



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمارثليجي بالأغواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها



الموضوع:

قضايا المعجمية العربية بين الأصالة والمعاصرة

– دراسة ابستمولوجية في كتابات أحمد مختار عمر و الجيلالي
حلام وعلي القاسمي –

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللغة العربية تخصص علم الدلالة في ضوء
الدّرس اللّساني العربي الحديث

إشراف: أ- د: سليمان بن علي

إعداد الطالب: علي يحيى

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: دبة الطيب..... رئيساً
الأستاذ الدكتور: سليمان بن علي..... مشرفاً ومقرراً
الأستاذ الدكتور: بوفاتح عبد العليم عضواً مناقشاً
الأستاذ الدكتور: بن عروس مفتاح... عضواً مناقشاً
الدكتور: بوضبيعات أحمد..... عضواً مناقشاً
الدكتورة: عامر فاطنة..... عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2020/2019



قال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيْكَ

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب: 56

إهداء

إلى... والديّ الكريمين حباً وطماعةً وبراءةً


إلى... إخوتي وأسرّتي

إلى... كلّ عائلةٍ يحياوي صغيراً وكبيراً

إلى... كلّ أساتذتي وأصدقائي ورفقاء الدرب

إلى... كلّ ناطقٍ بالضاد من المحيط إلى الخليج

.... أهدي ثمرة جهدي المتواضع

علي يحياوي 2020 

شكر وتقدير

تعجزُ الكلمات أن تفي الشُّكرَ صاحبه، لكنّ الواجب الذي أمرنا الله به في قوله تعالى: ﴿لَيْنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، والشاكر للناس شاكرٌ لله، يلزمنا أن نقدّم الشُّكرَ لأهله.. فأتقدّم بكلّ تقدير وإجلال، لأضع الشُّكرَ أجمله، وانخير أفضله، الأستاذي الفاضل الدكتور: سليمان بن علي، الذي منحني الرعاية والتقدير من أوّل فكرة في البحث، إلى أن استوى على سوقه وأتمنّى أن يُعجب الزُّراع، فقد غسرنني بعلمه وصبره، ولطفه فكان مُوجِّهاً قويمًا، ومُعلِّماً رشيداً. كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تكبّدوا عناء دراسة هذا العمل والتنقيب عن كلّ جزئية فيه لإخراج الشوائب العالقة فيه؛ لكي يُصبح عملاً متكاملًا سهلًا للباحثين كما يطيب لي أن أشكر كل أساتذتي الكرام بجامعة الأغواط، وكلّ من ساهم في هذا العمل منذ أن كان فكرة، إلى أن أصبح ثمرةً ناضجة.

مقدمة

الحمدُ لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المُتَّبِع في الأقوال والأفعال وعلى سائر الأنبياء وآله وصحبه التابعين له في كلِّ حال، ومن تبع هُداياه إلى يوم الدين وبعد:

فاللغة أصواتٌ يُعبَّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم، ويُفصِّحون بها عن مشاعرهم وعواطفهم فهي وسيلة التّخاطب بين النَّاسِ في المُجتمع الواحدِ وبين الأقبامِ في أنحاء المَعْمُورة، وعبرها يتمّ انتقال الحضارات، وهي من جهةٍ أخرى خزان التاريخ والتراث الذي تُودع فيه الأمةُ تراثها وذكراياتها ومُختلف جوانب ثقافتها، وإذا كان للغة هذا الدور المُميّز والأصيل في التراث العربي الإسلامي، وهذه المكانة العالية في فكر هذه الأمة، فلا بُدَّ لها من سياج يحميها عبر الزمن وهنا برزت المعاجم العربية كأداة من أدوات هذه الحماية التي يُمكن أن تبدأ منها وبها، فقام علماء أفاضل في اللغة والنحو بتصنيف المعاجم والقواميس، كلُّ على طريقته مُطلقاً من نظريّة مُعيّنة غايثها الإحاطة بالبيان العربي وفصاحتها ومُستوعبة معالم اللغة وجذورها في الجاهليّة والإسلام في خزانات كبرى تنوّعت مناهجها وسبلها.

ويُعدُّ المعجم العربي - على وجه الخصوص - قديمه وحديثه مُستودعاً للغة العربية حيث إنّه يستوعب ألفاظها ومُصطلحاتها الأصيلية منها والدخيلة، وكذلك المُعربّة والمُؤدّة، ولقد تطوّرت المعاجم العربية عدّة تطوّراتٍ عبر مراحلٍ مُختلفة، لتُصبح أيسر استعمالاً وتناوُلاً من جهة، ولتُواكب تطوّرات ومُستجدات العصر اللذين أوجدا ألفاظاً، ومُصطلحات علميّة جديدة .

والناظر إلى المعاجميّة (الصناعة المعجميّة) يجدّها حظيت باهتمامٍ واسعٍ من لدن الدارسين، وخاصّة المُحدثين وقد تولّد عن ذلك ظهور بُحوثٍ متنوّعة تبحث في كيفية ظهورها وتطوّرها، والمناهج المُختلفة في التّأليف المعجمي، وطرق الجمع والوضع، وتبلورت ضمن اتّجاهات ومدارس خاصّة كلّ له خصوصياته المميّزة عن غيره، كما لا ننسى دور النظريّة اللسانية، وما أفرزته من نتائج في خدمة المعجم العربي، و يختلف منظور العلماء للمُعجم و دوره و وظيفته باختلاف مناهجهم و مشاربهم؛ فالمُعجم يُمثّل عند بعضهم الهويّة اللغويّة و الثقافيّة و الحضاريّة للأمة، كما يُمثّل عند آخرين خزائن اللغة و دُستورها الأعلى، و فيُصلّ استعمالاتها، و عند بعضهم هو أداة تربويّة و عقديّة يعكس أفكار الجهة المُصدّرة للمُعجم، و مَهْمَا اختلف منظور الدارسين و الباحثين للمُعجم فإنّ المُتفق عليه هو أنّ المُعجمات بأشكالها المُختلفة أصبحت تُشكّل ضرورةً في مُختلف جوانب الحياة

اللغوية و العلمية و الثقافية؛ خاصة في هذا العصر الذي يتميز بالتفجر العلمي و الانفتاح العالمي.

و نظرًا لأهمية هذا الموضوع- المعجمية العربية- ومختلف قضاياها؛ فقد نال حظًا وافراً من الدراسة في جانبه النظري و التطبيقي قديماً و حديثاً.

من هنا ارتأيت أن أطرق أحد تلك الأبواب، فوقع اختياري على **قضايا المعجمية العربية بين الأصالة والمعاصرة - دراسة استيمولوجية في كتابات أحمد مختار عمر، و الجيلالي حلام، و علي القاسمي**، مؤصفاً منهج كلِّ مفكّرٍ ونظرتَهُ إلى الموضوع من زاويتي الأصالة والمعاصرة عاقداً موازنةً من حيثُ تأصيلِ المصطلحِ المعجمي، وإشكالية الدلالة في المعجم العربي وكلِّ ذلك في ضوء الدرس اللساني الحديث، مبيّناً مدى سعي العلماء العرب المُحدثين إلى وضع أسسٍ ومنهجيةٍ جديدةٍ لصناعة معجمٍ عربيٍّ شاملٍ، ولعلَّ المسوّغ العلمي لاختيار هؤلاء الأعلام الثلاثة هو اختلاف جنسياتهم من المغرب إلى المشرق إلى الجزائر؛ ثمّ المدارس اللسانية التي تأثّر بها كلّ واحد منهم من الفرنسية إلى الانجليزية إلى الأمريكية، إضافة إلى اختلاف الرّؤى بينهم لقضايا المعجمية من حيث: المصطلح والمنهج وقضايا الوضع والجمع، وأسس ومبادئ الصّناعة المعجمية والمصطلحية.

ولعلّ من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع:

- ما لاحظته من أنّ معظم البحوث اللغوية والأطروحات الجامعية على الخصوص تميلُ إلى جانب الدراسات اللغوية بعيداً عن المعجمية على الرغم من أهمية هذه الأخيرة.
- الرّغبة الشديدة في البحث وحبّ التقصي، ومُحاولة الدّراسة العلمية بعيداً عن كلّ الأحكام الجاهزة.
- المشاركة في دراسة وخدمة المعجمية العربية من خلال الرّغبة في الاطلاع والكشف عن مُستجدّات العملِ المعجمي في العصر الحديث.

وتأتي الإشكالية الرئيسية التي يتعيّن عليّ أن أعالجها في هذا البحث وفق الصيغة التالية :

كيف تجلّى موقفُ الباحثين المُحدثين من التّراث العربي، وما هي الجهود التي قدّموها في سبيل النهوض بالمعجمية العربية (الصّناعة المعجمية)؟ وما مدى استثمارهم لمعطيات الدرس اللساني الحديث ؟

وتتخلّلها بعض الإشكاليات الفرعية، يمكن تلخيصها فيما يلي :

- ما دور الجهود الجماعية في ضبط آليات المعجم؟ ثم ما هي المستجدات التي أدخلتها الجماعة في العمل المعجمي وما مدى مساهمة هذا الأخير للتطور الحضاري وما المكانة التي استقرت عليها؟

- هل يمكن أن نقول إن هؤلاء وقفوا في معالجة القضايا الحقيقية للمعجم العربي؟

- ما هي الاتجاهات الغربية التي تأثر بها كل واحد منهم؟

- كيف كانت نظرة كل واحد إلى الموروث اللغوي العربي؟ وما الجديد الذي يحمله المشروع المعجمي لكل واحد منهم؟

أما أهداف البحث فيمكن إيرادها فيما يلي :

- دراسة المعجمية العربية دراسة وصفية تحليلية نقدية عند القدماء والمحدثين.

- الوقوف بدقة عند مصطلحات المعجمية في ضوء اللسانيات الحديثة.

- معرفة الخصائص المميزة للمعاجم العربية .

- محاولة التقرب من صناعة المعجم العربي وطرق تعريفه عند المحدثين .

- معرفة مدى إسهام المعجميين العرب في إثراء المعجم العربي.

وسأتبع و أعتد في دراستي هذه على المنهج الوصفي التحليلي، فإننا نراه يخدم موضوعنا من خلال وصف المعجم في التراث العربي وفي الدراسات الغربية الحديثة، وعلاقة ذلك باللسانيات الحديثة، إضافة إلى المنهج التاريخي المقارن .

وفيما يخص الدراسات السابقة -في حدود اطلاعي - فنوجزها فيما يلي:

-دراسة تامر سعد الغزاوي (2015)، بعنوان: جهود الدكتور أحمد مختار عمر المعجمية والتي هدفت إلى: تطبيق عملي لمعايير صناعة المعجم الحديث، وتمثلت عينتها في معجمين كبيرين هما : المكنز الكبير والمعجم الموسوعي؛ وفق المنهج الوصفي النقدي؛ ومن نتائجها تحديد مدى التزام الدكتور مختار عمر برؤيته في صناعة المعجم.

-دراسة صورية جغبوب (2015)، بعنوان : الجهود المعجمية لأحمد مختار عمر -دراسة وصفية - وهي عبارة عن مقال بمجلة إشكالات العدد 2015/8 ؛ والتي هدفت إلى بيان موقفه من التراث والدراسات الغربية، وفق المنهج الوصفي؛ ومن نتائجها أنه كان مؤصلاً للتراث العربي من خلال تحقيقه لمجموعة من الكتب التراثية مؤسساً لصناعة المعجم والجمع بين الأخيرة التراثية الهائلة والوسائل التقنية الحديثة .

-دراسة كهينة محيوت (2014)؛ بعنوان: النظرية المعجمية الحديثة في فكر علي القاسمي وهي عبارة عن رسالة ماجستير بجامعة تيزي وزو؛ والتي هدفت إلى إثبات أنّ القاسمي صاحبُ نظريّةٍ معجميّةٍ متميّزةٍ عمّن سبقها بحُكم موسوعيّة هذا الباحث، وثقافته الواسعة، وتعدّد مشاريعه، وانطلقت من إشكالية: ما ماهيّة النظرية المعجمية الحديثة في فكر القاسمي وفق المنهج الوصفي التحليلي .

-وفيما يخصّ حلّام الجيلالي فلا توجد دراسةً مستقلّةً لمجهوداته في المعجم؛ لكن هناك بعض المقالات المنشورة في بعض المجلات مثل: اللسان العربيّ الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ومجلة اللّغة والاتصال الصادرة عن مختبر اللّغة والاتصال بجامعة وهران العدد 2010/7، ورسالته في الماجستير .

ولتناول إشكالية الموضوع دراسةً وتحليلًا، فقد ورّعت مادة بحثي هذا على مدخل وأربعة فصول ؛ كخطة أسير عليها في سبر أغوار موضوعي؛ وكانت كالتالي:

المدخل وعنوانه ب: الإطار الاستمولوجي للمعجمية العربية؛ وضمّ مبحثين: قضايا المصطلح والمفهوم، وعرضتُ من خلاله الأسس المعرفية مع تحديد وضبط المصطلحات مفاتيح البحث؛ فعرفتُ بمفهوم المعجم لغةً واصطلاحًا؛ ثم تاريخ نشأته وموارده والفرق بين علم المعجم والمعجمية (صناعة المعجم)، وموقع المعجم من الأنظمة اللسانية .

أمّا المبحث الثاني : قضايا المنهج في المعجم بين التراث العربيّ والدّراسات الغربية الحديثة؛ وتضمّن التفكير المعجمي عند العرب، والمدارس المعجمية وخصائصها وصناعة المعجم، أمّا مبحثه الثاني فتناول: أثر اللسانيات الحديثة في تطوّر المعجمية العربية وعرّجت فيه على مصطلح المعجم في الدّراسات الغربية الحديثة، ثمّ المعجم العربي بين المقاربة الفيلولوجية التّحوية والمقاربة اللسانية.

الفصل الأوّل جاء موسومًا ب: قضايا المعجمية في كتابات أحمد مختار عمر؛ وتناول بالدّراسة التراث العربي، ثمّ الدّراسات الغربية في كتابات أحمد مختار عمر المعجمية، ثمّ تناولت صناعة المعجم عنده و المعاجم التي اشتغل عليها مختار عمر، مع اختياري للمكّنز الكبير كأنموذج دراسةٍ وتحليلٍ، ثمّ النّقد المعجمي والمصطلح عند أحمد مختار عمر. وختمته بملخص للفصل.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان: المعجم في كتابات الجيلالي حلّام؛ وتضمّن التراث العربي في كتابات الجيلالي حلّام المعجمية؛ والمعجمية والمعجم وتأصيل المصطلح ثمّ المعاجم الحديثة والرّبط بين الأصالة والمعاصرة؛ والمعجم العربي بين المدارس والنظريّاتية ؛ وبعدها الدّراسات الغربية الحديثة في كتابات الجيلالي حلّام، ثمّ عرضت مقارنة حلّام بين مصطلح المنجّر عند تشومسكي، ومصطلح

الجمهرة عبد ابن دريد، وبيئت رأي حلام في الأثيل والدخيل في المعجم العربي، انتقلت بعده إلى المعاجمية (الصناعة المعجمية) عند حلام وتناولت ضمنه التعريف المعجمي ومدونة المعجم، ثم درست الرصيد المفرداتي بين المعيارية والوصفية، ثم ترتيب الدلالة في المعاجم العربية، وانتقلت بعده إلى نقد المعجم، وختمت الفصل بعلم المصطلح عند حلام. ثم ملخص للفصل.

أما الفصل الثالث: فخصصته للتفكير اللساني المعجمي في كتابات علي القاسمي؛ فذكرت فيه التراث العربي في كتابات القاسمي، وبيئت فيه الجهاز المفاهيمي للمعجمية، والفرق بين المعجم والقاموس، ثم انتقلت إلى اهتمام العرب بالعمل المعجمي، مؤصفا المعاجم التراثية - المنهج والمفهوم - مستخلصا الخصائص المميزة للمعجمية العربية التراثية، وقمت بعدها بعرض الدراسات الغربية الحديثة في كتابات القاسمي، ثم توجهت إلى الصناعة المعجمية عند القاسمي حيث عرفت بأهم المعاجم التي اشغل عليها الباحث، وقمت بدراسة وتحليل أنموذج واحد منها تمثل في معجم الاستشهادات، ثم انتقلت إلى النقد المعجمي عند القاسمي وختمت الفصل بالمصطلح وقضاياها عند علي القاسمي، ثم ملخص للفصل.

والفصل الرابع: كان خاتمة الدراسة حيث بيئت فيه نقاط التشابه، ونقاط الاختلاف بين الباحثين الثلاثة . وختمته بملخص للفصل.

خاتمة: وذكرت فيها أهم نتائج البحث والإجابة على الإشكالية المطروحة.

أما عن المصادر والمراجع المعتمدة في البحث فقد تنوعت بتنوع قضايا المعجمية بين القديم والحديث، فمنها كتب في المعجمية وكتب في الدلالة وكتب في اللغة عموما؛ على سبيل المثال لا الحصر: صناعة المعجم الحديث لأحمد مختار عمر، و علم اللغة وصناعة المعجم للقاسمي، وتقنيات التعريف بالمعاجم العربية لحلام الجبالي، ومعجم المعاجم للشرقوي والجاوس على القاموس للشدياق، والمعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصار وغيرها.

ولا شك أن كل بحث أكاديمي لا يكاد يخلو من الصعوبات فقد واجهتني صعوبة في اختيار مدونة للدراسة في حد ذاتها نظرا للمصنفات المعجمية الغزيرة والمتنوعة عند الباحثين محل الدراسة، وكذا صعوبة الحصول على بعض المراجع الهامة كمعجم الاستشهادات وأطروحة الماجستير للباحث حلام الجبالي. وختاماً أجدد شكري وتقديري لأستاذي المشرف، ولجنة المناقشة الموقرة.

المدخل:

الإطار

الابستمولوجي
للمعجمية العربية

المبحث الأول:

قضايا المصطلح والمفهوم

1. مفهوم المعجم لغة واصطلاحاً.
2. من المعجم إلى القاموس.
3. تاريخ نشأة المعجم.
4. موارد المعجم وأهميته ووظيفته وأنواعه.
5. المعجم والأنظمة اللسانية.
6. مفهوم النظام.
7. النظام في الدرس اللغوي.
8. حسن تمام قبل النظام.
9. حسن تمام بعد النظام.
10. المعنى سرّ وجود المعجم.
11. المعنى المعجمي.
12. المعنى المعجمي والمعنى الاجتماعي.
13. خصائص المعنى المعجمي.

-المبحث الأول: قضايا المصطلح والمفهوم:

1-المطلب الأول : مفهوم المعجم ونشأته وموارده :

1-1- **المعجم لغة:** إن كلمة مُعْجَم في الكتب التراثية هي عبارة عن مصدر مأخوذ من مادة "عَجَم" وجذرها [ع ج م]، و هي تفيد في اللغة الغموض والإبهام؛ إذ نجدُها في لسان العرب: عَجَمَ والعَجَمُ، وخلافه عربي...، والعَجَمُ جمع أَعْجَمَ الذي لا يُفصح... والأَعْجَمَ الذي لا يُفصح ولا يُبين كلامه، ومؤنثه عَجْمَاءُ، ورجلٌ عَجَمِيٌّ من جنس العَجَمِ، وأَعْجَمِيٌّ وأَعْجَمَ في لسانه عُجْمَةٌ.¹ وقال الشاعر ذو الرمة:

دِيَارُ مِيَّةَ إِذْ مَيِّ تُسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ²

والفعل من "عَجَم" هو "أَعْجَمَ"، وعَجُمَ الرَّجُلُ: صارَ أَعْجَمًا، أو في لسانه عُجْمَةٌ و استعْجَمَتِ الدَّارُ عن جواب السائل سَكَتت³، ويُقال: لصلاة النَّهار عَجْمَاءُ لإخفاء القراءة فيها.

ويكتسبُ هذا اللفظ معنَى آخرَ جديدًا، هو السَّلْبُ والإزالةُ والنَّقْيُ، وهذا إذا أدخلنا على الفعل "عَجَمَ" همزة التَّعْدِيَةِ، ليُصبحَ "أَعْجَمَ"، لأنَّ صيغة "أَفْعَلَ" قد تأتي في بعض الأحيان للسَّلْبِ حتَّى لو كانت في أصلها للإثبات، فيقال: أَعْجَمْتُ الحَرْفَ أي بَيَّنْتُهُ، إذا وضَعْتُ نُقْطًا سَوْدَاءَ عليه وأَعْجَمْتُ الكتاب: أزلتُ استعْجَامَهُ ونقَطْتُهُ على سبيل السَّلْبِ، مثلما يُقال: أَشْكَيْتُ زَيْدًا أي أزلتُ عنه ما يشكُّوه، أو أزلتُ له شكَايَتَهُ، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: 15]، ومعناها أكادُ أُظْهِرُهَا و أزيلُ إخْفَاءَهَا، وَسَمَّوْا حُرُوفَ الهِجَاءِ بـ"حُرُوفِ المُعْجَمِ" بإضافتها إلى المُعْجَمِ، لأنَّ الشَّكْلَ الواحدَ منها إذا اختلفتْ أصواتُهُ و أَعْجَمَ بعضُها وترك الآخر، عرف المتروك منها بغير إعْجَامٍ، فإنَّك إذا عمدت إلى "الجيم" وأعجمته بواحدةٍ في أسفله، و "الخاء" بواحدةٍ في أعلاه، وتركت "الحاء"، علمت بأنها تختلف عن الحرفين الآخرين وكذلك الأمر بالنسبة لـ"الباء" و "التاء"، و"الثاء"، و"الدال" و

1- ينظر: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، مادة "عجم"، دار صادر، بيروت، ج 10، ط 10، 2005، ص: 50-51.

2 - من البسيط، ذو الرمة: الحبل البالي، تساعفنا: تواتينا ورُوي : مساعفة ، ورد في باب ما يحذف منه الفعل لكثرتة في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل، ينظر النكت في تفسير سيبويه ، ص: 162 .

3- ينظر: الفراهيدي الخليل بن أحمد ، العين، مادة "عجم"، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت، ج1، (د- ط)، 1990، ص: 238.

"الذال"... فبإعجامك لها زال الإبهام والإشكال¹، ومن هنا كان إطلاق لفظ "الإعجام" على نقط الحروف؛ لأنه يزيل الغموض الذي يكتنفها، فالفعل "أعجم" أصبح بمعنى إزالة العجمة والغموض.

1-2- المَعجم اصطلاحًا:

كنا قد خلصنا في تعريفنا اللغوي للمعجم إلى أنّ المعجم قد سمّي بهذا الاسم لاحتمالين اثنين : أحدهما يتعلّق بإزالة الغموض الذي يكتنف المفردات، والآخر نتيجة ترتيبه على حروف المعجم؛ وإذا نظرنا في طبيعة هذين الاحتمالين سنجدّهما يتعلّقان بعنصرين أساسيين من عناصر المعاجمية (الصناعة المعجمية): فالأول يتعلّق بالهدف أو الغاية التي وُضع من أجلها المعجم، وهو هنا يتمثّل في شرح المعنى وإزالة الغموض وهذا الأمر ضروريّ في كلّ عملٍ معجميّ، إذ على المعجمي أن يحدّد هدفه أولاً قبل أن يشرع في صناعة معجمه.

والاحتمال الثاني فيتعلّق بترتيب حروف المعجم، الذي يُعدّ أحد المُقوّمات الأساسية للصناعة المعجمية ودونه لا يكون المعجم معجمًا، بل سيبقى مجرد تكديس للمفردات وجمعها فقط، وهذا ما نجدّه مُجسّدًا أو مثبّتًا في مُختلف التعريفات التي قُدّمت للمعجم والتي منها:

- أنه « ديوانٌ لمفردات اللّغة مُرتّبٌ على حُرُوف المعجم ». ²

- أنه « مرجعٌ يشتملُ على مُفردات لُغةٍ ما مرتبة عادةً ترتيبًا هجائيًا، مع تعريف كلّ منها وذكّر معلوماتٍ عنها من صيغ، ونُطق، واشتقاق، ومعانٍ، و استعلاماتٍ مختلفةٍ ومثال ذلك: "المعجم الوسيط" مجمع اللغة العربية بالقاهرة». ³

- أنه « كتابٌ يضمُّ أكبرَ عددٍ من مُفردات اللّغة مقرونة بشرحها و تفسير معانيها، على أن تكون الموادّ مرتبةً ترتيبًا خاصًا، إمّا على حُرُوف الهجاء، أو الموضوع ». ⁴

فلفظُ معجم يعني الكتاب الذي يضمُّ كلماتٍ لُغةٍ ما، ويوضّح معانيها ويشرحها، ويرتّبها على ترتيبٍ مُعيّن، يكون قد سمّي بهذا الاسم لاحتمالين:

1- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة" عجم ج1، ص: 50-51.

2- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف بمصر، القاهرة، ط: 2، 1973، ص: 615.

3- وهبة مجدي و المهندس كامل، معجم المصطلحات في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ناشرون، ط: 2، 1984، ص: 284.

4- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 04، 1990. المقدمة، ص: 38.

الأول: لأنه يعملُ على إزالة الغموض لما يحتويه من مفردات.

الثاني: لأنه مُرتَّب على حُرُوف المُعجم - حُرُوف الهجاء -¹.

والواقع أننا لا نعلمُ بدقّةٍ متى أُطلق لفظ "معجم" على هذا المفهوم، ويبدو أنّ رجال الحديث كانوا هم أوّل من استخدم لفظة "المعجم" وليس علماء اللغة، وقيل: إنّ الإمام البخاري هو أول من استعملها وكان ذلك في كتابه "الجامع الصحيح"².

في حين نجد أنّ علماء المُعجمات قد اكتفوا للتأريخ لمُعجماتهم بأسماء خاصّة، كانوا يستلهمونها في غالبية أمرهم، من خصائص الكتاب و أغراضه، إذ أنّهم كانوا يُفضّلون إطلاق اسمٍ علمٍ عليها، دون اللجوء إلى الاستعانة بلفظ "معجم"، فنجد أنّ الخليل مثلاً قد اختار لكتابه اسم "العين".

1-3- من المعجم إلى القاموس:

هناك نوعٌ من العلاقة بين مصطلح "معجم" ومصطلح "قاموس" على اعتبار أنّه يوجد نوع من التداخل بين المصطلحين، وكثيراً ما يتمّ الخلط بينهما، فقد جاء في لسان العرب ما يلي: "قَمَسَ الرَّجُلُ فِي الْمَاءِ إِذَا غَاب فِيهِ، وَ قَمَسَتِ الدَّلْوُ فِي الْمَاءِ إِذَا غَابَتْ فِيهِ... القاموس: البحر العظيم، وكلّ معجمٍ لغويٍّ على التوسّع يقال له "قاموس".

ويُورد الفيروز أبادي صاحب "القاموس المحيط" في مادة "قَمَسَ" أنّها تعني الغوص وأنّ "القَمُوس" هي "بئرٌ تغيبُ فيها الدّلاء من كثرة مائها؛ والقاموس البحرُ أو أبعُدُ موضعٍ فيه غوراً"³.

وبذلك تعني كلمة "قاموس" البحر أو وسطه أو معظمه؛ فكثيرٌ من علماء اللّغة العربيّة الذين حاولوا جمع اللّغة، يطلقون على أعمالهم أسماء من أسماء البحر؛ نحو: "مجمع البحرين" و"المحيط" و"العباب"... الخ، وأوّل من سمّى معجمه بالقاموس هو الفيروزأبادي (ت 817هـ) صاحب "القاموس المحيط" نظراً لما امتاز به من دقّة وضبط، حيث اشتهر هذا القاموس "لكثرة تداوله في أيدي

1- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 19 - 20.

2 - ينظر : عطار أحمد عبد الغفور ، مقدمة الصحاح ، ط:01، 1956، القاهرة ، ص:38-39

3- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج 1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط: 8، 2005، مادة قمس، وينظر: الصوري عباس ، الممارسة المعجمية، مجلة: اللسان العربي، ع 45، 1998، ص: 9- 10.

المتأخرين واعتمادهم عليه، وأصبح يُرادف المعجم اللغوي، فصار كلّ معجم لغوي قاموسًا على سبيل التوسّع مع أنّ الأصل هو قاموس الفيروزآبادي¹.

ولعلمائنا المحدثين آراءً في القضية؛ فيرى أحمد مختار عمر أنّ لفظ مُعجم جاء بمعنى الكتاب؛ الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضّح معناها ويرتبها بشكل معين؛ وتكون تسمية هذا النوع من الكتب مُعجمًا إمّا لأنّه مُرتّب على حروف المعجم (الحروف الهجائية) وإمّا لأنّه قد أزيل أيّ إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى مُزال ما فيه من غموض وإبهام² ولذلك تستخدم كلمة قاموس في مقابل مُعجم نظرًا لعدم وجود فرقٍ بينهما في المُصطلح العام.

ومع تردّد اسم هذا المُعجم على ألسنة الباحثين ظنّ بعضهم أنّه مرادف لكلمة مُعجم فاستعمله بهذا المعنى؛ وشاع هذا الاستعمال وصار لفظ القاموس يطلق على أيّ مُعجم، وظلّ هذا اللفظ محلّ خلافٍ بين العلماء، فمن مهاجمٍ له، ومن مدافعٍ عنه حتّى أقرّ مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام، وذكره ضمنَ معاني كلمة قاموس في مُعجمه المسمّى (بالمعجم الوسيط)، واعتبر إطلاق لفظ القاموس على أيّ مُعجمٍ من قبيل المجاز، أو التوسّع في الاستخدام³.

أمّا القاسمي علي فيرى أنّ: "كلمتي مُعجم وقاموس يُستخدمان بوصفهما لفظين مُترادفين، وفي الوقت نفسه يغلبُ إطلاق معجم على المعاجم الأحادية اللّغة، ويغلبُ إطلاق اسم قاموس على المعاجم الثنائية اللّغة، وذلك بتخصيص مُصطلحٍ واحدٍ للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يُعبّر المُصطلح الواحد عن أكثر من مفهومٍ واحدٍ، ولا يُعبّر عن المفهوم الواحد بأكثر من مُصطلح واحد، ولذلك يمكن استثمار هذا الترادف في التمييز بين مفهومين مُختلفين هما:

المفهوم الأول: مجموعُ المفردات المُفترض للّغة ويقابله مُصطلح معجم.

1- بوشتي العطار ، المعاجم العربية: رؤية تاريخية وتقويمية، منشورات جامعة شعيب الدكالي، المغرب، ط:01، 1990.

ص:22

2- أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية العربية عالم الكتب، القاهرة، د-ط، 1998. ص:14-16. وينظر: البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط:06، 1988. ص: 116.

3- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:24، وينظر: عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط:02، 1994، ص: 48-50. والمعجم الوسيط: قمس.

المفهوم الثاني: مجموعُ المُفردات المختارة التي يضمّها كتاب مع معلومات لغوية أو معرفية عنها ويقابله مصطلح قاموس¹.

ويسير في هذا الاتجاه أيضا **الودغيري عبدالعالي** الذي يرى أنّ كلمة "قاموس" تعني وسط البحر أو مُعظمه، لتعني أخيراً كلّ كتابٍ لغويٍّ يحتوي على طائفةٍ من الكلمات المُرتبة والمشروحة، ولهذا فمن الضّروري الفصلُ بين المُصطلحين: "معجم وقاموس" لأنّ "القاموس" يستعمل للدلالة على كلّ كتابٍ أو تأليفٍ له هدفٌ تربويٌّ وثقافيٌّ، يجمعُ بين دقّتيه قائمةً من الوحدات المعجمية (المدخل) التي تُحقّق وجودها بالفعل في لسانٍ من الألسنة ويُخضعها لترتيبٍ وشرحٍ مُعيّنٍ؛ ويقابله في الفرنسية "Dictionary"، "أما مصطلح "معجم" فيرى الودغيري أنّه أنسب للدلالة على المجموع المُفترض واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعةٌ لغويّةٌ مُعيّنة بكامل أفرادها، بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة، ويقابله في الفرنسية "Lexique"².

و يرى أنّ المعجم أوسعُ وأشملُ في مفهومه من القاموس، لأنّه يشمل كلّ ألفاظٍ لغةٍ مُعيّنة والقاموس مَهْمَا توسّع لا يحتوي إلّا على جزءٍ منها ، فالعلاقةُ بينهما علاقةُ الكلِّ بالجزء أو العامّ بالخاصّ³.

أما **ابن مُراد إبراهيم** فيرى أنّ المُعجم غيرُ القاموس ، ولكنّ القاموس امتدادٌ للمعجم لأنّ قوامهْمَا هو الوحدات المعجمية ، ولكن التطبيقية لا ينفصل عن النظري ولا يستغني عنه؛ كما نجدُ **الفاسي الفهري** بدوره يدعُو إلى التميّز بين المُصطلحين، وبذلك يقول عن مُصطلح "القاموس" "إنّه الصّناعةُ التي تتوقُّ إلى حصرِ المفردات ومَعانيها"⁴.

ويقولُ عن مصطلح "معجم" " هو المخزون المُفرداتي الذي يُمثّل جزءًا من قُدرة المتكلّم - المُستمع اللغوي"⁵.

ويعلّق **حمّاز حسن** على الموضوع نفسه قائلاً: "...وعليه أصبح المعجمُ مُستقلّاً بذاته؛ موضوعُ البحث في الملكة المُعجمية... وهو ما يميّزه عن الآلة الواصفة له، فالمتكلّم للغة إمّا يُكون على معرفةٍ

1- ينظر: الفاسمي علي ، الصناعة المعجمية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط01، 2003، ص: 07، ووص: 192

2- الودغيري عبد العالي ، قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي، مجلة: اللسان العربي، ع33، 1989، ص: 130

3- المرجع السابق ، ص: 130 - 131.

4- الفاسي الفهري عبد القادر ، تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، غشت 1985، ص: 73.

5- المرجع السابق، ص: 73.

واعيةً بمجموعةٍ من المعلومات الصّرفية أو الاشتقاقية و الصّواتية والتركيبية لمفردات لغته، بمعنى آخر أنّ ذاكرته الذّهنية تتوافر على مُعجمٍ لغويّ يخصّ لغته ترتّب فيه المادّة اللّغويّة ترتيبًا معيّنًا بحسب بيئته وطبيعة المستعمل والمتكلّم به في تلك اللّغة.¹

1-4- تاريخ نشأة المعجم:

بمجيء الإسلام قُضي على الوثنية الجاهليّة بكلّ بقاياها، و ارتقى عقل الإنسان إذ خلّصه من الحماقات والترّهات، وقد مضى يحتكم إليه في معرفة المولى عزّ وجلّ الذي أنشأ الكون ودبّر نظامه²، واتّسعت العربيّة بفضل القرآن أيّما اتّساع، وذلك في الأغراض والمعاني والأخيلة والأساليب والألفاظ، ففتح القرآن أبوابًا كثيرةً من فنون القول لم يكن العربُ يعرفونها، ثمّ كان لاتّساع رقعة الدّولة الإسلاميّة ودخول الأعاجم في الإسلام، وما نتج عنه من تسرّب اللّحن حتى وصل إلى بعض آيات النصّ القرآني، ومن هنا بدأت الفكرة في جمع اللغة العربيّة وتنقيتها وتخليصها من الشّوائب وإقامة القواعد لفصاحتها وإعرابها وتصاريفها، إذن فالطريق إلى الحُكم على سلامة اللّغة وفصاحتها ونقائها، هو قياسها على لغة هؤلاء البدو والطريق إلى تعلّم الفُصحى هو معاشرتهم، وحصر العلماء قبائل عربيّة بذاتها، محدّدين أسماءها وموقعها الجغرافي، من شبه الجزيرة العربيّة، ومن هذه القبائل قيس، تميم، أسد³.

فكان الباعث الحقيقي لجمع اللّغة وتأليف المعاجم، هو حاجة العرب إلى تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن الكريم ورغبتهم في حراسة كتابهم المقدّس من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم، يؤكّد ذلك ما رُوي عن استفسار العرب عن معاني بعض ألفاظ القرآن وثانيها كثرة الكتب التي ألّفت في أوائل مرحلة التدوين، خاصة في موضوع غريب القرآن، وأوّل من كتب في هذا الموضوع عبدُ الله بن عبّاس - رضي الله عنهما -⁴.

ومن أسباب تأليف المعاجم وفوائدها:⁵

1- حمائر حسن ، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة، مفاهيم ونماذج تمثيلية ،عالم الكتب الحديث، ط01، 2012 ، ص: 41.

20: 1، 2002 ص ط 2، مصر، ج للنشر، المعارف دار "الإسلامي العربي، العصر الأدب تاريخ ضيف، - شوقي 2

3 - نصّار حسين ، المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة نهضة مصر، د-ط، 1988 ج 1 ، ص : 01

4 - غراب عزة حسين ، المعاجم العربيّة رحلة في التطور ، الجذور والهوية، مكتبة ومطبعة نانسي دميط، د-ط، 2005.

ص: 3

5 - الباتلي أحمد بن عبد الله ، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 1992، ص: 14

- 1- العناية بفهم آيات القرآن الكريم؛ حيث أنّ تفسير مفرداتها يُعين على معرفة معنى آياته وذلك بمراجعة المؤلفات في غريب القرآن.
- 2- تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المروية عن النبي - صلى الله عليه وسلم- والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى في كتب غريب الحديث.
- 3- معرفة المراد بالفاظ بعض فقهاء المتون، وربطها بالتعريفات الاصطلاحية عندهم، وذلك في المؤلفات الخاصة بغريب ألفاظ الفقهاء.
- 4- فهم مفردات القصائد الشعرية العربية، والقطع النثرية الغامضة.
- 5- تدوين اللغة العربية خشية ضياع شيءٍ من مفرداتها، لا سيما في حياة فصحاءها ومحافظها عليها من دخول ما ليس من مفرداتها.
- 6- ضبط الكلمات المُعضلة بالشكل ومعرفة نُطقها الصحيح.
- 7- بيان اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها وجموعها ومصادرِها ونحو ذلك.
- 8- تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية والمدن التاريخية.
- 9- محافظة المعاجم على كمِّ هائلٍ من الشواهد الشعرية لولاها لمانت مع أصحابها الذين لم تُجمع أشعارهم.
- 10- اكتساب ثروة لغوية كبرى؛ لا سيما عند تعدّد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها بحسب سياقها، وذلك دليلٌ على سعة وشمول اللغة العربية.

1-5-1 موارد المعجم وأهميته ووظيفته وأنواعه:

1-5-1/1 موارد المعجم:

جمع اللّغويون الأوائل مادّتهم من مصادرٍ متعدّدة، تمثلت في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر، كما يُضيف بعضهم الأمثال وكلام الفصحاء والخطباء، وكلّ هذا كان عن طريق السّماع والمشاهدة قبل التدوين.

وهذا ما أدلى به شارل بلاّ حين قال: "فالمقبول هو حسب المفردات التي وردت في القرآن، والأحاديث النبوية، والشعر القديم، وفي استعمال العرب الأقحاح..."¹.

1- ينظر: بلاّ شارل، تاريخ اللغة والآداب العربية، تح: رفيق بن وناس، صالح حيزم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 51.

1- القرآن الكريم:

يُعدّ القرآن الكريم أفصح لسانٍ إذ نزل به الرّوح الأمين، فكان أسْمى لغةٍ تكلم بها العربُ فهو "دستور المسلمين في حياتهم، وهو المنبعُ الأصيلُ، والمنهلُ الصّافي وكتابُ العرب الخالد"¹، لذا اعتمد عليه اللّغويون في جمع مادّتهم، واستشهدوا به، فهو مُنرّةٌ عن كلّ خطأ، إذ أجمع الدّارسون على صحّته فالتجأوا إليه وعدّوه الأساس في دراستهم والمدوّنة الصّحيحة السّليمة من كلّ الشّوائب، ويظهر إلى جانب القرآن، القراءات القرآنية التي ضمّوها لهذا العنصر على أساس أنّها تمثل الوجوه المختلفة التي يقرأ بها القرآن، وقد أجمعوا على الاستشهاد بها².

2- الحديث النبويّ الشريف:

وهو كلام رسول الله عليه أفضلُ الصّلاة وأزكى التّسليم، الذي لا ينطق عن الهوى فهو مصدرٌ مهمٌّ من مصادر اللّغويين، حيث حوى الحديثُ الشريفُ ثروةً لفظيّةً عظيمةً، أضافت للعربيّة كما هائلاً من المفردات، لذا استشهدوا به في كثيرٍ من المواضع، ودليلٌ هذا ما صرّح به محمد حسن عبد العزيز قائلاً: "يبدو أنّ رواة اللّغة والغريب كأبي عمرو والخليل و الأصمعي... وصنّاع المعاجم كالأزهريّ وابن فارس، والجوهريّ كانوا يستشهدون بالحديث وأكثرُوا حتّى قارب استشهادهم بالقرآن"³.

وإلى جانب هذا نجدُ أحمد مختار عمر قد دلّل على هذا هو أيضاً حين قال: "أني وجدتُ من قُدّامي اللّغويين من استشهد بالحديث في مسائل اللّغة كأبي عمرو بن العلاء والخليل، والكسائي والفارابي والأزهري، والصاحب بن عبّاد، وابن فارس، والجوهري و..."⁴.

وبهذا ثبت لنا أنّ أصحاب المعاجم العربيّة قد اعتمدوا على الحديث، وجعلوه مرجعاً ذا أهميّة ومنبعاً أصيلاً استقوا منه مادّتهم، وجعلوه دِعامةً من الدّعائم الرّئيسية التي تمّ بناء المُعجم من خلالها.

3- الشّعْر:

1- المشهداني حمّودي زين الدين عبد ، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003، ص: 17.

2- ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص: 17-25. وينظر: بلعيد صالح، مصادر اللّغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 1994، ص: 34. وينظر: عبد العزيز محمد حسن ، مصادر البحث اللغوي، في الأصوات والصرف والنحو وفقه اللّغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009، ص: 30-32.

3- عبد العزيز محمد حسن ، مصادر البحث اللغوي، في الأصوات والصرف والنحو وفقه اللّغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009، ص: 35 .

4- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص: 37-38.

حَظِيَ الشَّعْرُ بِاهْتِمَامٍ كَبِيرٍ وَإِقْبَالٍ عَظِيمٍ، إِذْ جُعِلَ مِنَ الدَّعَائِمِ الْأُولِيَّةِ فِي جَمْعِ الْأَلْفَاظِ فَهُوَ النَّوْأَةُ الْأُولَى أَوْ الْمَصْدَرُ الْأَسَاسُ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالَّذِي حَفَلَ بِهَذَا الْكَنْزِ الضَّخْمِ الَّذِي نَقَلَ خِصَائِصَ اللُّغَةِ وَمَقَوِّمَاتِهَا الْعِلْمِيَّةَ¹.

فهو ديوانُ العربِ وسجِّلُ مفاخرِهِمْ، ولَمَّا كَانَ لَهُ مِنْ هَذِهِ الْمَكَانَةِ الْمَرْمُوقَةِ عُدٌّ مِنْ أَهَمِّ الْيُنَابِيعِ لِلشَّوَاهِدِ اللُّغَوِيَّةِ².

حَيْثُ قَسَّمَ الْعُلَمَاءُ الشُّعْرَاءَ إِلَى طَبَقَاتٍ حَسَبِ الْإِعْتِدَادِ بِشِعْرِهِمْ وَمَدَى قُرْبِهِمْ مِنَ الْفِصَاحَةِ، إِذْ نَجَدَهُمْ فِي أَرْبَعَةِ طَبَقَاتٍ هِيَ³:

- الطَّبَقَةُ الْأُولَى: وَيُمَثِّلُهَا شُعْرَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى الْإِسْتِشْهَادِ بِهَا.

- الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ: وَيُمَثِّلُهَا الشُّعْرَاءُ الْمُخَضَّرُونَ؛ الَّذِينَ عَاشُوا الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْإِسْتِشْهَادِ بِشِعْرِهِمْ.

- الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ: وَهُمْ الشُّعْرَاءُ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ عَاشُوا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْإِسْتِشْهَادِ بِهَا.

- الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ: وَهُمْ الشُّعْرَاءُ الْمُحَدَّثُونَ أَوْ الْمَوْلُودُونَ، وَهُمْ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَ شُعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ، وَقَدْ أَجْمَعَ اللَّغَوِيُّونَ - عَلَى عَدَمِ الْإِسْتِشْهَادِ بِهَا.

4- النَّثْرُ:

وَيُضْمُّ فَرْعَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا جَاءَ فِي شَكْلِ خُطْبَةٍ، أَوْ وَصِيَّةٍ، أَوْ مَثَلٍ، أَوْ حِكْمَةٍ، وَهَذَا الْفَرْعُ يُسْتَشْهَدُ بِهِ وَعُدٌّ مِنَ الْمَعِينِ الَّذِي اسْتَقَى مِنْهُ الْأَوَائِلُ فِي جَمْعِ مَادَّتِهِمْ، أَمَّا الْفَرْعُ الثَّانِي فَيُمَثِّلُ فِي كَلَامِ الْأَعْرَابِ الضَّارِبِينَ فِي الْبَدَاوَةِ، وَهُوَ مَا عُرِفَ عِنْدَ الْبَعْضِ بِاسْمِ السَّمَاعِ؛ حَيْثُ إِنَّ اللَّغَوِيِّينَ تَوَغَّلُوا فِي الْبَادِيَةِ يَسْمَعُونَ عَنْ أَهْلِهَا اللُّغَةَ الْفَصِيحَةَ الَّتِي لَمْ يَعْتَرِيهَا اللَّحْنُ وَلَمْ تُشْبَهْ رِيَاخَ الْحَضَارَةِ، فَكَانُوا

1- بلعيد صالح ، مصادر اللغة، ص: 36.

2- المشهداني حمودي زين الدين عبد ، المرجع السابق، ص: 21.

3- ينظر: البغدادي عبد القادر بن عمر ، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام عمر، مكتبة الجناحي القاهرة، دط، دت، ص:

5-6

"يَسْمَعُونَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ وَالغُلَامَ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْإِبِلِ وَالْمَرَاعِي وَالزَّوْجِ وَالطَّلَاقِ، وَجَمِيعِ شُؤْنِهِمْ، وَيُصْعِقُونَ إِلَيْهِمْ وَيَنْقَلُونَ عَنْهُمْ"¹.

وقد وضع اللغويون شروطاً لهذا الأخذ بجميع صورته، سواءً أكانَ شعراً أم نثراً وصيةً أم حكمةً... وهذه الشروطُ حُدِّدت في إيطاري الزمان والمكان؛ أمّا الزمانُ فقد جعلوا نهاية القرن الثاني للهجرة آخرَ حدٍّ لعربِ الأمصار، في حين رأوا أنّ القرن الرابع للهجرة هو آخرُ حدٍّ لعربِ البادية، وقد أطلقوا عليه عصرَ الاستشهادِ أو عصر الاحتجاج².

أمّا المكانُ فقد حصّروه في ستّ قبائلٍ لا غير؛ عنهم أخذت اللغة وهم: قيس، وتميم وأسد، وهذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين يقول جلال الدين السيوطي: "والذين عنهم نقلت اللغة، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب؛ هم قيس و تميم و أسد فإن هؤلاء هم الذين أخذ عنهم أكثر ما أخذ، ومعظمه وعليهم أتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثمّ هذيل، وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، و بالجملة فإنّه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممّن كان يسكن بلادهم التي تجاور سائر الأمم"....³

وبهذا نرى أنّ اللغويين قد كانوا حريصين في جمع مادّتهم الفصيحة، وهذه الأسس هي التي جعلت موادّ المعاجم تكرر نفسها، ومقتصرة عما جاء في عصر الاحتجاج.

وهذا كلّه بغية حصر الألفاظ الفصيحة دون غيرها، يقول الصّالح صبحي: "وليس لهذه الحيلة في أخذ اللغة... إلّا تفسيرٌ واحدٌ هو الحيلولةُ دون تسرّب الدّخيل إلى العربيّة ما لم يُطبع بطابع الفصحى"⁴.

وبالتالي فإنّ موادّ المعاجم مأخوذةً من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي وكلام العرب.

1-5-2-أهميّة المعجم:

1- أمين أحمد، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 10، د-ت، ج 2، ص: 256.

2- ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط: 01، 2001. ص: 149.

3- السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، كلية اللغة العربية، القاهرة، ط 2، 2001، ص: 112-113.

4- الصّالح صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 11، 1986، ص: 113.

إنّ الحديث عن أهميّة المعاجم هو حديث عن قيمتها العلميّة في الحياة الاجتماعيّة والمعرفيّة و للفرد وكيف يُمكنه استغلالها.

وإذا كان المعجمُ ديوانًا لمفردات اللغة، فإنّ أول أهميّة له تتجلى في كونه وعاءً يحفظ اللّغة ويرتّبها وينظّمها، وبالتالي فإنّه يجمعُ العديد من معاني الكلمات التي لا يمكن أن يحيط بها فرد من الأفراد مهمًا بلع جزّصه على تقصّي معاني هذه الكلمات.

فالمعجم يُعدّ "مقياسًا لتقدّم الأّمة أو تأخّرها أو تحضّرها أو تخلفها، حيثُ مجموع ما تستخدمه الأّمة من ألفاظ، هو مجموع ما تعرفه من مادّياتٍ ومعنويّات"¹.

وبهذا فهو مرآة - إن صحّ التعبير - تعكس مدى النضج المعرفي لمجتمع من المجتمعات فتشعب الحياة واستمراريتها أدّى إلى تشعب المعارف ونموّها، وهذا يؤدّي بالضرورة إلى ظهور أنواع جديدة من المعاجم أو ركودها، وهنا تكون مقياسًا للتقدّم أو التخلف.

كما أنّها من المُصنّفات التي تقفّ على خواصّ اللغة، ومن المنتجات الكبرى لأيّة حضارة، إذ السّابق فيها يفسّر اللاحق ويؤسّسه كما أنّ اللاحق يتضمّن السّابق ويوضّحه².

هذا وقد أضاف معتوق أحمد محمد إلى المحافظة على اللّغة في أنّها تساعد على تمييز الأصيل من الدّخيل، والحقيقي من الزائف، والحيّ من الميت، والسائد من النادر منها، فيرجع إليها الإنسان ليتزود بما يحتاج إليه من ألفاظ ... كما أنّه يتخطّى حاجز الزّمن ويعيش مع الأجيال الماضية، فيفيد من خبراتهم وما أبدعته قرائح أهلها... فهي خزائن اللّغة وكنوزها"³.

ولن نتوقّف أهميتها هنا، فهي تساعد على معرفة اللّغات الأجنبيّة، حيث تضعُ المفردات وما يقابلها من مفردات اللغة الأجنبيّة⁴، وهذه الأخيرة ميزة المعاجم الثنائيّة التي تختلف فيها لغة المدخل عن لغة الشّرح.

1- المراعي محمود أحمد حسن ، دراسات في المكتبة العربيّة وتدوين التراث، دار العلوم العربيّة ، بيروت، ط:01، 1991. ص:68.

2- ينظر: بلعيد صالح، المؤسسات العلميّة وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربيّة، ديوان لمطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر، د ط، 1995، ص:96.

3- المعتوق أحمد محمد ، الحصيلّة اللغويّة أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، د- ط، 1996، ص:220.

4- الرديني محمد علي عبد الكريم ، المعجميات العربيّة، دراسة منهجيّة، طرابلس الغرب، جامعة ناصر، 1993، ص:24.

وصفة القول أنّ المعاجم لها من الأهمية ما يؤهلها إلى أن تكون مرجعاً طبعاً سهل المنال، حيث لا يقصدها باحثٌ إلاّ وعثر على ضالته فيها.

1-5-3- وظيفة المعجم:

للمعجم مجموعة من الوظائف يقوم بتأديتها، ويراعي في تحديد وظائف المعجم حاجة مستخدم المعجم ونوع المعلومات التي يريدها منه، وقد حصر المعجميون وظائف المعجم فيما يلي¹:

1- بيان معنى الكلمة أو معانيها: منذ أقدم استخدام لها إلى آخر معنى لها تحمله في العصر الحاضر، وذلك من خلال السياقات المتعددة والتراكيب المختلفة التي استخدمت فيها من أجل إيضاح معناها وتعريف القارئ باستعمالاتها الشائعة والمعنى أهم مطلب لمستعمل المعجم؛ كما أنه أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم.

2- بيان كيفية النطق:

أي بيان نطق الكلمة كضبطها بالشكل بالنسبة للمعاجم العربية؛ حيث درجت هذه الأخيرة على وصف حركات الكلمة ومدّها وإعجام الحروف أو إهمالها، كما دأب أصحاب المعاجم على قياس الكلمة المعنوية على كلمة أخرى أشهر منها في الاستعمال.

3- بيان كيفية كتابة الكلمة:

أي بيان رسم الكلمة خاصة حين يكون هجاؤها لا يُمثل أصواتها المنطوقة لأنّ التهجي في كثير من الأحيان، لا يراعي تمثيل أصوات الكلمة.

4- تحديد مكان السير في الكلمة:

وهو يدخل في بيان النطق، وقد تمّ التركيز عليه لأنّه بمثابة سبيل من سبل تحقيق النطق العربي الفصيح، كما أنّه ضروريٌّ بالنسبة لمن يريد أن يتعلم كيفية النطق الحديث للّهجات العربية.

5- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة:

1- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 150-162. وينظر: أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند العرب، ص 165_166. وينظر: حسان تمام، اللغة العربية مبناها ومعناها، النهضة المصرية، ط2، 1979، ص: 325-328، وينظر: حسان تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، در 1986، ص: 268-269.

مما ينبغي للمعجم أن يمنحه لمستخدمه تحديداً المبني الصرفي لكلمة ما إذا كانت اسماً أو فعلاً أو حرفاً، وإذا كانت فعلاً فمن أي أنواعه (ماضٍ، مضارعٌ، أمرٌ) وهل هو فعلٌ لازم أو متعدٍ؟ وبما يتعدى بنفسه أم بحرف جرٍّ، ...

6- بيان التأصيل الاشتقاقي للكلمة:

أي بيان أصول الكلمات، بمعنى مصادرها مع بيان ما لحقها من تطوّر صوتي أو دلالي مع بيان للعلاقات الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة، ومفاده يتجلى في تحديد المداخل بضمّ لفظين في مدخل واحد أو فصلهما في مدخلين اثنين.

7- بيان درجة اللفظ في الاستعمال:

يتم هذا من خلال تحديد مستوى اللفظ ضمن إطار مُعيّن يصف التنوع اللغوي والسياق الذي يؤثر فيه كإعطاء معلومات عن قدم الكلمة من حداثتها، كما يتضمن درجة شيوع اللفظ من ندرته و... الخ.

8- تقديم المعلومات الموسوعية:

أي على المعجم أن يحظى بقدرٍ من هاته المعلومات التي تمنح معلومات عن العالم الخارجي؛ من أجل توضيح المعلومة اللغوية، وأهم ما تشتمل عليه المعلومات الموسوعية معلومات عن بعض الأعلام أو الحيوانات أو النباتات.

2-المطلب الثاني: المعجم والأنظمة اللسانية:

وننتقل في هذا المبحث من سؤال وهو: هل للمعجم نظامٌ لساني؟ لكي يسهل علينا الإجابة على هذا التساؤل لابد أن نفهم معنى كلمة نظامٍ لسانيٍّ أولاً؟.

2-1- مفهوم كلمة نظام:

1- دلالة لغوية: الأصل اللغوي لكلمة "نظام": يُقال: نَظَمَ الشيءَ يَنْظِمُهُ ونَظَمَهُ يُنَظِمُهُ نِظَامًا ونَظْمًا: أَلْفَهُ وجمعه في سِلَكٍ واحدٍ فانتَظَمَ وتَنَظَّمَ.¹

1 - منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية www.m-a-arabia.com

مفهوم كلمة نظام للأستاذ د. بوردع عبد الرحمن : 01-06-2013 على الساعة 4:49 تصفح يوم: 24.07.2014 على 17:54.

2- دلالة اجتماعية: ويُطلق النّظامُ في "العلوم الإنسانية" ويُرادُ به مجموعة المبادئ والتشريعات والأعراف... وكل الأمور التي تتنظّم بها حياة الأفراد، والمجتمعات، والدُّول.¹

3- دلالة فلسفية: يدلُّ النّظامُ في التعريف الفلسفي على أحد المفاهيم الأساس للعقل، ويشمل الترتيب الزمني، والترتيب المكاني، والترتيب العددي، والمنطق الرياضي والعلل، والقوانين والغايات، والأجناس، والأنواع، والأحوال الاجتماعية، والقيم...

4- دلالة لسانية: النّظام اللّغويّ هو الهيكل العامّ أو البناء الذي تتدرج تحت كليّاته الجزئيات أو العناصر أو الظواهر اللغوية، ولقد قامت نظرية فرديناند دوسوسير في دراسته للغة على منهجٍ لسانيّ جديدٍ؛ مفادُه النّظر إلى اللّغة باعتبارها نظامًا من الدّوال أو العلامات اللّغوية في مقابل المدلولات، وتترابطُ هذه العلامات فيما بينها في نسيج من العلاقات المنظّمة، لا يؤثر فيها عنصر عن غيره من العناصر داخل هذا النظام، فإذا خرج عنصرٌ من هذا النسيج الجامع أو النّظام، ولم تكن له علاقة بباقي العناصر فقدَ قيمتهُ، وقد شبّه دوسوسير علاقة العنصر بباقي العناصر داخل النسيج اللغوي العامّ برقعة الشطرنج؛ حيث تستمدّ كلّ قطعةٍ من قطع الشطرنج قيمتها من موقعها الذي تحتله على رقعة الشطرنج.²

2-2- النّظام في الدرس اللغوي العربي:

إذا عدنا إلى الدرس اللغوي العربي، نجدُ من اللغويين من نادى بفكرة أنّ المُعجم ليس له نظامٌ كبقية الأنظمة اللّغوية الأخرى الصّرفية والنّحوية، وفي مُقدمة هؤلاء حسان تمام في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) أين نفى فكرة النّظام عن المُعجم لأُمورٍ ثلاثة³:

- عدم وجود علاقاتٍ عضويّةٍ تحكم بين كلماته حتى أنّ العلاقات الاشتقاقية التي تجمع بين زمر من الكلمات المشتركة في أصول المادة عدّها خارج عما قصد به العلاقات العُضوية، لأنّها لا تُدخلها في قيمٍ خلافيةٍ تجعلها صالحةً للجدولة عكس ما نجدُه في النّظام الصّرفي الذي يختلف فيه الفعل عن الاسم، وعن الصّفة، وعن الأداة وهكذا دواليك، وذلك في إطار النّظام

1 - المرجع نفسه.

2- منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية www.m-a-arabia.com

مفهوم كلمة نظام لأستاذ بودرع عبد الرحمن : 01-06-2013 على الساعة 4:49 تصفح يوم: 24.07.2014 على 17:54.

3- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 212-314.

الصرفي، ونفس الشيء بالنسبة للنظام النحوي، أما إذا عدنا إلى المعجم فلا نجد هذا واردًا بين كلماته وبالتالي فهو ليس نظامًا.

- عدم صلاحيته للجدول، فإذا كان النظام الصرفي والنحوي يمكن جدولتهما في جداول ذات أبعادٍ رأسيّة وأفقية تتربط فيهما العلاقات فإنّ المعجم يفتقر إلى هذه القاعدة لغياب العنصر الأول سبق الحديث عنه، الذي يعدّ شرطًا ضروريًا لذلك.

- صعوبة الاستعارة من لغةٍ إلى لغةٍ في الأنظمة الأخرى فما استعيرت قاعدةً نحويةً ولا صيغٌ صرفيةً ولا أدوات؛ لأنّ الاقتراض بين اللغات عادةً ما يشيع الكلمات المفردة التي هي مكونات المعجم، واللغة العربية سجّلت الكثير من ذلك في العصر الجاهلي من العديد من اللغات كالسنسكريتية والإغريقية، والفارسية، ولكنها لم تستعِر قاعدةً نحويةً ولا صرفيةً، وانطلاقًا من هذه الأمور الثلاثة لا يمكن عدّ المعجم نظامًا، وإنّما هو يتّجه إلى دراسة قائمة من الكلمات المستعملة داخل المجتمع حسب رأيه.

يبدو من خلال ما سبق أنّ حسان تَمَّام لم يكن وحيدًا في نظرتَه هذه إلى المعجم وقضية النظام اللغوي، حيث أنه استلهم الكثير ممّا تطرّق إليه سابقوه من أنصار البنيوية، وفي مقدمتهم دوسوسير، إذ يقول: ".فالكلمة من حيث هي جزء من نظام لا تضطلع بدلالة فحسب، بل تضطلع بقيمة على وجه الخصوص (Saussure, p185) "وقد أورد دبة الطيب تعليقًا على لفظة "دلالة" من كلام سوسير السابق قال فيه: (هنالك فرق كبير بين الدلالة signification والقيمة valeur؛ فإذا كانت الدلالة هي ذلك المعنى المعجمي الوضعي الذي ترتبط فيه العلامة بالواقع الخارج عن المدى اللغوي (ولذا يقصدها دسيوسير من منهج دراسته)، فإنّ القيمة هي ما يمثل المعاني النسبية الخلافية التي تحدّد معنى العلامة بالنسبة إلى غيرها من العلامات التي تشترك معها في النظام نفسه¹."

هناك نصّ لسوسير جاء فيه: «إنّ قيمة العلامة محددةً بهذا الشكل [أي ضمن القول بعدها أثرًا] من آثار مبدأ اعتبارية العلامة] لتبيّن لنا أنه لوهم كبير أن ننظر إلى لفظة ما على أنها مجرد اتحاد بين صوت ما وتصوّره، إنّ تحديدها بهذا الشكل يعني نفيها عن نظامها الذي هي جزء منه، كما يعني الاعتقاد أنه بؤسّعنا البدء بالألفاظ وبناء النظام بعد جمعها، بينما يجب الانطلاق - على العكس من ذلك- من الكلّ المتضامن للوصول بالتحليل إلى العناصر التي يحتويها» (Saussure, p182).

1 - دبة الطيب، مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصة للنشر، 2001، ص: 88. وينظر: الهامش رقم 2 من الصفحة 88.

وماذا تعني فكرة الاتحاد بين صوت ما وتصوره غير المعنى المعجمي، وهي الفكرة التي يرى سوسير - كما يبيّن نصّه - أنها تتنافى مع فكرة النظام؟¹.

أما بالنسبة للردّ فمن المُحدّثين الذين ردّوا ما جاء به حسان تمام وفنّدوه نجد المُعجمي التونسي - ابن مراد إبراهيم في كتابه (مقدّمة نظرية المعجم) حيثُ قدّم ثلاثة اعتراضاتٍ فنّدت حُجج تمام حسان؛ فبالنسبة له إنّ هذه الأمور قابلة للدّحض؛ فالأمر الأول دحضه بأنّ خطأ (حسان تمام) في تحديده للكلمة التي قصّرها في شكلٍ صامتٍ رابطاً إياها باللّغة، وفاضلاً لها عن اللّفظ الذي يتعلق بالكلمة؛ حيثُ قال: "إنّ تحديد هذا غير صائب، ولو نظر إلى نظام التّقليب الذي جاء به الخليل لتبدّى له شيءٌ آخر أغفله.

فلو كانت الكلمة مجرد صورةٍ صامتةٍ، لما كان بين المركّبات الصّوتية التي يُنهي إليها نظام التّقليب الصوتي فرق إلا في عدد الصوامت المكوّنة لها؛ فنظريته أظهرت لنا صنفين مختلفين أحدهما يُعرف بالمستعمل؛ أي ما يخرج من حيّز اللّغة إلى الاستعمال، والثاني بالمُهمل: وهو تلك المركّبات التي تبقى صامتةً دون امتدادها في الاستعمال إمّا لتقاربٍ في أصواتها أو لعدم دخولها اللّغة وهذا هو الصّامتُ فعلاً، أمّا النوع الأول فهو عبارةٌ عن جذور تعتبر الدّليل الرئيسي في العربية، مكوّنا من أصواتٍ ودلالةٍ عامّة تقترن بها ينتج عنه جذورٌ تتفرّع منه بإضافة الحركات أو بالاشتقاق، كما يُمكن أن ترتفع هذه الجذور إلى فروعٍ أخرى هي الكلمات نفسها التي لا تتحقّق إلاّ بتوفّر خصائص تمييزيةٍ واجبة الوجود تُحقّق ماهيتها وتميّزها تبعاً لأنساق من العلاقات، وبتحقيق هذا الأمر يُدحض الأمر الثاني ويُصبح بذلك المعجم قابلاً للجذولة؛ لأنّ مكوّناته أفراداً لغويةً لها خصائص تمييزيةٍ تُمكنه من الانتظام داخل نظامٍ معيّن عامٍ تحكّمه علاقات.

وفيما يخصّ الاعتراض الثالث فردّ عليه بأنّ المعجم ليس وحده من يتعرّض للاقتراض وإنّما نجد النّظام الصّرفي والنّحوي كذلك - رغم شدّة محافظتهما - يتعرّضان للاقتراض، والتاريخ يُثبت دخول العديد من الحروف من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى ومن أمثلتها دخول ثمانٍ أصوات من العربية الحديثة إلى الفارسية كـ(التاء)، (الحاء)، و(الضاد)، و(العين)، و(القاف) مع شيءٍ من التّغيير في النّطق - أمّا من الأبنية الصّرفية فتمثله السّوابق واللّواحق².

1 - المرجع نفسه، ص: 87

2- ينظر: لشهب حياة، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتّجديد- المعجم الوسيط أنموذجاً- رسالة ماجستير مخطوط إشراف صلاح الدين زرال، قسم اللغة العربية، جامعة سطيف، 2010، ص: 39.

أما التراكيب فقد تقترض فيها الهياكل والأبنية كما حدث في (مادام) التي كانت تستعمل بين جملتين بالعربية للدلالة على الظرفية (تحديد طول مدة ما قبلها بطول مدة ما بعدها) ثم أصبحت الدلالة على الشرطية، بفصلها عن جملة الشرط وجملة جوابه وهذا قد دخلها من الفرنسية فباعتراضاته الثلاثة هاته يكون قد أثبت أن للمعجم نظامًا خاصًا به، بنية داخلية¹.

2-3- تمام قبل النظام:

إضافةً إلى الردّ السابق نجد أنّ حسان تمام عدلَ وتراجعَ عن رأيه حول المعجم حين اطلع على النظرية التوليدية التحويلية في مؤلفات سنواته الأخيرة وهو ما سُورده في مرحلتين:

- المعجم ليس له نظامٌ عند حسان تمام :

- في بداية كتاباته النحوية كان رأيه : ليس المعجمُ في مفهومه إلاّ معنى الكلمة المفردة الواقع خارج السياقين المقامي والمقالي، اللذين يمنحان الكلمة من المعاني المتنوعة التي لا يُوردها صاحب المعجم.²

- النظامُ عند تمام لا يكون إلاّ إذا قامت علاقة تكاملٍ بين مكُوناته، بحيث يتوقّف أداء كلّ منه لوظيفته على وظيفة الآخر.³

- المعجم جزءٌ من اللغة ولكنّه ليس نظامًا من أنظمتها، وهو فرعٌ من فقه اللغة، وهو ليس بجهازٍ لأنّه عبارةٌ عن كلماتٍ مُختزنةٍ في ذهن المُجتمع، وهي معدودةٌ بين جلدتي المعجم للكتاب.

- كان كثيرا ما يُردّد في مواضعٍ عديدةٍ من أبحاثه وكُتبه أنّ المعنى المعجمي مُتعدّدٌ ومُحتَمَلٌ ، غيرٌ مُحدّدٍ بدلالةٍ واحدةٍ ، وهو بذلك لا يكشف عن المعنى الدلالي .⁴

- المعجمُ عنده لا يُسمّى معجمًا حتّى تُفرد كلمته عن السياق، أمّا إذا التحقت بـسياقٍ مُعيّنٍ فلا يكون معناها مُعجميًا، بل يصيرُ معناها سياقياً.⁵

1- ابن مراد إبراهيم، مقدمة لنظرية المعجم، بيروت، دار العرب للملايين، 1995، ص: 26-31. وينظر : مجلة المعجمية-تونس ،ع:9-10، 1994.

2 - حسان تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها، ص : 324-325.

3 - حسان تمام ، اجتهادات لغوية ،عالم الكتب ،القااهرة ، ط : 01 ، 2008 ، ص:338.

4 - حسان تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية، ط4، 2000 ،عالم الكتب ،القااهرة ص:121.

5 - المرجع السابق ، ص: 323-324.

- يحرصُ على بيان الفرقِ بين المعنيين الوظيفيّ والمُعجميّ، فالأوّل منهما يُمثّل معنى المبنى التحليلي صوتًا أو صرفًا أو نحوًا أي المعنى الذي يُحدده النظام في اللغة، في حين يُمثّل الثاني معنى الكلمة المفردة مُشتقةً كانت أو جامدة، بوجود الرابطة العرفية بينها وبين مدلولها.¹

- مُراجعتُهُ لمفهوم الكلمة، ونقده لتعريفات القدامى والمحدثين بحكم أنّهم عرفوها من جانب نفسيّ أو منطقيّ أو فلسفيّ من أمثال: (الكلمة قولٌ مفردٌ)، (الكلمة هي اللفظُ المفرد)، (الكلمة لفظٌ وُضِعَ لمعنى).

- حُكمهُ على التعريفات السابقة باختوائها على عيوبٍ كعدم تفريقها بين الصوت والحرف أي بين عملية النطق والنظام الذي تجري عليه، ومن جهةٍ أُخرى يرى أنّها تخلطُ بين الوظيفة اللغوية والمعاني المنطقية والوضعية.²

- عرّف الكلمة في العربية فقال: " صيغةٌ ذاتُ وظيفةٍ لغويةٍ مُعيّنة في تركيبِ الجملة تقوم بدورِ وحدةٍ من وحداتِ المُعجم، وتصلحُ لأن تُفرد أو تُحذف، أو تُحشى، ويُغيّر موضعها أو تُستبدلَ بها غيرها في السياق وترجعُ في مادتها غالبًا إلى أصولٍ ثلاثة، وقد تُلحق بها زوائد".³

- نقدُ حسان تمام النحاة العرب القدامى؛ نقدٌ غيرٌ وجيهٍ يشوبه النقص، فالنحاة فهموا الكلمة فهمًا دقيقًا مثلهم مثل اللسانيين المحدثين، فالكلمة وحدةٌ لغويةٌ لا وحدةٌ صوتيةٌ في إطار نظرية الفائدة ذات السمة التركيبية التي تتحكم بمسار الفهم النحوي، ولم يذُر في حلاهم وهم يشرحون مفهوم الكلمة أنّها مستقلة عن الكلام معقد الفائدة، يُثبت ذلك إدراجهم الحرف (الموضوع لمعنى مُصاحب)، في أقسام الكلام بوصفه قسيمًا للفعل والاسم لكونه دالًّا على معنى في غيره، ولا يكون ذلك إلا عند عدم الكلام، وهو ما رآه تمام نقصًا في التعريف ومما يُبرز مفهوم الفائدة التركيبي ذاك، عبارة السيوطي (قولٌ مفردٌ مستقلٌ أو منويٌّ معه) .⁴

1 - المرجع نفسه، ص:354.

2 - حسان تمام، مناهج البحث في اللغة، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ص:226.

3 - المرجع نفسه، ص:232.

4 - السيوطي جلال الدين، همع الهوامع، تح عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996، ص4/1.

- نقد تمام لعبارة السيوطي السابقة، بزعمهم أنها منقوصة لاستنادها إلى التقدير والتأويل مع أنّ التأويل أصبح لاحقاً عنصراً رئيساً في النظرية اللغوية التفسيرية الحديثة ، وهي فكرة عدّها تمام نفسه - في بحثٍ له متأخّر - من دواعي استقامة المنهج وصحة التحليل.¹

2-4-تمام بعد النظام : المعجم له نظامٌ عند حسان تمام:

مع ظهور اللسانيات التوليدية التفسيرية مع بدايات النصف الثاني من القرن الماضي أصبح المعجم من الموضوعات الرئيسة في نظرياتها؛ وتحول موضوع المعجم من المعجم القاموسي إلى المعجم الذهني أي القدرة على إحداث الكلام وتأويله، فالقواعد التوليدية التحويلية تتألف من قواعد تقوم بتعداد أو حساب جمل اللغة من خلال ثلاثة مكونات هي المكون الصوتي والمكون الدلالي، والمكون التركيبي، ويتألف المكون الصوتي من المعجم في نطقه وسمعه وسماته، ومن القواعد الصوتية أيضاً، وأمّا المكون الدلالي فهو يحتوي على المعجم بوصفه لائحةً بمفردات اللغة ويحتوي على القواعد الإسقاطية، التي تؤلف قدرة المتكلم على تأويل الجمل من خلال معنى المفردات .

- قال تمام : "ولم يكن اسم تشومسكي قد طرق سمعي حتى ذلك الوقت ولم أقرأ له إلا أثناء إقامتي بالمغرب".²

- كأنّ تمام يعتذر عن نفسه لكونه لم يستثمر نتائج التوليدية في نموذج الذي وضعه لمعنى العربية ومبناها، ولا سيما دراسة المعجم، ولكن بعد الاطلاع على اللسانيات التوليدية وما تبين له من طبيعة العلاقة العضوية بين المعجم والنحو، راجع قرائنه اللفظية وتحديداً تلك المعنىة ببيان المداخل المعجمية وهي قرينة التضام وفرعها الذي اضطلع عليه بالتوارد.

- يقول تمام: " غير أنّ ما جاء بعد ذلك من اطلاع على تطور النظرية التوليدية التحويلية ، ومداومة التأمل في طبيعة المعجم وما يشتمل عليه من حُقول معانٍ وأصنافٍ كلماتٍ أدبياً في النهاية إلى تعديل هام لفهم فكرة التوارد لدى المؤلف".³

1 - حسان تمام ، مقالات في اللغة والأدب ، ط1، 2006، عالم الكتب، القاهرة 147/1.

2 - حسان تمام ، مقالات في الأدب واللغة ، ط1، 79/1.

3 - المرجع نفسه ، ص : 30 .

- ومن هنا غير تمام نظرتُهُ إلى المُعجم من جانبين : جانبُ النَّظام وجانبُ النَّحو، فقد صار المُعجمُ نظامًا بعدما كانَ لائحَةً من المُفردات، وصار المُعجمُ جزءًا من خِطَّةِ التَّنظير النَّحوي، بعدما كان مُنحصرًا بالدراسات الأسلوبية البلاغية .

3-المطلب الثالث: المعنى سر وجود المعجم:

إنَّ أيَّ مُعجم يسعى بالدرجة الأولى إلى محاولة ضبط العلاقة بين الدال والمدلول أو المدخل (The entrance) والتعريف (The definition) وأكثر ما يتجلى نشاط المُعجمي في بناء التعريف، من أجل الوصول إلى المعنى بأوجز عبارة، إمَّا انطلاقًا من أبسط صورهِ، عن طريق ربط معنى غير معروف بمعنى معروف، وإمَّا من أعقد صورة عن طريق تحليل سمات المدخل، أو إيجاد أثره أو استعماله إذا كان على درجة عالية من التجريد والعُموض¹.

وتُعتبر معالجة طبيعة المعنى من أكثر القضايا اللسانية تعقيدًا وتملصًا لعدّة اعتبارات منها أن لفظ معنى (sens) في حدّ ذاته ظلّ غامضًا؛ تتعاوره النظريات المنطقية والدلالية من وجهة نظرٍ متباينة، وأنّ كثيرًا من الباحثين لم يحرصوا على تحديث المصطلح بدقّة أو حدّوه وفق مجالٍ اختصاصيٍّ بعينه، ممّا أدّى إلى التداخل بين جملة من المفاهيم المتصلة به كالتعريف والشرح والتفسير والترجمة².

أضف إلى ذلك أن المصطلح متداولٌ في كثير من العلوم اللسانية وغير اللسانية كالدلالة (Sématique) والمُعجمية (Lexicography) والمفردات (Lexicology) والمنطق (Logique) علم النفس (Psychology) بل يتصل بنظرية المعرفة (Epistemology) في إطارها هذا العام³.

3-1- المعنى المُعجمي:

ارتبطت اللّغة منذ أن أدرك الإنسان أهميتها التواصلية بقضايا البحث في المعنى وأصبح ذلك يُمثل إشكالية الإشكاليات، وسرعان ما تعمقت الهوة بين الفلاسفة والمناطقة وعلماء الدلالة و

1- أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب 1969، القاهرة، ص: 217 .

2- المرجع نفسه، ص 61، وينظر: حلام الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعجم العربية المعاصرة، طبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق 1990، ص 12/11.

3 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المعاجميين، إلى أن أفرزت عددًا ضخماً من النظريات ومناهج التعريف، تركز في جملتها على المعنى المعجمي (Lexical meaning) ويمثل المعنى الحقيقي:

أي المعنى كما يُريد في المعجم خارج السياق¹ ، وذلك على أساس أن الكلمة المفردة هي الوحدة الأساس في أي تركيب لساني وقد يسمّى هذا النوع من المعنى بالمعنى المركزي أو المفرداتي (Lexical)، ويرى "علماء المعاجم أن المعنى المعجمي Lexical meaning يتكوّن من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي Denotation أو Designation

- ما تتضمنه الكلمة من دلالاتٍ أو ما تستدعيه في الذهن من معانٍ Corotation

درجة التّطابق بين العنصرين الأوّل والثاني "Rang of application"².

وقد طرح حلام الجليلي في كتابه (تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة) أسئلة كثيرة في هذا المجال من زوايا منهجية مختلفة منها³:

كيف يُمكن أن نقف على المعنى الصحيح للكلمة؟ فهل معنى الكلمة هو معرفة حقيقتها أم اسمها فحسب؟ أم هما معاً؟

فمحاولة الإجابة عن مثل هذه الأسئلة وغيرها، جعلت الباحثين يختلفون فيؤسسون على بساط اختلافاتهم نظريات ومناهج تعدّ بالعشرات، تُحاول كلّ نظرية أن تلبّي احتياجات حقلٍ أو مجالٍ دراسي بعينه، فهي التعريف الموصول إلى ماهية الشيء لدى أتباع المنطق الأرسطي وهي اسم الشيء عند الأصوليين وأصحاب المنطق الوضعي⁴ ، وهي المنبّه الذي يثير استجابة لفظية عند السلوكيين⁵ ، وهي التصورات التي تنتج آثاراً عملية عند البراغماتيين وما إلى ذلك من الاتجاهات المتباينة.

3-2- تعريف المعنى:

1- بعلبكي رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، ط 01/1990 بيروت، ص: 302 .

2- المرجع نفسه، ص: 106.

3- حلام الجليلي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية، ص: 24.

4- زكي نجيب محمود، المنطق الوصفي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 04/ 1965، القاهرة، ص 92/2.

5- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط 06، 2006 ، ص: 59.

توطئة:

على الرغم من هذا التطور في الدرس اللغوي الحديث إلا أنّ جزءاً مهماً من اللغة ظلّ مُغيّباً فترة طويلة وهو المعنى؛ حيث اقتضت الدراسة العلمية (الوصفية) تأجيل البثّ فيه لعدم إمكانية إخضاعه لمتطلبات الوصف والملاحظة، ومع ذلك فإنّ جهوداً ومساعي حثيثة أعادت المعنى إلى مصافّ الدّراسات اللّغوية، وأصبح بذلك فرعاً مهماً من فروع اللّسانيات.

3-2-1- التعريف اللغوي:

تشتقّ كلمة "معنى" من الجذر "عني"، وليس من الجذر "ع ن و" - كما ورد في بعض المعاجم القديمة - وعن ذلك يذكر ابن السكّيت (244هـ) في "باب ما يُغلط فيه يُتكلم فيه بالياء وإنّما هو بالواو": "وقد عنت الأرض بالنبات تعنو عنوا إذا ظهر نبتها... فهذه بالواو لا غير وقد عنيت فلانا بكلامي بالياء لا غير"¹. وبهذا فإنّ عنا يعنو تختلف عن عني يعني، مبنّى ومعنى.

ومما ورد في تعريف المعنى نذكر:

- يقول الخليل في مادة ع ن ي: "عناي الأمر يعني، فأنا معنيّ به، واعتنيت بالأمر... ومعنى كلّ شيءٍ محنته وحاله الذي يُصدر إليه أمره"².

- يقول ابن السكّيت: "ويقال عرفتُ ذلك الأمر في معنى كلامه وفي معناه كلامه وفي معنيّ كلامه وفي فحوى كلامه وفي لحن كلامه وفي عروض كلامه وفي حوير كلامه"³.

- يقول الجوهري: "وعنيت بالقول كذا، أي أردتُ وقصدتُ، ومعنى الكلام ومعناته واحد"⁴.

- ونقل ابن منظور عن الأزهري قوله: "المعنى والتفسير والتأويل واحد"⁵.

1- ابن السكّيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 1949م، ص: 186.

2- الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، مادة عني. تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت، ج1، د - ط، 1990.

3- ابن السكّيت، المرجع السابق، ص: 410.

4- الجوهري، الصحاح، مادة عني.

5- ابن منظور، لسان العرب، مادة عنا.

- ويفصل الجرجاني الشّريف القول: "فمن حيث إنّها تقصد باللفظ سمّيت معنى، ومن حيث إنّها تحصل من اللفظ في العقل سمّيت مفهوماً، ومن حيث إنّها يقول من اللفظ في جوابها ما هو سمّيت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سمّيت حقيقة"¹.

فالمعنى مرتبط باللفظ وبه (المعنى) يتحوّل اللفظ من مجرد أصوات فيزيائية إلى كلام يحمل فائدة.

3-2-2-اصطلاحاً:

لقد تعدّدت تعريفات المعنى وتباينت، ذلك لأنّه يشغل حيّزاً مشتركاً بين العديد من الحقول اللسانية وغير اللسانية، ووظيفة فروع علم اللّغة مجتمعة بيان هذه العناصر وتحليلها² أمّا المعنى الذي يهتم به علم الدّلالة وفقاً لما ذكره "لاينز" فيشمل أمرين:

1 - القصد أو المقصود من الوحدة اللّغوية، وهذا ما تتوقّف معرفته على السّياق الذي يستعمل فيه، وقد سبق اللّغويون العرب إلى هذه الفكرة عندما عرّفوا المعنى بأنّه القصد والمُراد.

2 - ما يشير إليه اللفظ طبيعاً أو عرفاً، وهو أيضاً ما أشار إليه العلماء العرب عندما تحدّثوا عن المعنى باعتباره الصّورة الذهنية للأشياء الموجودة في العالم الخارجي³.

3-2-3-المعنى والدّلالة:

الدّلالة بالفتح أو بالكسر مصدرٌ من الفعل دلّ يدلّ، يقول ابن فارس: "الدّال واللام أصلان أحدهما إبانة الشّيء بأمانة تتعلّمها والآخِر اضطرابٌ في الشّيء"⁴.

ولقد شاع استعمال لفظ دلالة مُرادفاً لفظ معنى في الدراسات اللغوية، فما وجه هذا الاستعمال؟ هناك من يفنّد هذا الاستعمال، مُستنداً على جُملة من الحجج منها:

1- الجرجاني الشّريف، التعريفات، تح: غوستاف فليجل، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د - ط، 1985، ص: 122.

2- أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللّغة، ص 81. الهامش.

- البركاوي عبد الفتاح، دلالة السّياق، الإيداع في دار الكتب 1991. د-ط-ت. ص: 39 نقلاً عن: الدلالة والمعنى والسّياق ص: 3، 13، 14، 16، ويُنظر الصّاحبي لابن فارس ص: 312 حيث عرف المعنى بأنّه القصد والمراد وهذا يتناسب مع الأمر الأوّل.

4- ابن فارس، مقاييس اللّغة، دلّ. تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ط: 01، 1999.

- "الدلالة ليست مرادفة للمعنى، ففي الاتصال اللغوي، أي نقل الأفكار عن طريق اللغة: رمز دالّ هو اللفظ، ومدلولّ هو المعنى، ودلالة هي الارتباط بينهما... والعلم الباحث في مابين الألفاظ والمعاني من صلات هو مبحث الدلالة من علم اللغة"¹.

- المعنى والدلالة غير واضح المعالم تمامًا، وذلك يعود إلى أمور:

- يعتمد المعنى على العلاقات القائمة بين التعبيرات اللغوية، أي بين كيانات تعود جميعها إلى لغة معينة أو أخرى، وهذا يميز المعنى بجلاء عن الدلالة والتي تربط التعبيرات بصنوف من الكيانات في العالم الخارجي... المعنى والدلالة يعتمد كل منهما على الآخر... بشكل يجعل المرء غير قادر على معرفة أحدهما - عادة - دون أن تكون لديه على الأقل شيء من المعرفة عن الآخر².

- الدلالة أوسع من المعنى وأشمل، ذلك لأنّ همّ الدرس الدلالي هو المعنى، وأنّ الوصول إلى المعنى يحتاج إلى الرمز أو الإشارة... فبين الدلالة والمعنى عمومًا وخصوصًا... فالدلالة تتضمن المعنى والمعنى هو ناتج الدلالة"³.

وإذا أردنا أن نناقش هذه الحجج فإننا نقول إنّ الارتباط (العلاقة) بين الدال والمدلول (اللفظ والمعنى) هو العلامة اللغوية، كما استعملها دوسوسير، أو هو ما نصلح عليه الكلمة. أمّا اعتماد المعنى على الوحدات اللغوية فحسب، واعتماد الدلالة على ربط هذه الوحدات بالعالم الخارجي ففيه نوع من الضباية؛ ذلك لأنّ المعنى أيضًا يعتمد على التصورات الخارجية، وعن العموم والخصوص فيعود إلى ربط الدلالة بمفهوم يجعلها تبدو أوسع من المعنى.

وهناك من يرى⁴ أنّ الكلمتين مترادفتان، فاستعمال مصطلح علم الدلالة مقابلًا للمصطلح الآتي Sémantique، بدلاً عن علم المعنى إنّما هو لضرورة التمييز بينه وبين علم المعاني المنتمي للبلاغة، إضافة إلى أنّ لفظ معنى "لا يُعين على اشتقاقات فرعية مرنة نجدّها في مادة

1- المبارك محمد، فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، سوريا، دط، دت، ص: 142-143.

2- جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، دط، 1987، ص: 36-64.

3- الوزان تحسين عبد الرضا، الصوت والمعنى في الدرس عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص: 123.

4- يُنظر: كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1997م، ص 17، 18، 22.

(الدلالة: دلّ، الدال، المدلول، المدلولات، الدلالات، الدلالي...) ¹.

3-3- بين المعنى المعجمي والمعنى الاجتماعي:

كنا قد أشرنا إلى أنّ هناك من الدارسين من يجعلُ المعنى المعجمي قسيماً للمعنى الاجتماعي؛ ذلك لأنّ "دلالة الكلمات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبنية الفكرية والدينية والثقافية والاجتماعية للتأطّقين بلغةٍ معيّنة من ارتجلت من بينهم الكلمات ²، فالمُعجم يجمعُ بين المعنى الأساسي للكلمات والمعاني التي أضافها مستعملو اللغة، وممنّ تبنّوا هذا الطرح أنيس إبراهيم حيث رأى أنّ كلّ كلمةٍ من كلمات اللغة لها دلالةٌ معجميةٌ أو اجتماعيةٌ تستقلّ عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة، وصيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية، التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية ³.

ويذهب إلى أنّ مجال التفريق بين الدالتين هو كونُ المعنى في المُعجم يحملُ إضافةً إلى الدلالة الاجتماعية شيئاً من مسائل النحو والصرف، لكنّه يرى بأنّه "ليس من مهمّة المُعجم أن يُبيّن كيف نشقّ اسمَ الفاعل من كلّ فعلٍ من أفعال اللغة، ولا الجمع لكلّ اسمٍ من أسماء اللغة، ولكنّ المُعجم قد يعرضُ لشيءٍ من هذا حين تُكون الصيغة الشائعة غيرَ جاريةٍ على النظام المألوف لاسم الفاعل أو الجمع ⁴، وإنّما الهدفُ الأساسُ للمُعجم هو معالجة المعنى الاجتماعي للكلمات، ويقول: "قللاً غرابةٍ إذن ألا يُفرّق بعض اللغويين بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية، وهذا هو ما ارتضيناه أو قنعنا به، فكلّما ذكرنا الدلالة المعجمية لا نَعني بها سوى الدلالة الاجتماعية ⁵.

فالدكتور أنيس مزج بين الدلالة المعجمية والاجتماعية ولم يفصل بينهما، إلاّ أنّه أعطى للسياق أهميّة كبيرة حتى يتمّ فهم هذه الدلالات في الجملة الواحدة، وتكون هذه الدلالات متعارفاً عليها بين أبناء البيئة أو المهنة الواحدة.

إلاّ أنّ هنالك باحثين يرون ضرورة الفصل بين الدلالة الاجتماعية والدلالة المعجمية ومن بينهم الكرايين أحمد نعيم حيث جعل في كتابه علم الدلالة لكلّ واحدة من الدالتين عنواناً مستقلاً، مؤكّداً

1- الداية فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1996م، ص: 9

2- هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، ط: 01، 1429هـ. ص: 19-20.

3- أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط: 05، 1984. ص: 48.

4- المرجع نفسه، ص: 50.

5- المرجع السابق، ص: 51.

على أهمية السياق للدلالة الاجتماعية حيث يستطيع تسميتها بالدلالة السياقية، وكذلك عبد الكريم مجاهد في كتابه الدلالة اللغوية عند العرب.¹

فالدلالة الاجتماعية هي تلك الدلالة التي يقصدها المتكلم ويفهمها السامع من خلال الحدث الكلامي تبعاً للظروف المحيطة، مثال ذلك قول مدير شركة لموظف متأخر: (صباح الخير بتتغيم مُعَيّن ...).

ويرى مجاهد عبد الكريم أنّ هناك فرقاً بين الدلالة الاجتماعية والدلالة المعجمية؛ إذ إنّ هناك أهمية كبيرة للسياق والبيئة والظروف المحيطة في تحديد الدلالة الاجتماعية، بينما الدلالة المعجمية فهي الدلالة القاموسية الجامدة في وضع استاتيكي يُحرّكها النطق فتخضع في تحديد معناها لجُملة من العوامل أو المؤثرات الصوتية، والصرفية والنحوية، والاجتماعية، أي أنّ المعنى القاموسي يظلّ قاصراً حتى يستعين بالأنظمة السابقة ليتحدّد المعنى الدلالي.²

أما المعنى المعجمي، فيكون المضمون المنطقي لكل كلمة واحد في فهمه، شديد التقارب وعليه نرى ضرورة الفصل بين الدالتين: الاجتماعية، والمعجمية، إذ إنّ الدلالة المعجمية جامدة ثابتة في القاموس؛ نرجع إليها عندما تصعب علينا بعض المفردات، بينما الدلالة الاجتماعية مُتطوّرة مُتحرّكة نتيجة انتقالها من جيل إلى آخر، فيحملون على تطويرها أيضاً، لأنّ المعنى الاجتماعي أعمّ من المعنى المعجمي لأن المعنى الاجتماعي تحدده الظروف والملابسات والمُجريات.³

3-4- خصائص المعنى المعجمي:

إذا كانت مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية تخضع لجُملة من القواعد والقوانين، فإنّ مُستواها المعجمي لا تحكّمه قاعدة، ولا يربطه قانون؛ ذلك لأنّه ليس في الألفاظ ما يربطها بمعانيها بشكلٍ يسمح من بناء قواعد مُطرّدة، وبهذا فإنّ أوّل خصيصة من خصائص المعنى المعجمي هي:

1- الاعتباطية: ولا نقصد بالاعتباطية العشوائية وإنما هو ما أشار إليه دوسوسير، "بأنّه لا توجد علاقة منطقية تربط بين الكلمة ومعناها؛ إذ لا يمكننا إيجاد رابط بين الأصوات (ش ج ر ة) وما

1 - الكراعين أحمد نعيم ، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق ، ص:103.

2 - أحمد عودة، 2015، الدلالة المعجمية - جامعة بيت لحم. موقع mahd24.bethlehem.ed ، تصفح يوم 11.02.2018.

3 - المرجع السابق.

تحمله من معنى يتجسّد في صورة الشجرة في الواقع، فهذه العلاقة هي من اصطلاح الجماعة اللغوية، وإن وُجدت بعض الكلمات التي تبدو معناها على صلة بصورتها الصوتية فإنّها محدودة في اللغة¹.

إنّ كون معنى الكلمة المعجمي اعتباراً يستدعي وجود خصيصة أخرى هي:

2-الإلزام: على الرّغم من اعتبارية العلاقة بين الدّال والمدلول إلّا أنّ هذه الاصطلاح الذي وضعه مُستعملو اللّغة سيصير مُلزماً لهم؛ إذ "تجد من المتعدّد على الفرد أو الجماعة التي اصطلحت على (دالّ) معيّن رمزا (مدلول) معيّن، وألفته أن تتحاز إلى دالّ جديد رمزا لذلك المدلول"².

ولقد "حرّر اللسانيون ثلاث أوراق في خصائص الدّلالة المعجمية (المعنى المعجمي): ورقة المعنى العامّ، وورقة المعنى المُتعدّد، وورقة المعنى المتحرّك"³.

3-العموم: المعنى المُعجمي عامّ، إذ لا يمكن أن يُحصي المُعجم جميع استعمالات لفظ معيّن، ولا أنّ يأتي بكل تفصيلاته، لذا فإنّه سيسجل القاسم المشترك لجميع الاستعمالات.

4-التعدّد: إنّ "الكلمات التي لا تتضمّن إلّا معنى واحداً نادرة في اللّغة، وأغلبية الوحدات المعجمية تمتلك أكثر من معنى"⁴، ويشكّل هذا التعدّد سمةً إيجابيةً إذ "إنّ الكلمة داخل المُعجم في حال تعدّد معانيها فإنّ ذلك دليلٌ راسخٌ على صلاحيتها للدّخول في سياقات متعدّدة"⁵.

وهذا التعدّد تفرضه عوامل كثيرة، بعضها من داخل اللّغة ذاتها (خصائص اللّغة) وبعضها الآخر خارج عن إطار اللّغة (عوامل الزّمان والمكان...).

ومهما تعدّدت الاستعمالات التي تُصلح الكلمة وتتوّعت فإنّ أحدها يطغى غالباً على ما عداه... ولكنّ هذا المعنى الغالب لا يستطيع أن يضمن لنفسه البقاء مُطلقاً، فهو مَحُوْطٌ بمعانٍ ثانويةٍ تتحقّر دائماً للظهور عليه واحتلال مكانه⁶، أمّا اختيار معنّى بعينه فإنّه راجعٌ إلى تسييق هذه الوحدة.

1- ينظر: فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، الأعظمية بغداد، د-ط، 1985، ص 86-89.

2- هادي نهر، المرجع السابق، ص:224.

3- عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص: 219.

4- كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1997. ص:46.

5- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص:218.

6- فنديريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط:01، 2014. ص: 254.

5-التحرّك: فمن الطّبيعي أن تكون الوحدة اللّغوية مُتحرّكة (معنى)، لأنّ التعدّدية تطلب التحرك، واللّغة بوصفها ظاهرة اجتماعية لا بدّ أن تخضع لقوانين المجتمع، إذ لا مكان للثّبات.

قد يصفُ بعضُ الدّارسين المعنى المُعجمي بأنّه "قاصرٌ في حقيقته عن المعنى الاجتماعي أو الدّلالي الذي يتتبع الجملة، أو قل " الحدّث الكلامي " وما يحيطُ به من مُجريات"¹، ويرجعُ هذا القصور إلى استحالة استيعاب المُعجم لجميع المعاني النَّاتجة عن السّياق، فكلمةُ صاحب - مثلاً - تقع في سياقاتٍ عديدةٍ منها:

"- صاحبُ الفضيلة - صاحبُ البيت - صاحبي - صاحبُ المصلحة - صاحبُ الحقّ صاحبُ رسولِ الله - صاحبُ نصيبِ الأسد...وهلمّ جزاً.

فالصّاحبُ الأوّل مُلقَّب، والثاني مالِك، والثالث صديق، والرّابع مُنتفع، والخامس مُستحقّ، والسادس مُعاصر، والسّابع مُقتسم وسوف لا يأتي المُعجم بكل تفصيلات الكلمة على هذا النحو"².

1- حسان تمام ، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د-ط، 1990، ص: 224.

2- المرجع السابق ، ص: 224.

المبحث الثاني:

قضايا المنهج في المعجم بين التراث العربي والدراسات الغربية الحديثة

1. التفكير المعجمي عند العرب.
2. المعجم في التراث العربي.
3. المدارس المعجمية وخصائصها.
4. أثر اللسانيات الحديثة في تطور المعجمية العربية.
5. مصطلح المعجم في الدراسات الغربية الحديثة.
6. المعجمية النظرية والمعجمية التطبيقية.
7. إشكالية ضبط المصطلح المعجمي.
8. المعجم بين المقاربة الفيلولوجية النحوية والمقاربة اللسانية.

المبحث الثاني: قضايا المنهج في المعجم بين التراث العربي والدراسات الغربية الحديثة

1-المطلب الأول : التفكير المعجمي عند العرب :

إنَّ علوم اللُّغة العربيَّة والنَّشاط اللُّغوي بما فيها المُعجمية، كانت جميعُها مُسخَّرةً لخدمة الدِّين الإسلامي وفهمه وتوصيله للنَّاس كافةً، فليس غريباً أن نجدَ أنَّ المُحاولات الأولى تمثَّلت هذا الهدف واضحاً، فالنَّشاط المُعجمي العربيُّ أصيلاً نابغٌ من حاجةٍ وهدفٍ.

1-1-المعجم في التراث العربي:

إنَّ المتنبِّع لبدائيات المعاجم عند العرب، يجدُ أنَّ اللُّغويين لم يَكُونوا أوَّل من استعمل لفظ معجم في معناه الاصطلاحي - كما رأينا سابقاً - وإنَّما كانت هناك إرهاصاتٌ والتي نستطيع تسميتها بمرحلة المُعجمية الشفوية، تمثَّلت في شُرُوحات الحديث النَّبوي، وتفسير الصحابة الكرام - رضي الله عنهم -. فلقد كان للحديث الشَّريف نصيبٌ كبيرٌ في نشأة الدِّراسات اللُّغوية وبالأخصَّوص المُعجمية منها، حيث تمثَّلت في شرح معاني المُفردات العربيَّة؛ لأنَّ تفسير الرِّسول - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - لغريب القرآن والحديث، كان يعتبرُ من الحديث في نشأته الأولى، فما فسَّر القرآن منه لا يخرجُ عن كونه حديثاً نبويّاً، ولذلك كانت كُتب التفسير الأولى جزءاً من كُتب الحديث، ثم انفصلت عنها، ولكنها بقيت مُصطبغةً بمنهج الحديث، وسُمِّيت التفسير بالمأثور، حتى ظهر نوعٌ جديد من التفسير يعتمدُ على شخصية المفسِّر واجتهاده¹.

ولما أنزل القرآن عربياً مُبيناً، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[يوسف 02] ، وقال في موضع آخر: ﴿ بَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء 195] فقد جاء على سنن العرب وأساليب كلامهم؛ ولما كان اللسان العربيُّ أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، وما نعلم أحداً يحيط بجميعها²، قال بعض الفقهاء "كلام العرب لا يحيط به إلاَّ نبيُّ "3، فمن الطبيعي أنَّه لم يتساو القوم في فهمهم لألفاظ القرآن ومعانيه، وكان أحسنُهم له فهمًا رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - ، الذي كان مرجعهم في تفسير ما غمض عليهم، ولم تصل إليه أفهامهم من دقائق اللُّغة⁴، وغريبها، ومستحدثها من الألفاظ والمعاني، كيف لا وقد كانت تلك رسالته الكُبرى ، قال عزَّ وجلَّ

1 - ينظر : نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره ، ص:27 .

2 - الأزهري، تهذيب اللغة ، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964، ج 1 ، ص : 4 .

3 - ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، تح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، 1997، ص:49.

4- ينظر : نصار حسين ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 26

مخاطباً نبيّه- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل44].

وقد أدى النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دوره في أداء رسالته على أكمل وجه، كما كان له دور كبير في إثراء مفردات العربية ودلالاتها ، وذلك من الوجهين الآتيين:

الأول : نقل اللفظ من معنى إلى آخر.

الثاني : وضع اللفظ وضعاً بعد أن لم يكن.¹

أما عن الوجه الأول : فعلى حدّ تعبير ابن فارس : " كانت العرب في جاهليّتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم و نساكهم وقرابينهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال ونُسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظاً من مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شُرطت، فعفّ الآخر الأول"².

فلقد زاد القرآن الكريم هذه اللغة ثراءً، بما طرحه من المعاني الجديدة وبما نقله من الألفاظ عن معانيها الأصلية، وجعلها معبرة عن المعاني الجديدة، وبذلك يكون القرآن قد أهل اللغة العربية لاستيعاب التعبير عن الحضارة الجديدة ذات المفاهيم الجديدة، وبذلك بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحضارة انعكس على اللغة العربية.

ولما بيّن رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ما في آيات القرآن من إجمال، فسّر بعض الألفاظ بغير معانيها اللغوية، وبيّن أنّ المراد منها حقائق شرعية، فصلّها بأقواله وأفعاله³.

ومن هذه الألفاظ ذات الدلالات الجديدة : المؤمن، والمسلم، والكافر، والمنافق، فالعرب إنّما عرفت المؤمن من الأمان، والإيمان، هو التصديق، وكذلك الإسلام والمسلم، وإنّما عرفت منه إسلام الشيء، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء، وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلاّ الغطاء والستر.

وقد كان الرسول- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يطرح على الصحابة- رضوان الله عليهم- سؤالا ليخبرهم بالمعنى الجديد الذي أراده للفظ، فيقول- عليه الصلاة والسلام : "ما تعدّون الصرعة فيكم"...

1- ينظر :حلي صباح بنت عمر بنت محمد ، دلالة الألفاظ الإسلامية في الأحاديث النبوية، رسالة دكتوراه ، إشراف:عليان بن محمد الحازمي، جامعة أم القرى، قسم اللغة العربية، 1420هـ، ص:78.

2 - ابن فارس، الصاحب في فقه اللغة، ص: 77 .

3 - ينظر :حمادي محمد ضاري، الحديث النبوي الشريف، وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، العراق، ط: 01، 1982 ، ص: 124 .

قال: " هو الذي يملك نفسه عند الغضب." فنقله إلى الذي يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها، فإنه إذا ملكها كان قد قهر أقوى أعدائه وشرّ خصومه¹.

وأما عن الوجه الثاني: فمن فصاحة رسولنا الكريم وحسن بيانه أنه قد تكلم بالفاظ اقتضبتها ولم تسمع من العرب قبله، ولم تُوجد في متقدم كلامها، كقوله: " مات حَتَفَ أَنْفِهِ"، وقوله: " حَمِي الوَطِيسُ ... " وهي ألفاظ تجري مجرى الأمثال، وقد يدخل في هذا النوع إحدائه الأسماء الشرعية²، التي لم ترد في القرآن الكريم، كالوضوء والاستنجاء والاستجمار والتثويب... الخ³.

وقد كان لهذين الوجهين دورٌ كبيرٌ في ظهور الألفاظ الغريبة التي استعصى فهمها عن الصحابة، بالإضافة إلى إمام النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بلغة العرب، ليدعو قومه والناس كافة إلى دين الإسلام، فقد يتكلم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في بعض النوازل وبحضرته أخلاط من الناس، قبائلهم شتى، ولغاتهم مختلفة، ومراتبهم في الحفظ والإتقان غير متساوية وليس كلهم يتيسر لضبط اللفظ وحصره، أو يتعمد لحفظه ووعيه⁴، فكانوا كثيراً ما يسألونه عن الألفاظ الغريبة التي ترد في حديثه الشريف، إذ كان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يستعمل كلمات كثيرة خفيت معانيها على الصحابة، وكان فيهم راسخون في فهم أسرار العربية، كعمر بن الخطّاب وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس - رضي الله عنهم - حتى أن الإمام علياً قال: " يا رسول الله، نحن بنو أبٍ واحدٍ ونراك تُكلم العرب بما لا نفهم أكثره⁵. " وكان - عليه الصلاة والسلام - يشرح لهم تلك الكلمات.

ومثال ذلك: ما روي عن أبي هريرة، عن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: " ألا أنبئكم بأهل النار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: كُلُّ جَطَّ جَعَطٍ، قلتُ: ما الجَطُّ؟ قال: الضَّخْمُ قلتُ: ما الجَعَطُ؟ قال: العظيمُ في نفسه⁶."

ومن ذلك تفسير الصحابة رضوان الله عليهم، فهذا الصحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - مؤسس مدرسة التفسير المعجمي لغريب القرآن، حيث هيأت ظروف الاتصال بالنبي - صَلَّى اللهُ

1 - ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، ص: 78.

2 - الخطابي أبو سليمان، غريب الحديث، تح عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط2، ج1، 2001ص: 66- 67.

3 - حلي صباح، المرجع السابق، المقدمة، ص خ

4 - الخطابي أبو سليمان، المرجع السابق، ص: 68.

5 - ينظر: الجوهر، مقدمة الصحاح، بقلم عباس محمود العقاد، ص1.

6 - الخطابي أبو سليمان، المرجع السابق ج1، ص: 66- 67.

الله عليه وسلّم -لصّحابة منهلاً للمعرفة بألفاظ القرآن والحديث الشريف، فكانوا خير خلفٍ له في تفسيرها وشرحها، من النّاحية اللّغوية 1 ."

ويمكن القول بأنّ سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما- كانت النواة الأولى للمعاجم العربية²، حيث كانت السؤالات موجّهة للبحث عن معاني الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم، وقد رصدها السيوطي (ت 911 هـ)، في النوع السادس والثلاثين من كتابه الإتيان في علوم القرآن³.

[كما نجد الزركشي قد ذكر أنّ ابن عباس قال :كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ فاطر 01] ؛ حتى أتاني أعرابيان يتخاصمان في بئر، فقال أحدهما :أنا فطرثها، يريد: أنا ابتدأتها.4 وقد أنشأ مدرسة التفسير بمكة المكرمة حيث" كان يجلس لأصحابه من التابعين يفسّر لهم كتاب الله تعالى، ويوضّح لهم ما أشكل من معانيه، وكان تلاميذه يعوّن عنه ما يقول ويروون لمن بعدهم ما سمعوه منه"⁵، ومن تلامذته مجاهد وعطاء وعكرمة وطاوس وسعيد بن جبير، و"يحي بن يعمر، الذي وصفه الزبيدي بأنّه كان فصيحاً عالماً بالغريب"⁶، وبذلك أصبح ابنُ عباس المصدر الأوّل للرواة والمفسّرين في هذا المجال.

ومن التفاسير التي امتلأت بأقواله" وأصبحت مصدراً من مصادر الدّرس اللّغوي عنده، تفسير ابن جرير الطبري الذي يُعدّ- بحق -أجود التفاسير بالمأثور التي حثّت على الإسناد، زد على ذلك أنّ صاحبه كان ذا قوة كبيرة في جوانب اللغة العربية⁷ " و"المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصفهاني، وهو مؤلف يهتمّ بالتحديد الدقيق لمعاني المفردات⁸، يستند إلى أقوال كثيرة معرّوة لابن عباس.

- 1 - ينظر : البيومي محمد رجب ، تفسير الصحابي للقرآن ، مجلة التضامن الإسلامي (مجلة الحج سابقا) ج8 ، ع 2 شعبان 1407 ، ص : 9
- 2 - ينظر: الخويسكي زين كامل ، المعاجم العربية قديما وحديثا ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2007 ، ص : 40- 41.
- 3 - السيوطي جلال الدين، الإتيان في علوم القرآن ،ج1، ص : 68-105
- 4 - ينظر :ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ط1 ، ج3 ، 2002 ، ص : 15-36.
- 5 - ينظر : الذهبي محمد بن السيد حسين ، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط6 ، ج1، ص: 77.
- 6 - ينظر : الشلقاني عبد الحميد ، رواية اللغة، دار المعارف، القاهرة، (د- ط-ت) ، ص:90 ، نقله عن طبقات الزبيدي 1995 ، ج1 ، ص: ص: 23.
- 7 - العزاني خالد بن صالح بن محمد ، جهود الصحابة في اللغة، عالم الكتب الحديث، عمان ، الأردن، ط2006 ، ص: 89 .
- 8 - ينظر: الشايح محمد عبد الرحمان بن صالح ، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، مكتبة العبيكان ، الرياض 1993 ، ط1 ، ص: 100.

وليس كتاب من كتب غريب القرآن يخلو من آراء ابن عباس، بل والمعاجم اللغوية تعتمد في بعض مفرداتها لما أثر عنه في تحديد معنى المفردات¹، كما ذكرت بعض كتب التاريخ- مثل تاريخ دمشق ومختصره، وكذا تاريخ مدينة بغداد - بعضاً من مناظراته وأقواله في جانب اللغة، وتفسيره بعض المفردات الغريبة التي أثبتها²، وكل هذا يظهر مدى تأثير تفسير ابن عباس في اللاحقين.

ويُعدّ اللسانيون المُحدثون صنيعةً هذا صنيعةً معجمياً، فهو قد وقف على لغات العرب ودلالات مفرداتها³، لذلك نستطيع أن نقول أن تفسيره نواةً للمعاجم العربيّة؛ خاصّة تلك التي حملت اسم "غريب القرآن"⁴، فكان أن اهتدى الفكر المعجمي في بداية (ق1هـ) إلى استشارة التراث اللغوي، المنطوق (في غالبه) والاستعانة به على استعجام المعاني المُبهمة وكان الشّعر على وجه الخُصوص في المُقدّمة يشكّل المادّة المُعجمية لما تميّز به من أصالةٍ وبعُدٍ ثقافي في كيان الأُمّة العربيّة؛ حيث كان عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما - يرجع في فهم معاني الألفاظ الغريبة التي وردت في القرآن إلى الشّعر الجاهلي، وكان غيره من الصحابة يسلك هذا الطريق في فهم غريب القرآن، ويحضّ على الرجوع إلى الشّعر العربيّ القديم، ليستعان به على فهم معاني الألفاظ القرآنية الغريبة، فقد كان الشّعر "مصدراً ثرياً للكلمات والتراكيب اللّغوية في أرقى مُستوياتها، يقول أبو هلال العسكري: " ومن أفضل فضائل الشّعر... أن ألفاظ اللّغة إنّما يُؤخذ جزئها وفصيحتها وفحلها وغريبها من الشّعر"⁵.

لذلك فإنّ الدرس المعجمي الشفهي كان نواةً للدرس المُعجمي بصفةٍ عامّة، وهو درسٌ لا ينفك عن الدّلالة اللّغوية، ذلك العلم الذي يُعدّ- الآن - عند الغربيين قمة الدّراسات اللّغوية والذي يقوم أساساً على بحث العلاقة بين اللفظ والمعنى بتفسير دلالة الألفاظ، ودلالة التراكيب اللّغوية، وسياقاتها المختلفة، والدّلالة الاجتماعية، وغير ذلك من الموضوعات التي يتمحور حولها الدرس الدّلالي الحديث.

1-1-1- الدرس المُعجمي المدوّن : ويبدأ بمرحلة صناعة الرّسائل اللّغوية : وتنقسم بدورها إلى

مرحلتين جزئيتين، هما:

أ- رسائل متفرقة في غريب القرآن والحديث واللّغة:

- 1 - ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم اللغوي العربي، دار هومة، الجزائر، ط 2003، ص: 24 .
- 2 - ينظر: العزاني خالد بن صالح بن محمد، المرجع السابق، ص: 128 .
- 3 - الشاطبي، الموافقات، ج2، ص: 74 .
- 4 - ينظر: السيوطي جلال الدين، الإتيان في علوم القرآن، ج2، ص: 55.
- 5 - ينظر: الرديني عبد الكريم، المعجمات العربية، ص: 32، نقله عن الصناعتين، للعسكري أبي هلال، ص: 156 .

اشتدَّ حرصُ العرب على لغتهم عندما اختلطوا بالعجم، واختلف الأعاجمُ إلى بلاد العرب وأثروا في لغتهم بما أمدَّوه لها من كلماتٍ، ودلالاتٍ لم تكن معروفة عند العرب، فانتشر الدخيلُ والمعربُ والمؤدُّ والمترجمُ، فاضطرَّ علماء اللُّغة منهم إلى أن يضربوا في البادية لتلقِّي الفُصحى، وجمع ألفاظها، فبدأت الأبحاث اللغوية- المعجمية بالخصوص - منذ (ق1هـ) تتفياً تفسير غريب القرآن ومشكله، وغريب الحديث، وغريب ما ورد في الشعر العربي ونوادره، وقام كثير، من العلماء منذ (ق1هـ) وحتى (ق2هـ) يبحثون ويؤلفون ويجمعون¹، من مظاهر الدِّراسة اللُّغوية حتى كاد يكون مظهراً عامّاً وقد كانت العناية الأولى باللُّغة استجابة إلى ما توجبه المحافظة على القرآن الكريم؛ وتفهم معانيه، ومن حفظ مادته اللغوية، وما ترمي إليه من دقيق الدلالة والمغزى، وصحيح المعنى والمبنى²، لذلك فإنَّ أقدم الموضوعات التي أفردت لها مُصنفات خاصة، هو غريب القرآن، وأقدم مؤلّف يحمل هذا الاسم، هو لأبي سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري (ت 141 هـ)³، يليه ما ألفه أبو خيرة الأعرابي، وابن معن الكوفي المعاصر للخليل بن أحمد، وأبو عبد الله مالك بن أنس (ت 179 هـ)، ومؤرِّج السدوسي (ت 195 هـ) 4، وغيرهم.

أمّا أقدمُ مُدوِّنةٍ معجميّةٍ وصلتنا عن الغريب فهي "الغريب المصنّف" لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) 5 الذي يُعد نواة لمعاجم الموضوعات، فقد قسّمه على المعاني، ويشتمل على أكثر من ثلاثين كتاباً في موضوعات مختلفة، مثل: خلق الإنسان، والنساء، واللباس والطعام والشراب، والسماء والأرض، والرحل والخيل، والسلاح، وغيرها 6

ب - رسائل لغوية في موضوعات متنوعة:

توسّعت حركة التدوين شيئاً فشيئاً، حتى بدأ جمع اللُّغة يأخذ شكلاً مُنتظماً، على شكل رسائلٍ خاصّة، في طوائف خاصّة من الألفاظ أو المعاني، حيث بدأ اللغويون في حصر مادة اللُّغة العربية

1 - بكار عبد الكريم، ابن عباس مؤسس علوم العربية، مكتبة السوادي، 1990، ص: 63 .

2 - ينظر: الجوهري مقدمة الصحاح ، بقلم عباس محمود العقاد، ص: 28 .

3 - ينظر: التتويحي محمد، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط01، 2003 ، ص: 08.

4 - ينظر: المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

5 - أبو عبيد القاسم بن سلام، الغريب المصنّف، تح: محمد المختار لعبيدي، نشر مشترك: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ودار سحنون

للنشر والتوزيع، ط2 ، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1996 ، ج1 ، ص: 9

6 - الجوهري، مقدمة الصحاح ، ص: 77.

في مجاميع، يحتوي كل منها الألفاظ الخاصة بموضوع معين¹، وهي رسائل مُتفرقة تمتاز بغناها، كما تمتاز بطابعها الابتدائي العفوي البعيد عن التّسويق والترتيب².

ومن أوائل من أَلّفوا فيها: أبو مالك عمرو بن كركرة النميري الذي أَلّف "خلق الإنسان" و"الخيال"، وأبو خيرة الأعرابي الذي أَلّف "الحشرات"، وهما عالمان من علماء (2هـ)، وقد توالت بعدهما أعمال اللّغويين في وضع الرّسائل ذات الموضوعات.

1-1-2-مرحلة صناعة المعجمات العامة:

أ -نشأتها وتطورها:

أولا: عند العرب القدماء:

وتجدُر الإشارة في البدء، إلى أنّ العرب لم يكونوا أوّل من عرف هذا اللّون من التّأليف المعجمي بين الأمم القديمة، فقد سبقهم إلى ذلك الآشوريون، والصّينون، واليونانيون³، والهنود القدماء⁴، ولكن رغم معرفة هذه الأمم بالصّناعة المعجمية، إلاّ أنّها لم تصل بصناعتها إلى مستوى المُعجم الكامل⁵، الذي وُلد على يد العرب، ونقصدُ بالمعجم الكامل: ذلك الكتاب المصنّف، المصنّف، الذي يضمّ كلّ كلمة في اللّغة، مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نُطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها⁶، وأوّل من صنّف معجماً كاملاً هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، الذي أَلّف كتابه المشهور "العين"، في (ق2هـ).

1-2-المدارس المُعجمية وخصائصها:

إنّ الحديث عن المعاجم يقتضي منّا الحديث عن المدارس المعجمية التي ظهرت نتيجة تطوّر المعجمية، وبلوغها ذروة الابتكار والنّضج، والمراد بالمدارس المعجمية تلك الاتجاهات التي ركّزت على التصنيف المعجمي، وجعلته بؤرة اهتمامها.

1 - الرديني محمد علي عبد الكريم، المعجمات العربية، دراسة منهجية، ص: 35-36.

2 - زفكي صافية، التطوّرات المعجمية، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2007، ص: 55، نقلته عن حركة التّأليف عند العرب، الطرابلسي، ص: 12.

3 - عطار أحمد عبد الغفور، مقدمة الصّاح، القاهرة، ط: 01، 1956.

4 - ينظر: الرديني محمد علي عبد الكريم، الرموز على الصّاح، منشورات دار أسامة، دمشق، ط2، 1986، ص: 12.

5 - المرجع نفسه، ص: 10.

6 - الجوهري، مقدمة الصّاح، ص: 38.

فالمدرسة حسب "جميل صليبا" هي "بالمعنى الضيق جماعة من الفلاسفة لهم مذهبٌ واحدٌ ونظامٌ واحدٌ، ومكانٌ واحدٌ للاجتماع، ورئيسٌ أو عدّة رؤساء يتعقّبون على التعليم وبالمعنى الواسع جماعةٌ من العلماء أو الفلاسفة ينتسبون إلى مذهب واحد ويدافعون عن مبدأ أساسي واحد"¹.

ولو أردنا تطبيق هذا المفهوم على المعاجم لوجدنا أنواعاً من المدارس المعجمية العربية تم تصنيفها على حسب نمط الترتيب حيث نجد:

أ- مدرسة الموضوعات:

وتجمع المعاجم الموضوعية الألفاظ التي تدور في فلكٍ واحدٍ، وحول موضوعٍ واحدٍ فأساسها في الترتيب هو المعاني، وقد برزت في بادئ الأمر على شكل رسائل لغوية، تضمّ موضوعاً مستقلاً متخصصاً فيه، وما لبثت أن أصبحت كتباً تجمع أكثر من موضوع مرتبة حسب مواضيعها، ومن أوائل من ألف فيها: أبو مالك عمرو بن كركرة، وابن الأعرابي، والنضر بن شميل، وأبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهم كثير.

أمّا الرائد الفعلي هذه المدرسة فهو أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ)، الذي جمع موضوعاتٍ مختلفة من رسائل متفرقة وضمّها في كتابٍ واحدٍ سمّاه "الغريب المصنّف" وقد حوى 25 كتاباً.

ومن المعاجم ذات الترتيب الموضوعي التي تأثرت بطريقته:

- الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني (320هـ).
- جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (337هـ).
- مُتخَيّر الألفاظ لابن فارس (395هـ).
- التّخليص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (395م).
- فقه اللغة وسرّ العربية لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (429م).
- المخصّص في اللغة لابن سيده الأندلسي (458)².

ب- المدرسة الصوتية:

1- صليبا جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د- ط، 1979، ص: 358.
2- ينظر: حجازي محمود فهمي، علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب، القاهرة، د- ط-ت، ص: 113. وينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، ص: 153.

وهي المدرسة التي ضمت المعاجم التي اعتمدت الترتيب الصوتي، في تنظيم مداخلها مع إضافة ذكر تقاليد الكلمة على أوجهها المختلفة، إلى جانب ذكر أبنيتها.

ورائد هذه المدرسة هو "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، صاحب معجم العين، وقد تبعه في ذلك كل من "أبي علي القالي (356هـ)" في معجمه البارع، و"الأزهري (370هـ)" في معجمه تهذيب اللغة، و"الصاحب بن عباد (385هـ)" في المحيط في اللغة، و"ابن سيده (458هـ)" في معجمه المحيط والمحكم الأعظم¹.

وقولنا بأنهم اتبعوا طريقة الترتيب الصوتي؛ لا يعني بأنهم مشوا على خطاه في كل صغيرة وكبيرة، فمنهم من غير في الترتيب، وهناك من اختلف معه في الأبنية، يقول د. عز الدين إسماعيل: "وقد سار على منهج الخليل في ترتيب الحروف حسب مخرجها، القالي في معجمه المسمى البارع، على أنه أحدث تغييراً في أبنية الخليل فجعلها ستة بدلاً من أربعة،..."².

III-مدرسة القافية:

ويُراد بها تلك المدرسة التي اتبع فيها أصحابها الترتيب الهجائي، مع اعتماد الأصل الأخير من المادة باباً، والأصل الأول منها فصلاً، مع مراعاة الثاني فالثالث.

وقد اختلف في نسبة الريادة لهذه المدرسة، فمنهم من جعلها لأبي بشر اليمان بن اليمان البندنجي صاحب كتاب "التقفية في اللغة"، بينما نسبها آخرون للفارابي خال الجوهري في كتابه "ديوان الأدب"، في حين اتجه آخرون إلى أن أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، هو أول من اتبعها في كتابه "تاج اللغة وصحاح العربية"، وهو الرأي الرَّاجح.

وممن سلكوا هذا النهج نذكر:

- ابن منظور (711هـ) في لسان العرب.
- الفيروز أبادي (817هـ) في القاموس المحيط.
- المرتضى الزبيدي (1205هـ) في تاج العروس في شرح جواهر القاموس³.

1- المرجع السابق.ص: 153 .

2- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص: 302.

3- ينظر: غراب عزة حسين، المعاجم العربية رحلة في الجذور التطور الهوية، ص 106. وينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب،

ص: 223. وينظر: العبيدي رشيد، أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، جامعة بغداد، د- ط، 1988، ص: 355-358.

IV-المدرسة الهجائية:

وهي التي اتّبعَت معاجمُها طريقة الترتيب الهجائي الذي وضعه "نصر بن عاصم الليثي" في تبويب مادتها، مبتدئةً بالهمزة مُنتهيةً بالياء.

وأوّل من اعتمد هذه الطريقة في ترتيب مداخل معجمه أبو عمرو الشَّيباني في مُعجمه "الجيم"؛ غير أنه لم يلتزم الترتيب على أوائل الأُصول إلاّ بالحرف الأوّل، ولم يُعزَّ أيّ اهتمامٍ للحرف الثَّاني أو الثَّالث، هذا ما جعل الدارسين ينسُبون هذه المدرسة إلى "أبي المعالي محمد بن تميم البرمكي" في مُعجمه "المنتهي في اللغة"، الذي أعاد فيه ترتيب الصّاح على حروف الهجاء.

ومن أَلْف على نهجه:

• الجمهرة لابن دريد (321هـ).

• المُجمل والمقاييس لابن فارس (395هـ).

وهذه المعاجم التزمت الترتيب الألفبائي، لكن مع اعتماد الأبنية.

• أساسُ البلاغة للزمخشري (538هـ).

• المصباح المنير للفيومي (770هـ).

V-مدرسة الأبنية:

وهي المدرسة التي راعت الحركة إلى جانب الصّوت الساكن في ترتيب الألفاظ، فأعطت بالتالي أهمية كبيرة للأبنية، وحاولت حصر المفردات تحت كلّ بناء.

ويرجع أوّل معجمٍ كاملٍ اتّبع نظام الأبنية إلى (ق4هـ)، حيث أَلْف "أبو إبراهيم إسحاق بن

إبراهيم الفارابي" (350هـ) كتابه "ديوان الأدب".

وتبعه في هذا كلٌّ من:

• نشوان بن سعيد بن نشوان الجَميري في "شمس العلوم، ودواء كلام العرب من الكلوم".

• جار الله الزمخشري في "مقدّمة الأدب".

وإلى جانب هذا نجدُ من أفرد الأفعال بدراسةٍ معجميّةٍ وصف لها معجمًا على نظام الأبنية ومن

أمثلته:

• الأفعال لابن القوطية (367هـ).

• الأفعال للشرقسطى (400هـ). و...¹

ومن خلال هذه النبذة عن المدارس المعجمية التي عرفها المعجم العربي، نرى أنها قد عكست مدى نُضج الفكر العربي وابتكاره؛ فمؤسس المدرسة يبتكرُ ويجتهدُ في تحقيق شيءٍ لم يُسبق إليه، ومن ثمة يأتي دور أتباعه في الإضافة والتعقيب لما فاته، وبالتالي تصلُ المدرسة إلى الشهرة والذيع.

وعلى الرغم من هذا التعدد فإن المدرسة الهجائية هي التي حظيت بإقبالٍ كبيرٍ من قبل واضعي المعاجم، وخاصّة في العصر الحديث، لأنها الأيسر والأسهل على وضع المعجم ومستعمله، فالمدرسة الأولى الصوتية فيها من الصعوبة ما يجعل المعجميين ينفرون منها كذلك مدرسة القافية التي تتطلب من المُستعمل النَّظر في آخر الجذر ومن ثمَّ النظر في أوله، مع علمٍ كاملٍ بالاشتقاق وأصوله أمّا المدرسة الأخيرة-الأبنية-فهي تستدعي معرفة تامّة بالأوزان الصرفية وما ينجم عنها، فكلّ هذا جعل من المدرسة الهجائية نقطة استقطاب للمعجميين الأمر الذي حتمَّ على الدارسين إضافة ما يُعرف "بالمدرسة الحديثة"، وهي التي اعتمدت معاجمها على الترتيب الألفبائي حسب الأوائل، مع مُراعاة الثاني و الثالث ومن أمثلتها:

• محيط المحيط لبطرس البستاني.

• المنجد في اللّغة للأب لويس معلوف.

• أقرب الموارد للشرتوني.

• المعجم الوسيط والكبير والوجيز لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة.²

2-المطلب الثاني: أثر اللّسانيات الحديثة في تطوّر المعجمية العربية :

2-1-المعجم عند المدارس اللّسانية الغربية:

البداية مع زعيم التوزيعية " ليونارد بلومفيلد " لما تحدّث عمّا هو قياسي في اللّغة وما هو شاذّ، واعتبر الوحدات المعجمية كلّها عبارة عن شواذّ لا يستطيع المُستعمل أن يستعملها إلا إذا كان قد

1- ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، ص: 157-158. وينظر: محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي،

ص: 182-192. وينظر: أبو مغلي سميح، فصول ومقالات لغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د-ط، 2002 ص: 98.

2- ينظر: عبد العزيز محمد حسن ، مصادر البحث اللغوي، ص: 201-220 ، وينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 269-

286. وينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، ص: 155-156.

سمِعها، وهذا حسبُه لطبيعة العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول، وكان لمذهبه هذا صدَى كبيرٌ على من جاؤوا بعده؛ منهم اللساني الأمريكي " ألن غليسن " الذي قسّم اللّغة بدوره إلى ثلاثة أقسام الأول: هو الشكّل الذي يُمثل الصّيغة الخارجية أو الكتابة والثاني هو الألفاظ ومعانيها (الشكّل والمحتوى) و القسم الأوّل والثّاني منهُما عبارةٌ عن نظامين لهُما بنية خاصّة، أمّا الثالث فلا نظام ولا بنية له لتأرجحه وعدم استقراره، فيكون بهذا قد فرّق بين المحتوى والمُعجم معتبرًا إياه قائمة من المداخل المُعجمية لا غير¹.

وليس بعيدًا عن هذا نجدُ " تشومسكي " الذي كان مُنطلقه في بداية الأمر مُنطلقًا نحويًا حاول خلاله أن يبني نظريّة نحوية بعيدة كلّ البعد عن الدلالة، كان قد نشرها في كتابه الأوّل (البنى التركيبية) عام 1957م.

إلاّ أنّه لم يستطع المحافظة على هذا المبدأ نظرًا لما تلقاه من انتقادات حول إقصائه للدلالة.

ورغم هذا كلّهُ إلاّ أنّ موقفه تجاه المُعجم لم يتغيّر كثيرًا، وبقي ينظر إليه على أنّه مُجرد قائمة من الوحدات المعجمية الشاذة، إلى أن جاء كتابه (دراسات الدلالة في القواعد التوليدية) الذي ظهر عام 1972م، رسم فيه نوعاً من التغيير بإقراره للمُعجم دوراً مركزياً في علم التّركيب وإلى جانب المُكوّن المقولي كما أقرّ ببنيته الخاصّة.²

لكن رغم ما قدّمه في سبيل المُعجم والدلالة إلاّ أنّه لم يستطع التخلص من النظرة التي كانت سائدة قبله، وظلّ المعجم في نظره مُجرد قائمة من المداخل المُعجمية التي هي في الأساس ذات وظائف نحويّة لا أهمية لها خارج التّركيب.

فالرواسب القائلة بأنّ المعجم ذيلٌ للنحو الذي يزوّده بما يحتاجه قد ظلّت متواجدةً لديه وهذا تقريباً ما نجدهُ لدى " جون لاينز " سنة 1968م، وأقرّ فيه في بداية الأمر بامتلاك المعجم لبنيةً داخليةً ونظامٍ خاصٍ يختلف عن بقية الأنظمة بحيث يقوم على البنية الشكلية المُستمدة من تصنيفه المقولي فمفردات المُعجم تنتمي إلى أقسامٍ من المقولات تعرف بالمقولات المُعجمية كالاسم، والفعل، والأداة، والظرف، وهذه المفردات قابلةٌ للانتظام تحت المقولات التي تنتمي إليها، ولكنّه ما لبث أن

1- ابن مراد إبراهيم، مقدمة لنظرية المعجم، ص: 310.

2 - ابن مراد إبراهيم، مقدمة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية، تونس، ع9-10، 1994، ص: 32-36.

عَدَلَ عن رأيه هذا في كتاب ثانٍ (علم الدلالة 2) سنة 1978م وصرَّح بالانتظام للمُعجم، وما هو إلا مجموعاً غير منتظم من الوحدات المعجمية كما أنه ذيل للنحو لهذا يظل شاداً عن القاعدة.

أما الأمريكيان " ماريادي شيالو " و " ادفين ويليامز " صاحبيا كتاب (تعريف الكلمة) فقد انطلقا في نظريتهما، من أنّ الكلمات هي المكوّنات الأساسية لكلّ من الصّرف والتركيب والمعجم، إلا أنّهما اعتبرا مكوّنات الصّرف والنّحو ذرات من التمييز بينهما بأن سمّوا مكوّنات الصّرف بالموادّ الصّرفية، ومكوّنات النحو بذرات نحوية وكليهما يندرج ضمن النحو، أمّا مكوّنات المعجم فاصطلحوا عليها بـ(اللساتم) وهي تختلف عن المكوّنات السابقة في أنّها تهتمّ عالم النفس لا النّحو؛ لأنّ المعجم بالنسبة إليهم معجمٌ نفسيّ في جوهره ويحيلنا هذا المبدأ إلى المُعجم الذهني المُتمثل في ملكة المتكلّم اللغوية، و مبالغتهم هذه في الشذوذ قادتهم إلى تشبيهه بالسّجن، وتشبيهه مفرداته بالخارجين عن القانون أو المساجين، لأنّها ليست من نمطٍ واحد تضمّ أشباه الجمل، والمفردات، والوحدات الصّرفية، وحتى أنماط التنظيم في بعض الأحيان فاختلافها هذا يخرج بها إلى الفوضى واللاانتظام لغيابِ قوانين تحكّمها داخليا¹.

إنّ ما يمكن أن يُستخلص من هاته الآراء كلّها أنّها قد اجتمعت على اعتبار المُعجم قائمة من الشواذّ اللغوية، التي لا تحتكم إلى نظامٍ داخليّ يجعله يفترق إلى بنيةٍ خاصّة ونظام داخل بنية اللغة ونظامها فهو لدى " بلومفيلد " و " غليس " و " تشومسكي " و " لاينز " ذيلٌ للنحو، ولدى " انا ماريادي شيالو " و " ايدفن " تابعٌ لعلم النفس فنظرتهم هذه إلى المُعجم فيها الكثير من المبالغة والإجحاف ، لأنّه مهما كان يبقى أحد العناصر الأساسية المكوّنة للغة الذي رغم تحوّلته وعدم ثباته سيظل جزءاً من بنيتها ونظامها الذي لا يخرج عنهما.

2-2- المعجمية النظرية والمعجمية التطبيقية:

لقد تناول اللّغويون العرب القدامى الدرس المعجمي مُمارسةً وتطبيقاً، دون الاهتمام بوضع النظريّات والتصورات؛ فأنتجوا معاجمَ تعبّر بحقّ عن عبقرية الفكر اللّغوي العربي، و على العكس من ذلك واجه المعجميون المُحدثون إشكالية وضع المصطلحات المؤدّية للمفاهيم المعجمية المنبثقة عن المدارس اللسانية الحديثة، ممّا خلق انفصلاً معرفياً بين تراثٍ مُعجميّ زاخر، وواقعٍ لغويّ متخلّف،²

1- ابن مراد إبراهيم، المرجع السابق، ص: 17-18.

2- حاج هني محمد، المصطلحات والمعاجم، الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، عالم الكتب الحديث، اريد، ط1، 2018، ص: 3-4

وسنسى إن شاء الله في هذا البحث لحلّ هذه الإشكالية من خلال تحديد الدلالة الاصطلاحية لعلوم المعجم، مع ضبط مفاهيمها الإبتيمولوجية، وتخصيص مصطلحات عربية أو معرّبة للمفاهيم والتّصورات المعجمية الوافدة، مستندين إلى المبدأ المصطلحي القاضي بالتخلّص من الاشتراك اللفظي، كما نطبق مبدأ آخر هو الاقتصاد في اللّغة الذي يرمي إلى تيسير الاتصال، ومفاده أنّ المصطلح الذي يتألف من لفظٍ واحدٍ أفضلٌ من المصطلح الذي يتكوّن من لفظين فأكثر.

2-2-1- إشكالية ضبط المصطلح المعجمي:

عانى الدّرس المعجمي العربي الحديث في مستوياته المختلفة من فوضى كبيرة، وبخاصة عند التعبير عن المفاهيم الجديدة التي استحدثتها الدراسات المعجمية الغربية التي شهدت تطوراً كبيراً مستفيدةً من العلوم اللسانية كلّها؛ صوتية ونحوية وصرفية ودلالية وأسلوبية، وما وراءها من قراءات بنيوية ووظيفية وتوليدية، ولم تكن الإشكالية مقتصرة فقط على مصطلحات المفاهيم المطروحة في صلب هذه العلوم، بل طالت أولاً عنوانات هذه العلوم؛ أي lexicography والـ lexicology إذ تضاربت الترجمات، واختلفت حولها المقابلات الصحيحة والمعبرة بدقة عنها 1، وعلى الرّغم من مضيّ وقت ليس بالقصير على اطلاع الدّرس المعجمي العربي الحديث على الإنتاجات الغربية في هذا المجال وفي اللسانيات عموماً ، وما تبعه من نقل جزء كبير من مفهوماته إلى العربية؛ فإنّ الخلاف حول قضية الاصطلاح على هذه المباحث مايزال قائماً بين اللسانيين العرب؛ إذ فُوبل كلّ مُصطلح غربي بعشرات الترجمات المختلفة باختلاف المترجمين من جهة وباختلاف الحيز الجغرافي من جهة ثانية، فلسانيو المغرب العربي ترجموه بمصطلح ما، وفي الوقت نفسه وضع له اللسانيون المشاركة مقابلاً آخر، فكان من نتائج هذا الاضطراب والتداخل أنّ وُجِدَ أكثر من مصطلحٍ لنعته اللفظ الأجنبي نفسه، وليس ذلك مقتصرًا على الدرس المعجمي فقط ، بل حتى اللسانيات وحدها تملك ثلاثة وعشرين لفظاً ممّا سبّب

الإرباك والتشتت للدّارسين، لكن انطلاقاً من مبدأ لا مُشاحة في الاصطلاح نحاول أن نرصد آراء علماءنا الأجلاء في ميدان الدرس المعجمي.

أ- في الكتابات اللسانية الحديثة: 2

1 - ينظر: بانا بلال شباني، مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، نصف سنوية دولية محكمة، السنة الثامنة، العدد 25، ربيع وصيف 1396 هـ. 2017، ص 31-52.

2 - ينظر: حاج هني محمد، المصطلحات والمعجم، الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2018، ص: 3-4

الباحث	Lexicology	Lexicography
علي القاسمي 1	علم المفردات أو علم الألفاظ	الصناعة المعجمية
إبراهيم بن مراد 2	المُعجمية النظرية أو علم المفردات	المعجمية التطبيقية
الجيلالي حلام 3	المفرداتية	المعجمية
أحمد مختار عمر 4	المفرداتية	المعجمية
حلمي خليل 5	علم المعاجم	فن صناعة المعاجم
محمود فهمي حجازي 6	علم المعجم	صناعة المعاجم
أحمد عزوز 7	علم المفردات	المُعجمية
عبد الغني أبو العزم 8 العزم 8	المُعجمية	المُعجماتية
عبد العلي الودغيري 1 الودغيري 1	المُعجمية	القاموسية

- 1- ينظر: القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، السعودية، ط:2، 1991م، ص:3.
- 2- ينظر: ابن مراد إبراهيم، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص: 11.
- 3- ينظر: حلام الجيلالي، المعجمية العربية - قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، ط1، 1418هـ-1997م، ص: 6-7.
- 4- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط:1، 1998م، ص: 21-22.
- 5- ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998م ص: 357-359.
- 6- ينظر: حجازي محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة - المجالات والاتجاهات، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط:4، 2006م، ص:179.
- 7- ينظر: عزوز أحمد، مصطلح المعجمية في الدرس اللساني المعاصر، مجلة المصطلح، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد3، يناير 2005م، ص:33.
- 8- ينظر: أبو العزم عبد الغني، تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة، الدراسات الصحية المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الأول، 2002م، ص: 10.

القاموسية	المُعجمية	صالح بلعيد2
-----------	-----------	-------------

ب- في المعاجم اللسانية العربية المتخصصة:3

Lexicography	Lexicology	المعجم اللساني
صناعة معجمية أو صناعة المعاجم	علم المفردات	معجم علم اللغة النظري ⁴
صناعة المعجم	دراسة المفردات	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث ⁵
وضع المعاجم أو تصنيف المعاجم	اللفظة	معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ⁶
قاموسية	معجمية	قاموس اللسانيات ⁷
صناعة المعاجم أو معجمية	علم المفردات أو اللفظة	معجم اللسانية ⁸
المعجمات	المعجمات	المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ⁹
صناعة المعاجم أو معجمات	دراسة المفردات أو علم متن اللغة	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات - الطبعة الأولى ¹

- 1- ينظر: ماطوري جورج، منهج المعجمية، تر: عبد العلي الودعيري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، 1993م، ص:57.
- 2- ينظر: بلعيد صالح، في الأمن اللغوي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د-ط، 2010م، هامش الصفحة 184.
- 3- ينظر: حاج هني محمد، المصطلحات والمعاجم، الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، عالم الكتب الحديث، أريد، ط:2018، ص:3-4
- 4- ينظر: الخولي محمد علي، معجم علم اللغة النظري (إ-ع)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط:1، 1982م، ص:154.
- 5- ينظر: محمد حسين باكلا وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (ع-إ/ع-إ)، مكتبة لبنان، بيروت، ط:1، 1983م، ص:50.
- 6- ينظر: وهبة مجدي والمهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط:2، 1984م، ص:319/435.
- 7- ينظر: المسدي عبد السلام، قاموس اللسانيات (ع-ف/ف-ع)، الدار العربية للكتاب، تونس، ط:1، 1984م، ص:207.
- 8- ينظر: بركة بسام، معجم اللسانية (ف-ع)، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، ط:1، 1985م، ص:124.
- 9- ينظر: الحمزاوي محمد رشاد، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية (عربي-أعجمي/أعجمي-عربي)، الدار التونسية للنشر، تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1987، ص:127.

معجمية أو علم المعجم	معجمية أو علم المعجم	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات - الطبعة الثانية ²
صناعة المعجم أو قاموسية	علم المفردات أو دراسة المفردات	معجم المصطلحات اللغوية لبعليكي ³
معجمية أو صناعة المعجم	عالم المفردات	معجم المصطلحات الألسنية ⁴
صناعة المعجم	علم المعجم	معجم المصطلحات اللغوية للخليل ⁵
قاموسيات	معجميات	قاموس المصطلحات اللسانية ⁶

2 - ضبط المصطلح:

إنّ المشتغلين الغربيين في علوم المعجم قد اشتقوا من جذرٍ لاتيني واحد "léxi" المصطلحات الثلاثة، ولم يكتفوا بذلك بل تعدّدت اشتقاقاتهم لتطال الأسماء الدالة على " المعجم والمُعجّمة، والوحدة المعجميّة، فتداولوا مثلاً ، lexem و " lexie و lexicalisation و lexicon والعربية تتميز بخاصيّتها الاشتقاقية، وهذا يفيدُ في أنّها قادرةٌ على تقديم مُقابلاتٍ من الجذرا ع ج م | .

و لأنّ توحيد المُصطلح اللّساني من شأنه ضبط المفهوم، وضمان التواصل للدارسين في الحقل اللغوي الواحد، لذا فمن الواجب اختيار مقابل عربي للمصطلحات (lexicology) و (lexicography).

- 1- ينظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إ- ف-ع)، مكتب تنسيق التعريب تونس، ط:1، 1989، ص:79.
- 2- ينظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد المصطلحات اللسانيات (إ- ف-ع)، مكتب تنسيق التعريب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 2002، ص:85.
- 3- ينظر: بعليكي رمزي منير ، معجم المصطلحات اللغوية (إ-ع)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:1، 1990م، ص:283.
- 4- ينظر: مبارك مبارك ، معجم المصطلحات الألسنية (ف-إ-ع)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط:1، 1995م، ص:166.
- 5- ينظر: خليل أحمد خليل ، معجم المصطلحات اللغوية (ع- ف-إ)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط:1، 1995م، ص:85.
- 6- ينظر: الفاسي الفهري عبد القادر، قاموس المصطلحات العلمية (إ- ف-ع)، مشاركة: نادية العمري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط:1، 2009، ص:173.

ومن خلال استقراء الدراسات المعجمية والمعاجم اللسانية العربية، وعملاً بمبدأ الاقتصاد اللغوي، وتأميناً للحصر الدلالي القائم على عزل المفهوم عن مفاهيم مجاورة عاملة في الحقل المعرفي نفسه لتقليل الترادف، وتيسير عملية التواصل بين المتخاطبين واستعمال مبدأ الشيوخ والمحافظة على الانتماء إلى العائلة الاشتقاقية ع ج م، تم اختيار

أ-المصطلح الأول (lexicology): معجمات

ب-المصطلح الثاني (Lexicography): المعاجمية

3- المطلب الثالث: المعجم العربي بين المقاربة الفيلولوجية النحوية والمقاربة اللسانية :

3-1- علاقة المعجم بالنحو:

وجدنا خلافاً كبيراً بين العلماء فيما يتعلق بالعلاقة بين النحو والمعجم؛ حيث ذهب البعض إلى أنّ المعجم خارج أنظمة اللغة، وبالتالي لا علاقة له بالنحو، في حين ذهب البعض الآخر إلى أنّ المعجم هو ذيلٌ للنحو وبعبارة أخرى، هو بمثابة " فهرس للنحو"، كما كان يحلو للغوي الأمريكي "بلومفيلد" أن يعرفه¹، وذهب البعض إلى تكاملهما ضمن نظام لغويّ واحدٍ كما رأينا سابقاً. إلا أننا نرى أنه لا يمكننا أن نُنكر أنّ العلاقة بين المعجم والنحو علاقة محورية في نظام اللغة الإنسانية، وقد أدرك ذلك الكثير من الدارسين، بعد أن تأكّدوا من أنّ المعجم لم يعد " كيانا سالباً، وظيفته أن يمدّ النحو بالمفردات لتكوين الجمل، باعتباره قائمة من المداخل المُستقلة.

» وقد صرّح الهنود- قديماً -بوجود أربعة أقسام للدلالات، تبعاً لعدد الأصناف الموجودة في

الكون، هذه الأقسام الأربعة هي :

1-قسمٌ يدلّ على مدلول عام أو شامل (رجل).

2-قسمٌ يدلّ على كيفية (طويل).

3-قسمٌ يدلّ على حدث (جاء) .

4-قسمٌ يدلّ ذات (محمد) ².

وكلمات المعجم هي التي تتولّى شرح هذه الأصناف والتمييز بينها، وتهيئتها للاستعمال النحوي الصحيح، من خلال النماذج التركيبية التي يقدّمها المعجمي ضمن شرحه لهذه الكلمات.

1 - القاسمي علي ، إشكالية الدلالة في المعجم العربي، مجلة اللسان العربي، ع46، 1998 ، ص:03.

2- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، ص: 19

وتتجلى العلاقة بين الدلالة المعجمية والنحو في أحسن صورها في النحو الوظيفي المعجمي، نظرا لارتباط دلالة الجمل بمجموعة من القواعد والحقائق المعجمية، التي تستوفي البيانات الدلالية الخاصة بمعاني الألفاظ، والعلاقات التي تربط بينها، وما تحتاج إليه أقسام الكلم، من الأفعال أو الأسماء أو الصفات أو الحروف، إلى غير ذلك من معلومات في الدلالة المعجمية¹، وهذا ما أكده ابن خلدون بقوله: " يتعيّن النظر في دلالة الألفاظ، ذلك أنّ استفادة المعاني من تراكيب الكلام على الإطلاق، يتوقّف على معرفة الدلالة الوضعية مفردةً ومركّبةً"².

وهو ما تؤكّده نظرية الحقول الدلالية، التي جعلت من مبادئها " استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي"³، كما خصّصت نوعًا من الحقول لأجزاء الكلام وتصنيفاته النحوية، وآخر للحقول السننغماتية، التي تبين علاقات التضام بين مفردات المعجم، وبالتالي تحدّد الاستعمال النحوي الصحيح.

فالكلمات في هذه الحقول تتربط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدًا في نفس الموقع النحوي⁴، مثل المضاف والمضاف إليه، الفعل وفاعله، الصفة وموصوفها، الصفة وحرف الجر، الفعل وحرف الجر... الخ. مثل: (تفتح، الأزهار)، (سهيل، الفرس)، (نقيق الضفادع) (شعاع، الشمس، الضوء)، (انكسر، الزجاج، الخشب، العصا... الخ)، (ثقل في، عن، على) (الحياة، اليومية، الاجتماعية...) وغير ذلك.

وهذه العلاقات كثيرا ما تستثمر في التعبيرات السياقية، وهي توارد كلمتين أو أكثر في سياق واحد، أو تلازم كلمتين أو أكثر ومصاحبتهما في اللغة بصورة شائعة للدلالة على معنى يفهم من تلاحم هذا التركيب ونظام بنيته... واللغة العربية تحفل قديماً وحديثاً بالتعبيرات السياقية وتزخر بها ومعجمات العربية جميعها تشهد بذلك.

1- ينظر: عبد المجيد نصير، الفجوة الرقمية في اللغة العربية، الثلاثاء 3 جمادى الأولى 1427 هـ، 30 -أيار 2006 م www.majma.org . ص : 71 .

2 - ابن خلدون، المقدمة، دار العودة، بيروت. ص : 454 .

3 - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص : 80.

4 - البهنساوي حسام، التوليد الدلالي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط:01، 2003. ص : 16 .

ومن أمثلة ذلك: "ذاق الموت"، خرّ ساجداً"، قال تعالى: ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ ، [سورة يوسف

100] ، و﴿يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [سورة الإسراء 107] ، فهذه الألفاظ تتلازم في الكلام وصارت

بينها صحبة، والفعل (خرّ) غالبا يدلّ على الطاعة والتذلل والخشية، كما له معان أخرى 1.

كان أصحاب المعاجم يهدفون إلى تحقيق عدّة وظائف من أبرزها تأكيد صحّة اللسان في عصر الرواية بخاصة، وضبط دلالة الكلمة وتأثيلها، كما كان جُلّ همّهم ينحصر في تسجيل مفردات اللّغة العربية برُمّتها، وكان عليهم أن يُبرهنوا على وجود المفردات النّادرة التي يريدونها في معاجمهم، ومنهم من اعتمد كثرة الشّواهد تأكيداً لصحّة اللّغة والقواعد النّحوية أكثر من تأكيده على الاستخدامات الدّلالية المتنوعة للمفردة².

ولم ينتهج مؤلّفو المعاجم طريقة معيّنة في معالجة المادّة اللغوية، وإنّما جمعوا بين عدّة طرق؛ فهم يفسّرون اللفظ بلفظ آخر يؤدّي معناه، أو بلفظ فأكثر، ويذكّرون بعض أوجه استعماله عند العرب في المنظوم والمنثور، قصد تعزيز الاستعمال الفعلي للكلمة وهي مُدمجة في خطاب ضمن النظام اللساني.

ولقد أدرك رواد المعاجم القدماء أهمية الشّاهد النّحوي منذ البدايات الأولى لنشأة المعاجم واعتبروا استعماله يعزّز عملهم، ويدعم قصدهم، فكانوا يلجأون إلى بيان إعراب اللفظ الذي همّ بصدده شرحه من خلال الأمثلة والشواهد التي يردّ فيها، إيماناً منهم أنّ الوظيفة النّحوية للكلمة في سياق الجملة تبيّن وتوضّح معناها، يقول أبو الفرج محمد أحمد: "وكثير من اللّغويين يعقدون صلة بين دراسات النّحو وبين المعنى ويجعلون دراسة اللّغة في النّحو"³.

ذلك أنّ النّحو لازم للكلام المركّب وغايته إظهار الفروق في المعاني، ولا يمكن الاستغناء عنه -أبداً- وخاصّة إذا كان تركّه قد يؤدّي إلى فساد المعنى أو إلى اللبس ولهذا السبب لجأ المُعجميون القدامى إلى توظيف النّحو لضبط اللّغة؛ فتظنّ مؤدّيّة دورها ووظيفتها الطبيعيّة وذلك أنّ النّحو يُبيّن كيفية تأدية المعنى، فالدّلالة النّحوية الموقعية -غالبا- ما تتبني على المعنى الذي يختصّ به اللفظ في السّياق اللّغوي، وهذا ما عبّر عنه ابنُ يعيش بقوله: "لأنّ الاسم إن كان وحده مفرداً من غير ضميمة إليه، لم يستحق الإعراب لأنّ الإعراب إنّما يؤتى به للفرق بين المعاني، فإذا كان وحده كان

1 - ينظر: عكاشة محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط: 02، 2011، ص: 187 .

2 - ينظر: حلام الجليلي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، دمشق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص: 206.

3 - ينظر: أبو الفرج محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1966، ص: 13.

كصوتٍ تصوّت به فإذا ركبته مع غيره تركيباً تحصل به الفائدة، نحو قولك : زيدٌ منطلقٌ، وقام بكرٌ،
فحينئذ يستحق الإعراب لإخبارك عنه.¹

يتبين لنا أنّ الكلمة المفردة إذا لم يتم ربطها بغيرها من الكلمات، فلا تزيد عن كونها صوتاً
نُصوتُ به، إذ لا فائدة خبرية ولا بلاغية ولا سمة نحوية، وإنما تظهر فيها الفائدة الإخبارية والصفات
النحوية عند دخولها في الجملة وتأليف الكلام.

ولقد انتهج ابن منظور كلّ هذه الطرق في معجمه، والذي يعيننا منها أنّه ركّز كثيراً على
الوظيفة النحوية للكلمة التي هو بصدد دراستها، لذلك جاء معجمه حافلاً بشتى المسائل النحوية، وهذا
ما يجعلنا نميل إلى القول بأنّ رواد الصناعة المعجمية قد وجدوا أمامهم ثروة من الدراسات النحوية
والأدبية فاستعانوا بها على توضيح معاني الألفاظ، وما يعنونها من دلالات قد تختلف باختلاف موقع
الكلمة في الجملة، وبالنظر إلى العلاقة الناشئة بينها وبين غيرها فالنحو في حقيقته هو توضيح
للوظائف الدلالية التي تؤديها الكلمات في التركيب اللغوي بالاعتماد على العلاقات التي تربط بعضها
ببعض².

ولا شكّ بأنّ أصحاب المعاجم عندما لجأوا إلى النحو أحياناً؛ وهم بصدد تفسير ألفاظ اللغة، قد
كانوا على بينة من أمرهم، وذلك أنّ ألفاظ اللغة ترتدي من الدلالات النحوية ما يحمله إياها التركيب
اللغوي.

ولكي نبين حاجة المعجمي إلى النحو يمكن الرجوع إلى اللسان للاستشهاد بنموذج من نماذجه
الكثيرة، وليكن : تساكِر الرجلُ : أظهر السكر واستعمله؛ قال الفرزدق :

أَسْكَرَانَ كَانَ ابْنَ الْمِرَاعَةِ إِذَا هَجَا *** تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ، أَمْ مُتْسَاكِرًا

فابن منظور كان بصدد معالجة لفظتي سكران و مُتْسَاكِرِ في مادة سكر فقال :
تقديره : أكان سكران ابنُ المِراغة، فحذف الفعل الرفع وفسره بالثاني فقال : كان ابنُ المِراغة؛ قال
سيبويه : فهذا إنشادٌ بعضهم وأكثرهم ينصب السكران ويرفع الآخر على قطع وابتداء، يريد أنّ بعض
العرب تجعل اسم كان سكران ومتساكر وخبرها ابنُ المِراغة وقوله : وأكثرهم ينصب السكران ويرفع

1 - ابن يعيش النحوي، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت، 01، ص:49.

2 - شامية أحمد ، خصائص العربية والإعجاز القرآني في نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،1995،

ص: 66 .

الآخر على قطع وابتداء يريد أن سكران خبر كان مُضمرة تفسرها هذه المظهرة كأنه قال : أكان سكران ابن المراغة، كان سكران ويرفع متساكرُ على أنه خبر ابتداء مضمرة كأنه قال : أم هو متساكر. " 1

أدرك صاحب المعجم أن الغاية الأساسية من الشاهد الفهم، إذ لا فائدة منه ما لم يؤد هذا الغرض الهام، ولهذا راح يلجأ إلى النحو لتوضيح الدلالة وكشف غموضها واستكناه معناها الخفي؛ لأن في المعنى تكمن العلاقات التي تفسر الدلالات ولقد قال السكاكي في هذا الشأن : "علم النحو هو أن تتحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها ليحترز بها من الخطأ في التركيب".²

ولعل ابن منظور حين اعتمد النحو في تفسير المعنى، قد رأى في النحو أهم وسيلة للقيام بذلك، ولابد من الإشارة إلى أن النحاة قد اعتبروا النحو في المقام الأول مقياساً لصفة استعمال اللغة؛ أما المعجميون فقد ذهبوا إلى أعق من ذلك؛ إذ استعانوا به على تفسير المعنى، وإنهم بهذا الصنيع يُسهّمون إسهاماً فعّالاً في توضيح معاني الشواهد المعتمدة في معاجمهم.

مما سبق نخلص إلى أن المعجم لا يمكن أن يستغني عن النحو؛ لأنه علم يبين طريقة اللغة في تأدية المعنى فالمادة التي يقدمها المعجمي تكون في صور نحوية، كأن تكون فعلاً ماضياً أو مضارعاً مُسنداً إلى ضمير فاعل، أو مُسلطاً على اسم منصوب مفعول به، وبعبارة أدق فإن المعجم يقدم المادة اللغوية في أشكال من التراكيب والتعابير، ويعمد على ذكر الوظائف النحوية الموقعية للألفاظ المراد شرحها كالفاعلية والمفعولية والحالية والبدلية والظرفية...، فهذه كلها مصطلحات نحوية في عرف النحاة، وهي نفسها وظائف دلالية لدى المعجميين. ومن هذا المنطلق يُمكننا القول، أنه لا يمكن تصوّر هذه المعاجم بدون نحو، إلا بفساد نظامها وتقليص دورها العلمي والتربوي، فنتبع هذا الزخم المُصطلحي الكثيف عبر المعاجم اللغوية، جدير بالدراسة والاهتمام في ظل المناهج اللسانية الحديثة لإعادة النظر في بعض المُصطلحات المعتمدة في تدريس نحونا العربي اليوم، وبخاصة أمام الدعوات الملحّة على ضرورة تجديد النحو وتيسيره ليتماشى والتطورات الحديثة التي تتطلبها التعليمية باعتبارها مُصطلحاً بيداغوجياً تربوياً.

1 - ابن منظور ، لسان العرب 373/04، والنص نفسه في المحكم، 443/06.

2 - السكاكي أبو يعقوب ، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتاب العلمية، ط: 2، 1987، ص: 75

ومن هذا الطرح لعلّ الرجوع إلى المعاجم العربية القديمة، باعتبارها رافدا مرجعياً أساساً قائماً على جهود النّحاة من جهةٍ، والدّلالة المعجمية من جهةٍ أخرى، يمدّنا برؤيةٍ وتصورٍ جديدين، يمكن استثمارهما في تحديد المصطلحات النّحوية، والإفادة منها في فهم وتيسير قضايا النّحو العربي، وفهم مضامينه وجعلها في متناول المتعلّم وفق خصائص ومميزات اللّغة العربية.¹

ملخص المدخل: وتناولت فيه قضايا المصطلح والمفهوم، فعرّفت بمفهوم المعجم لغةً واصطلاحاً؛ فالفعل "أعجم" يعني إزالة العُجمة والغُموض، واصطلاحاً؛ يعني الكتاب الذي يضمُّ كلمات لغةٍ ما ويوضح معانيها ويشرحها، ويُرتبها على ترتيبٍ مُعيّن. ثمّ تاريخ نشأته وموارده؛ فكان الباعث الحقيقي لجمع اللّغة وتأليف المعاجم، هو حاجة العرب إلى تفسير ما استغلّق عليهم من ألفاظ القرآن الكريم ورغبتهم في حراسة كتابهم المقدّس؛ أمّا موارده: فهي القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والنثر، ثمّ موقع المعجم من الأنظمة اللّسانية: فقد صار المعجم نظاماً بعدما كان لائحةً من المفردات، وصار المعجم جزءاً من خطة التنظير النّحوي، بعدما كان مُحصراً بالدراسات الأسلوبية البلاغية.

ثمّ درست قضايا المنهج في المعجم بين التّراث العربي والدراسات الغربية الحديثة؛ وتضمّن هذا المبحث التفكير المعجمي عند العرب، حيث ظهر الدّرس المعجمي الشّفهي مع الصّحابي الجليل عبد الله بن عبّاس - رضي الله عنهما - كان نواةً للدّرس المعجمي بصفةٍ عامّةٍ. ثمّ جاء الدّرس المعجمي المدوّن: والذي بدأ بمرحلة صناعة الرّسائل اللّغوية. والمدارس المعجمية وخصائصها وصناعة المعجم: إذ عكست مدى نُضج الفكر العربي وابتكاره؛ أمّا عن أثر اللّسانيات الحديثة في تطوّر المعجمية العربية؛ فعرّجت فيه على مُصطلح المعجم في الدّراسات الغربية الحديثة، فنجدتها اجتمعت على اعتبار المعجم قائمة من الشواذ اللّغوية، فهو ذيلٌ للنّحو، ولدى "آخرين هو تابعٌ لعلم النفس؛ لكن مهما كان يبقى أحد العناصر الأساسية المكوّنة للغة الذي رغم تحوّلته وعدم ثباته فسيظل جزءاً من بنيتها ونظامها الذي لا يخرج عنهما، و في جانب الترجمة وعملاً بمبدأ الاقتصاد اللّغوي، والحصر الدّلالي، ومبدأ الشّيوخ، والمحافظة على الجذر ع ج م، تمّ اختيار

أ- المصطلح الأول (lexicology): معجمات

ب- المصطلح الثاني (Lexicography): المعاجمية

1 - ينظر: ملياني محمد، علم النحو وأهميته في صناعة المعاجم، مجلة إنسانيات، ع17-18، 2002، ص: 85-99.

وأخيرا تناولت المُعجم العربي وعلاقته بالنحو، وخلصت إلى أنّ المعجم لا يمكن أن يستغني عن النحو ولا يمكن تصوُّر هذه المعاجم بدون نحوٍ، إلاّ بفساد نظامها وتقليص دورها العلميّ والتربوي .

الفصل الأول :

قضايا المعجمية في كتابات أحمد

مختار عمر

1. التراث العربي في كتابات أحمد مختار عمر.
2. المعجمية والمفرداتية .
3. طرق التأليف عند العرب.
4. مصطلح مدرسة عند أحمد مختار عمر.
5. الدراسات الغربية الحديثة في كتابات أحمد مختار عمر.
6. الجهود المعجمية المبذولة في القرن 20م.
7. فريق العمل المعجمي عند أحمد مختار عمر.
8. أشكال الترتيب وأنواع المعاجم
9. طرق الترتيب المعجمي.
10. صناعة المعاجم عند أحمد مختار عمر.
11. مفهوم الصناعة المعجمية.
12. أسس الصناعة المعجمية عند أحمد مختار عمر.

13. المعاجم التي اشتغل عليها أحمد مختار عمر – المكنز أنموذجاً.
14. قراءة ببليوغرافية في معاجم أحمد مختار عمر.
15. مقارنة بين المكنزين العربي والكبير.
16. المكنز الكبير أنموذجاً-دراسة وتحليل-
17. النقد المعجمي عند أحمد مختار عمر.
18. المصطلح عند أحمد مختار عمر.

إنَّ المنتبِعَ للدرس اللغوي عند أحمد مختار عمر، يجدُ النشاط المعجمي يحتل الصدارة عنده؛ ممَّا يدلُّ على اهتمامه الواسع بهذا الميدان، ولعلَّ هذا ما جعله يتَّخذ من معجم (ديوان الأدب) للفارابي: تحقيقاً ودراسةً موضوعاً لنيل درجة الماجستير، وقد تحدَّث الدكتور إبراهيم أنيس عن هذه الدراسة بقوله: " تمنيت مع الزمن أن أظفر بأحد النَّابِهين من تلاميذي ليقوم بدراسةٍ علميةٍ لمُعجم (ديوان الأدب) في صورة رسالة جامعية، حتَّى قيِّضَ اللهُ لنا من أبنائي المتخرِّجين في كلية دار العلوم طالباً نابهاً أخذ بنُصحي وتوجيهي، وقام بتلك الدراسة"¹.

-المبحث الأول: التراث العربي في كتابات أحمد مختار عمر المعجمية:

ينطلق أحمد مختار عمر في دراسته للتراث المعجمي العربي من صعوبة العمل المعجمي الذي يُعده علم اللغة، وذلك لأنَّ العمل المعجمي يستلزم معرفة كلِّ شيءٍ عن اللغة المعنية، والخصائص الملائمة لوحداتها المعجمية، والنظام العام للغة، كما يستلزم تكوين صورة واضحة عن مُستعمل المُعجم وهدفه وتفكيره.

إضافة إلى هذا فإنَّ المعجمي يُعالج ظاهرةً مفتوحة لا تستقرُّ على حالٍ، ولذا فإنَّ أيَّ محاولة لحصر كلمات أيِّ لغةٍ حيَّةٍ تُعدُّ مطلباً عزيز المآل، كما أنَّ المعنى هو المحلَّ الأول لاهتمام المعجمي، وهو يُمثِّلُ صعوبةً في حدِّ ذاته، بل عدَّة بعضهم واحداً من أصعب حقول الدراسة².

1- الفارابي، ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية-المراقبة العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة، 2003، ص5.

2- ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط: 06، 1988، ص 162.

بعد أن ضبط أحمد مختار عمر المفردات المعجمية، حتى لا تختلط المصطلحات المتداخلة عند البعض، وضع تعريفاً ضابطاً لمصطلح المعجم بقوله: " إنَّ المعجم عملٌ مرجعيٌّ "، وهو يعني بالمرجعيّ العودة إليه من أجل استشارة محدودة، وليس من أجل القراءة والتتبع¹ من بدايته. كما فرّق بين المعجم والموسوعة، وذلك أنّها معجمٌ ضخمٌ يشغل مجلّدتان، ويهتم بالموادّ غير اللغوية والعالم الخارجي².

1-المطلب الأول:المعجمية و طرق التّأليف عند العرب:

1-1-المعجمية والمفرداتية:

قابل أحمد مختار عمر بين مصطلحي **Lexicography** و **Lexicology** وللإحجام عن التداخل رأى أن يُقابل المصطلح الأول بلفظ المعجمية، ويُقابل المصطلح الثاني بلفظ المفرداتية³.

ويرى أحمد مختار عمر أنّ علماء الحديث النبويّ كانوا أسبق إلى استخدام لفظ (معجم) من اللّغويين؛ فقد أطلقوه على الكتب المرتبة هجائياً والتي تجمع أسماء الصحابة، ورواة الحديث، ورأى أنّ البخاريّ أوّل من أطلق لفظ المعجم وصفاً لأحد كتبه⁴.

ويوضّح أحمد مختار عمر أنّ هناك شرطين لا بدّ من توافرها في أيّ كتابٍ يجمع مفردات اللّغة ويشرحها، هذان الشرطان هما:

- الشمول: ويراها أمراً نسبياً تتفاوت المعاجم في تحقيقه.
- الترتيب: فلا بدّ من توفيره وإلاّ فقد المعجم قيمته، وبموجبه تموت المعاجم وتحيا أخرى⁵.

1-2-طرق التّأليف المعجمي عند العرب:

أمّا إذا جننا إلى طرق التّأليف المعجمي عند العرب، فقد تميّزت بالتعدّد والتنوّع والكثرة مشكلةً بذلك ثروة لغوية جعلت أحمد مختار عمر يُشيد بهذا الصّنيع حيث قال "لا تُعرف أمة من الأمم في

1- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، الكتب، القاهرة، مصر ط: 02، 2009، ص22، وينظر: المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة: ص: 16

2- أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، ص: 16.

3- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 22.

4- أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ص: 23 .

5- المصدر نفسه، ص: 165.

تاريخها القديم أو الحديث قد تفتنت في أشكال معاجمها؛ في طرق تبويبها وترتيبها كما فعل العرب، وقد تعددت طرق وضع المعجم العربي حيث كادت تستنفذ كل الاحتمالات الممكنة، وقد كان العرب منطقيين حينما لاحظوا جانبي الكلمة؛ وهما اللفظ والمعنى، فرتبوا معاجمهم - إجمالاً - إمّا على اللفظ، وإمّا على المعنى، وبهذا وُجدَ قسمان رئيسيان هما:

- معاجم الألفاظ.

- معاجم المعاني¹.

وبيّن أحمد مختار عمر أنّ مجال التناؤس كان واضحاً بالنسبة للقسم الأول حيث وُجدت في داخله طرقٌ متعددة بخلاف القسم الثاني حيث لم يُوجد فيه إلا طريقة واحدة، يُضيف قائلاً: "وما أظنهم كانوا سيكتفون بهذه الطريقة الواحدة لو أمكن عقلاً -الاهتداء- إلى طريقة أخرى²."

وبالنسبة لأشكال ترتيب الأحرف الهجائية ذكر أحمد مختار عمر عدّة أشكال رتبها:

أ- الترتيب الصوتي الذي يراعي التشابه الصوتي للأحرف وتدرج المخارج.

ب- الترتيب الألفبائي الذي يُراعي التشابه الكتابي للأحرف فيضع الثلاثيات مُتجاورة ثم الثنائيات وينتهي بالأحرف المفردة.

ج- الترتيب الأبجدي وهو أقدم ترتيب عرّفه العرب، وهو ترتيب فينيقي.

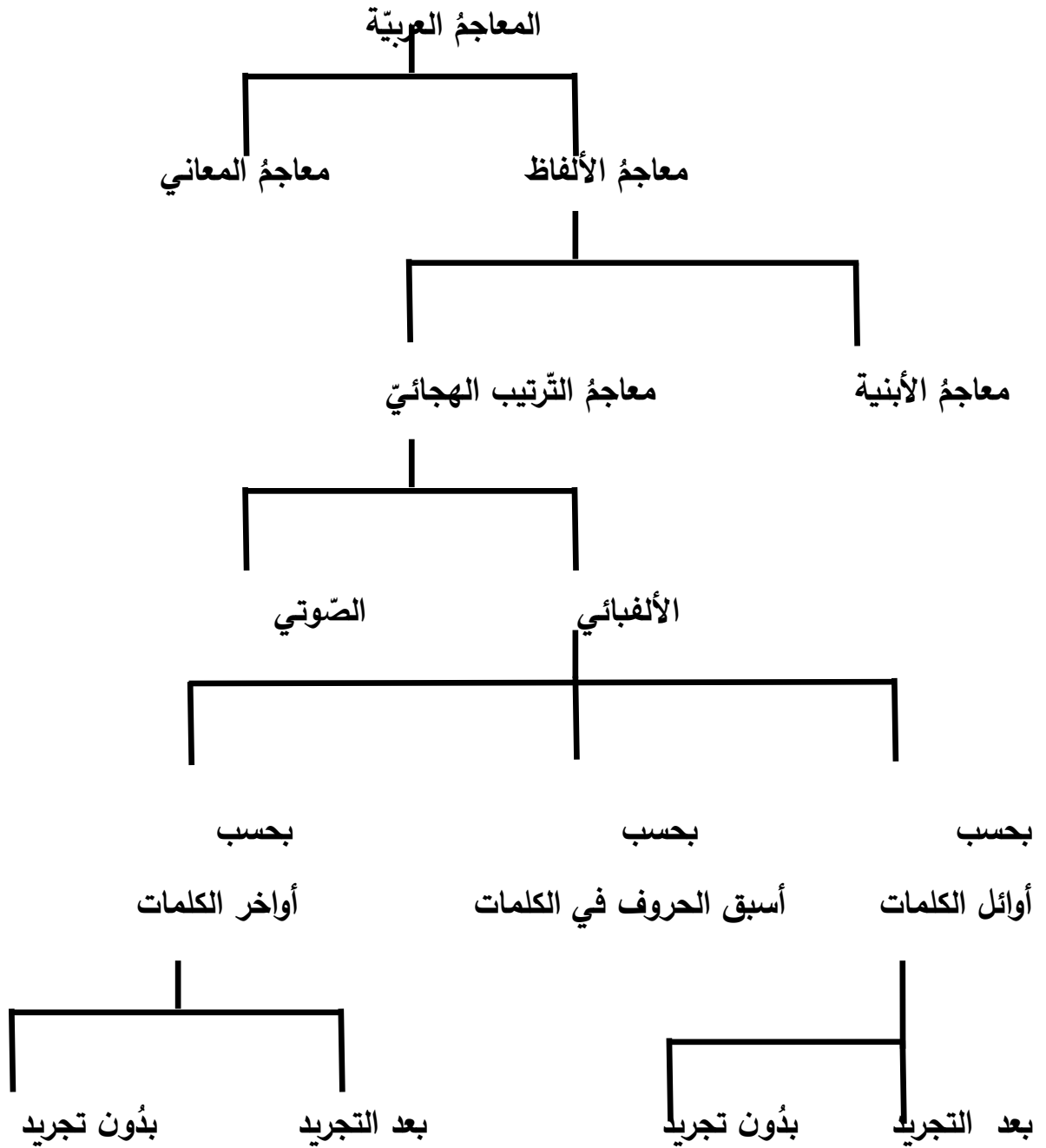
ويشير أحمد مختار عمر أنّ العرب لم يستخدموا في معاجمهم الترتيب الأبجدي، وإنّما استعملوا الصوتي و الألفبائي³.

وقبل تفصيله في هذه الأنواع ودراسته للمعاجم التي أُلّفَت فيها يلخصها أحمد مختار عمر في مُخطّطٍ ليسهل على القارئ فهمها وحصرها كما يلي:

1- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 175.

2- المصدر السابق، ص : 175 .

3- المصدر نفسه، ص : 176 .



شكل (1)¹: تقسيم المعاجم عند أحمد مختار عمر.

وبعد ذلك تناول أحمد مختار عمر بالمناقشة والتحليل كلّ هذه الأنواع من المعاجم التراثية، بادئاً بمعاجم الألفاظ ثمّ معاجم المعاني، وقد ناقش مُعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، شارحاً كيفية حصول الخليل على مادّته بقوله: "جمعها بطريقةٍ منطقيّةٍ رياضيّةٍ حيثُ لاحظ أنّ الكلمة العربيّة قد تكون ثنائيّة وقد تُكوّن ثلاثية، وقد تُكوّن رباعيّة، وقد تكون خماسيّة وفي كلّ حالةٍ إذا أمكن تبديلُ حُرُوف الكلمة إلى جميع احتمالاتها (بالانتقال من حرفٍ هجائيٍّ إلى الذي يليه) وأمّكن تقليبُ أماكن هذه الحُرُوف إلى أوجهها الممكنة يكون الحاصلُ مُعجماً يضمّ جميع كلمات اللّغة من الناحية النّظرية، ولكن لا توجد لُغة تستخدمُ جميع إمكانياتها النظرية، ولهذا كان لا بدّ للخليل بعد الإحصاء النظريّ أن يُميّز بين المُستعمل من هذه الصّور والمُهمل"².

ويُبدى أحمد مختار عمر تعليقا مُمتعاً في الهامش على لفظ المُستعمل عند الخليل فيرى أنّ مفهومه مطابقٌ لمفهوم المورفيم في الدّراسات الغربيّة الحديثة قائلاً: " يكادُ يتطابق مفهوم المُستعمل عند الخليل مع مفهوم (المورفيم) عند المحدثين (المورفيم: أصغر وحدة ذات معنى) أمّا مفهوم المُهمل فيشملُ ما يُسمّى بالمُصطلح الحديث (مورف) ويشملُ غيره، وذلك لأنّ المُهمل إذا كانت قوانين اللّغة الصوتية تسمح به، ولكن حدث بمحض الصدفة أن أهمل يُسمّى (مورفا)، أمّا إذا كانت قوانين اللّغة الصوتية لا تسمح به ولا يُتصوّر أن يستخدم في وقت ما فلا يُسمّى (مورفا) ولكنه هو والمورف داخلان في مفهوم المُهمل عند الخليل³.

ومن خلال هذا التحليل يبدو أحمد مختار عمر ذلك الألمعيّ الذي يُزّوج بين الدرس التراثي ويفسّره بما استجد من نظريات لسانية حديثة.

ويسترسل في عرض كلّ الطرق التي جُمعت بها المادة اللغوية في المعاجم العربيّة التراثية، مستعملاً أسلوب المثل للبحث عن معاني الألفاظ في مختلف المعاجم، لأن ترتيبها يختلف من معجم لآخر، من كلّ ما سبق يثبت أحمد مختار عمر القيم الكبيرة للتراث المعجمي العربي.

1- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 177.

2- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 179.

3- المصدر نفسه، ص: 179.

كذلك من القضايا التي عالجها أحمد مختار عمر قضية التعالق بين العرب وغيرهم من الأمم في صناعة المعجم، وقد أَلّف كتابه (البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب) وتناول القضية بإسهاب، لكن النتيجة التي خرج منها، تتجلى في نقطتين:

- يقول أحمد مختار عمر "لم يكن من الشائع أن يغترف العرب من دراسات السابقين في نفس الميدان، حتى لا يطبقوا أحكاما ارتبطت بديانات غير إسلامية على لغة القرآن"¹.

- أما في مرحلة المعاجم الشاملة التي يُمثّلها الخليل؛ فإننا نرى أنّ أحمد مختار يرجّح جانب الإيجاب على السلب، فيميل إلى وجود تأثير هنديّ على اللغويين العرب من نوع ما لكنّه جُزئيّ ومحدود، ووضّحه في وجود تأثير صوتي هنديّ على الخليل لا يتجاوز فكرة الترتيب الصوتي للحروف الهجائية².

بيد أنّه يرى أنّ الخليل - وإن كان من المحتمل أن يكون قد سمع بالترتيب الصوتي عند الهنود- فقد خالفه حين التطبيق، يقول: (يبدو أنّه- يعني الخليل- اهتدى بذوقه وفطرته إلى الترتيب الذي توصل إليه)³.

ودلّل على ذلك باختلاف الترتيب الصوتي للأحرف العربية عند الخليل وسيبويه وابن جنّي، وعليه فإنّ فكرة المعجم عربية أصيلة وإن كانت موجودة من قبل عند الأمم الأخرى.

2-المطلب الثاني:مصطلح مدرسة عند أحمد مختار عمر:

استعمل أحمد مختار عمر مُصطلح "المدرسة"⁴ وأشار إلى أنّ المعجميين العرب كانوا منطقيين حينما لاحظوا جانبي الكلمة؛ وهما اللفظ والمعنى، فرتّبوا معاجمهم إجمالاً إمّا على اللفظ، وإمّا على المعنى وبالتالي وجد قسمان رئيسيّان كما رأينا سابقاً، على أنّ الدكتور أحمد مختار عمر وهو يدرس هذه المُعجمات لم نجده في القسم الخاصّ بـ "معاجم المعاني" يذكر مصطلح "المدرسة" البتّة وإنّما ذكره في القسم الخاصّ بـ "معاجم الألفاظ" الذي قسّمه إلى ثلاث مدارس:

أ-مدرسة الترتيب الصوتي المخرجي:

1- أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ص:93.

2- المصدر السابق، ص: 345 .

3- المصدر نفسه، ص: 345.

4- المصدر السابق، ص: 178.

- العين.
- تهذيب اللغة.
- البارع.
- مختصر العين.
- المحيط.
- المحكم.

ب- مدرسة الترتيب الألفبائي:

الصحاح	التقفية	المقصور والممدود	الجيم	الجمهرة
العباب	في اللغة	مفردات غريب القرآن	مقاييس اللغة	
لسان				
العرب		المعرّب	أساس البلاغة	
إضاءة		غريب القرآن	المصباح	
الراموس			المنير	
القاموس				
المحيط				
- تاج				
العروس				
- المنتهى				

ت- مدرسة الترتيب بحسب الأبنية:

- ديوان الأدب.
- شمس العلوم.
- مقدمة الأدب للزمخشري.

هناك مجالاً آخر اعتنى به أحمد مختار عمر وأشاد فيه بالمعاجم التراثية، وهو مجال التّحقيق، فمنذ دراسته في قسم الماجستير عام (1962م) واعتنائه بمعجم (ديوان الأدب للفارابي) دراسة وتحقيقاً، حيث اتضحت على يديه مجموعة من النقاط التي ظلت غامضة منها¹:

- أسبقية الفارابي للنظام الذي اختطّه للديوان، وصلة الفارابي بالجوهري.

- خلط الباحثين بين (ديوان الأدب ومقدمة الأدب).

- الخلط بين الفارابي اللغوي والفارابي الفيلسوف .

وبين أنّ الجوهري قد أخذ نظام الباب والفصل² من منهج الفارابي، مما جعل مُعجمه الصّاح ذائع الصّيت.

ويبقى السّؤال لماذا أغفل الجوهري ذكر اسم الفارابي في مُعجمه أو حتى الإشارة إليه؟ لكن أحمد مختار عمر يُجيب بقوله: « يبدو أنّ كثرة ما أخذ الجوهري عن خاله كان السّبب في إغفال ذكر اسمه؛ فلو حرص على ذكر اسمه في كلّ موقع لتكرّر اسمه في كلّ صفحةٍ ولَسَجَل الجوهري على نفسه الحكم بالتّبعية، وهو ما حاول أن يُخفيه أو يطمس معالمه³. »

المبحث الثاني: الدراسات المعجمية الغربية الحديثة في كتابات أحمد مختار عمر:

إنّ حصول أحمد مختار عمر على الدّكتوراه من جامعة كمبريدج ببريطانيا عام 1968م، وإطلاعه على الدّراسات الغربية الحديثة في مجال علم اللّغة والدراسات المعجمية جعله يُبدي اهتماماً بالموضوع، حيث نقل تلك الآراء والخبرات محاولةً منه لبعث المعجم العربي بمنهجية عملية جديدة، وأخرى تنظيرية تجعله يُساير الدّرس الحديث وذلك من خلال إعادة النّظر في بعض القضايا المُعجمية العربية التي تركها القداماء.

1-المطلب الأول:الجُهود المعجمية المبذولة في ق20م:

حيثُ يقول أحمد مختار عمر: « تطوّرت صناعة المعجم عالمياً من حيث الترتيب واختيار المداخل، وكيفية عرض المادّة، وصارت لها تقنيات وأسس محدّدة من حيث الشكل والموضوع، ومع

1- حاجي خليفة، كشف الظنون، مج1، مكتبة الفيصلية، ص774.

2- الفارابي ، ديوان الأدب، ج1، التصدير، ص د.

3- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 162.

ذلك فمزال مُعجنا العربي مشدودًا إلى الماضي، ومازال معجميونا حين يريدون وضع معجم حديث تشدُّهم تجربة العرب المُوغلة في القدم، ممَّا يُبعدهم عن الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجم»¹.

أمَّا عن الاهتمام بالعمل المعجمي في العصر الحديث؛ فيرى أحمد مختار عمر أنَّ المعجمية لم تأخذ حقَّها من الاهتمام والتنظيم إلاَّ مع مطلع (ق18م)، حينما ظهر جدولان مستقلان صبًّا في حقل المعاجم، أحدهما غربيّ والآخر عربيّ.

أمَّا الجدول الغربي فقد شق طريقه حينما كتب Bailey و Johnson معاجمهما، ووضعاً الأسس التي ينبغي أن تُتبع في صناعة المعاجم².

وأمَّا العربيّ فقد مهَّد له ابن الطيّب الفاسي ت1756م، في أعماله المعجمية المتعدّدة وبخاصة في عملية " شرح كفاية المتحفّظ " و " إضاءة الرّاموس " مما أذكى الهمم، وأوجد نهضةً معجمية عربية خلال (ق19م)، كان فُرسان حلَّبته الشدياق واليازجي والكرملي³.

وكان كتابه (صناعة المعجم الحديث) نقلاً للطرق الحديثة في المعجمية وصناعة المعجم، فعن الاهتمام بالمعجم في العصر الحديث يتحدث أحمد مختار عمر عن زيادة الأعمال المعجمية تنظيراً وتأسيساً في (ق20م)، ذاكراً أهمّ الجهود التي يمكن تلخيصها في⁴:

- الاعتماد على المادّة الحيّة، ومجموعات الاقتباس ممَّا أضاف إلى مادّة المعاجم التقليدية التي تنتقل من مُعجم إلى مُعجم - مادّة أخرى شقّت طريقها إلى الحياة خارج المُعجم.

- ظهور معاجم المعاجم، أو الموسوعات المُعجمية التي تقدّم قوائم بليوجرافية للأعمال المعجمية مثل القائمة البليوجرافية التي قدّمها Zgusta عام 1988م، تحت عنوان Lexicography Today، وتغطي عددًا من اللغات الأوروبية.

- بناء قواعد بيانات معجمية سواء عن طريق الجمع اليدوي، أو باستخدام الحواسيب؛ وقد أعطت هذه القواعد إمكانيات ضخمة للعمل المعجمي، وأُعْتُبرت نقلةً كبيرةً وثورة علميّة دفعت العمل المعجمي إلى آفاق بعيدة لم تكن مُتاحة له من قبل.

1- المصدر نفسه، ص: 303.

2- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 28.

3- الودغيري عبد العالي، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، 1989، د- ط، ص: 417.

4- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 28-29-30.

- ظهور دوريات تهتم بالمعاجم والمعجمية مثل:

• Dictionaries، التي تصدرها الجمعية المعجمية لأمریکا الشمالية وقد بدأت في الظهور عام 1979م.

• The Bulletin of European Association for Lexicography، التي بدأت في الظهور عام 1984م.

• The International Journal of Lexicography، التي بدأت في الظهور عام 1988م.

• مجلة المعجمية التي تصدر في الصين.

- تأسيس مراكز بحثية معجمية في جامعات إكستر و برمنجهام وغيرها، وإظهار الجامعات اهتماما أكبر بالمعجم وبحوثه ونظرياته، وتقديمها مقررات للطلاب عن المعاجم، وكذا تأسيس العديد من الجمعيات اللغوية والمعجمية مثل: الجمعية اللغوية الكندية 1954، وجمعية للمعجم في أمريكا الشمالية، وجمعية المعجمية في الهند، وجمعية المعجمية الصينية والاتحاد الأوروبي للمعجمية.

- تنافس دور النشر الأمريكية الكبرى منذ الستينات في إصدار أعداد كبيرة من المعاجم ومن أهم هذه الدور: Fun&Wagnals و Webster Merrian و House Random وانتقال هذه الجهود خلال السبعينات إلى بريطانيا. وكانت النقلة الكبرى للمعاجم البريطانية ظهور الطبعة الأولى من معجم: The Longman Dictionary of Contemporary English عام 1978م، وفي الثمانينات ظهرت الطبعة الثانية من المعجم السابق 1987، وفي التسعينات ظهرت الطبعة الثالثة 1995م.

- عقد المؤتمرات والندوات وحلقات البحث في أمريكا ودول أوروبا بدءًا من أوائل الستينات لمناقشة المشكلات المختلفة المتعلقة بصناعة المعاجم، وبالتالي ساهمت هذه الجهود في تطوير الصناعة المعجمية، وفي الرقي بالمعجم.

أما عن علم اللغة الحديث؛ فيرى أحمد مختار عمر أنه لم يسهم بشكل كبير في تطوير المعجم فقد "اعتبر علماء اللغة المعجم مؤخرًا - نظرًا لأنه لا يختص بمعالجة الجانب العملي للغة - فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي (...). ولأن علم اللغة التطبيقي سبق في الوجود من علم اللغة النظري فقد

اعتبر اللغويون صناعة المعجم أسبق في الوجود من وضع نظرية له وعدوها المحركة لتفكير العلماء في وضع مواصفات قياسية له¹.

كانت مساهمتهم في مجال المعجم قليلة مقارنة بالمجالات الأخرى كالأصوات والتركيب والدلالة.

أما عن الخطوات الإجرائية والتنفيذية التي تسبق ظهور المعجم فيجمعها أحمد مختار عمر في²:

- نظرًا لارتفاع التكلفة المادية لتأليف معجم وإخراجه للجمهور، وبخاصة إذا كان يعتمد على فريق عمل، وعلى مادة مُحوسبة ضخمة فإن مؤسسات النشر الآن تحتاج إلى أربع عمليات إجرائية لا بدّ أن تسبق بدء العمل، وهي:

- وضع تصوّر مبدئي لشكل المعجم ومواصفاته طبقًا لنوع المستعمل.
- حساب التكلفة ودراسة الجدوى.
- التخطيط للعمل وجدولة المواعيد.
- إعداد فريق العمل بالمواصفات المطلوبة.

- وبعد هذا تبدأ الخطوة الثانية في إعداد المعجم وهي المتعلقة بجمع المادة، وتحديد المصادر التي سيعتمد عليها.

- ثم تأتي الخطوة الثالثة الخاصة باختيار الوحدات المعجمية أو وضع قوائم بالكلمات الرئيسية التي ستشكل مداخل المعجم.

- وتأتي بعد هذا الخطوة الرابعة، وهي تأليف المداخل، أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة.

- وأخيرًا لا يبقى على المعجمي إلا أن يُرتّب مداخله بطريقة من طرق الترتيب المعجمي.

- وهناك اتجاه عام في المعاجم الحديثة الآن هو أن تزيد فصلين منفصلين عن مادة المعجم، يقع أولهما في صدر المعجم ويشكّل ما يسمّى بالتمهيد أو المقدمة، والآخر في نهاية المعجم ويشكّل الملاحق والإضافات التي يشعر المعجمي بأهميتها لمستعمل المعجم.

1- المرجع السابق، ص: 31.

2- المرجع السابق، ص: 65.

1-2- فريق العمل المعجمي:

وهنا تظهر استفادة أحمد مختار من التجارب الغربية الحديثة في المجال التطبيقي للمعجمية ويواصل قائلاً: فعن إعداد فريق العمل مثلاً يتحدث عن برامج تخريج المعجميين المطلوبين في الجامعات الغربية والتي يجمعها في¹:

- بدأ الأمر في شكل مقررات وقتية تقدّم من حين لآخر بواسطة خبراء المعاجم وهم قلّة في شتى أنحاء العالم -.

- ثم أعدت برامج تعليمية للمبتدئين تتضمن تدريباً أكاديمياً في المهارات والأسس ونظريات العمل المعجمي، والأهداف التي يقوم عليها.

- وتطوّر الأمر في الولايات المتحدة الأمريكية، فوجد عام 1980م تخصص في المعاجم ضمن برامج الماجستير الإنجليزية قدمته جامعة إنديانا، ويقدم في هذا البرنامج مقررات في الأعمال المعجمية، وأصول الكلمات وتطورها...، وأنشئ عام 1984م، مركز للدراسات المعجمية في جامعة إكستر، وأصبح متاحاً للباحث منذ عام 1991م؛ أن يحصل على دراسات عليا معجمية مكوّنة من ثلاثة فصول دراسية للحصول على الدبلومات الأوروبية في المعجمية ويدرس الطالب في الفصل الأول أسس المعجم وتطبيقاته، و في الفصل الثاني يلتحق الطالب بمشروع معجمي معيّن، ويقدم الفصل الثالث اختيارات أمام الدّارس (معجم ثنائي، معجم المتعلم الأجنبي، ...) وبعد الدبلوما يمكن أن يحصل على درجة الماجستير في المعجمية عن طريق كتابة رسالة عن مشروع بحثي معجمي.

- وقدمت الجامعات الألمانية -من خلال معهد اللّغة الألمانية، ومعهد علم اللغة التطبيقي برامج لمنح الماجستير أو الدبلوما في علم المعاجم، ومما تدرسه: علم المعجم التاريخي النظرية المعجمية، نقد المعاجم الفرنسية والإسبانية، والإيطالية، والألمانية، ... سواء أكانت أحادية أو ثنائية، علم المعجم الحاسوبي.

ويرى أحمد مختار عمر كذلك أنّ فريق العمل يجب أن يتضمّن أفراداً متنوّعي المسؤولية، متعدّدي الاختصاص بما يتوافق وسير العمل وما تقتضيه خطوات العمل المعجمي وحسب طريقة تجهيز المعجم يدويا وآليا ويعود في ذلك أيضا إلى الدّراسات الغربية يقول: وبتتبّع الأعمال المعجمية

1- ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص: 70-71.

الكبيرة التي تمّت في الولايات المتحدة ودول أوروبا، بالإضافة إلى اقتراحات المتخصّصين يمكننا أن نلخّص أهمّ الاختصاصات المطلوبة فيما يأتي:

1- إدارة العمل ومتابعته (ويتولّى ذلك مدير التحرير).

2- التّخطيط للعمل ووضع جدول زمني.

3- جمع المادّة لقاعدة البيانات.

4- إعداد التعريفات.

5- تحرير المادّة وتوثيقها (مع إعداد خاصّ لكلّ عملية على حدّة: نطق، هجاء تصريف، تأصيل اشتقائي ...) وتحتها مستويات متعددة منها: رئيس تحرير، مدير تحرير، محرر، مساعد محرر.

6- تحليل الجمل والنصوص.

7- اختيار الأمثلة والشواهد.

8- إعداد البرامج الأساسية.

9- إدخال البيانات.

10- التصميم الفني.

11- إعداد المادّة الموسوعية ومراجعتها.

12- مراجعة الطباعة¹.

ولكلّ اختصاصٍ من هذه الاختصاصات مواصفاتٌ معيّنة وأعباءٌ محدّدة، يجمعها أحمد مختار عمر فيما يلي²:

- لا بدّ للمعرّف الجيّد أن يملك المؤهلات الآتية:

• القدرة على الكتابة والتعبير بسلامةٍ وطلاقةٍ.

• المعرفة الجيدة بلغته.

1- المرجع السابق ، ص: 72.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص: 72-73-74.

• الحساسيّة اللغوية الفائقة.

• العقل التحليلي الذي يمكّنه من القيام بالعمليات التصنيفية والتنظيمية.

• امتلاك قدر من المعلومات المتنوّعة عن معظم الأشياء: معلوماتٌ موسّعة وليست معمّقة.

- رئيس التحرير يتحمّل المسؤولية النهائيّة في إنتاج المُعجم في الوقت المحدّد، وبالميزانية المتفق عليها، وهو الذي يختار مستشاري السياسات، ويأخذ دورًا رئيسيًا في المناقشات لبلورة الاتجاهات؛ وهو مسؤولٌ كذلك عن مستوى العمل، وعن مراجعة قدرٍ من الموادّ بقدر ما يسمح له الوقت، ويمتدّ عمله ليشمل المتابعة الخارجية والداخلية معًا.

- أمّا مديرُ التحرير فعادةً ما يقوم بتوزيع الأدوار، ومراقبة الجودة، وتدريب المعرّفين الجُدد وعمل الإحصاءات المطلوبة، وإذا كان العمل مُحوسبًا تكون له اليدُ الأساسيّة في إعداد برامج معالجة المادة، وهو كذلك مسؤولٌ عن المتابعة اليومية الداخلية للعاملين، وعن متابعة التطبيق الموحد من البداية إلى النهاية.

- أمّا المحرّر فيتولّى الصياغة الأولى للمادّة، ويقوم بعدها المحرّر الرئيسي بإعادة الصياغة مستخدمًا ما يراه مناسبًا من التعريف الأولي، ويُشترط في المحرّر قدرته على تحليل معاني الكلمات، واستنباط الدلالات غير الموجودة في المُعجم والتعرّف على المعنى الأساسي والملاح الدلالية الأساسيّة.

- وأمّا المدير الفني فيتولّى - بمساعدة الخبراء الاستشاريين الخريجين - تجهيز صفحة أو صفحاتٍ كعيّنة للتصميم، ويدخل في اختصاصه كذلك تصميمُ الغلاف واختيارُ الرسوم التوضيحيّة وورق الطباعة، ونوع التجليد، ...

- وأمّا محرّر الإيتيمولوجيا فكثيرٌ من دُور النشر تشترط فيه الحصول على الماجستير، مع التدريب الأكاديمي، ومع معرفةٍ جيّدةٍ بعلم اللّغة التاريخي والمُقارن، وباللّغات الكلاسيكية ولغات العالم، وبمصادر التّأصيل الاشتقاقي المتّاحة.

- وأمّا المُخطّط للمُعجم فيملكُ سلطة اتّخاذ القرار، وينبغي أن يكون مُعدًّا إعدادًا معجميًا خاصًا، ويجب أن يكون على علمٍ بالمشكلات التي يُعالجها، وما هي الاختيارات المتاحة له وكيف يزنّها؟، ويجب أن تكون خلفيته المعجمية متميزة سواء من حيث التطبيق، أو النظرية أو المنهج.

وبعد ذلك بيّن أحمد مختار عمر المعاجم العامّة والمعاجم الخاصّة، فالعامّة تقوم بتغطية المفردات العامّة، وأمّا الخاصّة فتهمّ بجزءٍ أو نوعٍ خاصّ من اللّغة مثل معاجم المترادفات أو المتضادّات.

إضافة إلى ذلك تُوجد المعاجم الأحاديّة والمعاجم الثنائيّة والمعاجم المتعدّدة ثم جاءت المعاجم السنيّة الخاصّة بالفئات العُمرية حصرها أحمد مختار عمر في خمسة أنواع:

- معاجم ما قبل سنّ المدرسة.

- معاجم المرحلة الابتدائية.

- معاجم المرحلة قبل الجامعيّة.

- معاجم المرحلة الجامعية.

- معاجم الكبار¹.

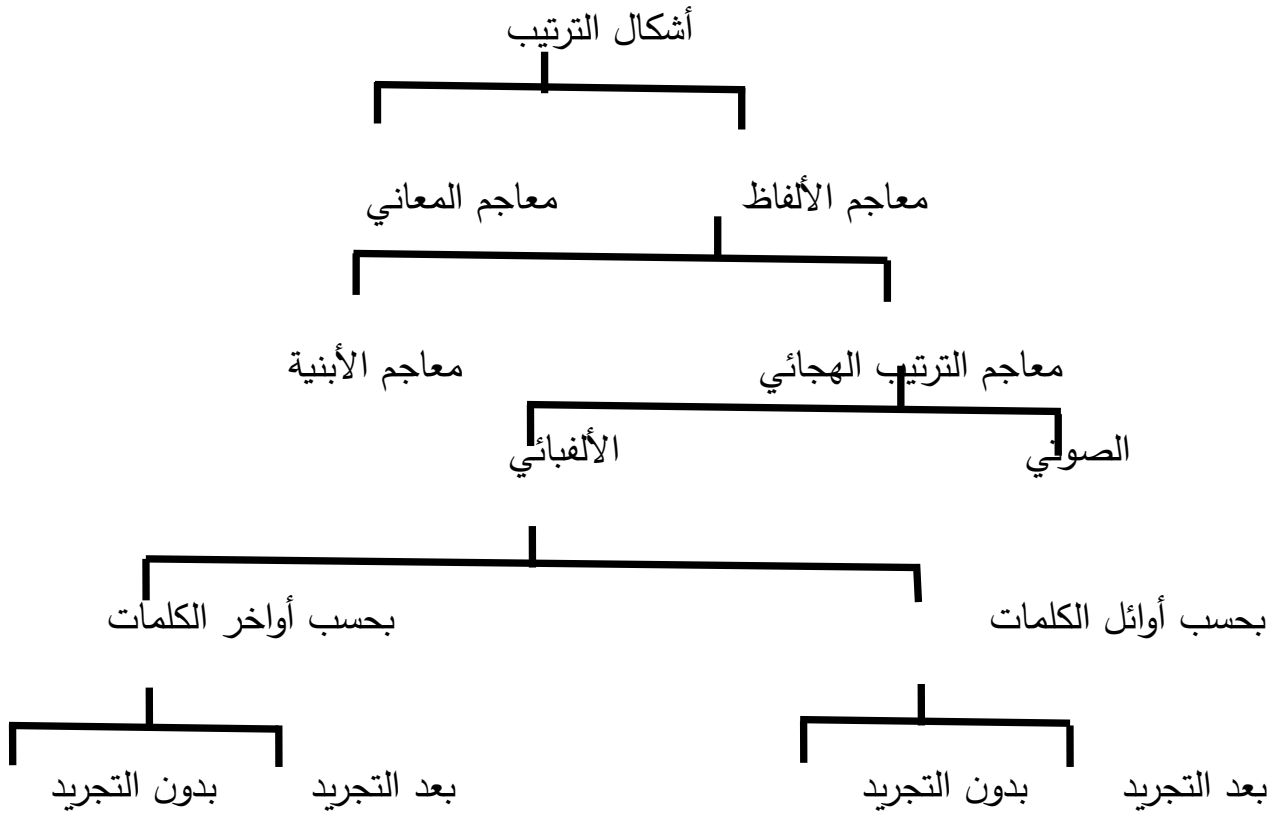
عرّج أحمد مختار عمر على حجم المُعجم بحيث قال: « إذا كانت معاجم الأطفال والصّغار تتدرج في أحجامها حسب تقدّم السنّ، والمرحلة التعليمية ونموّ الرّصيد اللغوي فإنّ معاجم الكبار تتفاوت في أحجامها ليس بحسب السن وإنّما بحسب الغرض من استعمال المعجم ونوع مستعمله ». وقد أعطى أحمد مختار عمر نبذة عن أنواع المعاجم الموجودة في كلّ لغات العالم وطرق ترتيبها بادئاً بالترتيب الخاصّ بالمعاجم العربية.

2-المطلب الثاني:أنواع المعاجم وطرق ترتيبها:

الكلمة جانبان: جانب اللفظ، وجانب المعنى، ويتحدّد نوع المُعجم هنا حسب نقطة الانطلاق من المعلوم للوصول إلى المجهول، فإذا كان الباحث يعرف اللفظ ويريد الحصول على شيءٍ مجهولٍ له يتعلق بالمعنى أو النطق، أو التأصيل الاشتقائي، أو درجة اللفظ في الاستعمال... فإنّ مدخله إلى المُعجم يكون من خلال اللفظ فيرجعُ إلى واحد من معاجم الألفاظ التي تتعدّد طرق ترتيبها على النحو الآتي في طرق الترتيب؛ وإذا كان الباحث يُعرفُ المعنى العامّ، أو الموضوع، ويريدُ أن يحصلَ على الألفاظ أو العبارات أو المصطلحات التي تقعُ تحتهُ يرجعُ إلى واحدٍ من معاجم المعاني (أو الموضوعات، أو المجالات).

1- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 42-43.

- لا تخرج طرق الترتيب المعجمي عن الأشكال الموجودة في الرّسم التالي:



الشكل (2): طرق الترتيب المعجمي¹.

وقد وُجدت كلّ هذه الأنواع من الترتيب في اللّغة العربيّة كما يبدو من الشكل الآتي:

نوع المعجم	نماذج له
1- معاجم المعنى.	1- الغريبُ المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام (157-224هـ). 2- متخيار الألفاظ لابن فارس (329-395هـ). 3- المخصّص لابن سيده (398-458هـ).
2- معاجمُ الترتيب الصوتي.	1- العين للخليل بن أحمد (100-170هـ). 2- تهذيب اللّغة للأزهري (282-370هـ).

- أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب، ص: 177. 1

3-المُحْكَم لابن سَيِّدِه (398-458هـ).	
1-ديوانُ الأدب للفارابي (...-350هـ). 2-شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري (367-538هـ). 3-مقدّمة الأدب للزمخشري (367-538هـ).	3-معاجمُ الأبنية.
1-أساس البلاغة للزمخشري (467-538هـ). 2-المصباح المنير للفيومي (000-770هـ). 3-المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة). 4-المعجم العربي الأساسي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ¹ .	4-معاجم الترتيب الألفبائي حسب أوائل الكلمات (بعد التجريد).
1-الصّاح للجوهري (ت393هـ). 2-لسان العرب لابن منظور (630-711هـ). 3-القاموس المحيط للفيروز أبادي (729-817هـ). 4-المعجم العربي الأساسي (1145-1205هـ) ² .	5-معاجم الترتيب الألفبائي حسب أوائل الكلمات (بعد التجريد).

الجدول (01) طرق الترتيب المعجمي³

أمّا في اللغة الإنجليزية -نقلا عن أحمد مختار عمر في صناعة المعجم الحديث- فقد وردت بعض هذه الأنواع دون بعض كالتّالي:

1-فقد وُجِدَت معاجم الترتيب الألفبائي حسب الأوائل، وهو النوع الشائع قديماً وحديثاً.

2-وُجِدَت معاجم الترتيب الألفبائي حسب الأواخر؛ وسُمّيت بمعاجم القافية rhyming

dictionaries أو المعاجم العكسيّة Reverse dictionaries. وقد ارتبط هذا النوع باسم John

1- اتبع بعض المحدثين الترتيب على الأوائل دون تجريد، مثل:

-جبران مسعود في معجم الرائد -الشيخ الطاهر الزاوي في الترتيب القاموس المحيط).

2- ورد من معاجم الترتيب على الأواخر دون تجريد:

«التقنية في اللغة» للبندنجي أبوبشر اليمان بن أبي اليمان (200-284هـ).

3- أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب، ص:177.

Dictionary of Wolker في النصف الثاني من (ق18م) حين أصدر معجمًا عام 1775 بعنوان: the English Language

وفيه رتّب الكلمات بطريقة غير مسبوقه تبعاً لنهاياتها في المقطع الأخير؛ ثم ظهرت منه طبعة

ثانية عام 1806م تحت اسم: A Rhyming Dictionary

وظهرت طبعة معدّلة منه عامي: 1865م و1888م، وأخرى معدّلة ومزيدة عام 1924م من

إعداد DawsonL H.

ومراعاة لهذا الترتيب وضع تحت المقطع الأخير ice-كلمات مثل chalice،

و - malice وlice، ووضع تحت حرف الـ Y كلمات مثل family، وirony وJuly، وmy.

والفائدة الأساسية لهذا النوع من المعاجم في اللغة الإنجليزية، إمكانية تحليل اللواحق (بما في

ذلك النهايات التصريفية) ومعرفة أيها أكثر شيوعاً، والتحليل الاشتقاقي للغة مثل الإنجليزية ذات

الأصول الهجائية المعقدة، كما يمكن من خلاله تحليل الإملاء بالنسبة للكلمات التي تنتهي بصورة

واحدة، وتُنطق بطرقٍ مختلفة وكذلك تصنيف الكلمات ذات النهايات الواحدة¹، ويمكن الإفادة منه

كذلك في اختيار نهايات أبيات الشعر².

ظهرت معاجم عُرفت باسم «الذخيرة» أو «المكنز thesaurus منذ أصدر M. P. Roget

عام 1852م معجمه:

-Thesaurus of English Words and Phrases³.

وقريب من معاجم المعاني معاجم المترادفات مثل:

1- p. 34. The Art et Craft of lexicography .Sidney Landau .Carn-bridge .1996. نقلاً عن أحمد مختار عمر

صناعة المعجم الحديث، ص: 39/38.

، والمرجع: Reverse -The encyclopedia of language et linguistics.ed.by R.E.Asher.pergoman press.1994. مادة

Dictionaries and Concordances. ومادة (English after Johnson).

The Encyclopedia of language et linguistics.ed.by R.E.Asher.pergoman press.1994. p 2177. -2

Ibid.and Practical Lexicography .Bo Sevensen.English translation.Oxford.1993.p35. 3-

وانظر المعجم نفسه، وقد صدرت منه في نصف القرن الأخير طبعات كثيرة أعوام 1953، 1962، 1966، ثم طبع سنويا (وأحيانا أكثر من مرة)

أعوام 1968-1979... وغير ذلك.

A- Longman Synonym Dictionary.

B-Webster's New Dictionary of Synonyms.

وكذلك معاجم الكلمات المُتشابهة dictionaries of similar words التي تميّز بين الكلمات المتشابهة أو المُتقاربة التي يقع الخلط بينها¹.

-المبحث الثالث: صناعة المعاجم عند أحمد مختار عمر:

لقد وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي اللبنة الأولى للصناعة المعجمية العربية بتصنيفه لمُعجم "العين"، لكنّ هذه الصّناعة ما فُتتت أن ضعفت بعده بسبب التقليد والجمود وعدم مسايرة التطور الحاصل.

مع بداية النصف الثاني لـ(ق19هـ)، حدثت نهضة لغوية أُلقت بظلالها على الصناعة المعجمية، وكان المعجميون اللبنانيون هم المبادرون لحمل لواء التجديد والحداثة للمعجم العربي وعلى رأسهم أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني وأنتاس الكرمل.

ومع العصر الحديث أخذت المجامع اللغوية زمام الأمور وأصبحت الصناعة المعجمية العربية مطلباً حثيثاً.

ويرى أحمد مختار عمر أنّ العمل المعجمي من أصعب مجالات النشاط لعلم اللغة فيقول نقلاً عن Gleason: " إنّ عمل المعاجم عمل مُضجر الى أقصى حدّ... إنّهُ الدّقة... إنّهُ عبءٌ عظيمٌ لا يمكن تصديقه"².

فالصناعة المعجمية(المعاجمية) هي فنّ تحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم وتمثل الجانب التطبيقي، مقابلة للمصطلح **Lexicography** الذي يقابله أحمد مختار عمر بمصطلح المعجمية³.

ولكي نضبط جيّداً مفهوم مصطلح الصّناعة المعجمية علينا أن نفرّق بينها وبين المعجمية، حيث يرى أحمد مختار عمر أنّ الصناعة المعجمية (المعاجمية عندنا) أسبق من المعجمية، ويبرّر

1- effect و affect (انظر مثل: Practical Lexicography 28-34).

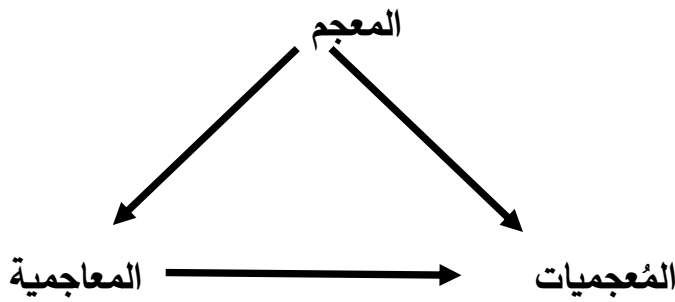
2- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص:161.

3- ابن حويلي الأخضر ميديني، المعجمية العربية، دار هوم، الجزائر، 2010، ص:78.

ذلك قائلاً: « ولأنَّ علم اللغة التطبيقي أسبق في الوجود من علم اللغة النظري، فقد اعتبر اللغويون صناعة المعجم أسبق في الوجود من وضع نظرية له، وعدّوها المحرّكة لتفكير العلماء في وضع مواصفات قياسية له»¹، وهذا كلامٌ منطقيٌّ فتصنيف المعاجم من قبل أمم؛ مثل الصينيين والعرب والهنود، كان الحلّ السّباق والأنجع لتحقيق أغراضٍ تخدم لغاتهم؛ أهمّها حفظها من التّحريف والتّصحيف مثلما فعل العرب، والوقوف عند الألفاظ الصّعبة وشرحها مثلما فعل الصينيون والهنود، ولم يفكر أحدٌ في التّنظير لهذه المعاجم وتقنياتها ما عدا العرب الذين حاولوا أن يبيّثوا بعض الأسس في مقدّماتهم مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي من خلال معجمه العين، و ابن منظور من خلال لسان العرب؛ لكنّهم لم يُخصّصوا كُتبًا لذلك إلى أن جاءت اللّسانيات في العصر الحديث وظهر ما يسمّى بالمعجميّة.

وتعدّ المعجمية من العلوم النظريّة التّابعة للّسانيات التّطبيقية؛ تهتمّ بالمفردات ومكوناتها الصرفية والصوتية والدلالية، أمّا الصّناعة المعجمية (المعجمية) فهي علمٌ تطبيقيٌّ تابع للّسانيات التّطبيقية تهتمّ بتقنيات صناعة المعجم من جمعٍ وترتيبٍ وطباعةٍ وإخراجٍ.

لكنّ هذا لا يعني أنّ العُلمين مُنفصلين عن بعضهما؛ بل كلّ واحدٍ منهما يكمل الآخر فلا تستطيع الصّناعة المعجمية (المعجمية) تطبيق تقنياتها إلاّ بالرجوع إلى ما قدّمته المعجميّة من معلومات؛ وهكذا فالصّناعة المعجميّة (المعجمية) تواصل العمل الذي قامت به المعجميّة بغرض إخراج المعجم المطلوب، مثلما هو مبين على الشكل التالي:



3-1- الصناعة المعجمية (المعجمية):

1- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 31.

إنّ المعاجمية كغيرها من الصناعات تعدّ من أصعب وأعسر المسالك اللغوية، إذ يجب على صاحبها أن يكون مُلمّاً بجُملة من الموادّ اللغوية والمعارف التاريخية، بالإضافة إلى جملة من الصّفات والتي تتمثل في الصبر والتحمّل والجَد...، التي يجب أن يتحلّى بها صانع المُعجم.

1-المطلب الأول: مفهوم الصنّاعة المعجميّة (المعاجميّة):

"الصنّاعة المعجميّة lexicography: يُصطلح عليها بعلم التصنيف المُعجمي ويعني الكتابة في تاريخ التّأليف المعجمي عند العرب، والأسّس التي أقيمت عليها المعاجم العربيّة من حيث المناهج والوظائف؛ ويجب تصنيف المعاجم بتطبيق الأسّس النظريّة كما حدّدها بعضهم في خمسة عناصر؛ وهي العناصر التي يجب أن يستعين بها مؤلّفو هذه المعاجم لأداء هذه الوسائل اللغويّة التي يجب أن يستعين بها لأداء هذه الوظائف وتحقيق الغايات"¹.

بمعنى أنّ الصنّاعة المعجمية في مفهومها هي مجموعة من الأسّس والوسائل والأدوات والمناهج التي تساعد مؤلّف المعاجم في إقامة مؤلّفاتهم وتحقيق غاياتهم.

فعرّفها القاسمي بقوله أيضاً: «الصنّاعة المعجمية تشمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل وترتيبها طبقاً لنظام معين وكتابة الموادّ ثم نشر النتائج النهائيّة»².

فالصنّاعة المعجمية مجموعة من الأسّس تتمثل في جمع المعلومات، واختيار المداخل وترتيبها وكتابة الموادّ ثم نشر النتائج والإخراج النهائي.

1-2- أسّس الصنّاعة المعجمية:

لقد لخصّ علماء العربية القدامى أسّس المعاجمية (الصنّاعة المعجمية) في مصطلح الوضع الذي ظهر أوّل مرّة مع ابن منظور في مُعجمه لسان العرب؛ حيث يَعتبرُ الوضع أحد العناصر الأساسية في الدّراسات المعجمية العربية³، ولكن استقرّ لدى المعجميين مجموعة من المبادئ والأسّس التي تعدّ عماد المعاجمية، فهي نتاجٌ لاستقراءٍ تاريخيٍّ مستتبّطٍ من المرحلة التي مرّ بها المعجم في

1- مرداوي عبد الكريم مجاهد ، مناهج التّأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات، دار الثقافة، مصر، ط1 -2010م، ص:28.

2- القاسمي علي، علم اللغة وصنّاعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط1، -1975م ص:03

3-ينظر : عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2010م، ص : 85.

العالم كلّهُ، مع شيء من الإضافات¹ ، لذلك يوضّح لنا الدكتوران علي القاسمي وأحمد مختار عمر خطوات صناعة المعجم الحديث كما يلي:

- بالنسبة للقاسمي هي²:

- جمع المعلومات والحقائق.
- اختيار المداخل.
- تركيب المداخل.
- كتابة المواد.
- نشر النتائج.

وهو ما سنراه بالتفصيل - إن شاء الله - في الفصل الثالث من هذا الباب.

-أما بالنسبة لأحمد مختار عمر هي كالاتي:

- وضعُ تصوّر مبدئي لشكل المعجم.
- حسابُ التكلفة ودراسة الجدوى.
- التخطيط للعمل وجدولة المواعيد.
- معالجة المادّة من نواحيها المختلفة.
- ترتيبُ المداخل وفقاً لطريقة من طرق الترتيب المعجمي.
- وضع التمهيد أو المقدمة وهو بداية المعجم ثم يأتي في نهاية المُعجم³.

2-المطلب الثاني:المعاجمُ التي اشتغل عليها أحمد مختار عمر:

يُعتبر أحمد مختار عمر مؤسساً، ورائداً للمعاجمية العربية (صناعة المعاجم العربية) مع الجمع بين الذخيرة التراثية الهائلة ووسائل التقنية الحديثة؛ والتّعريف بما ينبغي التزامه أو اجتنابه من

1- فهمي خالد، تراث المعاجم الفقهية دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، عالم الكتب، القاهرة د-ط- 2005، ص:255.

2- القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص : 03.

3- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 112.

عمليات إجرائية أثناء تنفيذ المعاجم، وكان كتابه صناعة المُعجم العربي، الصادر في سنة 1999م، هو الأوّل في مجاله عربياً؛ ومن أعماله المُعجمية: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم والقراءات، ومعجم المكنز الكبير، ومُعجم الصّواب اللّغوي، والمُعجم العربي الأساسي ومُعجم القراءات القرآنية، ومُعجم اللّغة العربية المعاصرة، كما كانت له مراجعاتٌ توثيقيةٌ وتحقيقيةٌ لبعض الكتب التراثية، مثل مراجعته لثلاثة أجزاء من مُعجم تاج العرّوس للزبيدي وكتاب الموضّح في التّجويد لعبد الوهاب القرطبي ومعجم ديوان الفارابي - تحقيقاً ودراسة- والمنجّد في اللّغة لكرّاع النمل¹ - تحقيقاً بالاشتراك-

وبعد القراءة الببليوغرافية في المعاجم؛ سيكون اختيارنا لأنموذج مُعجمي نبيّن فيه المنهجية العلميّة الحديثة في المعاجمية عند أحمد مختار عمر وهو مُعجم المكنز الكبير .

3-المطلب الثالث:قراءة ببليوغرافية في المعاجم التي ألفها أحمد مختار عمر:

3-1-معجم اللغة العربية المعاصرة:

هو معجمٌ حديثٌ قام بتأليفه أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل؛ فكان بذلك مصداقاً للدّعوة إلى العمل الجماعي في الصّناعة المعجمية، صدر المعجم عن دار عالم الكتب في طبعته الأولى سنة 2008 بعد وفاة مؤلّفه؛ والمميّز فيه أنّه صدر في صُورتين؛ إحداهما ورقية والأخرى إلكترونية في محاولة جادّة لإخراج المعجم العربيّ إلى عالم الرّقمنة.

أ- قيمة المعجم:

يعدّ مُعجم اللغة العربية المُعاصرة خلاصة لتجربة رائدة في مجال الصناعة المعجمية نظرياً وتطبيقياً، متمثلة في مؤلّفه أحمد مختار عمر؛ الذي يُعدّ كتابه "صناعة المعجم الحديث" من أهمّ المراجع المعجمية التي تحمل أفكاراً تطبيقية نحو إنجاز مُعجم حديث.

وحدّد مختار عمر موقفه من المستويات اللغوية منذ البداية، انطلاقاً من نقده للمعاجم السابقة، ورؤيته بأنّ "المتنبّع الآن للغة المعاصرة- وما يصيب دلالة مفرداتها من تطوّر مستمرّ بالإضافة إلى استحداث كلمات جديدة لمسايرة التّقدم العلمي والتكنولوجي الهائل -يجد أنّ معظمها لم يثبت في المعاجم بعد، رغم وفرة عددٍ من المعاجم المعاصرة، التي يتّسمُ مُعظمها بالاعتماد الكليّ على أعمال

1- أقدم معجم شامل للمشارك اللغوي.

السابقين، واجترارها عامًا بعد عام¹ فسعى بذلك أن يكون "مُعجمًا عصريًا يقف على الكلمات المستعملة في العصر الحديث، والاستعمالات المستحدثة التي لم تفقد الصحة اللغوية، كما يغطي معظم الاستعمالات الخاصة بجميع أقطار الدّول العربية ابتداء من المحيط حتى الخليج، متفاديا أوجه القصور التي شابت المعاجم المنتجة قبله"².

فمعجم اللغة العربية المعاصرة قد أخذ على عاتقه إثبات المُستعمل من الألفاظ على اختلاف مستوياتها؛ ويفترض أن يقدّم المعجم المعلومات كاملة لكلّ لفظ، ويعدّ ذكر مستوى اللفظ (درجة اللفظ من الفصاحة) من المعلومات الهامة التي تفيد مستعمل المعجم، سواءً أكان هذا المستعمل من أهل اللّغة أم من متعلّميها، وقد تحدّث صاحب المُعجم في كتابه "صناعة المعجم الحديث" عن أهمية التّأصيل الاشتقاقي في المعجم العامّ الذي يفيد في:

ب - **تحديد المداخل:** لأنّه سيؤدّي إمّا إلى ضمّ لفظين في مدخلٍ واحدٍ أو فصلهما في مدخلين اثنين، ومن ذلك كلمة «بعل» التي ينبغي أن تضعها المعاجم العربية في مدخلين مميزة بين البعل بمعنى الزوج، وبعل اسم صنم من أصنام العرب في الجاهلية .

-أنّه بدون التّأصيل الاشتقاقي سوف تبدو الكلمة وكأنّها منقطعة الصّلة بأخواتها؛ وبلا علاقة بأيّ لغة أخرى، وبلا ماض .

-أنّ التّأصيل الاشتقاقي يفيد في معرفة التطوّر الصّوتي والدّلالي، وفي صكّ الكلمات الجديدة وفي تحديد الكلمات المقترضة من لغة أخرى.³

3-2- معجم القراءات القرآنية مع مقدّمة في القراءات وأشهر القراء:

وهو مُعجمٌ يتكون من ثماني مجلدات؛ والمجلّد الأخير مخصّص لفهارس القراءات وأسماء القراء وكذا الظواهر اللغوية؛ يقول المؤلفان⁴: "عن الطّبعة الأولى: وقد بدأنا في جمع مادّة هذا المعجم منذ بضع سنوات، وحين عرضنا خطّة البحث على لجنة دعم البحث العلمي بكلّية الآداب بجامعة الكويت؛ رحّبت بالبحث وقرّرت دعمه، وحين فرغنا من جمع مادّة المُعجم عرضناه على لجنة التّأليف

1 - أحمد مختار عمر وفريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، المقدمة، ص 8.

2 - معجم اللغة العربية المعاصرة، المقدمة، ص9.

3 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2009م، ص 153.

4- المؤلفان : أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

والترجمة والنشر؛ بجامعة الكويت وكان القبول بنشره على نفقة الجامعة، وكان لها الفضل في إصدار طبعته الأولى بين عامي 1982-1985، والمُعجم طبع بعد ذلك سنة 1988 وسنة 1997. " وقد وُضعت بين يدي المُعجم دراسة عن توثيق النصّ القرآني؛ ومراحله وعن رسم المُصحف العثماني، وأثره في اختلاف القراءات وعن نشأة القراءات وحكمة تعدّدها وعن أشهر القراء والمؤلفين في القراءات وغير ذلك.

أ- المصادرُ الأساسية للمعجم:

قسّم المؤلفان مراجع المعجم إلى ثلاثة أقسام وهي:

- مراجع المقدّمة وقد أعدّت لها قائمة خاصّة بها وتقع في أكثر من خمسين مرجعًا .
- المصادر الأساسية وهي الكُتب التي اختيرت لتفريغ مادّتها تفريغًا كاملاً؛ وحصر ما بها من قراءات ، وقد راعى المؤلفان في هذه المصادر أن تُحقّق ما يأتي :
- أن تشتمل على المصادر الأساسية للقراءات؛ وشمل ذلك القراءات السبع والأربعة عشر والشاذّة .
- أن تشتمل على المصادر الأساسية في التفسير وإعراب القرآن .
- أن تضمّ بعض المؤلفات التي اهتمت بجانب الأداء والنطق مثل : غيث النفع للصفاسي وإتحاف فضلاء البشر للذميّاطي.

ب - خطّة معجم القراءات:

لقد أشار المؤلفان في المقدّمة إلى الخطّة التي اتبعت في جمع تلك القراءات وتصنيفها نلخصها

في ما يلي:

- التقديمُ بدراسة تفصيلية للقراءات القرآنية وأشهر القراء .
- ترتيبُ القراءات على حسب ترتيب المُصحف، واتخاذ قراءة حفص أساسًا.
- إعطاء رقم تسلسلي لكلّ موضع قراءة ؛ ويستمرّ حتى نهاية المُعجم.
- ترقيم القراءات بأرقامٍ داخليةٍ حين تتعدّد في الموضع الواحد؛ حتى يُمكن معرفة عدد القراءات في كلّ كلمة ، وقد جاوز بعضها العشرين في الموضع الواحد.
- لإتمام الفائدة ذكر أمام كلّ قراءة اسم من قرأ بها.

- الاعتمادُ في جمع القراءات على عشرين مصدرًا أساسيًا، ووضع قائمة خاصة بها لكل منها رمزٌ أمام ما وجد من قراءات في غير هذه المصادر العشرين ؛ فقد أثبت في الحواشي أو في موضعه من تسلسل المصحف دون أن تدخل هذه القراءات في الترقيم مميزا برمز * قبلها.

- حرصًا من المؤلفين على عدم الإخلال بالترقيم؛ فقد وُضعا في الطبعة الثانية ما كان قد سقط من قراءات في موضعه من ترتيب المصحف مسبقًا بدائرةٍ مقلدةٍ أمّا ما أسقط من قراءات وردت في الطبعة الأولى فقد ترك رقمه خالياً.

-الابتداء بأسماء القراء السبعة عند ذكر أسماء القراء ؛ ثم يذكر باقي القراء دون ترتيب أو التزامن.

-توثيق القراءات من المراجع والمصادر المختلفة .

-أحق المعجم بفهارس للقراءات والظواهر اللغوية .

3-3- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي :

صدرت طبعته الأولى سنة 1429هـ/2008م، عن دار عالم الكتب وهي مؤسسة ثقافية مصرية

موقعها القاهرة، تهتم بالتأليف والترجمة والنشر .¹

وجاء عنوان الكتاب (معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي) مكتوبًا بخط عريض البند في سطرين؛ إذ تقع كلمة (معجم الصواب اللغوي) في السطر الأول من العنوان، ثم كلمة (دليل المثقف العربي) في سطر آخر، و قد كتبت ببند أصغر من الكلمة الأولى، و توجي الطريقة التي كتب بها العنوان أنّ الهدف الأساسي من المعجم هو تصويب كل ما يمكن تخريجه بوجه من الوجوه؛ ليقدم بذلك خدمة جليلة للمثقف العربي المعاصر " وهو ما يفصح عنه العنوان الفرعي دليل المثقف العربي؛ وهذه قراءة سريعة للمعجم:

- يمتد المعجم في ألف وثلاثمائة وستين صفحة (1360) من الحجم المتوسط.

- صفحة كتب العنوان في أعلاها متبوعًا باسم المؤلف وفريق عمله وأسفل منه رقم المجلد، ثم اسم دار النشر (عالم الكتب) وعنوانها.²

1- أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي : مقدمة ص : أ-

2- وينظر : دو ميلود، التغيير الدلالي في معجم الصواب اللغوي مختار عمر ، رسالة ماجستير مخطوط، جامعة وهران ،إشراف صفية مطهري،

2016، ص:242.

- في الصّفحة الثّانية وضعت قائمةً بأسماء فريق العمل الذي ساعد في إنجاز هذا المشروع اللّغوي الضّخم، وبجانبيها مهمّة كلّ باحث، وقد قسّمت على الشكل الآتي: فريق العمل، الباحثون اللّغويون والمحرّرون ومُساعدو الباحثين والمحرّرين .
 - أمّا الصّفحة الثّالثة فقد كُتبت العنوان على يسار أسفلها.
 - الصّفحة الرّابعة معلومات الطبع.
 - المقدّمة التي تمتدّ من الصّفحة (أ) إلى الصّفحة (ج) .
 - المجلّد الأوّل يقع في ثمانمائة وأربعين صفحة (842) ويقع المجلّد الثّاني في مائة وخمسة وستين صفحة (165)، و أمّا القسم الثّالث ففي (81) صفحة.
 - يُختتمّ المعجم بفهرس للموضوعات ؛ يشمل فهرس الكلمات والأساليب والقضايا، وفهرس جذور الكلمات والأساليب، وفهرس أمثلة القضايا، وفهرس الأمثلة المرفوضة، وفهرس أمثلة الصّواب ورتبتها، ويقع كل ذلك في ثلاثمائة وثمانية وأربعين صفحة.
- أ- دواعي التّأليف:**

سجّل المؤلّف في مقدّمة المعجم الدّوافع التي أدّت به إلى تّأليفه، و هي عموماً امتداد لحركة التصحيح اللّغوي الحديث، فاللّغويون بذلوا في هذا الإطار جهوداً لا تخفى على أحد غير أنّ بعض المحاولات أفرزت نتائج وخيمة على اللّسان العربي، و يبدو من خلال المقدّمة أنّ هذا العامل هو الدافع المباشر للتّأليف؛ فكثيرٌ من كتب التّصويب اللّغوي الحديث لا ترتبط بأيّ شكل من الأشكال مع منهج البحث اللّغوي السّليم؛ لأنّ أصحابها لم يتمكنوا من أسرار العربية، و لأنّهم يُخطّون كبار الكُتاب عن غير صواب، فيشعرون المبتدئ بتعلّم العربية أنّ هذه اللّغة مُعقّدة لا يمكن تعلّمها، زد على ذلك أنّ هذه التخطيئات المردودة تنفر من العربية لما تعرف من خلطٍ وتعميدٍ موروثين، و من ذلك أنّ كثيراً من المخطئين المبتدئين خطّأوا ألفاظاً و أساليب سليمة لا غبار عليها، مُعتقدين أنّها الخطأ، أو أنّ النظرية اللّغوية كذا تُوحى بذلك - و هي لا توحى بما يعتقد المخطئ في كثير من الأحيان -، والدّافع الثّاني للمؤلّف من تّأليف هذا الكتاب هو خدمة المثقّف العامّ، "الذي يبحث عن المعلومة السريعة، والرأي المُوجز، وينشد التيسير الذي لا يضيق واسعاً، ولا يخطئ صواباً".

ب- مسرد المعجم ومنهجه:¹

1- أحمد مختار عمر، مقدّمة معجم الصواب اللّغوي : ص: أ-و

اتبع المؤلف وفريق عمله في هذا المعجم الترتيب الأبجدي للمداخل حسب شكل الكلمة (دون الردّ إلى أصلها)، مع احتساب "ال" التعريف في الترتيب، وقسموا المعجم إلى قسمين: قسم للكلمات والأساليب، وقسم للقضايا الكلية أو أصول اللغة، وقد فصلوا الفصل بين القسمين لاختلاف طريقة المعالجة في كل منهما ويعدّ هذا الصنيع ممّا يميّز به هذا المعجم عن غيره من المعاجم.

وقد راعوا في عناوين المداخل أن تكون محايدة أو دالة على الشكل المرفوض أو المطروح للنقاش؛ والتزموا بأن تمثل الكلمة أو العبارة الأولى بعد عنوان المدخل، الرأي المطروح في الساحة اللغوية أو المثال الذي دار الخلاف حول صحته دون أن يُمثل رأيه.

والتزموا في معظم الحالات ببيان معنى الكلمة محلّ النقاش، مراعين في ذلك السياق الذي وردت فيه الكلمة، وكذلك الموقع الإعرابي .

و لم يقتصر على الرجوع إلى المراجع التراثية؛ والمعاجم اللغوية القديمة عند عرض رأيهم، وإنما جمعوا إلى ذلك المعاجم الحديثة، و قسموا الفصح إلى أربع درجات: الفصح والصحيح، والمقبول، والفصح المهمل، وحرصوا في قسم القضايا على جمع أكبر عددٍ ممكنٍ من الأمثلة تحت العنوان الواحد وفي هذا تسهيل على القارئ.

كما راعوا في قسم الكلمات استخدام نظام الإحالة؛ وربط مشتقات الجذر الواحد حين تتوزع في أكثر من مكان، كما اهتموا بتعدد العناوين لكل قضية، من أجل توسيع دائرة البحث أمام المستخدم. و قاموا بإعداد فهارس متنوّعة لتساعد الباحث على الوصول إلى طلبته من أقرب سبيل وهو ما خلت منه جميع الأعمال السابقة، ثمّ الإيجاز والتركيز في العبارات، وتجنّب الحشو والاستطراد متلافين بذلك عُيوب بعض الأعمال السابقة.

أمّا قسم الكلمات والأساليب؛ فيدور حول جملة من الكلمات والأساليب التي يرفضها بعض المشتغلين بحقل التصويب والتخطيء اللغوي قديماً وحديثاً، ويُضعفونها ويخطئون مُستعملها، و قد التزم أصحاب المعجم طريقة واحدة في معالجة هذه القضايا والحكم عليها؛ حيث يُوردون "الكلمة أو العبارة بعد عنوان المدخل وتكون هي الرأي المطروح في الساحة اللغوية، أو المثال الذي دار الخلاف حول صحته؛ وعادة ما تُتبع هذه الكلمة أو العبارة بإحدى الصفات الآتية (مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قوة الرّفص): مرفوضة - مرفوضة عند الأكثرين - مرفوضة عند بعضهم - ضعيفة - ضعيفة عند بعضهم، وعادة ما يلي ذكر الرتبة بيان السبب من وجهة نظر الراضين والمضعفين.

أمّا الأمثلة والأحكام التي تأتي بعد "الرأي والرتبة" فهي تمثل الصورة الصحيحة، وتوصفُ

عادة بإحدى الصّفات التي تدلّ على درجة من درجات الصّواب؛ وهي: فصيحة- صحيحة- مقبولة - فصيحة مهملة، مع ملاحظة تصنيف القضايا المتعلقة بالرّسم الإملائي بأنّها صحيحة لأنّ الشكل الكتابي خارج عن مفهوم الفصاحة.

وحيث توصف العبارة بأنّها مرفوضة فإنّها لا يصحّ أن ترد مرّة ثانية ضمن الصّور الصّحيحة، ولكن تردّ فقط ضمن البدائل التي يقدّمها المعجم لها؛ أمّا حين توصف بأيّ وصف من الأوصاف الأربعة الباقية (مرفوضة عند الأكثرين- مرفوضة عند بعضهم- ضعيفة- ضعيفة عند بعضهم) فإنّها تردّ مرّة ثانية بعد " الرأى والرتبة" مُنفردة، أو مصحوبة ببدايل أخرى. ¹.

هذا، وقد التزموا "في معظم الحالات ببيان معنى الكلمة محلّ النقاش، مراعين في ذلك السياق الذي وردت فيه الكلمة، وكذلك الموقع الإعرابي"

أمّا القسم الثاني؛ فهو قسم القضايا و يسري على نفس طريقة القسم الأول غير أنّه يختلف عنه في أنّه يصدرّ بالقضية اللّغوية المطروحة في السّاحة اللّغوية؛ والتي يدور حولها الخلاف من حيث الصّحة وعدمها، ثمّ يأتون بمثال عنها، ويعقب ذلك معالجتها وفق الطريقة التي انتهجوها مع الكلمات والأساليب.

ج- مصادر المعجم: كُثرت مصادرُ المُعجم ومراجعه وتتوّعت من حيث مادّتها اللّغوية؛ فقد تجاوز عددها مئة وتسعين؛ ولم يقتصر في الرّجوع على المراجع التراثية، والمعاجم اللّغوية القديمة، وإنّما جمع إلى ذلك المعاجم الحديثة، إضافة إلى اعتماده مرجع أجنبيا واحداً هو:

-Supplément aux Dictionnaires Arabes ,R.Dozy,Librairie De Liban,Place
Riad Solh-Bayrouth

واستعانته بثلاثة مواقع الكترونية، وقد جعلوا هذه المصادر فهرسا في أوائل الكتاب بعد المقدّمة

عدد صفحاته ثمان، من الصفحة (ي) إلى الصفحة (ف).

4-المطلب الرابع-معجم المكنز الكبير - وصف وتحليل -

4-1-تحديد أصل التسمية:

كلمة المكنز ترجمة للكلمة الإنجليزية ذات الأصل اليوناني " Thesaurus"، وقد تطوّر معناها في اللغة الإنجليزية تطوّرًا كبيرًا؛ فبعد أن كانت تعني مَخزن البيت، أو المكان الذي يحتوي على كنزٍ أصبحت تعني الثروة، أو الكنز، ثمّ تطوّر معناها فأصبحت تعني مُستودع المعلومات مثل المعجم، أو

1 - أحمد مختار عمر، مقدّمة معجم الصواب اللّغوي : ص: أ-و

الموسوعة، أو ما شابه ذلك عام1565م، وأطلق في هذه المرحلة على عدد من معاجم اللغات الرومانسية، واللاتينية، والأماكن المشهورة، وفي عام 1852م ظهر عمل روجيه peter Roget mark المُعنون:

¹-Thesaurus of English Words and Phrases.

وتوالت بعد ذلك الأعمال المعجمية التي تحمل الاسم نفسه، مثل:

1-Cook's Thesaurus.

2- Astronomy Thesaurus.

3- NASA Thesaurus.

4- Thesaurus for Graphic Materials.

5- Global Legal Information Network Thesaurus.

أما في اللغة العربية فقد كان أول من ترجم الكلمة إلى مكنز: "المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات" لأحمد محمد شامي، وقد أعطاها عددًا من التعريفات يُهمنا منها تعريفه "المكنز": « بأنه مُعجمٌ أو مجموعة مفردات جمعت وفقا للأفكار، أي أنها تجميع أو تصنيف للمترادفات، وأشباه المترادفات، والأضداد² » .

وفي العام نفسه ظهر معجم المورد (عربي- إنجليزي) الذي اشتمل على كلمة "مكنز" وترجمها إلى thesaurus وفي عام 1989م، ظهر (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات) الذي أعدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، وقد وضع أمام كلمة thesaurus لفظين عربيين هما : ذخيرة لغوية، و مكنز³.

وفي عام 1993م ظهر أول مُعجم عربي يحمل اسم "المكنز" كُتب على غلافه بالعربية :

المكنز العربي المعاصر : معجم في المترادفات والمتجانسات، وبالإنكليزية:

- Modern Arabic Thesaurus: Arabic- Arabic.

1 -أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجمع، عالم الكتاب، القاهرة ، ط1، 2004، ص: 212،

وينظر في كل ما سبق The Oxford English Dictionary.

2 - مادة ، thesaurus، ص: 1120 ، وقد طبع عام 1988 م.

3 - يلاحظ أنّ بعض معاجم المصطلحات اللغوية الصادرة في تلك الفترة قد خلت من كلمة مكنز مثل معجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي الذي ترجم الكلمة إلى : معجم موضوعي، وذكر أنه معجم مرتب على الموضوعات والأبواب.

وفي عام 2000م ظهر ثاني معجم عربي يحمل اسم المكنز وكتب على غلافه بالعربية: المكنز الكبير: معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات، وبظهور هذين المعجمين استقرت كلمة "مكنز" باعتبارها المقابل العربي لكلمة thesaurus.¹

4-2 - المفهوم الاصطلاحي لكلمة مكنز:

تحدّد موسوعة "كمبردج" المفهوم الاصطلاحي لكلمة thesaurus بأنه معجمٌ يعرض الكلمات بطريقةٍ مُنظمة عن طريق تقسيمها إلى مجموعات حسب معانيها، وداخل كلِّ مجال تأتي الكلمات ذات الصلة بحيث يشرح بعضها بعضاً.²

وأخذ المؤلّف على هذا النوع من المعاجم مأخذاً مُهمّاً، هو أنّه محدّد القيمة؛ لأنّه لا يحوي معلوماتٍ عن العلاقات الدلالية بين الكلمات المُستقلة، ولا يبيّن استخدام الكلمة حسب المناطق، أو الظروف الاجتماعية، أو التّنوّعات التخصصية، ولكن الكلمات يُرصّ بعضها إلى جانب بعض دون تعقيب.

ولكنه اعترف بأهمية هذا النوع من المعاجم، وبفائدته في المواقف العملية اللّغوية، مثل الكتابات المتخصصة، والترجمة.³

أمّا مُعجم وبستر⁴، فقد طرح السّؤال التالي : ماذا يريد الباحث من الـ thesaurus، ثم أجاب عنه قائلاً :

(1) إنّهُ يريد منه أنْ يقدّم له كلمةً أكثرَ ملاءمةً من تلك التي وردت في ذهنه، وهذا ما يجعله مختلفاً عن معاجم المُترادفات والمتضادات.

(2) إنّ المكنز يُمكن أن يمدّ القارئ بمرادفٍ أقوى أو أضعف من الكلمة التي خطرت بباله أو يزوّده بعبارة ذات تصاحبٍ لفظي تحمل نفس المعنى الذي أراده، وهذه أمورٌ لا تتحقق عند الحديث عن الترادف أو التضاد.⁵

(3) ويحدّد معجم وبستر مُواصفات المكنز المثالي بأنّه لا يكتفي بسرد قائمة الكلمات، لأنّ ذلك لا يكشف عن معنى كلّ كلمة، بل لا بدّ أنْ يبيّن لبّ المعنى لكلّ كلمة، ويُعطي مثلاً توضيحياً لها.

1 - ينظر: أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجمع، ص: 212 .

2 - The Cambridge Encyclopedia of Language ، p. 104

3 - المرجع السابق، ص : 104.

4 - اسم المعجم الكامل : Webster's School Thesaurus

5 - المدخل في Webster's School Thesaurus .

4-3 - معجم المكنز الكبير: يُعدّ هذا المعجمُ فريداً في نوعه، جديداً في شكله و إخراجِه؛ حيث يجمعُ لأول مرّة في تاريخ المعاجم العربية عدة أشكال من المعاجم في مُعجم واحدٍ شاملٍ، لقد ضمّ هذا المُعجم بين دفتيه مُعجماً للموضوعات أو المعاني أو المجالات، و مُعجماً ثانياً للمتراكبات و المتضادات مُعجماً ثالثاً لمعاني الكلمات، و مُعجماً رابعاً للألفاظ و الكلمات.¹

و يقول أحمد مختار عمر الذي ترأس فريق العمل فيه: " إنّه لا تنحصرُ قيمة هذا المعجم في فكرته المبتكرة؛ و لكن تمتدّ لتشملَ منهجيّته و إجراءات العمل فيه، و إتباعه أحدث المواصفات العالمية في صناعة المعاجم و إخراجها، وما نضعه بين يدي الباحث الآن ليس عملاً معجمياً عادياً، إنّما هو نقطة تحوّل في صناعة المعجم العربي²، إنّه ليس تكراراً أو تقليداً لعمل مُعجمي سابق، أو جمعاً لمُعجم من عدة معاجم شأن العديد في المعاجم السابقة إنّما هو " موالفة " جديدة للقارئ العربي لأول مرة، نأمل أن يتذوقها و يستطيبها، و يجد ضالّته في سُطورها"³ .

4-5- مصادر إعداد المعجم و منهجية إعداده:

لقد استغرق التخطيط لهذا المعجم و العمل فيه جمعاً و تصنيفاً و تبويباً و تحريراً و مراجعة و برمجة و إدخالاً زمناً ليس بالقصير؛ حيث وضع فريق العمل تحت يده قبل البدء في العمل و أثناء العمل كلّ ما احتوته المكتبة العربية من معجمات عامّة و خاصّة.

و بعدما وجد فريق العمل أنّها لا تفي بالحاجة، و لا تلبي احتياجات الباحث المعاصر ذلك لأنّها تخلط بين القديم والحديث، أو تكفي بحشد الكلمات جنباً إلى جنبٍ دون ترتيب و دون تدقيق في معانيها و دون إعطاء معلومات عنها تتعلّق بدرجة استعمالها في الاستعمال، و من أجل هذا وضع فريق العمل لهذا المكنز منهجاً جديداً يتجنّب عيوب الأعمال الشاقّة.

وقد ظهر التفرّد في منهج إعداد هذا المعجم منذ نقطة البداية، وهي مرحلة جمع المادة فلم يعتمد الفريق على معاجم السابقين اعتماداً كلياً، و إنّما ضمّ إلى ذلك مادة غزيرة تم استيفائها من تفرغ العشرات من كتب اللّغة و الأدب و دواوين الشعر و عيّنة من الصّحف اليومية... وغيرها الكثير من المادّة المرجعية لكل مدخل.

1 - أحمد مختار عمر، المكنز الكبير، مكتبة سطور، ط01، 2000، الرياض، المقدمة، ص:7.

2 - المصدر السابق، ص:7.

3 - أحمد مختار عمر، المكنز الكبير، مكتبة سطور، ط01، 2000، الرياض، المقدمة، ص:7.

على الرغم من أنّ هدف هذا المعجم الفريد هو أن يكون مُعجماً للمترادفات و المتضادات العربية، و أنّ ذلك قد يعفي من إعطاء أيّة معلومات إضافية اعتماداً على أن كلمات كل مجال يشرح بعضها بعضاً، فإنّ فريق العمل لم يقنع بذلك، وتمّ إضافة الكثير من المعلومات لكلّ مدخل يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- بيان نوع الكلمة (فعل- اسم- صفة- حرف) مع فصل كلّ نوع في مجموعة مستقلة.
2- تحديّد المجال الدلالي العام الذي تنتمي إليه مجموعات الكلمات المترادفة أو المتضادة مع استخلاص المتضادات للمجالات ، وهو صنيع تخفف منه كثير من كتب الترادف وهذا مثال حول مجال الصداقة و مضاده العداة:

الأفعال :أَحَى- أَلَفَ- أَنْسَ- تَأَرَبَ- جَالَسَ- حَابَّ- خَادَنَ- خَالَ- خَالَطَ- دَاخَلَ- رَافَقَ- زَامَلَ- سَامَرَ- سَايَرَ- شَارَبَ- صَاحَبَ- صَادَقَ- عَاشَرَ- عَايَشَ- قَارَنَ- لَابَسَ- لَازَمَ مَازَجَ- نَادَمَ- وَاصَلَ- وَاوَى.

مُضَادَاتُهَا :حَاقَ- خَاصَمَ- شَاقَّ- عَادَى- قَاطَعَ- كَاشَحَ- لَاجَّ- لَجَّ- نَازَعَ
الأسماء :أُدْمَة- أَلْفَة- خُلَّة- خُلْطَة- زَمَالَة- صُحْبَة- صَدَاقَة- عِشْرَة- مَخَاطَبة- مَسَامِرَة- مَصَاحِبَة- مَعَاشِرَة- مَنَادِمَة.

مُضَادَاتُهَا :خِصُومَة- شِقَاق- عِدَاء- عِدَاوَة- لُدْد- مَعَادَاة- مَقَاطَعَة- مَنَازَعَة- نِزَاع.
الصِّفَات :أَثِير- أَخ- أَنيس- جَليس- حَليف- حَمِيم- خِذَن- خَدِين- خِلَّ- خِصَم- خَلِص- خَلِيط- خَلِيل- رَفِيق- زَمِيل- سَمِير- صَاحِب- صَدِيق- صَفِيَّ- صِمْد- عَشِير- قَرِين- مَؤَانِس- مَخَادِن- مَرَافِق- مَسَامِر- مَصَاحِب- مَصَادِق- مَقَرَّب- مَلَازِم- نَجِيَّ- نَدِيم- وَاوِيح.
مُضَادَاتُهَا :أَلْدُ- أَلْبُ- خَصَمَ- خَصِيم- مُعَادٍ- مُكَاشِح.

لم تذكر هذه الألفاظ بهذا الشكل، فكلّ مدخل منها يُذكر أمامه نوع (فعل- اسم - صفة) وجذره اللغوي، وتصنيفه من حيث الاستخدام (معاصر، تراثي، قرآني، من لغة المثقفين ...). ثم يُذكر المعنى.

3- بيان الجذور لجميع كلمات المدخل، وهو أمرٌ أهملته معظم كتب المترادفات، إمّا على سبيل التخفف أو نظراً لصعوبته، وقد نبع حرصُ فريق العمل على ذلك من الرغبة في تمكين الباحث من استدعاء جميع مشتقات الجذر الواحد دفعةً واحدةً، سواءً اتفق معناها أو اختلف وسواءً وجدت علاقة اشتقاقية مباشرة بينها أولم توجد.

4- وضع شرح موجز أمام كل كلمة، أو مثال توضيحي (أو كليهما)، أو الإحالة إلى كلمة أخرى وردت في المجال نفسه، كما روعي في الأمثلة - خاصة بالنسبة للكلمات الحية المعاصرة- أن تكون طبيعية غير مُصطنعة ولا متكلفة، أو أن تكون مأخوذة من نصّ حيّ حديث، أما الأمثلة التراثية فقد روعي فيها الإيجاز و التّركيز، وأن تكون كاملة المعنى بقدر المكان وذات مغزى .

5- إضافة نماذج من المُصاحبات اللفظية التي يكثر استخدامها، وأخرى من التعبيرات السياقية التي اكتسبت معانٍ جديدةً زائدةً على معاني مفرداتها، وقد وُزعت هذه التعبيرات على مكانين أحدهما مقابل الكلمة التي ورد فيها التعبير، والآخر في نهاية المجال حين يتطابق معنى التعبير مع معنى المجال دون أن يحتوي على أيّ كلمة من كلماته.

6- إضافة معلومة لم تتطرق إليها معظم معاجمنا العربية؛ وهي تصنيفُ الكلمة و بيانُ درجتها في الاستعمال، ونبع الحرص على هذا التصنيف من الإيمان بأنّ جزءاً من معنى الكلمة يأتي من تحديد مستواها في اللغة، الذي يختلف تبعاً لاختلاف الأسلوب، أو الزّمان أو المكان، أو الطبقة الاجتماعية أو الثقافية، إذ ليس من المعقول أن تُرصّ كلمات الترادف بعضها إلى جانب بعض على توهم أنّها، لترادفها في معناها اللّغوي، فهي مترادفة في معانيها الثانوية و الأسلوبية و السياقية، وهو ما لا يقول به أحد من علماء اللّغة و الدّلالة المعاصرين¹ .

4-6- القائمون على المعجم :

أشرف على إعداد هذا المعجم فريق عمل يضمّ أربعين عضواً، كلّهم نظامٌ وعملٌ وحماسٌ وكان العاملُ الأوّل لإنجازه والدافع الأساسي للتغلب على الصّعاب، والامتنال للتعليمات، وقد كانت هناك أسس تمثلت في التخطيط الواعي الدقيق، والتنفيذ السليم، والمتابعة الدؤوبة والمراجعة الدقيقة، والتقييم المستمر، والانضباط والتقييم وتوزيع الأدوار، ولقد ترأّس فريق العمل الدكتور أحمد مختار عمر.

4-7- التنظيم والتبويب :

يحتوي هذا المعجم على 34530 مدخلاً مُوزَّعاً على 1851 موضوعاً أو مجالاً دلاليّاً ويقع في 1232 صفحة، خلص منها للمادة المعجمية 912 صفحة؛ وقد رُتبت المجالاتُ الدّالية في المعجم هجائياً حسب مجموعة المترادفات وألحقَ بمترادفات كلّ مجموعة ثنائية (لها مرادفٌ ومضادٌّ)؛ ما يقابلها من مجموعة المتضادات وقد رُتبت المجالات الدلالية (ألفبائياً)، وُزودَ بمجموعة من الإرشادات لتسهيل خدمته، كما ألحقَ به مجموعةً من الفهارس لتيسير الرّجوع إلى المُعجم والبحث فيه بيُسْرٍ

1 - أحمد مختار عمر ،المكّنز الكبير، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1970. المقدمة ،ص : 8 -9، وينظر : أنا واللغة والمجمع ، ص:219.

وسهولة، وقد تمّ التوسّع في مفهوم الترادف في المعجم؛ فشمّل إلى جانب التطابق التامّ في المعنى، أشباه التّرادف والكلمات المتضاربة المعنى التي يربط بينها موضوعٌ أو مجالٌ دلاليّ واحد.

4-8- إرشادات استخدام المعجم:

وقد تضمّنت جملة من المبادئ والأسس، والتي تُعين مستعمل المعجم على البحث نوجزها فيما يلي:

- يمكن للباحث أن يصل إلى ما يُريد من خلال كلمة معيّنة، أو مجالٍ دلاليّ مُحدّد كما يُمكنه أن يصلَ إليه من خلال جذر الكلمة .

- إذا صادف الباحث كلمة اشتقاقية فعليه الدّهاب إلى فعلها الماضي .

- إذا صادف الباحث كلمة معرّفة ب (ال) التعريف؛ فعليه أن يجرّدها منها أولاً، مع ملاحظة الكلمات النكرة المنقوصة (المنتهية بالياء) تردّ في المعجم محذوفة الياء؛ ومنوّنة (لأنّ هذه هي الصّيغة النّحوية في حالة الرفع) والكلمات الممنوعة من الصرف ووضعت على حرفها الأخير ضمّة واحدة.

- في حالة وجود حرف مُعيّن بعد فعل؛ مثل (عدل عن) (رغب في) فهذا يشير إلى تعديّ هذا

الفعل بذلك الحرف، أو إلى أنّ هذا الحرف قد كوّن مع فعله تعبيراً سياقيّاً اكتسب معنى جديداً.

- التزم المعجم بذكر الأسماء في صيغتها المفردة ما لم يكن الجمع أشهر من المفرد؛ أو كان الجمع بدون مفرد، مثل (الحديث ذو شجون، آلاء، أخذ بتلابيبه...).

- يشمل الاسم في مفهوم المعجم المصادر و أسماء الأعيان، وقد روعي مع ذلك فصل كلّ نوع

عن الآخر بقدر الإمكان؛ و توحيد كلمات القائمة الواحدة، وقد تمّ التوسّع في مفهوم المصدر فصار شاملاً لكلّ ما يدلّ على الحدث المجرّد مما سمّاه النّحاة باسم المصدر أو المصدر الميمي .

- على الرّغم من أنّ معنى الفعل موجودٌ عادة فيما تصرف عنه مشتقات وصفية (اسم الفاعل -

اسم المفعول - الصفة المشبهة - أفعال التفضيل - صيغ المبالغة ...) أو اسمية (المصدر وما تفرّع

منه - واسم الزّمان - واسم المكان - واسم الآلة ...) فقد تمّ تخصيص مجالات للمشتقات الوصفية و

الاسمية ؛ حتى لو كانت تحمل المعنى نفسه الموجود في فعلها، وذلك تيسيراً على الباحث الذي

يصعّب عليه الوصول إلى المشتقّ و خاصّة حين يكون غير قياسي كالصفة المشبهة و مصدر

الثلاثي.

- تمّ الالتزام بتوحيد النّوع الكلامي في القائمة الواحدة (فعل - اسم - صفة - حرف) .

- تحت الكلمات القرآنية؛ تم إدخال كل كلمة جاءت بالمعنى نفسه في المجال الدلالي المعين نفسه؛ سواء جاءت بلفظها أو بأحد مشتقاتها القياسية ، ولذلك تم اعتبار كلمة (شواء) قرآنية على الرغم من عدم وجودها بلفظها ، وذلك لورود فعلها (يشوى)، وتم اعتبار اسم الفاعل (مشتعل) أو المصدر (اشتعال) قرآنياً.

- تم الالتزام في كتابة جذور الكلمات المشتملة على همزة أن نكتبها دائماً على ألف.
- تم الالتزام في المعتلّ (المشتمل على ألف، أو واو، أو ياء) أن يردّ الحرف إلى أصله الواوي أو اليائي.

- يتم تكرار اللفظ إذا اختلف تصنيفه لاعتبار اختلاف التصنيف مبرراً لاعتبار اللفظ لفظين في الحقيقة؛ مثل كلمة (عقال) التي أخذت التصنيفين (لهجة أو لغة محليّة) و (من لغة المتقنين) لاختلاف معناها عند كل منهما، ومثل هذا يقال عن الفعل (ثقف) الذي ورد في تعبير مثل (ثقف الرمح) فصنّف على أنه إيجابي تراثي، وفي تعبير آخر مثل: (ثقف نفسه) فصنّف على أنه إيجابي معاصر.

- وضعت التعبيرات السياقية التي تشتمل على إحدى كلمات المجال، ووضعت في السطر نفسه مع الكلمة، أمّا التعبيرات التي تخلو من إحدى كلمات المجال، ولكن يتناسب معناها مع معنى المجال، فقد وضعت مجموعة في آخر البطاقة بعد الانتهاء من جميع كلمات المجال.

- تيسيراً على الباحث وضعت الكلمات التي ابتعد شكلها عن جذرها في صورتها دون اعتبار الجذر، فوضعت كلمات : (ذات، وذاتية، وذوات) تحت (ذات) ولم يتم وضعها تحت (ذوو)
- بالنسبة للكلمات الأعجمية التي بقيت على عجمتها تم إبقاؤها على شكلها؛ مثل إبريز وأرجون

- اعتمد المعجم الترتيب الهجائي في نظام التشغيل ويندوز Windows و الذي يعتمد الترتيب التالي:

أ- الترتيب حرفاً بحرف.

ب- الكلمة الأقل في عدد الحروف تأتي أولاً.

ج- عدد الحرف المُشدّد حرفاً واحداً.

د- عُدَّت (ال) التعريف في الترتيب.

ه- ذكرت الكلمة الخالية أولاً¹.

وكان أحمد مختار عمر يرى أنّ نقطة الانطلاق في أيّ عملٍ معجميّ هي عملٌ قاعدةٌ بياناتٍ لغويةٍ واسعة، والاستعانة بالأنظمة البرمجية والحاسوبية، واختيار فريق عمل متكامل يضمّ العديد من الخبراء والمُحرّرين والباحثين اللّغويين والمُساعدين ومُدخلي البيانات، وقد ضمّ هذا المُعجم بين دفتيه مُعجمًا للموضُوعات أو المعاني أو المجالات، ومُعجمًا ثانيًا للمتردافات والمتضادّات، ومُعجمًا ثالثًا لمعاني الكلمات، و معجمًا رابعًا للألفاظ أو الكلمات.

ورُوعي في التّصنيف التمييز بين الأنواع الآتية²:

1- التّمييز بين الرّصيد الإيجابي الذي يمكن استخدامه في لغة العصر الحديث، والرّصيد السّلبّي الذي فقد وجوده في اللّغة الحيّة بمُستوياتها التراثي والحديث، ولم ينتقل من جيل إلى جيل إلا من خلال المعاجم، وهذا النّوع الأخير يقابل ما يسمى في اللّغة الإنجليزيّة obsolete أي الممات أو المهجور، وقد بلغ مجموعهُ في المعجم 303 كلمات أي بنسبة أقل من 1%.

2- التّمييز بين الرّصيد الإيجابي المعاصر الذي يمثّل اللّغة الحيّة السائدة أو النمط المشترك الذي يربط المتقنين بعضهم مع بعض، ويستخدمونه لنقل أفكارهم إلى جمهورهم، وبين الرّصيد الإيجابي التراثي الذي لا يصادفه الباحث إلا في النّصوص القديمة، ولا يستخدمه إلا المتّصلون بالتراث في المناسبات الخاصّة، وهم مع ذلك لا يُسرفون في استخدامه، ولا يضمّنونه كلامهم إلا على سبيل الاقتباس أو الاستشهاد دون أن يتحوّل إلى نمطٍ سائدٍ، ولا يعني وصف اللفظ بأنّه من الرّصيد المعاصر أنّه استجد في العصر الحديث، وإنّما يعني أنّه مستعملٌ في العصر الحديث حتّى لو كان قديمًا، ويُمثّل الرّصيد المُعاصر الأغلبية العظمى في المعجم.

3- تمييز الرّصيد القرآني عن غيره، نظرًا لِمَا للاستعمالات القرآنية من قيمة خاصّة، مع ملاحظة الفصل بين الكلمات القرآنية التراثية التي لم يُعدّ استعمالها شائعًا في لغة العصر الحديث مثل الكلمات: أبَقَ بمعنى هرب، ونتَقَّ بمعنى رفع، وضيّزى بمعنى جائرٌ وظالمةٌ وواصبَ بمعنى دائم

1 - أحمد مختار عمر: المكنز الكبير، المقدمة، ص: 13-16. وينظر: أنا واللغة والمجمع، ص: 219-229.

2 - شوشة أحمد فاروق، عاشق اللغة العربية العالم الجليل أحمد مختار عمر - شهادات ودراسات - الكويت 2004، ص: 67-68.

لازم، والأخرى الشائعة الاستعمال التي كثيرا ما تقتبس في لغة المعاصرين، وقد بلغت نسبة القرآني التراثي نحو 3% والقرآني المعاصر نحو 22%.

4- التمييز بين الاستعمال العام والاستعمال الخاص أو المقيد بمكان معين، أو موقف معين أو فئة معينة (لهجة أو لغة محلية، رسمي، من لغة المثقفين، مصطلح علمي).

5- التمييز بين الكلمات أو الدلالات المستقرة في المعاجم القديمة، وتلك المولدة أو المستحدثة التي دخلت اللغة متأخرة، أو بعد نهاية عصر الاستشهاد (ق4هـ) والتي غالبًا ما تُعبر عن ظاهرة حضارية استجدت في المجتمع فوضع بإزائها لفظ يعبر عنها (مولد أو مُحدث) وذلك مثل الكلمات: تلاشى وسيارة وشاحنة ومسرح إلى آخره، ومثل هذا النوع من الكلمات قد يكون سائدا في لغة العصر الحديث، وقد لا يكون.

6- تمييز كلمات معينة، للتحذير من استخدامها، إما لأنها محظورة أو مبتذلة أو سوقية، فمثل هذه الكلمات لا يحسن استخدامها في المواقف الرسمية أو العامة، أو في حضور النساء والأطفال، وقد اقتصر المعجم على أقلّ القليل من هذه الكلمات، متجنبًا الصريح والمباشر منها¹.

وفيما يخصّ منهج ومادة المكنز فقد جاء متميزًا من حيث :

- طريقة الترتيب وفكرة الترميز والمختصرات.

- احتساب الجذر في أبنية الإلحاق.

- تنوير المصطلحات والمعلومات الخاصة بتصنيف الكلمات وبيان درجتها في الاستعمال.

- سيرائه على المنهج الإحصائي في جمع مفردات المادة وتوظيف البرمجيات الحاسوبية.

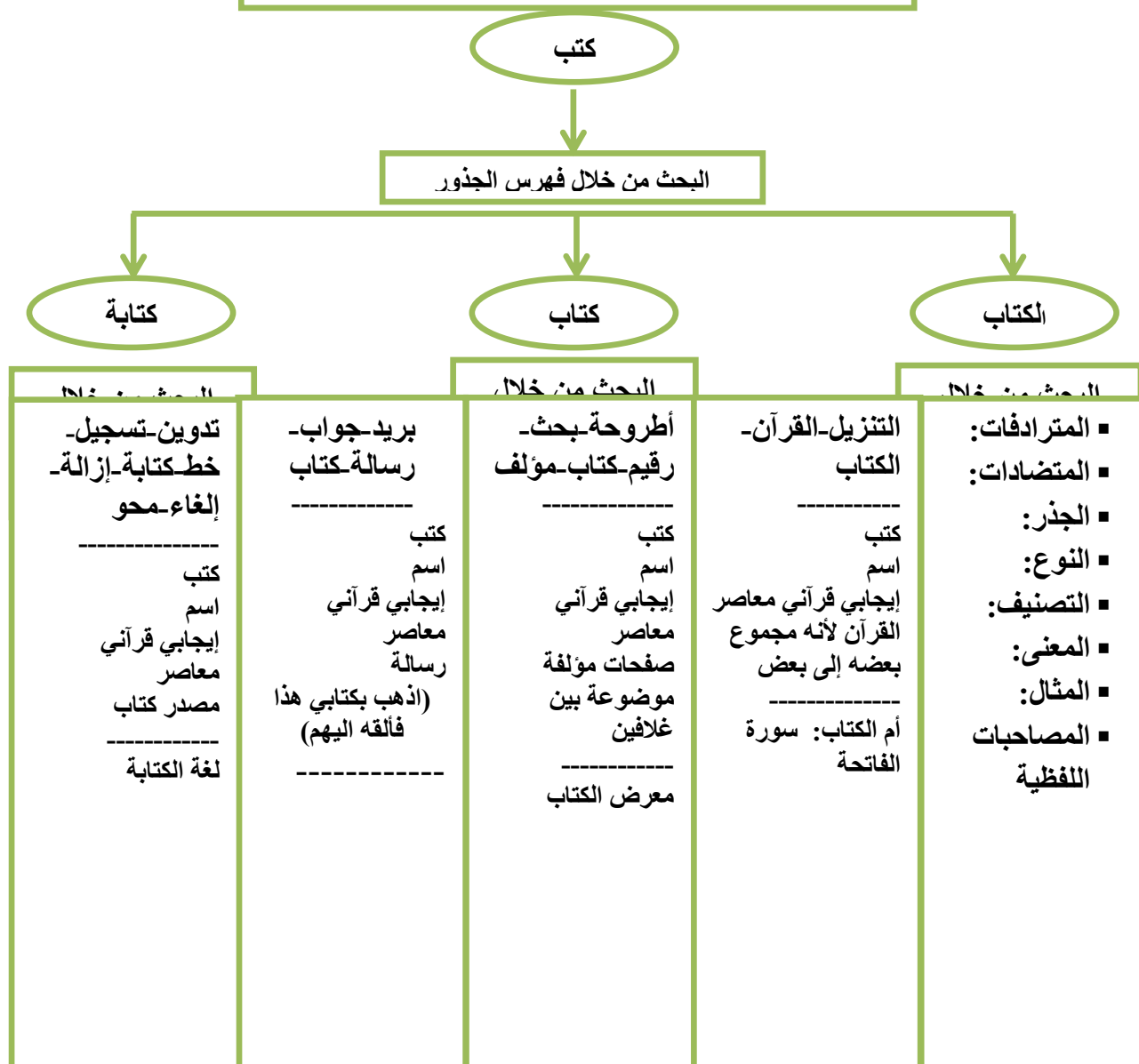
- استخدام مصطلحات جديدة للتصنيف : إيجابي، قرآني، معاصر، تراثي، مولد، لهجة...

وعليه يبدو أنّ المكنز الكبير يجسّد الصورة التطبيقية للمعاجمية والفكر المعجمي الذي وضع أسسه في كتابه المتميز صناعة المعجم الحديث، والذي يُعدّ أول كتاب من نوعه في اللغة العربية يرسم طريق العمل المعجمي، حيث يحدّد العمليات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم بدءًا من التصوّر المبدئي، وانتهاء بإخراجه في صورته النهائية، كما يعرض أهمّ وظائف المعجم، ويبيّن مدى أهميّة كلّ منها، وترتيبه في الأولوية بالنسبة لمستخدم المعجم، راسمًا ملامح المستقبل أمام صناعة المعجم

1 - ينظر : السريع عبد العزيز والحكواتي ماجد ، عاشق اللغة العربية العالم الجليل أحمد مختار عمر - شهادات ودراسات-الكويت 2004، ص

العربي، كما أنه خلاصةً لتجارب المؤلف الطويلة مع المعجم العربي نظريًا وتطبيقيًا، ونتاجٌ لاهتمامه في السنوات الأخيرة بالجانب اللغوي التطبيقي من ناحية وبالأعمال المعجمية الغربية من ناحية أخرى، وهو الاهتمام الذي تجلّى في تحقيقه وتأليفه للكثير من المعاجم.

نموذج توضيحي للمعلومات التي يقدمها المكنز

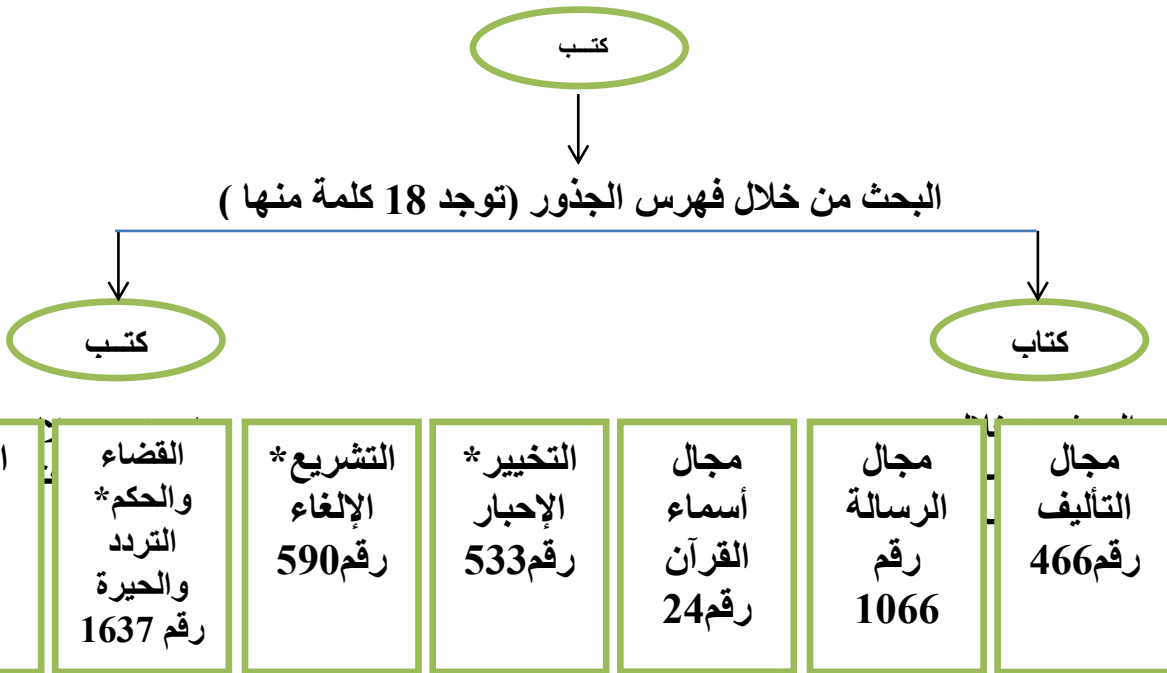


طريقة البحث عن كلمة في المكنز الكبير



الشكل رقم 04: طريقة البحث عن كلمة في المكنز الكبير .

نموذج توضيحي لكيفية البحث في المكنز الكبير الجذر المبحوث عنه



الشكل رقم 05: نموذج توضيحي لكيفية البحث في المكنز الكبير الجذر المبحوث عنه

4-9- تعريف أحمد مختار عمر بالمكنز العربي المعاصر من تأليف الدكتور محمود إسماعيل صيني وآخرين:

هذا المكنز في مئة وخمسين صفحة (تشغل المادة اللغوية الخالصة 119 صفحة منها والباقي يشغله كشاف الجذور) بالإضافة إلى مقدّمة تقع في إحدى عشرة صفحة.

- **أولاً:** استعراض تاريخي لنشأة معاجم المعاني العربية وتطورها على مدار السنين، وقد تناول هذا الاستعراض ثلاثة أعمال قديمة هي: الألفاظ الكتابية للهذاني، وفقه اللغة للثعالبي والمخصّص لابن سيده، كما تناول عددًا من معاجم المعاني الحديثة هي: نجعة الرائد لإبراهيم اليازجي، والزّافد للأمير أمين آل ناصر الدين، والإفصاح لحسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي، والمنجد في المترادفات والمتجانسات لرفائيل نخلة اليسوعي¹.

- **ثانياً:** التعريف بالمعجم أو المكنز، وقد تناول في هذا التعريف ثلاث نقاط هي:

أ - تحديد مفهوم المكنز واختصاصاته، وقد حدّده بقوله: المكنز هو في عرفنا ذخيرة للكلمات وهو مرشد للباحث عن الكلمات المرتبطة بمفهوم ما يمثله المدخل، فهو أداة لتذكير الباحث بما يعرف من كلمات ممّا قد لا يرد إلى ذهنه أو خاطره ساعة حاجته إليها عند التأليف أو الترجمة.

ب - وبيّن المؤلفون² الفرق بين معجم المعاني والمكنز ؛ بأنّ الثاني يبني تنظيمه على الألفاظ بوصفها تمثيلاً للمعاني المختلفة، ومن ثمّ لا يحتاج الباحث عن الكلمة المناسبة إلى البحث في الفهارس ورؤوس الموضوعات، وكلّ ما على الباحث أن يذكر كلمة شائعة تتعلق بالفكرة أو المفهوم الذي يودّ التعبير عنه، ثمّ يبحث عنه في مكانه وفق الترتيب الأبجائي.

ج - وينفي المؤلفون عن المكنز قدرته على التمييز بين الكلمات المترادفة أو المتجانسة، أو على شرح معاني المداخل³.

1 - مقدمة المكنز العربي ،صفحة ز وما بعدها.

2 - المؤلفون هم: محمود إسماعيل صيني ،وناصف مصطفى عبد العزيز ، ومصطفى أحمد سليمان.

3 - النموذج التوضيحي للملحق بالبحث.

- ثالثاً: الحديث عن النظام الذي اتبعه (المكنز) ، ويتلخّص فيما يأتي:
- أ - اختياره للكلمات الكثيرة الدوران والشيوع لتمثل المدخل إلى الكلمات الأخرى.
- ب- بيان جذر الكلمة، ونوعها (فعل/ اسم/ صفة).
- ج- ذكرُ الكلمات المرادفة أو المجانسة للمدخل مُرتبة حسب درجة شيوعها.
- د- ذكر بعض التعبيرات الاصطلاحية أو شبه الاصطلاحية التي تؤدي معنى كلمة المدخل.
- هـ- اتباع الترتيب اللفظي الألفبائي دون النظر إلى جذر الكلمة أو اشتقاقها.
- و- تزويد المكنز بفهرس للجذور يضمّ الكلمات المشتقة من كل جذر ممّا ورد في المكنز.
- رابعاً: إيرادُ مصادر المكنز؛ وهي في جملتها من نوع معاجم الألفاظ والمعاني المعروفة.
- خامساً: بيان طريقة استخدام المكنز، وتتلخص فيما يأتي:
- أ - البحث عن الكلمة في مكانها وفق الترتيب الألفبائي.

4-10- نظرة نقدية في المكنز العربي المعاصر:

يرى أحمد مختار عمر أنّ لهذا المكنز جملةً من الصّفات الإيجابية منها:

- 1- الاختصار والتركيز ، والاعتماد على سلسلة الكلمات في شرح بعضها بعضاً.
 - 2- تحقيقه - إلى حدّ كبير- الغرض من تأليفه، وهو إرشاد الباحث أو المترجم إلى الكلمات المناسبة لموضوعه التي يبحث عنها، والتي قد تكون من محفوظاته اللغوية، ولكنها لا تردُّ إلى ذهنه ساعة حاجته إليها.
 - 3- أنّه يوفّر على الباحث في معاجم الموضوعات خطوة باستبعاده (رؤوس الموضوعات) واعتماده الكلمة الأولى في سلسلة المدخل لتكون هي المعبّرة عن الموضوع.
 - 4- أنّه اختار - في عرضه للكلمات- الترتيب اللفظي الألفبائي، دون اعتبار لجذر الكلمة الذي يقتضي تجريدها من الزوائد للوصول إليها، وهو ما يُرهق المثقف العامّ.
 - 5- ذكره بعض التعبيرات الاصطلاحية والسياقية.
 - 6- تزويده بكشاف للجذور يضمّ كلمات المداخل المشتقة من كل جذر.
 - 7- ضبطه الكلمات -أو ما ألبس منها- بالشكل.
- كما لفت نظر أحمد مختار عمر جملة من الصّفات السلبية، ومنها:
- أنّ المؤلفين اتبعوا أيسر سبيل عليهم، وهو الاكتفاء برصّ الكلمات بعضها إلى جانب بعض.

- وقد مرّ علينا وصف معجم (وبستر) للمكنز المثالي بأنه لا يكتفي بسرد الكلمات، بل لابدّ أن يبيّن لبّ المعنى لكل كلمة¹.

- أنّ المعجم خلا من أي أمثلة توضيحية، وهو مطلبّ نصّ عليه كذلك مُعجم وبستر.

- أنّ المعجم خلا من أيّ إشارة إلى تحديد الاختلافات بين الكلمات؛ سواء كانت ناتجة عن اختلافات مكانية، أو ظروف اجتماعية، أو تنوعات تخصّصية، وهو مأخذ سبق أن أشارت إليه موسوعة (كمبردج).

- أنّ بدء المؤلفين كلّ مجموعة بأكثر كلماتها شيوعاً لتمثيل المدخل إلى الكلمات الأخرى لا يخلو من التحكم، لأنهم لا يستطيعون أن يقطعوا بأنّ ما يعدّونه أكثر شيوعاً سيعدّه غيرهم كذلك.

- أنّ ترتيب الكلمات بعد كلمة (المدخل) قد خضع كذلك لمبدأ الشّيع، حيث بُدئ بالأكثر شيوعاً، فالذي يليه وهكذا، أو على حدّ تعبير المؤلفين (الكلمات.. مرتبة وفق درجة شيوعها)² وينطبق على هذا الصّنيع ماقلناه في المأخذ السابق؛ إذ إنّ الباحثين لن يتفقوا على تحديد درجة الشّيع لكلّ لفظ، وعلى سبيل المثال: ورد بعد المدخل (أزر) الكلمات الآتية بالترتيب. آسى - أسعد على - وازر - ساند - نصر - أعان - أيد - أنجد - أجار - رfd - أمد - عاون - عان - ساعد - دعم - أغات - أسعف - ضافر.

- أنّ المؤلفين كان عليهم، لينجوا من المأخذين السابقين، أن يتّبّعوا منهاجاً آخر يقوم على ما يأتي:

أ - إلغاء مبدأ الشّيع تماماً، والاستعاضة عنه بالترتيب الألفبائي.

ب- اتباع فكرة التدوير لكلّ الكلمات الواردة أمام كلمة (المدخل)، بمعنى وضع كلّ كلمة وردت في المعجم، وضعها في ترتيبها الألفبائي، لتصبح مدخلاً مرّة واحدة في المعجم، وكلمةً مرادفة في عدد من المداخل يساوي عدد مرّات تكرارها.

- أو الاستعاضة عن فكرة التدوير بجعل كشاف الجذور شاملاً لكلّ كلمات المعجم، وليس لكلمات المداخل فحسب، فالباحث لا يستطيع أن يعرف ما إذا كانت كلمة ما واردة في المعجم - من خلال كشاف الجذور - إلاّ إذا تصادف وجودها في عمود المداخل.

7- وهناك مأخذ آخر، هو أنّ المؤلفين لم يراعوا الاطراد والشمول في كلّ مدخل من مداخل المعجم

1 - لا يقلل من هذا المأخذ نص المؤلفين في مقدمة المعجم على أنه ليس من هدفهم التمييز بين الكلمات، ولا شرح المعاني المداخل (صفحة ن) فمعجم وبستر يعترض على هذه الطريقة.

بالنظر إلى ما ورد فيه من كلمات، ولتوضيح هذه النقطة يقول أحمد مختار عمر: إنني اضطررت إلى التنقل بين سبعة عشر موقعاً¹ في المعجم، لأجمع أكبر قائمة تضم مرادفات الفعل (عاد)، ولو أننا استقرأنا هذه المواقع جميعها لاكتشفنا أن هذه القائمة الشاملة قد خلت من كلمات أخرى كانت تستحق أن تذكر، مثل: وافى- ورد- وصل.

8- ويقول أحمد مختار عمر قد لفت نظري في المكنز العربي المعاصر مجموعة من السليبيات من أهمها:

أ - وقوع خلط-أحياناً- بين الأفعال المتعدية واللازمة، فمع (اشتعل) وضع (أضرم) مع أن هناك مدخلاً مستقلاً للفعل أشعل.

ب- وقوع خلط -أحياناً- بين مصادر الأفعال، فمع (إشعال) وضع (تأجج) وصحتها: (تأجيج

ج- عدم المنطقية في وضع المشتقات كمدخل؛ فلماذا تحت المدخل الفعلي وجد (اشتعل) و(أشعل)؟ ثم في المدخل المصدرية وجد (إشعال) ولم يوجد (اشتعال)؟

د- وقوع هفوات يرجع بعضها إلى خطأ الضبط، أو سهو الطبع مثل- : ضبط كلمة (استعر) هكذا: استعر (ص9)، وصحتها استعر؛ لأنها من سعر، وليست من عرر.

4-11- مقارنة مختار عمر بين المكنزين²:

هناك جملة من الملاحظات يمكن أن يضع يده عليها كل من ألقى نظرة فاحصة على كلا

العملين، ولعل أهمها:

1- الاختلاف الجذري بين منهجي المعجمين بدءاً من طريقة جمع المادة، وانتهاءً بتحريرها ومروراً بذكر مضادات المجالات، وشرح معاني الكلمات، وإعطاء كل كلمة درجتها في سلم التصنيف.

2- الطفرة العلمية الكبيرة التي حققها المكنز الكبير بالنسبة للمكنز العربي المعاصر؛ والتي تمثلت في استخدام البرامج الحاسوبية، والجمع الميداني، وإعداد نسخة إلكترونية للمعجم مزودة بمحلل صرفي يسمح للمستخدم أن يدخل الكلمة (بالنسبة للأفعال) بصيغة الماضي أو المضارع أو الأمر، مع أي سابقة إضافية، ومع أي لاحقة من لواحق ضمائر الرفع، وسيتولى المحلل الصرفي-بالنيابة

1 - هي مواقع المداخل: أب-عاد- رجع-...

2 - ينظر: أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمعجم، ص، 212.

عنه- ردّ الكلمة إلى شكلها الموجود بالمعجم، كما يسمح له أن يدخل الكلمة (بالنسبة للأسماء) مفردة، أو في صورة جمع التكسير، مع إضافة أي سابقة إضافية. و إلى جانب المحلّ الصرفيّ هناك مؤدّ صرفيّ كذلك يتولّى توليد المرادف أوالمضادّ من الكلمات المخزّنة بنفس الملامح الصّرفية للكلمات المدخلة؛ فمثلاً إذا كانت كلمة البحث هي(يأكلون) واختار الباحث المرادف (التّهَم) من القائمة، فإنّ مرَبّعا خاصّا يظهرُ أمامه على الشاشة متضمّنا كلمة(يلتهمون) .

3- الاختلاف الشديد في حجم المعجمين؛ وإذا كان المكنز الكبير مزوّدًا بالأرقام والإحصاءات نظرًا لطبيعة انجازه الحاسوبية، بخلاف المكنز العربي المعاصر ممّا يجعل الموازنة الدقيقة صعبة بينهما، فإنّه يمكننا أن نلجأ إلى طريقة أخرى قد تكون نتائجها أقرب إلى الدقة، وإن لم تحقّق الدقّة الكاملة:

- إذا كانت المادّة المعجمية الخالصة تشغل 912 صفحة في المكنز، وكانت الصّفحة الواحدة فيه ذات عمودين أي تعادل صفتين، فإنّ عدد صفحات هذا المعجم تقفز إلى الرقم 1824 صفحة، في حين أنّ ما يقابلها من المكنز العربي المعاصر لا يتجاوز 119 صفحة، أي إنّ المكنز الكبير يبلغ خمسة عشر ضعفا للمكنز العربي المعاصر.

- وليست هذه الموازنة بعيدة عن الواقع؛ فإذا أخذنا مجال(الإشعال) على سبيل المثال نجده يحوي اثنتين وثلاثين كلمة كفعل في المكنز الكبير، في حين أنّه يحتوي على خمس كلمات فقط في المكنز العربي المعاصر، فإذا ضمّمنا إلى ذلك اختلاف عدد المجالات بالزيادة في جانب المكنز الكبير، وذكرالمضادّات لمعظم المجالات وانفراد(المكنز الكبير) بإعطاء معلومات دلالية وتصنيفية عن كلّ كلمة اطمان قلبنا إلى النتيجة السابق ذكرها.

4- على الرّغم من اشتراك المعجمين في النصّ على الجذر؛ فإنّ هناك فرقًا جوهريًا بينهما فالجذر في المكنز الكبير يتبع كلّ كلماته في حين أنّه في المكنز العربي المعاصر يتبع كلمات مداخله فقط.

5- أنّه لم تند كلمة في المكنز الكبير عن الإحصاء، ولم تُستبعد كلمة من فهرسي الجذور والكلمات وبالتالي فإنّ أمام أي باحث فرصة الدخول بـ 34530 مدخلا مختلفًا هي عدد مداخل المكنز الكبير في حين أنّ فرصه محدودة بالنسبة للمكنز المعاصر، إذ ليس فيه فهرس بالكلمات وفهرس الجذور فيه لا يتناول إلاّ ماورد في المعجم باعتباره مدخلًا رئيسيًا أو عنوانًا على المجال.

المبحث الرابع: النقد المعجمي عند أحمد مختار عمر:

لقد رافقت المُعجم العربي حركةً نقديةً واسعة قديماً وحديثاً، ويتّجه النّقد المُعجمي نحو المادّة المعجمية، والعبارة والمنهج والأبنية.

والنّقدُ المعجمي من حيث الاصطلاح هو أوسعُ مفهوم من الاستدراك، وتلك السّعة مُتأتية من كونه يحمل الدّقة في التعبير عن السّمات العلمية والمنهجية الخاصّة به، وكذلك يتناولُ جوانب لم يكن الاستدراك ويتناولها، وما الاستدراك إلّا جانبٌ من جوانب المعجم.

أمّا في ما يخصُّ أحمد مختار عمر فقد اعتمد في نقده ومآخذه على المعاجم العربيّة على ما سبقه إليه الشّدياق والبستاني، ثمّ ما جمعه خلال سنين طويلة في خدمة المعجم العربي؛ فقد عاب أحمد مختار عمر على القدماء منهجهم المعياري - وهو من المُنتصرين للمنهج الوصفي الذي دعت إليه لسانيات دي سوسير- لكونهم أهملوا المادّة اللغوية المعاصرة في زمانهم، ممّا حرّمنا من الإطّلاع على تطوّرات المادّة اللّغوية خلال العُصور اللاحقة، ويرى أنّ نظرية الاحتجاج أثّرت بالسلب على تطوّر اللّغة، فأصبحت المعاجم متأخّرة عن ركب الحضارة والتطور، فلم نلاحظ ظهور أي مُستجدات في مادّتها¹.

وهو ما ذهب إليه نصّارحسين² الذي يرى أنّ نظرية الاحتجاج تعدّ سبباً في قصور المعاجم القديمة، ونظرات أصحابها إلى اللّغة نظرة الناقد لا الجامع، وقد اتّهمهم بعدم مُحاولة أحدٍ منهم جمع اللّغة العربيّة بجميع لهجاتها، أو لهجة معيّنة منها في معجمه، وأضاف -أيضاً- أنّها أدّت إلى إهمال المولّد،... فبقيت اللّغة متحرّجة ولا تُساير ركب الحياة.

4-1- المآخذ على المعاجم القديمة:

1- فيما يتعلّق بالمتن المعجمي ذكر عدم ترتيبها للموادّ ترتيباً داخليّاً؛ ففيها خلطُ الأسماء والأفعال، والثلاثي والزّباعي، والمجرّد والمزيد، وكذلك وجودُ جزء من المعنى في أوّل المادّة وما تبقى من المعنى في آخر الكتاب، وهذا يُصعّبُ عملية كشف المعنى كاملاً، وربّما يعود سبب ذلك إلى أنّ المعاجم كانت لا تزال في بدايتها ولم يسنو لها المنهج.

1- برباق ربيعة، أثر اللسانيات الحديثة في صناعة المعجم الوسيط، مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري عدد 08، يناير 2017، ص:94.

2- ينظر: نصّارحسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة نهضة مصر، د-ط، 1988، ج2، ص605.

2- ممّا أخذهُ على طريقة الشّرح المعجمي شرحُ الكلمة شَرْحًا معيبيًا؛ كأنْ تُكوّن العبارة غامضة أو أنْ يُعرّف اللفظ الغامض بلفظٍ غامضٍ، وضرب مثالًا لذلك قول الفارابي: "الصدعُ" "الوعلُ بين الوعلين"؛ فالفارابي كان يخاطب من يفهمُ لغته و يدركُ معناها، وممّا يتصل بعيوب الشّرح ذكر وقوع المعاجم العربيّة في الخطأ شرحها المادّة، وقد ألفت بعض الكتب الحديثة التي تهدف إلى تتبُّع الأخطاء التي تقع فيها المعاجم، وخير ما يمثل ذلك كتابُ (الجاسوس على القاموس) لأحمد فارس الشدياق الذي عمد فيه إلى تتبُّع أخطاء الفيروز آبادي في مُعجمه (القاموس المحيط).

3- وفيما يتعلق بالمنهج فقد ذكر أحمد مختار أن بعض مؤلّفي المعاجم لم يلتزم المنهج الذي اختطّه لنفسه في مُعجمه ومثّل لذلك المعجم الوسيط، فقد ذكر مؤلّفوه أنّهم لن يذكروا الألفاظ الحوشية الجافية، وعلى الرغم من ذلك فقد ورد ذكرها.¹

4- كذلك ذكر مأخذًا يتعلّق بزمن التّدوين المعجمي؛ فبيّن أنّ المعاجم وقفت على فترة زمنية لم تتجاوزها، وهي (ق2هـ) بالنسبة لعرب الحواضر، و (ق4هـ) وبالنسبة لعرب البوادي، ممّا أصاب اللّغة بالجمود وعدم تطوّرها وجعل المعاجم القديمة عاجزة عن التطوّر وأداء مهمّتها.

5- إضافةً لما ذُكر صُعوبة النّظام الذي اختطّته هذه المعاجم، وذلك بإيجاد نظامٍ لكتبتهم لم يُسبقوا إليه ليعرفوا به الأمر الذي دفعهم إلى البحث عن أنظمة لم تُطرق بعد.²

4-2- المآخذ على المعاجم الحديثة:

1- أنّها تسيّر في جمع مادّتها على طريقة القدماء³ أي بالانكّاء على المعاجم السّابقة وهذا يُهمل المادّة الحيّة وماجدّ من لغةٍ في العصر الحديث.

2- محدودية المادّة المعروضة في المُعجم، نتيجة لطريقة الجمع اليدويّة ولم تدخل الحواسيب وما لها من دورٍ في المعاجميّة الحديثة والمكثُر الكبيرُ خيرٌ مثالٍ على ذلك.

1- ومع ذلك فقد ورد في المعجم كلمات مثل الهصاهص بمعنى القوي من الناس أو الأسود، ومثّل الهلواع الناقاة السريعة الشديدة، ومثّل الناقاة

الدرصاء التي تكسرت أسنانها كبيرًا، ومثّل الدرفاسي بمعنى الضخم العظيم من الإنسان والحيوان...

2- أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتاب، ط1، 01، 1995، ص: 59.

3- المصدر السابق، ص: 60.

3- يرى أنّ المعاجم الحديثة ينقصها قدرٌ كبيرٌ من الدقة والتمحيص في عرض المعلومة لذا طالب كلٌّ من يتصدّى لمثل هذا العمل أن يبدأ بالشكّ في كلِّ ما تخطّه يده وأن يتسلّح بالصبر والأناة¹.

4- إنّ إخراج مُعجم خالٍ من الأخطاء والنقص والوهن في المنهجية، لابدّ من تضافر جهود مجموعةٍ من المؤلّفين من ذوي التخصصات اللغوية وغير اللغوية، فقد زال عهد المعاجم الفرديّة وحلّ مكانه عصرُ المعاجم الجماعيّة.

-المبحث الخامس: المصطلح عند أحمد مختار عمر:

إنّ الكتابة في علم اللّغة الحديث بالعربية، تُعاني من مُشكّلتين عويصّتين، وذلك حسب الدكّطور أحمد مختار عمر تمثّلتا في²:

1- كثرةُ المُصطلحات في العلوم التي تدرُس مستويات اللّغة المعروفة من صوتٍ وصرفٍ ونحوٍ ودلالة، إلى جانب التراكُم الاصطلاحي المواكب للحاجة الملحّة إلى التعبير عن مفاهيم وتصوّرات جديدة بعباراتٍ اصطلاحيةٍ موازيةٍ لعددٍ من العبارات التي تتوقّر في لغات الحضارات الأخرى، حيث تدخل إلى العربيّة مُصطلحات دون أن تتوقّر لها شروط المُصطلح ممّا يلحق حالات كثيرة من التصادم والتعارض.

2- تشابكُ المُصطلح التراثي للدراسات القديمة، والمُصطلح الجديد ممّا أدّى إلى اشتداد الصّراع بين أنصار القديم الذين يُؤثرون المُصطلح التراثي، وأنصار الجديد الذين يميلون إلى المُصطلح الجديد. وهذه الفوضى على مُستوى المُصطلح اللّساني كانت نتاج نقل المُصطلح الأجنبي إلى العربية (ترجمة أو تعريب) والتي اقترنت بعدم وجود منهجية دقيقة إلى جانب العفوية، وسنتطرق في العناصر المُؤالية إلى بعض مشاكل المُصطلح اللّساني وأسباب الفوضى المُصطلحية.

والحديث عن مُشكلات المُصطلح الألسني العربي حديثٌ متعدّدُ الجوانب متشعبُ الأطراف، ولذا لا يستطيع كاتبٌ أن يُلَمَّ بها في عُجالة كهذه، وإنّما عليه أن يختار ما يراه أهم جوانبها.

1- المصدر السابق، ص: 62.

2- ينظر: أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، الكويت، وزارة الإعلام، مجلد 20، عدد 3، أكتوبر ديسمبر، 1989، ص: 5.

وقد ركّز أحمد مختار عمر على عدّة جوانب، لكن سنعرضها إن شاء الله، مُوجزة في النقاط

التالية:

1-مُصطلح الألسنيّة.

2-واقع المُصطلح الألسني العربي.

3-الاتجاهات السائدة لصوغ المُصطلح.

4-وسائل ضبط المنهجية وتوحيد المُصطلح¹.

أ-مصطلح الألسنية:

بيّن من خلاله أحمد مختار عمر الفرق بينه وبين علم اللّغة؛ حيث وضح في دراسة إحصائية أنّ أكبر عدد للكتب في ميدان علم اللغة الحديث -قال التي وقفت عليها-ويصل عددها إلى 50 كتابا وبحثا وجد النتيجة التالية:

- علم اللغة: 25 عنوانا.

- ألسنية: 10 عناوين.

- لسانيات: 5 عناوين.

والعدد الباقي أخذ في عناوين أخرى مثل علم اللسان والدراسات اللغوية والبحث اللغوي².

ب-واقع المصطلح الألسني العربي:

يرى أحمد مختار عمر أنّ هناك نوعين من المصادر يمكن من خلالها دراسة واقع المصطلح

الألسني العربي:

- أولهما الكتب المؤلّفة في بعض مباحث العلم، وبخاصّة تلك التي تتعامل مع مفاهيم غربية جديدة، لها في لغتها مُصطلحاتها الخاصّة التي يُراد التعبير عنها بمصطلح عربيّ.

- وثانيهما ما أُلّف من معاجم أو مسارد لهذه المُصطلحات وهي في مُعظمها تتخذ المُصطلح الأجنبي أو المفهوم الأجنبي مُنطلقا للبحث عن مُقابل عربيّ، وليس العكس¹.

1- أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، ط01، 1995، ص: 24.

2- المصدر نفسه، ص: 25.

وعرض أحمد مختار عمر الكثير من المصطلحات اللسانية ومقابلاتها في المراجع العربية.

ج-الاتجاهات السائدة لصوغ المصطلح:

يقول أحمد مختار عمر أنه إذا أردنا أن نرصد هذه الاتجاهات وجدناها مَحُوطةً بالارتجالية من ناحية، والتحكّم من ناحية ثانية، وعدم الانضباط من ناحية ثالثة، وهي سمات أدت إلى خلق كثير من المشكلات أمام المصطلح الألسني، وكادت تُوصله إلى حالٍ يفقدُ فيها هُويته، ويتخلى عن أخصّ خصائصه وهو ضرورة بنائه على الاتّفاق أو الاصطلاح بين المشتغلين باللّغة وعلومها، وأهمّ هذه المشكلات ما يأتي:

أولاً: ما انحدر إلى المصطلحات الألسنية الحديثة من مشكلات عن المصطلحات القديمة التي لم يُراعَ في وضعها المواضيع الضّرورية فجاءت مختلفة من عدّة جهات:

1- استعمال المصطلح في أكثر من مفهوم، كإطلاق (الناقص) على الفعل الذي لا يكتفي بفاعله، وعلى المُعتلّ الآخر، وإطلاق (نوات الثلاثة) على الأجوف، وعلى الكلمة المكوّنة من ثلاثة أحرف أصول.

2- إطلاق أكثر من مصطلح على المفهوم الواحد مثل "الواقع" على "المتعدّي" و"الخفض" على "الجزر" و"النعت" على "الصّفة" و"العماد" على "ضمير الفصل".

3- طول المصطلح وتكوّنه من عدّة كلمات، ويظهر هذا بوضوح في كتب التراث الأولى.

ثانياً: ما يتحمّله المصطلح الألسني العربي الحديث من مشكلات تتعلّق بالمصطلح العلمي بوجه عام²:

1- تعدّد جهات وضع المصطلح (المجامع والهيئات) دون تنسيقٍ حقيقي بينها (رغم وجود ما يسمّى بمكتب تنسيق التعريب في العالم العربي بالرباط)، واختلاف مشارب الأفراد الذين يساهمون في وضع المصطلح، وميل مُعظمهم إلى الفردية.

فمجمّع اللّغة العربية بالقاهرة بعد أن يُحدّد وسائل وضع المصطلح يُعطي الأفضلية لوسيلتين

اثنتين هما:

1- المصدر السابق، ص: 29-30.

2- المصدر نفسه ، ص:30.

أ- اللَّفْظُ الْعَرَبِيُّ عَلَى الْمَعْرَبِ الْقَدِيمِ إِلَّا إِذَا اشْتَهَرَ الْمَعْرَبُ.

ب- الْمُصْطَلِحُ الْعَرَبِيُّ الْقَدِيمُ عَلَى الْجَدِيدِ إِلَّا إِذَا أَشِيعَ الْجَدِيدُ.

وكلتا الوسيلتين يُمكن تحقيقها عن طريق الاشتقاق أو المجاز، ثم نجدُه يعطي كذلك أفضلية للترجمة الحرفية حين لا يمكن وضع المُصطلح الجديد في كلمة واحدة، وبذا يساوي بين الوسيلتين الداخليّة والخارجية في مُعظم الأفضلية.

ولكنّه يعدّ من باب الضّرورة العلمية الالتجاء إلى الوسيلتين الآتيتين:

- إدخال ألفاظٍ أعجميّة على طريقة العرب في تعريبهم.

- اللّجوء إلى النّحت¹.

والمجمّع العلمي العراقي يتعصّب للفظ العربيّ لدرجة أنّه كان يختار اللفظ الغامض ويُفضّله على الواضح؛ كإطلاقه الجابّية على الخزّان، والوسق على المهولة، والإزقال على السّرعة، والكظام على الحشو، والواجبة على المكبس، والسّدام على القّذاحة، والواجبة على آلة التخريم، والجسوءة على الصّلابة²، ولكنّه رغم سلوكه هذا وتفضيله اللفظ العربي على الأجنبي³، ودعوته إلى تجنّب النّحت والتعريب ما أمكن⁴، نجدُه يلجأ إلى التعريب كثيرا، وإلى اللّصق أحيانا كما في اللانهائي، واللاتعددي، واللاخطي، واللامنطقي، واللاشكلي⁵. ورغم نُصحه باختيار المصطلح ذي اللفظ الواحد كان يستعمل بعض السّوابق على وزن فَعْلٍ كالفِطْر والحِطّ، والسّبِق، واللحِق، والبعد...⁶. ولكن في نفس الوقت هناك ألسنيّون ممّن يشاركون بجهودهم في وضع المصطلح يسلكون طرقا مُخالفة:

- فنرى عبد السّلام المسديّ يُهاجم إحياء الألفاظ القديمة وإطلاقها على مُتصوّر مُستحدث قائلا:

"وكثيرا ما يتجاذبُ الميراثُ الاصطلاحيّ ذوي النّظر فينزعون صوّب إحياء اللفظ واستخدامه في غير

1- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما ص 175، 187، 188، 235، وشوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ص 128.

2- مطلوب أحمد: جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات، الملتقى الدولي الثالث للسانيات بتونس، 1985، ص: 8. نقلًا عن أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي، مقال، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، مج 20، ع03، 1989. ص 15.

3- المرجع السابق، ص: 5-9.

4- المرجع نفسه، ص: 10.

5- المرجع السابق، ص: 6-7.

6- المرجع السابق، ص: 9.

معناه الدقيق... فإذا بالمدلول اللساني يتوارى حيناً خلف المفهوم التحوي ويتسلل أحياناً وعليه مسحة من الضباب تُعتم صورته الاصطلاحية، فتتلابس القضايا، ويَعُسر حَسْمُ الجَدَل بين المُختصين¹.

- ونرى الفاسي الفهري كذلك يُحذّر من استخدام المقابلات العربية الواردة في التراث لأنّ هذا يخلّق توهُماً بصدق المُصطلح العربي "على ما يصدق عليه المُصطلح الغربي نتيجة إسقاطاتٍ ظريفيةٍ أو ذاتيةٍ يُقوم بها المترجم، وينتهي إلى إيجاد مناسبات غير قائمة"².

ويُلحّ على فكرته هذه حين يقول في توضيح منهجه: "تجنّبنا -بقدر الإمكان- استعمال المُصطلح المُتوقّر القديم للتعبير عن المُصطلح الدّاخل، لأنّ توظيف المُصطلح القديم لنقل مفاهيمٍ جديدة قد يُفسد تمثّل المفهوم الجديد والمحليّ على السّواء، ولا يمكن إعادة توظيف المُصطلح القديم و تخصيصه إذا كان موظّفاً، لأنّ هذا يؤديّ إلى مُشتركٍ لفظيٍّ غير مرغوب فيه، بالإضافة إلى سوء الفهم"³.

وعلى عكس المجامع اللغوية تراه يشجّع التّعريب " لصُعوبة الانتقال من لغةٍ إلى لغةٍ باستخدام الرّصيد المصطلحي الداخلي فقط، فتعريبُ الثقافة العلمية يقتضي اللّجوء إلى ما أسمىناه المُصطلح الخارجي"⁴. وهو لهذا يدعُو إلى تطويع اللّغة العربية مبنئاً ومعنىً لاحتضان مُقابلات الصّيغ والمفاهيم⁵.

- وعلى نسق ما قال الفهري نجدُ الحمزاوي مُحد رشاد يهاجم اللّجوء إلى الترجمة قائلاً: "وتزداد القضية تشعباً عندما ننظر إلى الأساليب الفنيّة التي ترجمت بها هذه المصطلحات ... ولا بدّ أن نشير في هذا الصّدّد إلى أنّ كل الترجمات لا تعي فنيّاتها وعيًّا مُرَكّزاً"، كما أنّ اللّجوء إلى الترجمة - في نظره- يثير قضية المُطابقة بين المُصطلح اللغوي والواقع، وقضيّة الترادف بين اللغات⁶، ويرى أنّ

1- المسدي عبد السلام، قاموس اللسانيات، قاموس اللسانيات (ع-ف/ ف-ع)، الدار العربية للكتاب، تونس، ط:1، 1984م، ص: 51-55.

2- الفاسي الفهري عبد القادر، المصطلح اللساني، مجلة اللسان، ع23، 1983، ص: 144.

3- المرجع نفسه، ص: 145.

4- المرجع السابق، ص: 141-142.

5- المرجع نفسه، ص: 142.

6- الحمزاوي مُحد رشاد، مشاكل وضع المصطلحات في اللسانيات واللغة العربية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة

اللسانيات، 04، تونس، 1981، ص: 264-265.

اللَّجْوَاءُ إِلَى التَّرْجَمَةِ لَنْ يُؤْتِيَ أَكْلَهُ "إِلَّا إِذَا اسْتَقَلَّتِ اللُّغَةُ الْمَتْرَجَمَ إِلَيْهَا بِنظَرِيَّاتِهَا، وَأَصْبَحَ لَهَا مِنَ الزَّادِ الْإِصْطِلَاحِي الَّذِي يُوقِّرُ لَهَا التَّكْثِيفَ وَالتَّصْوِيرَ وَالْإِسْقَاطَ"¹.

2- **عدم الدقة عند وضع المصطلح** : نتيجة عدم الدقة في فهم ما يعبر عنه، ومن ذلك عدم التفرقة بين المصطلحين الإنجليزيين *nasality* و *nasalization*، مع أنّ الأول تعني تسرب الهواء كلياً من خلال فتحة الأنف، والثاني يعني تسرب الهواء من الأنف مع استمرار تسربه من الفم (وذلك كما يحدث في نطق بعض العلل)، وقد استخدم المدققون لأول بمصطلح الأنفية، وللثاني مصطلح التأنيف²، ومثل هذا يقال عن الفرق بين الغاري *palatal* والمغور *palatalized*، فالأول يُنطق عن طريق نُطقٍ مُفردٍ في منطقة الغار، والثاني يُنطق باجتماع النطق الغاري مع نطقٍ آخر معيّن، ويمكن -على ضوء هذا- التفريق كذلك بين الصّوت الطبقي *velar* والمُطبّق *velarized* والصّوت المهمّوس والمهمس، والصوت المهموز والمجهر.

3- **ترك حرّية وضع المصطلحات للأفراد كل بحسب اجتهاده**، وعلى قدر قرّبه أو بُعده من التراث العربي، وخير مثال لذلك المصطلح *phoneme* الذي وُضع له في العربية المقابلات الآتية: فونيم- صوتيم- صوتم- فونيمية- صوت مجرد - مستصوت- لفظ- لافظ. ويلاحظ في هذه المصطلحات تنوّع طريقة وضعها بين التعريب الكامل والتعريب الناقص والترجمة الحرفية والترجمة الواسعة والتفسير³.

4- **الخلط بين المصطلح والشرح أو التفسير كإطلاق بعضهم "الوحدة الصّوتية" على الفونيم، و"الوحدة الصّرفية" على المورفيم، وبعضهم "علم تأصيل الكلمات" أو "علم تاريخ الكلمات" على ما يقابل المصطلح الإنجليزي *etymology*، وأفضل من هذا إمّا تعريب الكلمة أو استخدام مصطلح "التأثيل"⁴.**

1- المرجع نفسه، ص: 267.

2- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997، د-ط، ص: 123-124.

3- ينظر: المسدي عبد السلام، قاموس اللسانيات الدار العربية للكتاب، تونس، ط: 1، 1984م، ص: 79-83، وينظر: الخولي محمد علي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان ناشرون، ط: 01، 1991. وينظر: نخبة من اللغويين العرب، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مكتبة لبنان، ط: 01، 1983، ص: 73.

4- المسدي عبد السلام، المرجع السابق: ص: 42-23، وينظر: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث ص: 13.

ثالثاً: ما ينتقل إلى اللّغة العربية من مشكلات تتعلّق باللّغة أو اللّغات المنقول عنها المصطلح، ومن أمثلة ذلك المصطلحان الإنجليزيان: phonetics - phonology فعلى الرغم من كثرة تردهما في علم اللّغة الإنجليزي فإننا نجد لهما عدداً من التّفسيرات التي توقع الباحث في حيرةٍ وارتباك:

أ- فقد استعمل دوسوسير اللفظ phonetics للدّلالة على ذلك الفرع من العلم التاريخي الذي يُحلّل الأحداث والتغيّرات والتطورات عبر السنين، وعدّه من أجل ذلك جزءاً أساسياً من الألسنية، في حين حدّد مجال الـ phonology بالدراسة العملية الميكانيكية للنطق، وعدّه من أجل ذلك علماً مساعداً للألسنية.

وقد انتقل الخلاف في مفهوم المصطلحين إلى اللّغة العربية، فاستعملها الألسنيون العرب كلّ حسب دراسته ومدرسته الألسنية؛ كما امتدّ الخلاف ليشمل كيفية التّعبير عن كلّ مفهوم باللّغة العربية؛ فمنهم من أبقى المصطلح "فوناتكس" وعرّبه إلى "فوناتيك"، ومنهم من عبّر عنه بالمصطلح "الصّوتيات"، أو "علم الأصوات" أو "علم الأصوات اللّغوية" أو "علم الأصوات العامّ" وحدث نفس الشيء بالنسبة للمصطلح "فونولوجي"، فمنهم من أبقاه وعرّبه إلى "فونولوجيا" ومنهم من عبّر عنه بالمصطلح "علم الفونيتيك"، أو "علم الأصوات"، أو "علم الأصوات التاريخي"، أو "علم الأصوات التنظيمي"، أو "علم وظائف الأصوات"، أو "علم التشكيل الصوتي"، أو "علم الأصوات التشكيلي" أو "الصّوتية"¹.

رابعاً: كثرة ما تقذف به المطبعة كلّ يومٍ من أبحاث ودراسات ألسنية متعدّدة المنابع والمشارب، وامتلاء السّاحة الألسنية العالمية بالمفاهيم والمصطلحات التي تتزاحم وتتدابّر، وقد أدّى توافر النظريات الألسنية، وما أنشأته من مصطلحات، وما استحدثته من مفاهيم جديدة تحتاج إلى مصطلحات للتّعبير عنها - أدّى إلى حدوث تراكماتٍ في المفاهيم والمصطلحات التي يتعيّن نقلها إلى اللّغة العربية، ممّا أظهر المصطلح الألسني العربي بمظهرٍ عاجزٍ عن مواكبة النّشاط الألسني العالمي، واستدعى العجلة في تدارك ما فات، ممّا سبّب كثيراً من الإرباكات وأدّى إلى عدد من السّلبات من أبرزها:

أ- اعتماد كثيرٍ من المصطلحات الألسنية العربيّة الحديثة على التّعريب أو الترجمة الحرفية، وبذا انتقلت مشكلات التّعريب والترجمة إلى دائرة المصطلح الألسني.

1- ينظر : دراسة الصوت اللغوي ص: 45- 48، وقاموس اللسانيات ومعجم علم اللغة النظري، ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث. ص: 73

فتصنيف المفاهيم يختلف من لغة إلى لغة، والترجمة تقتضي تطويع اللغة مبنًى ومعنى لاحتضان مقابلات الصيغ والمفاهيم، وهو ما لا يتوفر بسهولة في لغتنا، وترجمة المصطلح إلى العربية تقتضي وضع مقابل عربي للمصطلح الأجنبي، وهو ما قد يتعذر الحصول عليه في شكل كلمة واحدة إذا كان المصطلح الأجنبي يكتسب جزءاً من معناه عن طريق ما التصق به من سوابق أو لواحق.

ب- عدم وضع ترتيب لطرق صوغ المصطلح، وترك الحبل على الغارب لكل مجتهد يسلك الطريق الذي يريد، ويفضل الوسيلة التي يميل إليها، فإلى جانب الترجمة والتعريب اللذين سبق الحديث عنهما نجد طرقاً أخرى مثل:

• النحت الذي يتم عن طريق مزج عنصرين ، أو نتيجة لصق أو تركيب خارجي وطبيعي أن يؤدي استعمال النحت إلى ظهور صيغ جديدة لا تنضوي تحت أي من الموازين الصرفية أو الاشتقاقية، ولا يقف طولها عند حد.

• الاشتقاق الذي يُعدّ من أكبر خصائص اللغة العربية، والذي يُكسبها طواعيةً داخليةً تمكّنها من تلبية كثير من الحاجات الدلالية والمتطلبات المصطلحية.

وطاقة الاشتقاق في صوغ المصطلحات لا تنتهي، لأنّ الاستعمال قلماً يستقر كل الاحتمالات الممكنة...

• المجاز، وهو إحدى طاقات الحركة الذاتية في كل اللغات، وهو خير معين على استيعاب المدلولات الجديدة دون إدخال أجسام غريبة في اللغة العربية، ودون إقحام بعض الوسائل التي لا تتلاءم مع طبيعتها، ويستطيع المجاز أن يمدّ أمام ألفاظ اللغة جسوراً وقتية تتحوّل عليها من دلالة الوضع الأول، إلى دلالة الوضع الطارئ¹.

د - وسائل ضبط المنهجية وتوحيد المصطلح:

ربّما كان من أكثر المشتغلين بتأصيل المصطلح الألسني ورسم حدوده اثنان، هما الفاسي الفهري عبد القادر ، و الحمزاوي محمد رشاد، ولكن ما قدّماه في النهاية لا يعدو أن يكون خطوة على الطريق، وبعضه قد أثبت الواقع العملي عدم ملاءمته².

1- ينظر:المسدي عبد السلام، قاموس اللسانيات ، ص : 29-45.

2- أحمد مختار عمر ، محاضرات في علم اللغة،عالم الكتب ،ط1995، ص:44-45

من أهم ما وضعه الفهري من أسس:

1- اللجوء إلى وسائل التوليد المختلفة سواء منها ما يخصّ المعنى فقط (المجاز والتضمين)، أو ما يخصّ المبنى فقط (المعرب)، أو ما يخصّ المبنى والمعنى (الاشتقاق والنّحت والتركيب والترجمة والتعريب الجزئي...).

2- البدء بالاشتقاق والاستفادة من معاني الصيغ والأوزان.

3- استخدام النّحت قليلاً مثل نقل السابقة allo إلى "بد" مختصرة من "بديلة" كما في allophone التي اقترح لها: بد صوت (-بديلة صوتية)، allomorph التي اقترح لها: بد مصرفية (-بديلة صرفية).

4- اللّجوء إلى المُعرب حين يستعصي إيجاد مقابل عربي مُنقح كما في كلمة acoustics التي اقترح لها: أكوستيات.

5- تفضيل التعريب الجزئي على التعريب الكلّي، لأنّه أخفّ على اللسان من النّحت والتركيب أحيانا .

6- إجازة النّسب إلى المُثنى والجمع مثل bilabial التي استعمل مقابلاً لها: شفتاني.

7- الابتعاد عن المُصطلح القديم ما أمكن¹.

وأما الحمزاوي فقد طرح تصوّره من خلال كتاب له بعنوان " المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها" نشره عام 1986، وإذا كان الكتاب هاماً في تاريخ المصطلح العلمي، وفي تناوله لقرارات المجامع والهيئات والمؤتمرات حول منهجيات المصطلحات العلمية فهو لم يبلور رأياً نهائياً يمكن أن يكون مرشداً لكل من يشتغلون بوضع المصطلح، ولم ينته إلى مبادئ تصلح قانوناً يلتزم به الجميع، ومع ذلك فإنّ ما وضعه من قواعد سماها "مبادئ التنميط" يعدّ جديداً ومفيداً.

وفي تصوّر أحمد مختار عمر أنّ ضبط العِلْم عن طريق ضبط مُصطلحاته يمكن أن يتمّ باتّباع الخُطوات الآتية:

1- المرجع السابق، ص: 144-145.

أولاً: إنشاء مركز للمصطلحات الألسنية مزود بأحدث الأجهزة التي تساعد على التخزين والتصنيف والاستدعاء.

ويتبع المركز فريق عملٍ يُجيد كلَّ عضوٍ فيه إحدى اللّغات الأوربية إلى جانب العربية ويتمّ عن طريقه مسح المصطلحات الألسنية المُستعملة خلال العشرين سنةً الأخيرة في اللّغات الأربع: العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية، مع تحديد مفهوم كلِّ مصطلحٍ تحديداً دقيقاً. وتتمّ عملية المسح من طرفين:

أ- المؤلّفات، من خلال قوائم المصطلحات الملحقة بها.

ب- معاجم المصطلحات والموسوعات الألسنية.

ويواكب هذه العملية عمليةً أخرى في التّراث الألسني العربي، بهدف حصر المصطلحات الألسنية التراثية وتحديد مفاهيمها، وترتيب هذه المصطلحات في قوائم تارةً وحسب مجالاتها اللّغوية تارةً أخرى، حتّى يسهل الرجوع إليها عند وضع مقابلٍ عربيٍّ للمصطلح الأجنبي.¹

وما أضنّ أن هذه الغاية يمكن تحقيقها في ظلّ المجامع اللغوية القائمة التي يتوزع مجهودها المصطلحي بين مختلف العلوم والفنون، والتي ينقصُ معظمها الكفاءات اللغوية المتنوّعة التخصص سواء على مستوى أجهزة التّحضير أو الإعداد أو المتابعة، أو على مستوى البتّ وإصدار القرار، كما يعيبُ أمثال هذه المجامع إيقاعها البطيء، وحركتها المتتدة، وعجزها عن متابعة سيل المصطلحات والمفاهيم الذي ينهمرُ علينا في كلِّ يوم دون رصْدٍ أو متابعة فضلاً عن دراسته ووضع المقابلات العربية له، وقد كان بظء المجامع الشّديد هو السبب الأساسي في فتح الباب على مصراعيه أمام الاجتهادات الشّخصية، وإفساح المجال أمام الأفراد ليضولوا في الميدان ويجولوا، ثم تدخّلت بواعث السّبِق، وحبّ الزيادة فأفسدت أيّ محاولة للتنسيق، ولم يكن من المعقول أن نطلب من الباحثين أن يكفّوا عن القراءة والبحث والتأليف والتعريب حتى يتلقوا الإذن من المجمع اللّغوي (أو المجامع اللّغوية)، ولهذا تواردت الاجتهادات دون ضابط أو رابط، ولم تتجح القرارات التي تصدرها المجامع في توحيد المصطلح، مثل القرار الذي أصدره المجمع العلمي العراقي عام 1977م أن يكون هو المرجع الوحيد في وضع المصطلحات² فظلّ هذا القرار صرخةً في وادٍ أو نفخةً في رمادٍ.

1- أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص: 46.

2- مطلوب أحمد: جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات، ص: 15.

ثانيًا: أن يُدعى جميعُ المشتغلين بالألسنية الحديثة، والمُتصلين بمنابعها الأجنبية إلى تزويد المركز بكلِّ ما يصادفهم من مفاهيم جديدةٍ ومصطلحات، ومناشدة المؤلفين والباحثين منهم التزام وضع المُصطلح الأجنبي إلى جوار ما يستعملونه من مقابل عربي، وإعداد قوائم في آخر بحوثهم تضمّ المصطلح الأجنبي، ومقابله العربي حتى تسهل مُتابعة هذه المصطلحات ودراساتها.

ثالثًا: احتفاظ المركز بقائمة بأسماء وعناوين الألسنيين العرب، وإيجاد جُسور اتصال معهم، بدلاً من ترك الأمور لمجرّد الصدفة، وسيُحقق هذا الاقتراح غايةً أخرى وهي عقدُ ما انبثت من صلاتٍ بين الأجيال المتتابة، وبين علماء الأقطار العربية، مما سيقَلل من الفجوة الموجودة بينهم ويزيل الجفوة التي تحكّم علاقاتهم العلمية بعضهم مع بعض.

رابعًا: العمل على تأليف معاجم متنوّعة للمصطلحات الألسنية تُبنى على منهجية واضحةٍ وبتعاون جميع الألسنيين العرب، وفي تصوّر (أحمد مختار عمر) أنّنا في هذه المرحلة نحتاج إلى ثلاثة أنواع من المعاجم:

1- معجمٌ أحادي اللّغة يجمع بين المُصطلح العربي والتعريف به.

2- مُعجم ثنائيّ أو ثلاثيّ اللّغة، يبدأ بالمُصطلح الأجنبي، ويضعُ مقابله مُصطلحاً عربيّاً واحداً يختاره الألسنيون بناءً على منهجية المعجم، ومن بين المفاهيم والمصطلحات التي ثبتت واستقرت.

3- معجمٌ كالسابق، ولكنّه لا يكتفي بمصطلح عربي واحدٍ، وإنّما يحشدُ أمام المصطلح الأجنبي كل ما ورد في مؤلّفات الألسنيين من مقابلات.

وسيكون المعجمُ الثاني بمثابة المرشدِ أو الدّستور لجميع المؤلفين في الألسنية، على أمل أن يلتزموا بمصطلحاته في كلّ ما يكتبون، أمّا المعجم الثالث فسيكون بمثابة الدليل للقراء الذين قد يُصادفهم في قراءاتهم مصطلحات متعدّدة، ولا يفتنّون إلى ترادفها أو تقاربها، ولا يتنبّهون إلى الرابطة التي تجمع بينها.

خامسًا: اتخاذ المعجم الثاني الذي سبق اقتراحه معياراً للاستخدام، بعد وضع الأسس والأولويات التي سيتمّ بمقتضاها اختيارُ مصطلحٍ واحدٍ من بين جميع مُرادفاته، أو وضع مصطلحٍ بديلٍ في حالٍ عدم وفاء المصطلحات المستخدمة بالغرض.

سادساً: يجب أن يتم فرز المصطلحات الألسنية على مراحل ثلاث، على النحو التالي:

1- استبقاء المصطلحات التي تحقق الشروط الآتية:

أ- ألا يكون للفظ معنى آخر في ميدان الألسنية بمعنى ألا يكون من المُشترك اللفظي.

ب- أن يكون اللفظ قليل الحروف سهل النطق به.

ج- أن يكون اللفظ سهل التصريف، طبعاً في التوليد والاشتقاق، واستبعاد ما سوى ذلك.

2- ويتم في المرحلة الثانية فرز المصطلحات التي حققت الشروط السابقة بناء على الأولويات التالية¹:

أ- وجود مناسبة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.

ب- استخدام المصطلح في التراث العلمي العربي، وإلا فيتم توليده، عن أحد الطرق الآتية بالترتيب: الاشتقاق - المجاز - النحت - التعريب.

ج- الألفاظ غير العربية يُبدأ منها بما عُرِبَ أي خضع للنمط العربي، ووافق شكله الصيغة العربية.

3- فإذا أفرز تطبيق المعايير السابقة أكثر من مصطلح للمفهوم الواحد أخضعنا المصطلحات المترادفة لمبادئ التتميط الآتية²:

أ- رواج المصطلح بين المستعملين له من المتخصصين، ويتم ذلك عن طريق الإحصاء وترتيب الألفاظ حسب شيوع استعمالها ترتيباً تنازلياً، وهو ما يُفترض أن يكون قد سبق إعداده من خلال عمليات المسح المشار إليها في بندٍ أولاً.

ب- ملاءمة المصطلح، فيفضل ما قلت ميادين استعماله على ما توزع على ميادين كثيرة.

ج- توفر الحافزية، أي ما يحفز المستعمل على اختياره، إما لصيغته البسيطة أو لتركيبه الصرفي الواضح، أو لعدم غرابته، أو لموافقته لأنماط التجمعات الصوتية العربية.

1- وهي مستمدة من قرارات ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة - الرباط 1981.

2- الحمزاوي محمد رشاد، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتتميطها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 01، 1986.

وبعد فإذا كان من العسير فرضُ منهجية إجبارية على العلماء فإن من الممكن البدء بالاتفاق على الخطوط الرئيسية، والدعوة إلى التآني قبل طرح المُصطلح للاستعمال، ولعلّ قرارَ المجمع العلمي العراقي بعدم تثبيت مُصطلحٍ إلا بعد ستّة أشهرٍ على تاريخ نشره يُفيدنا في هذا الخصوص.

ويجب ألا ننسى أنّ أهمّ معيار لقياس نجاح المُصطلح هو مدى شيوعه وتقبُّله بين أبناء المهنة الواحدة، فلا فائدة من مُصطلح يظلُّ حبيسَ الأدراج، وكَم رأينا من مُصطلحات تُقرأها المجمعُ دون أن يُكتب لها الرواجُ أو الاستحسانُ عند أهل الاختصاص.¹

ملخص الفصل الأول: قضايا المُعجمية في كتابات أحمد مختار عمر؛ حيث عرّفت بأحمد مختار عمر وسيرته الذاتية (1933م، 2003م)، والمنتبَع للدرس اللغوي عنده، يجدُ النّشاط المعجمي يحتل الصّدارة؛ ممّا يدلّ على اهتمامه الواسع بهذا الميدان.

وتناولت بالدراسة التراث العربي عند أحمد مختار عمر؛ حيث انطلق من أنّ المعجم عملٌ مرجعيّ؛ واستخدم مُصطلحي المعجمية والمفرداتية، كما رأى أنّ علماء الحديث كانوا الأسبق إلى استخدام لفظ معجم، وتكلّم عن طرق التّأليف عند العرب، وقسّم المعاجم إلى معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، كما استخدم مُصطلح مدرسة، وأشار إلى أنّ المُعجميين العرب كانوا منطقيين حينما لاحظوا جانبي الكلمة اللفظ والمعنى.

ثمّ عالجت الدّراسات الغربية في كتابات أحمد مختار عمر المعجمية؛ فهو متأثر باللّسانيات والمعجمية الانجليزية؛ حيث لخصّ الجهود المعجمية المبذولة في ق20م؛ ورأى أنّ المعجمية لم تأخذ حقّها من الاهتمام والتنظيم إلا مع مطلع ق20م؛ حينما ظهر جدولان مستقلان صبا في حقل المعاجم؛ أحدهما عربيّ تمثّل في أعمال ابن الطيّب الفاسي، والآخر عربيّ تمثّل في أعمال جونسون

1- أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص: 47-48-49.

وبإيلي حين وضع الأسس التي ينبغي أن تُتبع في صناعة المعاجم. كما ذكر فريق العمل المعجمي، وقارن بين معاجم عربيّة وأخرى انجليزية، ولخص الجهود في كتابه صناعة المعجم الحديث. ثم تناولت صناعة المعاجم عنده والتي تميّزت بالكثرة والتنوّع؛ حيث رأى أحمد مختار عمر أنّ صناعة المعجم أسبق في الوجود من وضع نظرية له، وقدّم مجموعة من الأسس لها: وضع تصوّر مبدئي، وحساب التكلفة، والتخطيط للعمل، ومعالجة المادة، وترتيب المداخل، ووضع مقدّمة، فأخذت منها المكنز الكبير الذي اتّخذته كأنموذج دراسة وتحليل، وهو صورة تطبيقية لما ورد في كتابه صناعة المعجم الحديث .

ثمّ النّقد المعجمي واعتمد فيه على ماسبقه إليه الشّدياق والبستاني؛ وسجّل مأخذ على المعاجم العربية من حيث ترتيب المواد وطرق الشّرح ، واتّباع القديم ومحدودية المادة. وختّمته بالمصطلح عند أحمد مختار عمر؛ حيث درس كثرة المصطلحات في العلوم وتشابك المصطلح التراثي للدراسات القديمة والمصطلح الحديث.

الفصل الثاني:

البحث المعجمي في كتابات حلام الجيلالي

1. التراث في كتابات حلام الجيلالي المعجمية.

2. الجهاز المفاهيمي للمعجم عند حلام
3. تأصيل المصطلح المعجمي .
4. المعاجم الحديثة والربط بين الأصالة والمعاصرة.
5. المعجم العربي بين المدارسية والنظرياتية.
6. التصنيف المعجمي العربي المختص.
7. الدراسات الغربية الحديثة في كتابات حلام.
8. مقارنة حلام بين المنجز والجمهرة.
9. الأثيل والدخيل في المعاجم العربية.
10. صناعة المعجم عند حلام.
11. المعجم العربي الأساسي
12. الرصيد المفرداتي للمعجم .
13. التعريف المعجمي.
14. مناهج التعريف المعجمي.
15. الرصيد المفرداتي بين المعيارية والوصفية.
16. أنواع الدلالات وترتيبها في المعاجم العربية المعاصرة.
17. النزعة النقدية عند حلام الجيلالي.
18. علم المصطلح عند حلام .

لقد امتلك حلام الجيلالي رؤيةً علميةً ثابتةً في البحث المعجمي واللساني، شهد له بها العديدُ من الباحثين والأكاديميين على المستوى العربي؛ فهو يضعُ التراثَ منطلقاً وأساساً لمشروعه العلمي والفكري ويتخذُ من المعاجمية (الصناعة المعجمية) والدّرس اللساني المعاصر بأبعاده الحضارية والتقنية والتواصلية مرتكزاً وأرضيةً لبعث التراث، فهو صاحبُ روح علمية مكنته من أن يقدم أشياءً نوعيةً في الدراسات المعجمية المعاصرة.¹

المبحث الأول: التراث العربي في كتابات حلام الجيلالي المعجمية:

1 - حميدي زهور، الثغرة المعجمية من منظور حلام الجيلالي، مجلة اللغة والاتصال، وهران، ع:07، 2010، ص:189

لم يكن البحث المعجمي عند حلام الجليلي وليد مُيول علمي أو مجال معرفي وجد فيه ضالته لقلّة البحث فيه - فقط -، إنّما وليدٌ غيرٌ ظاهرةٍ على اللّغة العربيّة تجسّدت في أعماله التي تُوحى كلّها بالاهتمام باللّغة وبخدمة معاجمها - التي تُعتبر سبيل الحفاظ على المخزون المفرداتي اللّغوي لهذه الأمّة - ومُعالجته مواطن القُصور فيها.

ويقول في ذلك مُعبّرًا عن أهميّة البحث المُعجمي: " وإذا كان تطوّر اللّغة ظاهرةً طبيعيّةً ورقّيها يتأتّى بجهود أبنائها، فإنّ مناط الصّراع المتمظهر بين اللّغات العالميّة إنّما هو صراعٌ على القيم الحضاريّة المتّصلة باللسان القومي، وأكثرُ ما يتجلّى هذا الصّراع في قضايا المُعجم باعتباره ديوانًا لأساسيّات المعارفِ ومُفردات العلوم في اللّسانِ وأداة للتوصيل..."¹.

والبحث عنده تجربةٌ مدروسةٌ قائمة على خطّة مُحكّمة، ويتجلّى ذلك في أعماله منذُ مراحلهِ الأولى، فكانت أوّل دراسةٍ أكاديميّةٍ تلك التي تقدّم بها لنيل درجة الماجستير وكان موضوعها "المُعجميّة العربيّة الحديثة - دراسة في المُعجم الوسيط -"²، لتُكملها أطروحةُ الدّكتوراه الموسومة بتقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة"³.

وإن كان حلام الجليلي قد اهتمّ بالمعجم العربي المُعاصر، فلم يُهمل المعاجم العربيّة التراثيّة، فقد التفت إلى الجُهود التراثيّة في هذا المجال منذُ عهدٍ مبكّرٍ.

إذ يقولُ في مقدّمة رسالة الماجستير: "...فإنّي ما فتئتُ أهتمّ بالدّرس المُعجمي منذُ عهد الطلب، حيث لاحظتُ أثناء دراستي الجامعيّة - ومن خلال مُطالعاتي لمطانّ كُتب التّراث - عناية اللّغويين العرب بصناعة المُعجم، ووجدتُهم قد استطاعوا أن يُؤسّسوا نظريات طريفة، لو أنّها أُستثمرت حديثًا لقدّمت خدمةً عظيمةً للّسان العربي، ولحقّقت -ربّما- المُعجم العربيّ المنشود، وظلّ يتأكّد هذا الاهتمام ويزدادُ كلّما تصفّحت مُعجمًا أجنبيًا، ولمستُ تطوّرًا ومتابعةً على حين أنّي عندما أقارن ذلك بالمُعجم العربي الحديث أجده في حاجةٍ إلى تكميل في البناء وتتميم في الصّياعة"⁴.

1- حلام الجليلي، واقع المعجم العربي المعاصر وآفاق المستقبل، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، ع:02، الجزائر، 1999، ص:180.

2- نوقشت بجامعة وهران، سنة 1992.

3- نوقشت بجامعة وهران، سنة 1997.

4- حلام الجليلي، المعجمية العربية الحديثة - دراسة في المعجم الوسيط-، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الملك مرتاض، 91-92، قسم اللغة العربية، جامعة وهران، ص: ب.

إنَّ حرص حلام الجليلي على طرح النظرية المعجمية التراثية في أبحاثه الأكاديمية ومقالاته العلميّة، والإشادة بها في كلّ موضعٍ والتّنبه إلى شرعيّتها العلمية مقارنةً بالنظريات الحديثة والمعاصرة، والحثّ على الإفادة منها وتطويرها في المعجم العربيّ المعاصر، دليلٌ على ارتباطه الوثيق بالتراث العربيّ وانتمائه القوميّ وغيرته على لغة الأمة وتراثها.

ويقول في ذلك: "لا شكّ في أنّ الأصالة مناطُ هويّة الأمة وبقدر ما تحافظ الشّعوب على أصالتها الحضارية، المُتمثلة في شتّى المظاهر الفكرية واللّغوية والعمرانية والاجتماعية تثبت وجودها العالمي وتضوّن كيانها الذاتيّ المُتميّز"¹.

فهو يحاول في كلّ مرّة حين يُعالج فيها قضايا المعجم العربيّ المعاصر التنويه بالعمل المعجمي التراثي، ويجدُ له مكاناً في كلّ موضوع يطرحه، ليس مبالغةً منه إنّما شرعية اكتسبها التراث العربيّ، فأثبت وجوده بين العلوم اللسانية المعاصرة.

ويقول حلام الجليلي في موضعٍ آخر من بحث الماجستير: "إنّ أدنى تأمل في عناصر المعجم العربيّ الحديث يجعلنا نقتنع إلى أنّه لم ينلْ حظّه الكافي من الاهتمام حتّى الآن، فلم يستثمر كلّ إمكانات المعجمية العربية القديمة على ما امتازت به من ثراءٍ في المادّة، وطرافة في الطّرح النظري..."².

1-المطلب الأول:الجهاز المفاهيمي للمعجم عند حلام الجليلي:

إنّ المتتبع لكتابات حلام الجليلي المعجمية يجدّها حافلة بالمصطلحات ذات الصّلة بعلم المعجم العربيّ، والتي تدعو كلّ مُطلّعٍ عليها لأن يفهم مفاهيمها، والمرجعيّة المعرفية التي انطلق منها صاحبُها، ويأتي في مقدمتها كتابه الموسوم بـ: المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، فقد حاول المؤلف أن يسائل التراث المعجمي العربيّ، مترصداً مجمل الأسس النظرية والتطبيقية التي انتهجها العرب القدماء في نشاطهم المعجمي من جمع ووضع المصطلحات فما معنى "المعاجمية" عند حلام الجليلي؟ وما الفرق بينها وبين "المعجمية"؟ ولماذا انتقل من "المعجمية" إلى "المعاجمية"؟ وهل وُفق في استعماله مُصطلح "المعاجمية" بحسب المعنى الذي أرادَه عند وضعه؟

1- حلام الجليلي، الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية، مجلة اللسان العربي، ع:48، الرباط، 1999، ص: 70.

2- المرجع السابق، ص: أ.

للإجابة على هذه الأسئلة ننتبع معاني مادة (ع ج م) في كتب اللغة، ثم ما ورد منها في كتاب (المعاجمية العربية) للدكتور حلام.¹

1-1- المعجمية والمعاجمية:

المُعجم «كلُّ مؤلَّفٍ مُرتَّبٍ وفق نظامٍ خاصٍّ، يرجع إليه لمعرفة معنى كلمة أو طريقة لفظها أو هجائها أو استعمالها أو مرادفاتها أو تاريخها أو مستواها الاستعمالي أو تأثيلها أو اشتقاقها أو زمن دخولها في اللغة»²، ويقابله في اللغة الفرنسية مصطلح (Dictionnaire).

وقد اعتبر حلام الجليلي المُعجم شأنه شأن القاموس.

وهذا الأخير أحدث رواجًا واسعًا إذ أصبح مرجعًا ثريًا لكلِّ باحث، لكن «مع مرور الوقت ومع كثرة تردّد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين، ظنَّ بعضهم أنّه مرادف لكلمة المعجم فاستعمله بهذا المعنى»³. إلى أن أقرّ مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط إطلاق لفظ "القاموس" على أيّ معجم من مثل المجاز أو التوسع في الاستخدام مثلًا إطلاق كلمة "المعين" أو "المنجد" مجازًا على المعجم، مثل "المعجم المنجد" الذي ألفه الأب لويس المعلوف سنة 1908م.⁴

1-2- تعريف المُعجمية:

المُعجمية في الاصطلاح هي: فنّ تأليف المعاجم أو القواميس⁵، وهي مصدرٌ صناعيٌّ والمصدر الصناعي كما هو معروفٌ عند النحاة «اسمٌ تلحقه ياءُ النسبة مُردفة بالتاء للدلالة على صفة فيه، ويكُون ذلك في الأسماء الجامدة كالحجرية والإنسانية والحيوانية والكمية والكيفية ونحوها، وفي الأسماء المُشتقة كالعالمية والفاعلية والمحمودية والأرجحية والأسيقية والمصدرية، والحرية، ونحوها»⁶.

1- منصور ميلود ، مصطلح المعاجمية عند حلام الجليلي بين الوضع والاستعمال، مقال بمجلة اللغة والاتصال ، مختبر اللغة والعربية والاتصال، جامعة وهران الجزائر، العدد: 07، 2010. ص: 133-134.

2- حلام الجليلي ، المعاجمية العربية ، قراءة في التأسيس النظري، ص: 10، عن البعلبكي ، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين ط1-1990 بيروت ، ص : 281.

3- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 162.

4- المرجع نفسه ص : 174.

5- جروان السابق، الكنز، قاموس فرنسي عربي ط1 دار السابق بيروت - لبنان، سنة 1984، ص: 553.

6- الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، ج 1 ، المكتبة العصرية، ط: 01، 1991. ج 1 ، ص : 177.

والمُعجمية مأخوذة من المعجم بزيادة باء النسبية والتاء، وبدخول (ال) الجنسية عليه تصبح الكلمة الجديدة مصدرًا صناعيًا، وحينئذ يُجوز وصفها فيقال مثلا: المُعجمية العربية نسبة إلى العرب.

وإذا دخلت عليه (ال) التعريف تصبح الكلمة صفة فيقال مثلا: المعنى المُعجمي والمعاني المُعجمية نسبة إلى المُعجم، والنسبة في تعريف النحاة «هي إلحاق آخر الاسم ياءً مُشددةً مكسور ما قبلها، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر... وفي النسبة معنى الصفة، لأنك إذا قلت: هذا رجلٌ بيروتيّ، فقد وصفته بهذه النسبة، فإن كان الاسم صفةً، ففي النسبة إليه معنى المبالغة في الصفة، وذلك أن العرب إذا أرادت المبالغة في وصف شيء، ألحوا بصفته ياءً النسب، فإذا أرادوا وصف شيء بالحُمرة قالوا: أحمر، فإذا أرادوا المبالغة في وصفه بالحُمرة قالوا: أحمرِيٌّ»¹.

ولما يتحدّث عن معجم (العين) للخليل بن أحمد، يذكر مُصطلح (المعاجمية) فيقول: «ولعلّ التاريخ الحقيقي لظهور المعاجمية كحقلٍ خاصٍّ له أسسه النظرية وإجراءاته التطبيقية يبدأ مع معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ / 791م)، فهو بحق المبدع الأول لهذا العلم، سواء على مستوى جمع الرّصيد المُفرداتي أم ترتيب المداخل أم مناهج التعريف ووسائله التّوضيحية من أسيقة وشواهد»².

وبعد ذلك نجده يكثر من الأسماء المنسوبة إلى الجمع مثل: المفرداتية والمعلوماتية والمصطلحاتية، والمدارسية، والنظرياتية، واللّسانياتية والرياضياتية.

ومن المعروف عند الباحثين أنّهم إذا ذكروا الخليل بن أحمد قالوا إنّهُ صاحبُ فكر رياضيّ، ولكننا نجد الدكتور حلامًا يصفه بأنّه ذو فكر رياضيّاتي، يقول: «هناك أكثر من دليل على أنّ الخليل بن أحمد كان ذا فكر رياضيّاتيّ منها أنّه حاول أن يبتكر نوعًا من الحساب تمضي به الجارية إلى البائع فلا يُمكنه أن يظلمها»³.

ومن المعلوم عند النحاة أنّ المصدر الصّناعيّ ينسب إلى المُفرد فيقال في الجمهور الجمهورية وفي الملك الملكية، ولكنّ الدكتور حلامًا ينسب إلى الجمع، لأنّ المجامع اللغوية -في رأيه - قد

1- المرجع السابق، ج 2 ص: 71.

2- المصدر نفسه، ص: 4.

3- المصدر السابق، ص: 108.

أجازت «دلالة المصدر الصناعي المنسوب إلى الجمع على الحرفة أو العلم أو المذهب إذا عرض من المصطلحات ما لا تغني فيه صيغ أخرى»¹.

1-3- تعريف المعاجمية: وقد جاء هذا المصطلح على غير ما يقتضيه القياس العربي، على

المصدر الصناعي مع الجمع، وليس على المفرد وهو الأصل، ويذكر حلام الجليلي أنها صيغة أجازها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ويتبدى لنا منذ الوهلة الأولى عند ملاحظة واجهة الكتاب أن حلام الجليلي-مع التنوع المصطلحي الذي نلاحظه في هذا الحقل المعرفي- لم يستعمل مصطلح "معجمية"؛ وإنما فضل استعمال "معاجمية"؛ إذ صدرت بقائمة من المشتقات التي تتفرع من جذر (ع،ج،م) ووضعها في دائرة نسبية، ويمكن تصنيف هذه الأخيرة إلى مستعملة وغير مستعملة فمن المستعملة (معجم، أعجم، استعجم...) أما غير المستعملة فهي كثيرة منها معاجمية ومعجماتية ونجد حلام الجليلي يُعلل على استعماله هذا المصطلح بقوله: «معاجمية هي مصدر صناعي منسوب إلى الجمع للدلالة على العلم والحرفة، وهو علم يختص بصناعة تأليف المعاجم»².

يُعرفها بقوله: «فالمعاجمية مصدر صناعي منسوب إلى الجمع للدلالة على العلم والحرفة، وهو علم يختص بصناعة تأليف المعاجم؛ ويُعنى بجمع الرصيد المفرداتي وتصنيفه وترتيبه وفق نظام ألفبائي أو موضوعي وتعريف المداخل وتوضيحها.»

ويعتبر هذا العلم فرعاً من المفرداتية، وقد يسمّى (علم المفردات التطبيقية)، وعلم صناعة المعاجم، و المعجمات والقاموسية، ويعرفه جون ديويو J.Dubois بأنه: «تقنية صنع المعاجم والتحليل اللسانياتي لهذه التقنية»³.

ويُعلق على هذا المصطلح بقوله إنه: «من وضعنا، وهو يقابل (Lexicography) وهناك من وضع له مصطلح (اللفاظية)... ويستعمل عبد السلام المسدي مصطلح (المعجمية) ومصطلح (القاموسية)»⁴.

1- المصدر نفسه، ص 29 نقلا عن مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما، اللسان العربي 1965/3، ص: 307.

2- حلام الجليلي، المعاجمية العربية، قراءة في التأسيس النظري، وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1997، ص: 6.

3- المرجع السابق، ص: 6.

4- المرجع نفسه، ص: 29.

. وهذا يدلّ على أنّ مصطلح (المعاجمية) أصبح متداولاً بين اللغويين.

ويستخدم الدكتور ظاظا حسن مصطلح (المُعجميات) في دراسته للمعاجم العربية في كتابه «كلام العرب من قضايا اللغة العربيّة»¹.

1-4-المعاجمية والمفرداتية:

علم المفرداتية **Lexicology** عدّها حلام علماً يُعنى «بدراسة مفردات اللّغة من حيث تصنيفها واشتقاقها ودلالاتها، إمّا وصفيّاً في حالتها الحاضرة، أو تاريخيّاً بالنظر إلى تطوّر دلالاتها، وهو في الأصل فرعٌ من علم الدّلالة، وقد يسمّى علم المفردات اللفاظيّة»²، وهذا بالضّبط ما أقرّه التفكير اللساني عند بنائه النظرية المعجميّة، فقد قسّمها إلى قسمين كلّ قسم منهما علم قائم بذاته.

وبهذا نجدُ حلام يدعّم هذين المصطلحين بفكرة جوهرية مفادها أنّ المصطلح الأوّل **Lexicography** علم صناعة المعجم هو دراسة قديمة، أمّا **Lexicology** فهي حديثة بحكم أنّها «ترتبط بدراسة المفردات عامّة داخل المعجم أو خارجه، كما أنّها حديثة نسبياً؛ إذ لا يتجاوز ظهورها في أوربا 1842م»³، كما أنّه ينسب للعرب حقّهم في إدراك الخاصية المتّصلة بصناعة المعجم ودليله في ذلك «تعدّد مناهجهم فقد أسّسوا نظريات طريفة وراقية عبر مراحل في سلّم تطوّر ابتداءً من نظرية العين الصّوتية للخليل بن أحمد الفراهيدي، إلى نظرية جمهرة اللّغة»⁴.

1-5-بين المعجمية والمعاجمية:

من خلال قراءتنا لمقدمة كتاب (المعاجمية العربية) لحلام ظهر لنا أنّه يقصد بـ (المعجمية) البدايات الأولى للعمل المعجمي، وأنّ (المعاجمية) هي الأعمال التي ارتقت إلى مستوى الصناعة العلمية للمعجم، وعندما تقدّمنا في قراءة الكتاب، بدا لنا أنّه يصف العلماء القدماء بالمُعجميين، ويصف العلماء المُحدثين بالمعجميين، ولما تتبّعنا استعمال المُصطلحين في الكتاب وجدناه يصف القدماء بالمعجميين في موضع وبالمعجميين في موضع آخر، فيقول وهو يتحدث عن الرّصيد

1- ظاظا حسن، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان سنة 1976، ص: 117.

2- المرجع السابق، ص: 06.

3- ينظر: حلام الجليلي، المعاجمية العربية، ص: 07 .

4- المصدر السابق، ص: 07.

المفرداتي: « وهذا النوع من الرّصيد أكثر ما يقدرّ نظرياً، على أنّ المعجميين العرب القدماء، قد أدركوا الطّاقة التوليدية للغة»¹.

ويقول وهو يتحدّث عن خاصية صناعة المُعجم « ولا شكّ في أنّ المعجميين العرب القدماء قد أدركوا هذه الخاصية المتّصلة بصناعة المعجم»².

ووجدناه يصفُ صناعة المعجم الحديثة بالمُعجمية في موضع و بالمعجمية في موضعٍ آخر، فيقول في نهاية حديثه عن الرّصيد المفرداتي: « ونخلصُ ممّا سبق إلى أنّ مسار المعجمية العربية الحديثة فالمُعاصرة أصبح يتّجه نحو الأهداف الوظيفية»³.

ويقول عن القاموس الجديد للطلاب أنّه: «استطاع أن يقدّم ملامح جديدة نحو تطور المعجمية العربية الحديثة»⁴.

ويقول عن المحيط/معجم اللغة العربية: «فإنّه قد استطاع أن يقدّم إسهاماً متميزاً في المعجمية العربية المعاصرة»⁵.

ومن هنا تبيّن لنا أنّ مصطلحي (المعجمية) و (المعجمية) عند حلام متطابقان من حيث المعنى والتعريف، وأنّ استعمال أحدهما في موضع الآخر هو لتتويع المصطلحات وليس لتمييز بعضها عن بعض بدلالة خاصة.

2-1- تأصيل المُصطلح عند حلام:

إنّنا نجدُ حلامَ الجليلي يؤصّل المصطلح، فلا يجعل القارئ في حيرة من التعامل مع المُصطلح منذ الانطلاقة الأولى في مقروئية النص اللغوي الذي يقدمه لأهل العلم وهذه ميزة العلماء الباحثين وما ذلك إلاّ لأنّه كان يؤمن بأنّ أزمة البحث العلمي عندنا هي أزمة المصطلح العلمي، ولم يشأ أن يتناوله بالحديث أو أن يكتب في هذه المشكلة مؤلفاً -وهو القادر على ذلك - وإنما اختار طريقاً آخر أكثر

1- حلام الجليلي، المعجمية العربية، ص: 100.

2- المرجع السابق، ص: 7.

3- المرجع نفسه، ص: 106.

4- المرجع السابق، ص: 94.

5- المرجع نفسه، ص: 97.

جدية في حل المشكلة وهو طريق التطبيق من خلال الاهتمام البالغ في حسن توظيف المصطلح العلمي.¹

2-2- مصطلح المدخل L'entrée:

ولهذا المصطلح استعمالات كثيرة في المُصنَّفات المعجمية الحديثة، والمراد به الكلمة المراد تعريفها في أيّ معجم من المعاجم، كما يمكن اعتباره «الصّيغة اللغوية المستقلة، والتي تصحّ أن تقع مفردة برأسها في المعجم»². وقد تتنوع المداخل، ويمكن حصرها في ثلاثة أنواع³:

أ- مداخل بسيطة: Simple

وقد عدّها المؤلّف تلك المداخل التي تظهر مُجرّدة عن غيرها ومستقلة بنفسها صرفياً واشترط أنّه لا يمكن أن يدلّ جزء منها على معنى، مثل حرف "الميم" فهو صوت يدل على رمز لوحدة القياس المتر.

ب- مداخل مركّبة: **Composé** وهي عكس البسيطة، لكونها مداخل تُمزج فيها وحدتان، لتعطي لنا دلالة واحدة؛ مثل "بيت المال"، و(ق، م) التي هي اجتماع وحدتين "قبل" و"الميلاد".

ت- مداخل مُعقّدة: Complexe

وهي المداخل التي تضمّ مجموعة من الوحدات التي تتشابك فيما بينها، لتتشكّل مجموعة من العناصر؛ فتتولّد عنها دلالة واحدة مثل (ج، د، ع) التي تدلّ على جامعة الدول العربية وغيرها من الأمثلة.

2-3- مُصطلح التعريف The definition:

وقد ربطه حلام بـ: «التحليل الدلالي للكلمة، كما أنّه يتكون من عدّة شروح معنوية يختلف كلّ تفسير عن الآخر وبشكّل معين أو مُصطلحاً معجمياً متداولاً»¹.

1 - قطاوي لخضر قدور، تأصيل البحث المعجمي عند حلام الجليلي، مقال بمجلة اللغة والتواصل الصادرة عن مختبر اللغة العربية والتواصل، جامعة السانوية وهران، الجزائر، العدد: 07، 2010، ص: 202-203.

2- حلام الجليلي، المعاجمية العربية، ص: 21.

3- المرجع نفسه، ص: 21.

ولكن يجب أن نشير أولاً إلى أنّ لـ"التعريف" معانٍ لغويةً كثيرةً نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في "كشّاف اصطلاحات الفنون" من تعاريف كانت في مُعظمها مُستمدّةً من حالات معرفية مختلفة، فهو عند أهل العربية: «جعلُ الذات مُشاراً بها إلى خارج إشارةً وضعيةً ويقابله التتكير... وعند المنطقيين والمتكلمين هو الطّريق المُوصِل إلى المطلوب التّصوّري ويُسمّى مُعرّفاً بكسر الراء المُشدّدة، وقولاً شارحاً»²،

وقد اعترف حلّام بكثرة المناهج التي تتبّعها المعاجم التي قد تصل إلى أكثر من عشرين منهجاً³، فمثلاً إذا كان المعجم ثنائي اللغة (عربي - فرنسي) فسيكتفي بذكر المقابل اللفظي، أمّا إذا كان المُعجم لغويّاً فسيوفّر معلومات أكثر؛ وذلك باستعمال المنهج البنوي «الذي يسعى إلى دراسة اللفظة كنظام من العلاقات القائمة بين عناصرها، ويقوم في تعريف المداخل على أساس تحليل المُفردات وفق مجموعة من البنى تكتسب معانيها من خلال علاقاتها بعضها ببعض»⁴.

3- المعاجم الحديثة والربط بين الأصالة والمعاصرة:

يؤصّل حلّام الكثير من المعاجم العربية الحديثة ويردّها إلى أصولها العربيّة التي قامت عليها، وإن جاءت بما هو حديثٌ يقدّم المادة بطريقةٍ سهلةٍ للقارئ والباحث على السواء، يقول عن المعجم المحيط (معجم اللغة العربية): "ويندرج المحيط ضمن نظرية (جمهرة اللغة) فهو مُعجمٌ شموليٌّ أتى على تسجيل الرّصيد المفرداتي الوظيفي وشبه الوظيفي على غرار المُعجم الوسيط، وأثري الرّصيد العربي المعاصر بإثبات كثير من الألفاظ الحضارية والمصطلحات العلمية التي دخلت الاستعمال ممّا أقرّته المجامع اللّغوية والمنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم"⁵.

1- المرجع السابق، ص: 26.

2- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط: 01، 1996، ص: 103.

3- ينظر: حلّام الجليلي، المعاجمية العربية، ص: 26-27.

4- الفاسي الفهري عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، المغرب، دار طوبقال للنشر، 1985، ص: 31. نقلاً عن البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، بيروت، 1990، ص: 281.

5- صدر المعجم المحيط عن دار المحيط بباريس في ثلاث مجلدات سنة 1993م، شارك في طبعه جماعة من اللغويين ويضم أكثر من 40000 مدخل من الألفاظ الحضارية والمصطلحات العلمية بالإضافة إلى ملحق في زهاء 150 صفحة خاص بالصور الملونة والرسوم التوضيحية، وقد سلك في ترتيب مداخله نظرية المداخل التامة على أوائل الكلمات دون تجريد مع إثبات جذور المداخل التي طرأ عليها إعلال أو إبدال، المعاجمية لحلّام الجليلي: 96 و97.

وكذلك الشأن نفسه مع (المعجم العربي الأساسي) الذي شارك في تأليفه جماعة من اللغويين المختصين في العالم العربي بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فيقول عن هذا المعجم حلام الجبالي: " ويتضح أنّ المعجم أخذ بنظرية (جمهرة اللغة) بتسجيل الشائع الوظيفي مع إهمال الكلمات التي هجرها الاستعمال وتلك التي ارتبطت بنصوص أدبية قديمة ومع ذلك استطاع -إلى حدّ ما- أن يحافظ على الرصيد العربي الوظيفي في مجمله"¹.

والتأصيل نفسه بالنسبة للقاموس الجديد للطلاب فإنّ حلام يردّه أيضًا إلى نظرية جمهرة اللغة"².

2-المطلب الثاني: المعجم العربي عند حلام بين المدارس النظرية والنظرياتية:

2-1-التقسيم المعجمي :

تجلّت محاولة حلام الجبالي³ في دعوته إلى « إعادة ترتيب المعاجم العربية وفق تقسيم نظرياتي (Theoretical) (Théorématique) " بدل التقسيم المدرسي الكلاسيكي الذي حكم الدراسات الأكاديمية للمعجم العربي زمنًا طويلاً"⁴.

وسنعرض رأي حلام بالمناقشة والتحليل حول التقسيم الجديد للمعاجم العربية .

2-3-التقسيم المدرسي للمعاجم العربية:

البداية مع نصّار حسين صاحب كتاب (المعجم العربي نشأته وتطوره)، والذي يعدّ من الأوائل الذين أسسوا له، وقد بُني في أساسه على روابط وأسس منهجية جامعة، نوجزها فيما يلي:

1. ترتيب الحروف:

2. تقديم المداخل والأصول وترتيبها:

3. تقديم الأبنية:

4. بسط المداخل والجزور:

1- المرجع السابق: 95.

2- ينظر: المرجع السابق: 93.

3 - ابن عيسى عبد الحليم، التقسيم النظرياتي للمعجم عند حلام الجبالي ، مقال بمجلة اللغة والاتصال، جامعة وهران، ع07، 2010. ص : 98-97.

4- حلام الجبالي ، المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري ، ص: 5.

5. نظام الأبواب والفصول والأقسام والكتب:

6. التزام أوائل الأصول أو أواخرها:

-**الفوج الأول:** أخذ بالحرف الأوّل التي وردت عليه الكلمة، ف" قطع" مثلاً تدرس عند بعض المعاجم ضمن باب القاف، باعتباره الحرف الأوّل الذي جاءت عليه الكلمة.

-**الفوج الثاني:** يُعيد ترتيب أحرف الكلمة بالأخذ بعين الاعتبار الترتيب الصّوتي مع الخليل بن أحمد وغيره، ممن ارتضى الترتيب الصّوتي في بناء معجمه، فنجدُ "قطع" ههنا في كتاب "العين"، أو بالارتكاز على الترتيب الهجائي الذي أخذ به ابن دريد وابن فارس، فتكون قطع في باب "الطاء".

-**الفوج الثالث:** يعتمدُ على أواخر الأصول بدل أوائلها، وقد أخذ به الجوهري (ت 400 هـ) في "تاج اللّغة وصحاح العربية" وغيره من رواد مدرسة نظام النّقدية، وقد تساءل الدّارسون عن سرّ اعتماد هذا النّظام في بناء المعاجم العربية، فعلّلوا ذلك برأيين مُختلفين:

الأول: خدمة الأدباء.

الثاني: مرتبط بطبيعة اللغة العربية ذات الطابع الاشتقائي.

هذه هي أهمّ الأسس التي اعتمد عليها دارسوننا في تقديم "التقسيم المدرسي"، فاختلاف معجميّنا في التعامل مع هذه المعطيات جعل الدّارسين يُصنّفون المعاجم العربية إلى مدارس محدّدة؛ منها:

- مدرسة الترتيب الصّوتي: ويضعون فيها "كتاب العين" للخليل بن أحمد، و"المحيط في اللغة" للصاحب بن عباد، و"البارع في اللغة" لأبي علي القالي، و"تهذيب اللغة" للأزهري و"المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده.

- مدرسة الترتيب الألفبائي مع الأبنية: ويدرجون فيها "الجمهرة في اللغة" لابن دريد، وكتاب "المجمل" و"مقاييس اللغة" لابن فارس.

- مدرسة نظام الألفبائية الأصولية: ويضعون فيها كتاب "الجيم" لأبي عمرو الشيباني و"أساس البلاغة" للزمخشري (ت 538هـ) و"المصباح المنير" لأحمد بن محمد الفيومي (ت 770هـ)، و"العباب" للصاغاني (ت 680هـ)، و"لسان العرب" لابن منظور (ت 711هـ) و"القاموس المحيط" للفيروزآبادي (ت 817هـ)، و"تاج العروس" لمحمد مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ).

- المدرسة الحديثة: وتضم المعاجم الحديثة التي حاولت الإفادة من الطرق المتوارثة في تقديم المادة المعجمية وتبويبها، وقد تنوعت بين المعاجم الفردية والمعاجم الجماعية.

2-4- ملاحظات حول التقسيم المدرسي:

- يقوم "التقسيم المعجمي" على ضوابط وأسس شكلية في الترتيب والتبويب فقط؛ أي أنها لم تهتم بالمعطيات النظرية التي ارتكز عليها معجميون في بناء معاجمهم؛ إذ لم يعتمدوا على الأسس المنهجية التي ارتكزوا عليها في الجمع، وفي الشرح وتقديم المشتقات والاستشهادات والآراء وغير ذلك، من المعطيات التي تحتاج إلى استنباطها واعتمادها من أجل تقديم تقسيم على أسس موضوعية شاملة ودقيقة.

- في الجمع تعددت الطرق المعتمدة لدى معجميينا في ضبط المادة المعجمية وتقديمها، فإذا كان الرّعيّل الأوّل و"الطبقة الأولى" قد تعاملت مباشرة مع الأعراب والرّواة حيث شافهم لغويّونا فدوّنوا عنهم وفق ضوابط معينة، فإنّ الطبقات المتأخرة التي فاتها عصر الاحتجاج لم تتجاوز ما دوّنته الطبقة الأولى، فاكتفت بالتهذيب، أو التفتيح من أجل غاية اقتضاها عملهم المعجمي.

- إنّ المعجميين في جمع المادة عن الأعراب والمدائن، وفي أخذ بعضهم عن بعض وضعوا شروطا مكانية، ف « الذين عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم»¹.

- كما وضع بعض الرواة واللّغويين شروطا زمانية؛ إذ ينتهي عصر الاحتجاج في الأخذ عن الحضريين في القرن الثاني الهجري، وفي الأخذ عن سگان البدو في القرن الرابع، وقد عقد ابن جنّي بابًا لإثراء كلّ ذلك سمّاه "باب في ترك الأخذ عن أهل المدّر كما أخذ عن أهل الوبر"². ولم تشمل هذه الشروط الرواة فحسب بل طبّقت مع اللّغويين أنفسهم³.

1- السيوطي جلال الدين، المزهري في علوم اللغة، 104/1-105.

2- ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، د- ط-ت: 10-5/2.

3- أمين أحمد، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 10، د-ت، ج 2. ص: 259.

أما من حيث الوضع فنلاحظ كذلك أنّ كلّ معجمي قد ارتكز على مُعطيات مضبوطة في تقديم المادّة المعجمية وتبويبها، بعضها قد يتّفق فيه مع غيره، وقد يتميّز في بعض المعطيات عن غيره، والدليل على ذلك أنّ كلّ مُعجم سُمّي باسم معيّن يدلّ في جوهره على الغاية الأساسية من تأليفه كالجمهرة والتّهذيب والصّاح والعُباب ولسان العرب والقاموس المحيط وغير ذلك.

ثمّ إنّ كلّ معجمي يختلف عن غيره في المداخل المُعجمية؛ وفي ضبط المشتقات المولّدة عن الجذور و الشّروحات والاقْتباسات و الاستشهادات، وهي كلّها آليات منهجيّة أدّت إلى تباين واضح بين المُعجميين في صنيعهم المُعجمي.

قد لاحظ حلام الجليلي هذا الأمر؛ فبيّن أنّ المعاجم العربية تختلف في ظلّ هذه المعطيات فبعدما أن انطلق من تقسيم نصّار حسين الذي جعل "تّهذيب اللغة" مع "العين"، و"مقاييس اللغة" مع "الجمهرة"، و"أساس البلاغة" مع "المعجم الوسيط"، اتّضح له أنّ نقاط الاشتراك بين كلّ ثنائية من هذه المعاجم لا تكاد تتبيّن بين معاجم المدرسة الواحدة؛ فنظرة الخليل بن أحمد إلى اللغة المنبثقة عن المحاكاة، ونظريته في جمع المادّة، والتي تقوم على أساس حصر ما يمكن تأليفه من الحروف العربيّة من كلمات، وألفاظ لا تتفق مع نظرية الأزهرية التوقيفية التي تعتمد التأكيد على الصّحيح من اللغة¹؛ إذ يقول في مقدّمة التّهذيب: «لم أودع كتابي هذا من كلام العرب إلّا ما صحّ لي سماعاً منهم، أو رواية عن ثقة أو حكاية عن خطّ ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفتي»²، ثمّ إنّ عمل الأزهرية كان قائماً على النّقد أولاً من أجل التّهذيب، يقول: «وقد سمّيت كتابي هذا تّهذيب اللّغة؛ لأنّي قصدت بما جمعت نفي ما أدخل من لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيّرها العُثم عن سنّتها، فهذّبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله والغريب الذي يسنده الثقات إلى العرب»³.

1- حلام الجليلي، المعاجمية العربية، ص: 36 .

2- الأزهرية، تّهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964، ص: 40..

3- المرجع السابق : 54/1.

ويوضّح حلام أنّ «منهج صاحب "جمهرة اللغة" الداعي إلى جمع الشائع الموسوم بجمهور اللغة والاكتفاء به لا يتفق مع منهج صاحب "مقاييس اللغة" الذي يهدف إلى تطبيق نظرية التأصيل وتحقيق المعجم الاشتقاقي الدلالي»¹.

فالغاية مختلفة بين المعجمين، فابنُ دُرَيْدٍ أراد أن يقف على الجمهور، أمّا الثاني فأراد أن يبتدع طريقة جديدة في التأصيل يقوم على بيان الدلالة الأصلية المشتركة بين الوحدات اللغوية التي تعود إلى مادة لغوية واحدة يقول: «إنّ للغة العرب مقاييس صحيحةً وأصولاً تتفرع منها فروع، وقد أَلَّفَ النَّاسُ في جوامع اللغة ما أَلْفُوا، ولم يُعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من تلك الأصول، والذي أوصانا إليه باب من العلم جليل، وله خطر عظيم، وقد صدرنا كلّ فصلٍ بأصله الذي تتفرع منه مسائله حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل»²، وعلى هذا الأساس سمّي هذا المعجم بمقاييس اللغة.

ولاحظ حلام الجليلي أيضاً أنّ الصلة مفقودة لدى هؤلاء الذين جعلوا "أساس البلاغة" و"المعجم الوسيط" في مدرسة واحدة، يقول: «وأما الصلة النظرية التي تجمع بين "أساس البلاغة" و"المعجم الوسيط" وغيره من المعاجم الحديثة في مدرسة واحدة تكاد تكون مفقودة؛ لأنه أول معجم دلالي يترصد المجاز اللغوي، ولا يهدف إلى الجمع اللغوي الوظيفي عامّة، فسعى الأوّل إلى تخيّر العبارات البلاغية، وإفراد الحقيقة عن المجاز، وذهب الثاني إلى إثبات ما وضع المؤلّدون والمحدثون، وإهمال ما هجره الاستعمال»³.

ومن هذا الطّرح رأى حلام أنّ التقسيم المدرسي الموضوع من لدن الدارسين المُحدثين ليس مؤسساً على رباط فكري أو نظري، يقول: «وإذن ليس هناك رباط فكري أو نظري يربط بين المعاجم التي يجعلها نصّار تنتمي إلى مدرسة واحدة؛ لأنّ الترتيب الشكلي للمداخل يظلّ تابعا للتأسيس النظري للمُعجم وليس العكس، وهذا يجعل الترتيب الشكلي ذاته في حاجة إلى تبرير في بعض المعاجم التي وضعها في مدرسة واحدة، كـ"الجمهرة" و"مقاييس اللغة" مثلاً. والملاحظات نفسها تقال بالنسبة لكلّ من عدنان الخطيب وأحمد مختار عمر وعزّ الدين إسماعيل وعبد اللطيف الصوفي» .

1- حلام الجليلي، المصدر السابق، ص: 36-37.

2- حلام الجليلي، المعجمية العربية الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 1992، ص: 11.

3- حلام الجليلي، المعجمية العربية، ص: 37.

إذن التقسيم المدرسي يفتقد إلى الأسس النظرية التي تنتظم داخل مدرسة معينة، وهو مبني على أسس شكلية محضة، يقول حلام: «ولعل الشيء الوحيد الذي اعتمد عليه هؤلاء الدارسون وبنوا عليه تقسيماتهم للمعاجم إلى مدارس هو طريقة ترتيب المداخل، ولا شك في أن ذلك لا يرقى - من حيث التأسيس النظري - إلى أن يكون مدرسة حقيقية؛ لأن المدرسة في تعريفها تُطلق: على جماعة من الباحثين تعتق مذهباً، أو تأخذ على الأقل بقدر من الآراء المشتركة، والمذهب في تعريفه مجموعة مبادئ وآراء متصلة ومنسقة لفكر أو مدرسة، وبذلك تكون المدرسة وليدة عدد من الأشخاص في زمن معين أو أزمنة متلاحقة»¹. ومنه لاحظ حلام أن المعاجم العربية بطريقة بنائها وتشكيلها لا ترقى لأن تنتظم ضمن مفهوم "مدرسة"؛ لأن هذه الأخيرة تتشكل نتيجة عدة عوامل منها:

أ- اتجاه فكري أو مذهبي في علم واحد يؤمن به أصحاب هذه المدرسة أو تلك.

ب- عمق نظري يتباين مع نظريات أخرى مغايرة، ويؤدي إلى استنباط أحكام وقواعد.

ج- مواكبة زمانية ومكانية تطول أو تقصر، تتسع أو تضيق حسب عمر هذه الأفكار، وحسب الضرورة الاجتماعية الداعية إلى تلبية حاجات الناس².

وهذه العوامل مجتمعة لا تتوافر في مجموعة من المعاجم العربية حتى نطلق عليها اسم "مدرسة"، ومنه يتضح له أن التقسيم المدرسي المذكور لدى الدارسين ليس في وسعه أن يقدم للمعاجم العربية خدمة، سواء من حيث التأسيس النظري، أم من حيث البناء التطبيقي؛ لأنه يفتقر إلى تفسير التأسيس من زاويتين:

1- إغفال نظرة المعجمي إلى اللغة، وإلى أهم عناصر المعجم كالجمع، ومستويات الرصيد اللغوي، والتعريف والدلالة والشواهد المقيدة، وصلة المعجم بالنظام اللساني.

2- عدم التأكيد على الهدف من تأليف المعجم، والعلاقة النظرية الموجودة بين الجمع والترتيب؛ كنظرية العين الصوتية للخليل بن أحمد، أو نظرية الجمهرة عند ابن دريد، ونظرية الصحاح للجوهري، ونظرية التأصيل لابن فارس³.

1- حلام الجليلي، المعاجم العربية، ص: 37-38.

2- المصدر نفسه، ص: 38.

3- المصدر السابق، ص: 39.

2-5-التقسيم النظرياتي:

وهو تقسيمٌ أتى به حلّام الجليلي يهدفُ إلى إعادة تشكيل المعاجم العربيّة تشكيلاً جديداً يستند إلى مُعطيات اللسانيات الحديثة، ويعتمد التأسيس النظري أيضاً، وعلى هذا الأساس ميّز في تعامله مع المسار التّطوّري للصّناعة المُعجمية العربيّة بين ثلاثِ محطّاتٍ مُتميزة وهي:

أ-مرحلة المعاجم الابتكارية:

وهي المرحلة التي عرفت ابتكار المعاجميّة (الصّناعة المُعجمية العربيّة) من خلال ظهور معاجمٍ ضخمةٍ تخضعُ للمعطيات العلميّة التي تقتضيها الأسس العلمية النظرية، مثل:

- نظريّة العين الصّوتية. - نظريّة جمهرة اللّغة. - نظريّة صحاح اللّغة.

- نظريّة التّأصيل الدّلالية مع ابن فارس في "مقاييس اللّغة".

ب- مرحلة المعاجم التقليدية:

وتمتدّ هذه المرحلة من (ق5هـ) إلى نهاية (ق12هـ) تقريباً، وقد تميّزت بركود الابتكار المُعجمي، وعدم تجاوز الطّروحات السابقة، فأغلبُ معاجم هذه المرحلة لم تطوّر من صناعة المعجم العربي، ولم يقدّم أصحابها أيّة نظريّة معجميّة، فباستثناء ابن سيده (ت458هـ) في "المخصص"، والزّمخشري (ت538هـ) في "أساس البلاغة" حيث ابتدع فكرة المُعجم الدّلالي فإنّنا لا نكاد نعثر على نظريّة معجميّة متكاملةٍ كما رأينا عند رواد المعاجم الابتكارية، وهذا ما لاحظته حلّام مع مجموعة من المعجميين منهم:

- ابن سيده في "المحكم والمحيط الأعظم"، والذي لم يتجاوز فيه ما أثبتته الأقدمون.

-الصّاغاني (ت650هـ) في "العُباب"، حيث أراد الجمع والتّصحيح.

-ابن منظور (ت711هـ) في لسان العرب، وأراد الاستقصاء والترتيب.

- الفيروز آبادي (ت817هـ) في "القاموس المحيط"، وابتغى الإحاطة والاختصار.

- الزّبيدي (ت1205هـ) في "تاج العروس"، فقد شرح وتوسّع ما ورد في "القاموس المحيط".

فالتقليدون لم يتجاوزوا ما ضبطته وابتدعته المعاجمُ الابتكارية في المادّة المُعجميّة وفي ترتيبها وفي التعريف والاستشهاد وغير ذلك.

ج-مرحلة المعاجم التّجديدية:

وتبدأ مع أواخر (ق 19م) ، حيث عرفت ههنا المعاجميّة (الصّناعة المعجميّة) مرحلةً أخرى، نتيجة لضرورات حضاريّة وعلميّة وتربويّة؛ منها انتشار التعليم المُبرمج، وظهور الطّباعة، ونشوء المجامع العربيّة، وغيرها من العوامل التي أدّت إلى ظُهور محاولاتٍ كثيرةٍ من أجل تجديد المعاجم العربيّة وعلى سبيل المثال نُورد بعض الجُهود التالية:

- فارس الشدياق (ت1888م) في "الجاسوس على القاموس" الذي انتقد فيه "القاموس المحيط" ومُتخذاً منه مثلاً لعيوب المعاجم العربيّة القديمة، ولكنّه لم يطرح نظريّة متكاملةً في المعاجمية.

- بَطرس البستاني (ت1883م) في "مُحيط المُحيط" فقد استطاع أن يخطو خُطوة أولى في التجديد، فقَدّم الكثير من الجوانب الإيجابيّة.

- سعيد الخوري الشرتوني (ت1849م) في "أقربُ المواردِ في فصيحِ العربيّة والشّوارد"، قدّم فيه إضافات كثيرة في التّأليف المعجمي منها:

أ-تصحيحُ بعض الأخطاء التي وقع فيها الأقدمون.

ب-إضافة كثير من الألفاظ المُستحدثة كالمُصطلحات العلميّة والألفاظ الدّخيلة.

ج-التزام الدقّة في ترتيب المداخل في إطار التّرتيبِ الألفبائيّ الجذري على أوائل الأضول فالثواني فالثالث.

د-جرّسه على وضع الاختصارات كالخطّ الأفقي لتكرار اللفظ، و(ج) للجمع، و(جج) لجمع الجمع.

بالإضافة إلى جهود فرديّة أخرى منها محاولة لويس المعلوف (ت1946م) في "المُنجد في اللّغة، ومُحاولة أحمد رضا العاملي (ت1958م) في معجم "متن اللّغة" وغير ذلك.

وفي مقابل هذه المحاولات الفرديّة كانت هناك جهودٌ جماعيّةٌ من لُذُن المجامع اللّغوية والمُنظّمات، قد نذكر منها:

- "المُعجم الوسيط" الصّادر عن مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة¹، و"القاموس الجديد للطلاب"، قام بتنفيذ مشروعه جماعةٌ من اللّغويين المغاربة²، وقد أخذ هذا المعجم بنظريّة الشّيوخ؛ و"المُعجم العربيّ

1- أشرف على طبعته عبد السلام هارون، وتكونت لجنته من: إبراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار.

2- ألفه: علي بن هادية وبلحسن البليش والحيلالي بن حاج يحيى وقدّم له محمود المسعدي.

الأساسي" شارك في وضعه جماعةً من اللغويين المُختصّين في العالم العربيّ بإشراف م.ع.ت.ث.ع . و "المُحيط مُعجم اللغة العربية"، شارك في وضعه جماعةً من اللغويين¹، وهو معجمٌ شموليٌّ أتى على تسجيل الرّصيد المفرداتيّ الوظيفيِّ وشبه الوظيفيِّ على غرار المُعجم الوسيط، وأثرى الرّصيد العربيّ المعاصر بإثباتٍ عددٍ كبيرٍ من الألفاظ الحضاريّة والمُصطلحات العلميّة التي دخلت الاستعمال.

2-6- ملاحظات حول التقسيم النظريّاتي:

- التقسيم المذكور تقسيم زمني، يركّز بقوة على الوقت المحدّد الذي قدّمته نظرية الاحتجاج والذي يرتضي المادة اللغوية التي سُجّلت قبل (ق4هـ)، وهذا ما جعل حلّام يميّز بين ثلاث مراحل عرفتها النظرية المعجمية العربية؛ ما قبل (ق4هـ) (نظرية المعاجم الابتكارية)، ما بعد (ق4هـ) حتى حدود (ق12هـ) (نظرية المعاجم التقليدية)، ثم العصر الحديث (نظرية المعاجم التجديدية).

- الأسس النظرية التي ارتضاها مع كلّ نظرية وبالخصوص تلك التي تتعلق بتقديم المادة المعجمية، وترتيبها، وعرض المشتقات، والشرح المعجمي وطرق الاستشهاد، لا تتسم بالشمولية داخل كلّ نظرية.

- معظم المعاجم التي جعلها حلّام ضمن مرحلة المعاجم التقليدية لها بعض السّمات الخاصّة التي تجعلها تختلف من حيث الغايات والأهداف عن المعاجم الابتكارية، تؤهّلها لأن تشكل نظرية خاصّة.

- المعاجم التي جعلها ضمن مرحلة المعاجم التقليدية لم تخرج في أسسها المنهجية في التبويب والترتيب وتقديم المادّة المعجمية لم تخرج في أساسها عمّا قدمها المعجميون القدامى.²

3- المطلب الثالث: التصنيف المعجمي العربي المختصّ:

ومما تطرّق له الباحث المعجمي حلّام الجليلي في المعجمية العربية، كلامه عن التّصنيف المعجمي العربي المختصّ، حيث يُورد حلّام في سياق حديثه عن المعاجم المتخصّصة، ومناهجها المختلفة يقول حلّام: "إنّ اللغويين العرب القدماء قد أولوا أهميةً كبيرةً للمعاجم المختصّة منذ نشأتها، وسلّكوا فيها مناهجَ مختلفةً كادوا أن يأتوا فيها على جميع أصناف الموجودات من الأشياء

1- وهم: أديب اللّجمي والبشير بن سلامة وشحاتة الخوري وعبد اللطيف عبيد ونبيلة الرزاز، وقدم له محيي الدين صابر.

2 - ابن عيسى عبد الحلّيم، التقسيم النظريّاتي للمعجم عند الجليلي حلّام، مجلة اللغة والاتصال، ع07، 2010، وهران، ص: 97

والمصطلحات وعلى سبيل المثال نجد: كتاب إحصاء العلوم للفارابي؛ والفهرست لابن النديم؛ ومفاتيح العلوم للخوارزمي؛ وأساس البلاغة للزمخشري والمعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي؛...¹.

3-1- منهجية التأليف المعجمي المختص:

يقول حلام في هذا السياق: " إنَّ تتبُّع التقنيات المُستثمرة في أصناف المعاجم المختصة يُوقفنا على عددٍ من المناهج، والوسائل التي اعتمدها المُعجميون العرب القدماء وبخاصة فيما يتصلُّ بجمع الرصيد المفرداتي، وترتيب المداخل، وتعريفها. "

أ- جمع الرصيد المختص: سار هذا الجمع في اتجاهين مُتمايزين:

1- اتّجاه يعمدُ إلى جمع مفردات المُعجم المختصّ ضمن حقل في مجالٍ معرفيٍّ واحد دون سواه، وذلك كما هو الشأن في معجم: المعرب، والبلدان، وحياة الحيوان، وما إلى ذلك.

وهذا الاتجاه يُسهّل كثيرا عملية جرد الرصيد الخاصّ بأيّ مجال من المجالات...

2- اتّجاه يعمدُ إلى جمع مفردات المُعجم ضمن عددٍ من الحقول المعرفيّة في مجالات مُختلفة، وقد غلب هذا الاتجاه على أصحاب كثير من المعاجم العربية المختصة القديمة وبخاصة في معاجم المصطلحات، والصناعات، والعلوم، والفنون، كما يتجسّد ذلك في معجم "التعريفات"، حيث يرصد الجرجاني المصطلحات الفلسفية إلى جانب المصطلحات الفقهية واللّسانية، وما إلى ذلك من العلوم، ومثل ذلك مُعجم "كشاف اصطلاحات الفنون"، ومعجم "مفاتيح العلوم"...

وقد تميّز منهج الجمع لدى المُعجميين العرب القدماء بالتقصّي الآني، ولم يُخضعوا الرصيد إلى النظرة التّزامنيّة، ولم يقفوا عند عصرٍ بعينه كما هو الشأن عند أصحاب المعاجم اللّغوية...².

ب- ترتيب المداخل:

لقد ارتضى أغلب المُعجميين العرب القدماء في المعاجم المختصة الترتيب الأبجائيّ دون تجريد وفق نظريّة المداخل التامة في ترتيب المداخل، وقد عبّر عن ذلك ياقوت الحموي (626 هـ) في

1- حلام الجليلي، المعجم العربي القديم المختصّ مقارنة في الأصناف، والمناهج، الندوة العلمية الدولية الثالثة التي نظمت بتونس عام 1993م، دار المغرب الإسلامي، ط1، 1996، ص:57.

2- ينظر: حلام الجليلي، المعجم العربي القديم المختصّ مقارنة في الأصناف، والمناهج، ص: 59-60.

مقدّمة "معجم البلدان"....، ولعلّ هذه الطريقة في التّرتيب هي أنجع الطّرائق بالنّسبة إلى المعاجم المختصّة وأكثرها ملاءمة للهدف الذي وُضعت من أجله على خلاف المعاجم اللغوية¹.

ج- التعريف:

إنّ هناك تبايناً كبيراً بين المُعجميين في تعريف المداخل، فاستخدموا عدداً من المناهج تختلف من مُعجم إلى آخر، فقد مال بعضهم إلى الإسهاب في الشّرح حتى كاد أن يصبح موسوعياً، كما هو الشأن عند الدّميري في "حياة الحيوان الكبرى" مثلاً...، واكتفى آخرون بالضرورة من المعلومات التي تفي بتحديد مفهوم المصطلح ويكاد يشكل منه التعريف الاصطلاحي نقطة التقاء بين أكثر أصحاب المعاجم المختصّة...².

المبحث الثاني: الدراسات الغربية الحديثة في كتابات حلام الجليلي المعجمية:

يبدو حلام باحثاً واسع الاطلاع، متعدّد المعارف، جمع بين التّراث والحداثة بين ما هو أصيلٌ في ثقافتنا، وما هو وافدٌ عليها من الثقافة الغربيّة عموماً والألسنية منها خصوصاً يظهر ذلك واضحاً من خلال زخم المعلومات والنظريات التي وظّفها في كتاباته المعجمية، والتي طبعتها السّمة الموسوعية؛ فنجدّه ينتقل بين أرسطو وابن سينا وديبوا (Dubois) وجمع من الباحثين العرب المعاصرين³، وكذا مُناقشته لما أسماه بمنهج التّعريف البنيوي الموظّف لمجموعة من النظريات الغربيّة؛ كنظرية الجشلت ونظرية الحقول الدّالية والنظرية التّحليلية والنظرية السياقية، دون أن يغفل الإحالة على المصادر العربية التي تناولت ما يشبه هذه النظريات⁴.

إلى جوار ذلك نلمس عند الباحث تمكّناً من اللّغتين العربية والفرنسية، أمّا التّمكّن من اللغة العربية فيظهر من خلال أسلوبه المُباشر الواضح الخالي من الأخطاء الموظّف للغة واصفة تتلاشى في ثناياها ذاتية الباحث، أمّا تمكّنه من اللّغة الفرنسية فيبدو جلياً من خلال النّصوص المترجمة من قبل الباحث، فهي ترجمة مقبولة من حيث أنّها تعتمدُ ترجمة المعنى أولاً وبلغة عربيّة سليمة ثانياً، وهو المطلوب في التّرجمة التي يسعى منها صاحبها إلى تدويرها في النصّ كلّ ذلك يدلّ على الاطلاع

1- المرجع نفسه، ص: 61.

2- المرجع السابق، ص: 62.

3- ينظر: حلام الجليلي، المعجمية العربية الحديثة، ص: 175.

4- ينظر: المصدر نفسه، ص: 216 وما بعدها و ص: 308 وما بعدها.

الواسع على الدراسات المعجمية واللسانية الغربية والاستفادة منها في بعث الدرس المعجمي واللساني العربي.

1-2- مقارنة حلام بين الرصيد المنجز عند تشومسكي ومصطلح الجمهرة عند ابن دريد:

إنّ الاطلاع على الدرس اللساني الغربي والاستفادة منه وفهمه تنظيراً وتطبيقاً، جعل من علماءنا المعجميين يأخذون الأدوات والمناهج لإعادة بعث التراث العربي، فهاهو حلام يقارن بين مصطلح (الرصيد المنجز أو المطبق) عند تشومسكي ومصطلح (الجمهرة) عند ابن دريد ويسوق أمثلة على ذلك منها: "الفرع معروف"، "الغزال والغزاة معروفان"¹.

وأثناء حديثه عن جهود ابن دريد المعجمية نجده أيضاً يؤصّل نشأة مصطلح الدخيل الذي يرده لابن دريد، ويستدلّ على ذلك بقول لابن منظور: "كلمة دخيل أُدخلت في كلام العرب وليست منه استعملها ابن دريد في الجمهرة"².

وفي ضوء مجموعة من المبادئ التي قامت عليها نظرية الجمهرة لابن دريد والملخصة في تسجيل الرصيد اللغوي الشائع، واتخاذ الترتيب الألفبائي عوض الترتيب الصوتي، وعدم تعريفه بأكثر مداخل المعجم المشهورة في عصره، يكون ابن دريد قد جاء بنظرية معجمية في الجمع تترصد الرصيد اللغوي الوظيفي، وهو ما عبّر عنه الخليل بالرصيد الموجود بالفعل، وتشومسكي بالرصيد المنجز أو المطبق، ومن الملاحظ أنّ نظرية جمهرة اللغة لم تجد لها أنصاراً في ذلك العصر فلم يعمل أحدٌ من المعجميين على تطويرها، لأسباب لغوية واجتماعية كانت سائدة في عصره، لعلّ من أهمّها اعتقاد أكثرهم بنظرية التوقيف وإغلاق باب الاجتهاد، والأخذ بالوجهة المعيارية، ورسم الحدود الاحتجاجية زمانياً ومكانياً.

ويبدو أنّ نظرية جمهرة اللغة قد وجدت لها تطبيقات في ضوء علم اللغة الحديث الذي يعتبر

اللغة كائنًا حيا ينمو ويتطور، وبذلك تجسّدت أسس هذه النظرية من جديد في المعجمية العربية

الحديثة التي سارت في الاتجاه الوصفي؛ وبخاصة في معاجم النصف الثاني من القرن العشرين³.

1-المطلب الأول: الأثيل والدخيل في المعجم العربي:

1- حلام الجليلي، المعاجمية العربية، ص: 56 وانظر الجمهرة لابن دريد 3/5 و6.

2- حلام الجليلي، المرجع السابق، ص: 56 وينظر: ابن منظور، لسان العرب 11/241.

3- حلام الجليلي، المعاجمية العربية، ص: 56-57.

وقف حلام على ظاهرتي الأثيل والدخيل في مفردات اللسان العربي حيث يقول لامناص لنا من التماس ذلك في ظلّ علم التأثيل وتتبع مظاهره في معجمنا العربي، فما التأثيل؟ وما نصيب المعجم العربي من تمثل قضاياه؟

التأثيل " عملية لسانية تعتمد المقارنة بين الصيغ والدلالات لتمييز الأصول والفروع، ومن ناحية أخرى عملية تاريخية حضارية؛ لأنها تستعين بدراسة المجتمعات والمؤسسات وسائر العلوم والفنون للبت في القضايا اللسانية، بالإضافة إلى مقارنة الألسن لمعرفة أنسابها وأنماطها؛ لأن اللسان الذي يكون فرعاً تكون ألفاظه فرعاً" ¹.

ويتضح من هذا النص أنّ التأثيل عملية معقدة تتشابه فيها كثيرٌ من المظاهر اللسانية وتسمّى الحثية المتوصل إليها من عملية تأثيل كلمة من الكلمات: أثلا (Etymon) وهو الجذر الأصلي والأولي للكلمة المؤتلة، ويمثل الوحدة الأكثر قداماً وأصالاً في لسان من الألسن، سواء أكان فعلاً أم مصدرًا أم صفةً أم رابطاً أم علماً.

ويعطي مثالاً على تأثيل الفعل [بستر] الذي دخل المعاجم العربية المعاصرة حديثاً، نجد الأثل الأول هو الاسم اللاتيني (Pastor) 1050م، وأصبح يعني سائق القطيع (Pasteur) في أوروبا ابتداءً من سنة 1238م، وبمعنى خادم الكنيسة 1541م، وفي (1822/1895م)، أصبح اسماً للعالم الأحيائي الفرنسي (Pasteur) مُكتشف طريقة تعقيم السوائل والموادّ الغذائية بالغلجان والتبريد المفاجئ، ومنها اشتقّ الفعل: (pasteuriser) سنة 1872م²، ليُدخل المعجم العربي في القرن العشرين كفعلٍ رباعيٍّ معرّب (بستر، يبستر، بسترة: - اللّبن: عَمِّمه على طريقة العالم الفرنسي باستور) ³.

ويتضح من هذا المثال، أنّ المعلومات التأيلية تنصبّ بالدرجة الأولى على أصل الوحدات المفرداتية نُطقاً ورسماً ودلالةً وجنسيّةً، سواء أكانت هذه الكلمات مجهولة الأصل تُعود إلى ما قبل الكتابة، أم معاصرة، كما نلاحظ تداخلاً أو تكاملاً بين الجانبين التأيلي والتاريخي.

1 - حلام الجبالي ، المعجم العربي الأساسي ، قراءة أولية في الرصيد والتعريف ، مجلة اللسان العربي ، العدد 38، السنة 1996، المغرب. وينظر : تقنيات التعريف في المعاجم العربية ، ص : 329 وما بعدها.

2 - البكوش الطيب. م، س، ص: 391

3- P. Robert: dictionnaire de la langue française. paris, le robert. 1991.P. 1374.

ويجب أن نميّز في هذا الصدد بين نوعين من الدراسة: دراسة تأثيلية، ودراسة تأريخية، وهذا يضعنا أمام نوعين من المعاجم:¹

1. مُعجم تأثيلي (Etymological Dictionary)، يهتمّ قبل كلّ شيء بأصل الكلمة ونسبتها إلى اللغة التي انحدرت منها، وبنيتها من حيث النطق والشكل الكتابي والمضمون الدلالي الذي رافقها، وقد يشير ضمناً إلى تاريخ ذلك.

2. معجم تاريخي (Historical Dictionary)، ويهتمّ قبل كلّ شيء بتاريخ الدلالة الأولى التي اكتسبتها الكلمة، وما طرأ عليها من تغيير دلالي عبر الفترات الزمانية المتلاحقة مؤرخة بالسنوات، وقد يشير ضمناً إلى بنيتها والأصل الذي تنتمي إليه.

وعلى الرّغم من التداخل الموجود بين الصّنفين، يمكننا التّمييز بينهما؛ وذلك من حيث إنّ الأول يؤكّد على أصل الكلمة وبنيتها ودلالاتها بالدرجة الأولى، في حين يؤكّد الثاني على دلالة الكلمة وتاريخها، كما يتضح من المعادلتين التاليتين:

م/ تأثيلي = أصل + بنية + دلالة + تاريخ.

م/ تاريخي = دلالة + تاريخ + بنية + أصل.

وننبّه في هذا السبيل إلى أنّ هناك بعض المعاجم تُكون خاصّة بالتأثيل أو التاريخ، مثل المُعجم الكبير لمجمع اللغة العربية²، والمُعجم التأثيلي للفرنسية (D.E.F)³، كما أنّ هناك بعض المعاجم اللغوية- وهي ما يهّمنا هنا- تُولي أهميّة لذلك، فتجمعُ بين التأثيل والتأريخ في آنٍ واحدٍ كما في روبير الصّغير⁴، أو تكتفي بالتأثيل كما في مُعجم كييّ (Quillet)⁵.

1 - المعجم العربي الأساسي، باريس مطبعة لاروس. 1989. ص153 وانظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (2ج). القاهرة. مطابع دار المعارف بمصر، ط: 2، 1973، ص: 55 .

2 - حلمي خليل، المغرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي، المغرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي، مجلة المعجمية، تونس، ع6-5، 1990، ص: 304

3 - مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ج1، 1970،

4 - Picoche, J Dictionnaire Etymologique du Français, Paris . le Robert 1992

5- P. Robert. Op.Cit .

1-1- التائيل في المعجم العربي:

أ- في المعاجم القديمة:

يرى حلام أنه إذا استنطقنا المعاجم العربية القديمة، مُستفسرين عن الجوانب التأيلية فيها لمسنا قلة اهتمام، وإن كنا لا نعدم وجود محاولات تأسيسية لهذا النوع من الدراسة المعجمية منذ وقت مبكر، كما لا نفقد وجود بعض الإشارات والتلميحات الجادة.

صحيح، أن العربية خلت من مُعجم مختصّ في هذا المجال؛ ولكن هذا لا يصل بنا إلى القول بأنّ المُعجميين العرب القدماء " قد أغفلوا إغفالاً تاماً تعقّب كلّ كلمة في مراحل حياتها وشرح تطوّر مدلولها في مُختلف العصور، وبيان الأصول التي انحدرت منها...¹؛ إذ إنّ الدّارس للتّراث المعجمي العربي عبر مراحل التاريخيّة الممتدّة من الحقبة البابلية للعرب العماليق في الألف (3ق.م)، إلى زمن ظهور كتاب العين في (8ق.م) وما حدث من تراكم في تأليف المعاجم بعد ذلك، لا يعدم الدليل على وجود اهتمامات تأيلية بارزة.

فبالإضافة إلى المؤلفات الخاصّة مثل كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية لأبي حاتم الرازي (322هـ)، والمعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي (550هـ)، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي (1069هـ) وغيرها، فإنّ المعاجم العربية القديمة عامّة، لا تكاد تخلو من الإشارات التأيلية.

ومن الأمثلة السّابقة - وغيرها - خلص حلام إلى أنّ المعجميين العرب القدماء كانت لديهم اهتمامات بالجانب التأيلي، غير أنّ هذا الاهتمام ظلّ محدوداً، ولم يسلكوا فيه منهجاً واضحاً، ولم يُعمّموا ذلك على كلّ الألفاظ المقترضة؛ علماً بأنّ التائيل للغة ضاربة في التّاريخ أمرٌ عويصٌ، يؤدّي إلى تجادر الكلمات؛ فقد تنعت الكلمة العربية بأنّها مُقترضة وهي تعود في الأصل إلى المُشترك العربي أو الإنساني المنسي.

ب- في المعاجم العربية المعاصرة:

لقد كان لنشوء المجامع اللّغوية والمنظّمات العربيّة في الوطن العربي، أثرٌ بالغ الأهميّة في دفع المعاجم العربيّة نحو آفاق منهجيّة واضحة في الجُمع والترتيب والتعريف، وبدأت مسألة التائيل تطرح

.) 1975Quillet. Dictionnaire quillet de la langue française. Paris . aristide quillet. (vol - 1

نفسها كقضيةٍ أساسية.

فقد أشار المجمع اللغوي بالقاهرة، في المادة الثانية من مرسوم إنشائه إلى: "أن يقوم بوضع معجمٍ تاريخيٍّ للغة العربية، وأن ينشرَ أبحاثاً دقيقةً في تاريخِ بعضِ الكلمات، وتغيّرِ مدلولاتها".¹ وعلى الرغم من أن هذا المرسوم لم يفصح عن الجانب التأثيلي، مُستقلاً عن الجانب التاريخي إلا أن المحاولات التي ظهرت في هذا الصدد أكّدت على الجانب التأثيلي، كما هو الشأن في المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية.²

والمعجم العربي الحديث، لا يختلف عن المعاجم العربية المعاصرة الأخرى، فلا يذكر النطق الأصلي، أو الشكل الكتابي للكلمة المقترضة، ولا يميّز بين المُعَرَّب والدَّخِيل، ولا ينصّ في المُقدِّمة على قضية التأثيل، إلا أنه يُؤكِّد في أكثر الحالات على نسبة الكلمات إلى اللغات التي انحدرت عنها بواسطة مُختصرات يشير إليها في المُقدِّمة وهي: (إي. للإيطالية، تر. للتركية، يو. لليونانية، فر. للفرنسية، هذ. للهندية، سر. للسريانية، لا. لللاتينية).

وخلاصة القول من كلام حلام أن المعاجم العربية المعاصرة مازالت تعاني من القصور وعدم وجود منهجية مضبوطة، حيث جمعها الجليلي في النقاط التالية مختصرة:

1- لم تول المعاجم العربية المعاصرة أهميةً لقضية التأثيل، ولم تلتزم بمنهج معيّن، ممّا جعلها تؤثّل بعض الكلمات وتهمل غيرها.

2- جاء التأثيل جزئياً، لا يُوفّر كلّ المعلومات المطلوبة، كالنطق والرسم الإملائي وذكر الأصل الذي انحدرت منه الكلمة، ودرجة عُجمتها، مما أدى إلى تداخل كثيرٍ من المقترضات بالجذور العربية (جرام، كرك، بجامة، بنك... إلخ).³

3- لم تنسب المعاجم كلّ الكلمات المقترضة إلى اللغات التي انحدرت منها؛ إلا ما كان منها منسوباً في المعاجم القديمة، باستثناء المعجم العربي الحديث (لاروس)، الذي حاول أن ينسب أكبر قدر من

1 - وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة، القاهرة، دار النهضة العربية بمصر 1945، ص: 293

2 - مجمع اللغة العربية. المعجم الكبير، م، س، ص 195.

3 - ينظر، مثلاً: الوسيط والقاموس الجديد والحديث (لاروس) في الكلمات المذكورة.

الكلمات إلى لغتها الأصلية، مع شيء من التحفظ؛ لأنّ المعجم قدمها دون تحليل أو رسم إملائي أو نطق صوتي، في بنيتها الأصلية.

4 - تفتقر المعاجم العربية المعاصرة إلى ألفبائية أصواتية عربية عالمية، لرسم الأصوات المختلفة، وبخاصة ما لا توجد له مقابلات مثل: (V.E.P.G)، لما لذلك من أهمية في تأثيل الألفاظ المقترضة منعا للتجاوز، كما في رسم الكلمات [غرام=جرام، قرام، كرام، في مقابل (Gramme)، و [فنيلة، ونيلة، في مقابل (Vanille) وما يصادونها، ك (الجيم، والقاف، والكاف، والغين، والواو..) ونحوها.

5- لم تخصّ المعاجم العربيّة المعاصرة كلّ اللغات المقترضة منها، علماً بأنّ العربيّة قد أثّرت في أكثر من أربعين لغة، واتّخذت حروفها للكتابة- بعد تحويرها- أكثر من 37 لغة¹؛ إن لم تكن الأبجدية العروبية البابلية التي نشرها الفينيقيون في أصقاع العالم أصلاً للأبجديات.

6- يظهر نوعٌ من التداخل والتناقض بين المعاجم العربيّة المعاصرة في ضبط المفاهيم الخاصّة بالمصطلحات التأثيلية؛ (المعرب والدّخيل والمجمعي).

فالمعجمان الحديث والمحيط يستخدمان مُصطلح (المُعرب) ليشمل كلّ "ما نقلته العرب عن المعجم، فاستعملته بلفظه أو حملته على أقيستها"²، وبذلك يجعلان المُعرب والدّخيل شيئاً واحداً. ويذهب الوسيط والأساسي إلى التمييز بينهما، فيحدّان المُعرب بأنّه كلّ "لفظٍ أعجمي دخل العربية مع تغيير، ليتوافق مع أوزانها"³، والدّخيل بأنّه "كلّ لفظٍ أعجمي دخل العربية دون أن يُصيبه تغيير"⁴، كما يستعملان مُصطلح المجمعي تحت المختصر [مج]، كلّ "لفظ اعتمده مجمع اللغة العربية"، عربياً كان أم مُقترضاً.

ومن الثابت أنّ المعجميين القدماء قد استخدموا مُصطلحي المُعرب والدّخيل بطرائق مختلفة، وبمعنى واحد في بعض الحالات⁵، ممّا يؤدي إلى ظُهور بعض التناقضات في الإجراءات التطبيقية، كما أنّ استعمال مصطلح (مج) على عمومه لا يفي بالغرض التأثيلي ما دام لا يشير إلى

1 - ينظر: نخلة رفائيل، مطبعة الإحسان حلب، 1954، د- ط، ص: 73.

2- المعجم الأساسي. م، س، ص: 61. ومجمع اللغة العربية، الوسيط، ص: 16.

3 - المرجع السابق، ن- ص.

4 - المعجم الوسيط، ص: 31.

5 - حلام الجبالي، المصدر السابق، ص: 303.

أثل الكلمة أو مُستواها الاستعمالي، أضف إلى ذلك أنّ هناك بعض الكلمات التي ترجع إلى جذر اشتقائيّ واحدٍ، ويُوصف بعضها بالمُعَرَّب مثل: (فهرسة، تلفن متلفز فكس... الخ)، وبعضها الآخر بالدّخيل (فهرست، تلفون، تلفزيون، فاكس... الخ).

وهناك كلمات أخرى دخلتها العُجمة ثم عادت إلى العربيّة من جديد بصيغة مختلفة عن الأصل مثل (أميرال، مغازة، راكيت...)؛ من أمير البحر، والمخزن، والراحة: (من راحة اليد) مما يجعلها تقف بين الدّخيل والأثيل.

ويعتقد حلام - أمام هذا التّبائن بين المعاجم - أنّ المُصطلحات المذكورة لا يمكن أن تُكوّن عمليةً في المجال المُعجمي، ما لم تُحدّد وفق منهجيّة مضبوطة وواضحة، حيث يقترح الحُلُول التالية:

1- إمّا إدماج مصطلحي (المُعَرَّب والدّخيل) تحت مُصطلح (المُعَرَّب) ليشمل كلّ لفظٍ أعجميّ دخل العربيّة، سواء خضع لنظامها اللّساني أم لم يخضع.

وإمّا الاصطلاح على المُعَرَّب بأنّه (كُلّ لفظٍ أعجميّ دخل العربيّة وخضع لنظامها الصّرفي؛ أي أمكن الاشتقاق منه)، مثل [تلفون، تلفن، متلفن...]. وعلى الدّخيل بأنّه (كُلّ لفظٍ أعجميّ دخل العربيّة ولم يخضع لنظامها الصّرفي؛ أي امتنع عن الاشتقاق)، مثل الكلمات [بنسيلين، تلكسوب، تلغراف، أكسجين...]. وإمّا الإشارة إلى اللّسان الأضلي مباشرة.

2- اعتماداً مُصطلح المُعجم، تحت مُختصر [معج]، لتأثيل الكلمات العربيّة التي دخلتها العُجمة ثم عادت إلى العربيّة بصيغة غريبة عن الأصل مثل كلمة (أميرال).

3- إتباع المُصطلح المُجمعي (مج) برمزٍ آخر يُؤثّل للكلمة أو يُبيّن مُستواها الاستعمالي كما في

نحو:

كيروسين: (مج/د)؛ أي مَجْمَعِي دَخِيل - قنبلة: (مج/ع)؛ أي مَجْمَعِي مُحدثة. - متلفز: (مج/ع)، أي مَجْمَعِي مُعَرَّب. - فيتامين: (مج/لا)؛ أي مَجْمَعِي لاتينيّ - البارودة: (مج/ع)؛ أي مَجْمَعِي عاميّة.¹

ويتضح من هذه المعطيات أنّ المقصود باللّغة الأثيلة، هي كلّ لغةٍ نشأت بين أهلها وتشرّبت أفكارهم، ورافق تطوّرها انبثاق حَضارتهم، وقد أهّل هذا الموقع اللسان العربيّ ليتواصل مع لغاتٍ أخرى، فكانت لزواية العراق صلةً بالفُرس، ولزواية اليمن صلةً بالأحباش، ولزواية صيدا الشّام صلةً

1 - ينظر : حلام الجبالي: تقنيات التعريف ، ص:341.

بالرُّوم واليونان، وضمن هذا الثالوث تشكّل اللسان العربيّ متفاعلاً مع الحضاراتِ المُجاورةِ يمدّها ويأخذ منها¹.

-المبحث الثالث: صناعةُ المُعجم عند حلام الجليلي:

إنّ مصطلحَ صناعةِ المعاجمِ عند حلام هو المعاجمية والتي هي ترجمة لمصطلح **Lexicography**، وهو علمٌ يختصّ بصناعة تأليف المعاجم، ويُعنى بجمع الرّصيدِ المُفرداتي وتصنيفه وترتيبه وفق نظامٍ أَلفبائيٍّ أو موضوعيٍّ وتعريفِ المداخلِ وتوضيحها، وإذا خلصَ مُصطلح المعاجمية إلى علم صناعة المُعجم، فإنّه لا يعني فقط- في إطار التّحديد السّابق - جمعُ مُفردات لسانٍ من الألسن وترتيبها في المُعجم، وتعريف كلِّ مدخلٍ بما يُناسبه من المعاني زمانياً وما يحتاجه من المعلومات، لأنّ مثل هذا الصّنيع يقتضي لساناً جاهزاً من الألسن الحيّة وإنّما يعنى بالإضافة إلى ذلك: "الإحاطةُ بعددِ هائلٍ من المعلوماتِ عن هذه المُفرداتِ وضمّنها خصائصها الصّوتية والكتابية والصّرفية والتركيبيّة والدّلالية والتاريخية والتأثيلية".

وبالنسبة للدكتور حلام الجليلي لم يقدّم مُعجماً بعينه، وإنّما كانت دراساته وأبحاثه مُخصّصة لبعث التراث المُعجمي وفق النّظرية المعجميّة الحديثة؛ بالتّحليل والنّقد لرؤية مدى استجابتها لأُسس الصّناعة المُعجمية الحديثة، ومن بين المعاجم الحديثة التي ركّز على دراستها نجدُ المُعجم الوسيط؛ الذي اتّخذهُ موضوعاً لرسالته في الماجستير والموسومة ب: المُعجمية العربيّة الحديثة: دراسة في المُعجم الوسيط، جامعة وهران، 1992، وقد استهدف الباحثُ في بحثه هدفين:

-هدفٌ عامٌ: ويتّصل بمفهوم المعجم اللغوي وتحديد عناصره الأساس، وصلته بالنظام اللّساني في ضوء النظريات المعجمية الحديثة.

-هدفٌ خاصٌ: يتمثل في استقراء طريقة المُعجم الوسيط ومنهجه في الجمع والترتيب والتّعريف والدّلالة.

كما درسَ المُعجم العربيّ الأساسيّ والذي سنأخذُه كمثال في هذه الدّراسة.

1-المطلب الأول: المُعجم العربيّ الأساسيّ: ¹

1 - ينظر: الجواليقي أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمي. تج: أحمد محمد شاكر، القاهرة، ط 1969.

أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مؤلفاً يحمل عنوان: المعجم العربي الأساسي، من توزيع مؤسسة لاروس LAROUSSE، ظهرت طبعته الأولى سنة 1989م، وهو قاموس عصري يندرج ضمن الجيل الرابع لمسار المعاجم العربية²، كما يُعتبر ثالث معجم يرجع إلى تأليف جماعي بعد المعجم الوسيط، والقاموس الجديد للطلاب. وشارك في وضعه وإعداده جماعة من اللغويين العرب.³

- وهذه قراءة ببليوغرافية للمعجم العربي الأساسي:

- عنوان الكتاب: المعجم العربي الأساسي.

- المؤلف: علي القاسمي وآخرون.

- مكان الطبع: باريس.

- اسم الناشر: الألكسو / لاروس.

- تاريخ الطبعة الأولى: 1989م.

- عدد الصفحات: 1347 صفحة من القطع المتوسطة.

- الرسوم والصور: لا يشتمل على صور ورسوم وجداول.

- الملاحق: لا يشتمل على ملحقات.

- نوع الكتاب: معجم عربي-عربي.

- تعريفه: معجم أحادي اللغة.

- الغرض منه: سدّ حاجيات تربوية تعليمية.

- مقدمته: 60 صفحة.

- مداخل المعجم: 25 ألف مدخل⁴.

- ترتيب المداخل: ترتيب ألفبائي حسب الجذور.

1 - حلام الجبالي، المعجم العربي الأساسي - قراءة أولية في الرصيد والتعريف - مقال، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع:38، 1994، ص:186.

2 - يبدأ الجيل الرابع في مسار المعاجم العربية، بظهور المعاجم الجماعية، ابتداء من ظهور المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1961.

3 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، باريس، مطبعة لاروس، 1989. المقدمة ص:04

4- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، ص:9.

- المعلومات الأساسية: - المعلومات الصوتية (الحروف الهجائية والحركات للمداخل).
- المعلومات الصرفية والنحوية كتقديم الفعل المجرد على المزيد والثلاثي على الرباعي.
- التعريف: - التعريف بالضد أو العكس. - التعريف بالمترادفات. - التعريف المصطلحي.
- التعريف السياقي. - التعريف الموسوعي. - التعريف المنطقي.
- الرموز والمختصرات: ذكر 17 رمزا.
- مصادر المعجم: جمع بين التراث والمعاصرة. محاسنه: الإحاطة والشمول.

وصفحاته مكونة من عمودين، ينطلق برسم الجذور الأصلية لكل مدخل بحروف منفصلة بارزة: ويكتفي زمانيا بإيراد الرصيد المفرداتي الآني في العصر الحديث، ويمسح مكانيا الوطن العربي فيسجل الألفاظ الحضارية الوظيفية والمستحدثة في البلاد العربية ويقتصر من حيث النوعية على المفردات الشائعة الاستعمال، ويهمل ماعداها من الألفاظ التي ظلت مرتبطة بنصوص قديمة ولا يحتاج إليها في الاستخدام اليومي، وهو موجه لغير الناطقين بالعربية ومستعملها من متوسطي الثقافة العربية، وقد أفصح المعجم عن هذا الهدف في المقدمة حيث جاء: وقد أردناه مرجعا ميسرا يروض العربية الحية ويدلل صعابها لغير الناطقين بها ممن تقدموا في دراستها وهو على ذلك، معين أمين للمعلمين والأساتذة والطلبة والجامعيين وعامة المثقفين من العرب والمستعربين.¹

وقد سلك القاموس الترتيب الألفبائي في تنظيم المداخل الأصلية والفرعية والإحالية انطلاقا من جذر الكلمة، وفق نظرية المداخل المفقرة²، بالنسبة للمداخل ذات التأثيل العربي، واكتفى بالترتيب الألفبائي وفق نظرية المداخل التامة بالنسبة للمداخل ذات التأثيل الأجنبي كالدخيلة والمعربة، مع الإحالة إليها، كما استعان أثناء التعريف ببعض الرموز لتنظيم الشروح.

ويرى حلام أن مقاربه لهذا القاموس أولية؛ وبالتالي سوف لن يعمل على ترصد جميع عناصر القاموس بالدراسة والتحليل، كأنواع الأرصد المفرداتية الممعجة، ومستوياتها وترتيب المداخل وأنواع الإحالات، وجوانب التعريف كالرسم والنطق والنظام اللساني والتأثيل³، والتأريخ ووسائل التعريف

1 - المرجع السابق: المقدمة، ص: 04.

2 - الفاسي الفهري عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، بيروت، منشورات عويدات، والدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ط01، 1985، ص: 369.

3 - هناك مأخذ كثيرة على المعجم فيما يخص تأثيل المداخل المعربة والدخيلة، فجاءت كثير من الكلمات في مداخل فرعية ضمن الأسر العربية الاشتقاقية، مما يجعل القارئ يعتقد بوجود صلة اشتقاقية بينهما أو أنها ذات تأثيل عربي، من ذلك مثلا: ترتيب كلمة (جرام) ذات التأثيل الإغريقي

كالتساق والشاهد وما إلى ذلك مما يمكن معالجته في دراسة لاحقة مستفيضة وإتّما ركّز في هذه الدراسة على عنصرين أساسيين هما: الرّصيدُ المفرداتي المُمعجم والتّعريف الدّلالي للمداخل.

وقبل أن يتناول الجليلي حلام بالدراسة العنصرين المذكورين، حاول التعليق على عنوان المؤلّف، لأنّ التمييز بين المُصطلحات ضروريّ في الدّرس المعاجمي .

ينطلق حلام من استفهام مفادّه: هل المؤلّف (المعجم العربي الأساسي) قاموسٌ أو معجمٌ؟ ثم يقول: أعتقد أنّ مُصطلح : مُعجم قد أصبح قارًا(مستقرًا) في الدّراسات العربيّة، لينطبق على كلّ مؤلّف جمّع مادّة لغويّة أو مُصطلحاتيّة، كما هو الشّأن في المعاجم العربيّة المعروفة عادية أو مختصّة، في حين أنّ مُصطلح : قاموس قد أطلقه (الفيروز أبادي 816هـ) على مؤلّفه القاموسُ المُحيط، على سبيل التوسّع والإحاطة والتنوّع، لأنّه ذكر إلى جانب الألفاظ اللّغوية والمُصطلحات عددًا من الأعلام والبلدان والآثار، فجاء مُعجمًا موسوعيًا، وعلى هذا يرى حلام أنّ العنوان يُمكن أن يُحوّر إلى القاموس العربي الأساسي، لإدراجه إلى جانب الألفاظ اللّغوية والمُصطلحات، أسماء البلدان والأعلام والآثار، وذلك حتّى يظلّ مُصطلح : مُعجم خاصًا بالمعاجم اللغويّة والمختصّة .

والقصدُ من هذا هو استثمارُ المُصطلحات التّراثية الأصليّة بعيدًا عن التّأثيرات الأجنبيّة في إطلاق المُصطلحات .

2-المطلب الثاني:الرّصيد المفرداتي المُمعجم:

ينطلق حلام الجليلي من نظرة مفادها أنّ أيّ مُعجم عمليّ - مهما كان نوعه- تظّل وظيفته غير قارّة، بل تتغيّر بتغيّر العصر والمجال، ويتنازع في ذلك عاملان:

أ-عامل الزّمان: فالمعارف تتطوّر واللّسان يرافقُ هذا التطوّر ممّا يجعل المعاجم قابلة للتّعديل بالزيادة أو الحذف في فتراتٍ زمنيةٍ متلاحقة .

ب-عامل الحاجة : وهذا العاملُ يجعلُ المُعجم خاضعًا لحاجة الباحث أو القارئ، فهو الذي يحدّد نوع المعلوماتِ والموادّ التي يحتاجُ إليها من حيثُ الكميّة والكفاية الثقافيّة والتربويّة والعلميّة.

وهذان العاملان يفترضان أن يكون المُعجم خطابًا تربويًا بيداغوجيًا وثقافيًا، يسدّ الفراغ الذي يُوجد بين المُستهلك والمعلومات التي يُوفرها المُعجم للاستعمال اليوميّ في كلّ المجالات.

الفرنسي (Gramma) ضمن مشتقات الجذر العربي (جرم): انظر :م.ع.أ(1989م، ص:243)، و(متر) ذات التّأثيل الأجنبي ضمن مشتقات الجذر العربي(متر)، انظر: م.ع.ص:1115.

ويعدّ المعجم العربيّ الأساسيّ في هذا الإطار - محاولةً جماعيّة جادّة لإثبات الرّصيد المفرداتيّ المُعاصر، أو ما هو جديرٌ بأن يُعرف من مفرداتٍ جاريةٍ على ألسنة العلماء والأدباء والمتفكّين والصّحفيين، وكلّ ما دخل الحياة العامّة من كلماتٍ عربيّة أو معرّبة أو دخيلةٍ استعمالها رجالُ الفكر والثقافة وأقرّتها الجامعات اللّغوية العربيّة، ويتّضح أنّ المعجم قد أخذ بنظرية جمهرة اللّغة¹، فاعتمد تسجيل الشّائع الوظيفي، مع إهمال الكلمات التي هجرها الاستعمال والتّادّرة، وفي ظلّ هذه المُعطيات يطرح - حلّام - السّؤال الثاني: هل استطاع المعجم العربيّ الأساسيّ أن يُسجّل الرّصيد المفرداتيّ الوظيفيّ كاملاً؟ وهل أثرى الثروة المفرداتية الآنية بألفاظ ومصطلحات تسدّ الثّغرة المعاجميّة الملموسة، وتُغني الباحث العربيّ المُعاصر، ومُتعلّم العربيّة؟ لا شكّ في أنّ عدد مُفردات اللّسان مرتببٌ بعددِ شُؤون المتكلّمين وتشعّب حاجاتهم ومصالحهم وتطوّرهم الحضاريّ.

وفي هذا الصّدّد يقول حلّام: نجدُ أنفسنا أمام نوعين من الأرصدة المفرداتية: رصيّد لغويّ مُقدّر، وهو ما عبّر عنه الخليل بن أحمد بالرّصيد المُقدّر، وهذا النوع من الرّصيد أكثر ما يُقدّر وتحتفظُ به مظانّ المعاجم التقليديّة، ورصيّد لغويّ مُطبّق، وهو ما عبّر عنه ابنُ دُرَيْد (322هـ) بجمهرة اللّغة - مع شيء من التّحفظ في إطلاق المُصطلح - وهذا النوع من الرّصيد هو ما تحاولُ المعاجمُ العربيّة المُعاصرة الوصولُ إليه عن طريق تسجيل المُستعمل فعلاً، مع إهمال المهجور وشبهه.

ويبدو أنّ المعجم العربيّ الأساسيّ كان يهدفُ إلى تحقيق هذا النوع من الرّصيد الآني synchronique.

وباستقراء الرّصيد المفرداتيّ يرى حلّام أنّ لجنة المُعجم قد اعتمدت وسيلتين في جمع هذا الرّصيد: إحداهما تتمثّل في انتقاء المفردات الأكثر استعمالاً بين جمهور المتكلّمين والكتّاب من المعاجم الحديثة بخاصّة، والأخرى تظهر في تسجيل الكلمات التي دخلت الاستعمال اليوميّ وفرضت نفسها على جمهور المتكلّمين، والكتّاب، والدّارسين.

ومع هذا يظلّ السّؤال الفارطُ مطروحاً، وهو: هل استطاع المعجم أن يسدّ الثّغرة المفرداتية ويسجّل كلّ الرّصيد الوظيفي؟

1 - من النظريات المعجمية العربية القديمة في جمع الرصيد المفرداتي: نظرية العين الصوتية، وهي نظرية تترصد ما يمكن تأليفه من الألفبائية العربية، ونظرية الصحاح؛ التي تعتمد الصحاح فحسب في إطار النظرية التوقيفية، ونظرة مقاييس اللغة وهي نظرية تأصيلية، أما نظرية جمهرة اللغة فهي نظرية تعتمد المستعمل وإن كان غير فصيح، كما قصد إلى ذلك ابن دريد.

وللإجابة عن هذا السؤال تتبّع حلام طائفة من الحقول المعجمية؛ وأعطى مثالا بحقل وحدات قياس الأطوال المستخدمة في المؤسسات التربوية في أكثر الدول العربية. واتضح له من خلال قراءة لهذا الحقل، أنّ المعجم العربي الأساسي لا يثبت سوى خمسة مصطلحات فقط من بين وحدات القياس المذكورة في الحقل ، وهي : (الكيلومتر، السننيمتر الميكرون، المتر، المليمتر) في مقابل المعجم الوسيط بمصطلحين¹، ومعجم لاروس (P.Larousse) بأحد عشر مصطلحا.

ويستنتج من هذا أنّ هناك فجوة مفرداتية في هذا الحقل المعرفي الخاص بوحدات قياس الأطوال ، وتقدر هذه الفجوة غي المعجم العالم العربي الأساسي بالمقارنة مع معجم لاروس الصغير بـ45% وهي نسبة كبيرة جدًا إذا علمنا أنّ المصطلحات المذكورة قد أصبحت من أساسيات المفردات التربوية في أكثر الدول العربية منذ أكثر من ثلاثين سنة، وهذا ولا شك يكون له أثر في عدد مُدرّكات الدّارس والباحث في الوطن العربي.

وقد أكّدت الإحصاءات التي أجريت للمقارنة بين تلميذ المدارس العربية، ومثيله في المدارس الأوروبية من حيث عدد المصطلحات العلمية، فوجدوا أنّ مجموع مدرّكاته لا تتجاوز ثمان مائة مدرّك، بينما يتجمع في ذهن التلميذ الأجنبي ألف وخمسمائة مصطلح²، أي أنّ الثغرة المصطلحاتية تقارب 50%، علماً بأنّ هدف المعجم العربي الأساسي هو الإحاطة والشمول باللّغة الحيّة المستعملة في هذا العصر كما جاء في المقدمة³.

ومن خلال هذه العيّنة، يعتقد حلام أنّ وجود مثل هذه الثغرات في المعجم العربي الأساسي يمكن إرجاعها إلى سببين:

- أ - أنّ لجنة تأليف المعجم لم تستعن بالنظريات اللسانية والإحصائية المعاصرة في جمع الرّصيد المفرداتي الوظيفي، وبخاصّة نظرية الحقول الدّالية بالمقارنة مع المعاجم الأجنبية .
- ب- عدم تحرّي الثروة المصطلحاتية المستعملة في البرامج التربوية والمؤسسات العلمية والثقافية في الوطن العربي.

2-1- التعريف الدلالي للمداخل:

1 - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج2/852:808.

2 - بنعبد الله عبد العزيز، المعاجم الحديثة العامة والمختصة، الرباط، مجلة اللسان العربي ، م14/ج1/1979/ص:158.

3 - المعجم العربي الاساسي.(1989م):ص:09.

و على الرغم من أنّ منهج التعريف الاسمي لم يعد معتمدا من لدن أكثر المعاجميين المعاصرين، فكثير من المداخل قد جاءت مُعرّفة تعريفا اسميا، من ذلك:

1- سار : يسيّر سيراً ومسيرَةً وتسياراً سائرٌ مسير : مشى¹.

2- ولج : يلجُ وُلُوجًا فهو والَجُّ : الشخصُ البيْتُ ونحوه : دخلهُ²

3- مِبْضَعٌ: ج مِبْاضِع : مِشْرَط.³

4- مشرط: ج - مشارط: آلة يشرط بها الجسم ويشق (مِبْضَع)⁴

5- مِفْصَد : ج مفاصد : مِبْضَع يفصد به.⁵

ففي المجموعة الأولى (1+2) قد اكتفى المعجم في تعريف المدخل (سار) بالمقابل الاسمي

(مشى)، وكأنّ السّير هو ذاته المشي، ولم يراع الخصوصيات الدّلالية التي يتميز بها كل فعل.

ولكي تتضح لنا هذه الخصوصية بين الدّالّتين يمكن الالتجاء إلى المنهج البنوي؛ وهو تعريفٌ

مركّبٌ ينبثق أساسًا من النّظرية البنوية، ويعتمد على عدد من النظريات الدّلالية وبخاصّة النظرية

السياقية والنظريتين التحليلية والتوزيعية، ويضيف حلّام قائلًا: إنّ تتبع التعاريف الواردة في المجموعة

الأولى يوقفنا على ظاهرة مصطنعة في عدد من المداخل وكنتيجة لذلك وقع القصور الدّائري في

التعاريف حتى أصبح بإمكاننا تعريف : (سرى) بـ(ذهب)⁶، و(ذهب) بـ(مضى)⁷، و(مرّ) بـ(ذهب)⁸،

⁸، و(مضى) بـ(ذهب)⁹، وبذلك أصبحت كلمات الحقل تكاد تشترك في تعريف واحد يدور في حلقة

مفرغة من المعاني التفردية الخاصّة بكل مدخل.

1 - المعجم العربي الأساسي، ص: 659.

2 - المرجع نفسه، ص: 1331. وينظر : تقنيات التعريف، ص: 108.

3 - المرجع السابق ، ص: 160.

4 - المرجع نفسه، ص: 681.

5 - المرجع نفسه. ص: 936.

6 - المرجع السابق. ص: 621.

7 - المرجع نفسه. ص: 487.

8 - المرجع السابق. ص: 1128.

9 - المرجع السابق. ص: 1140.

وإذا كان المعجم العربي الأساسي يُعرّف (سار) بـ(مشى)، على أساس أنّ المدخل الأول معادل أو مرادف للمدخل الثاني ، فالى أيّ مدى يصحّ هذا التعريف ؟

وكيف يمكننا التأكد من صحة التعريف السابق أو قصوره؟

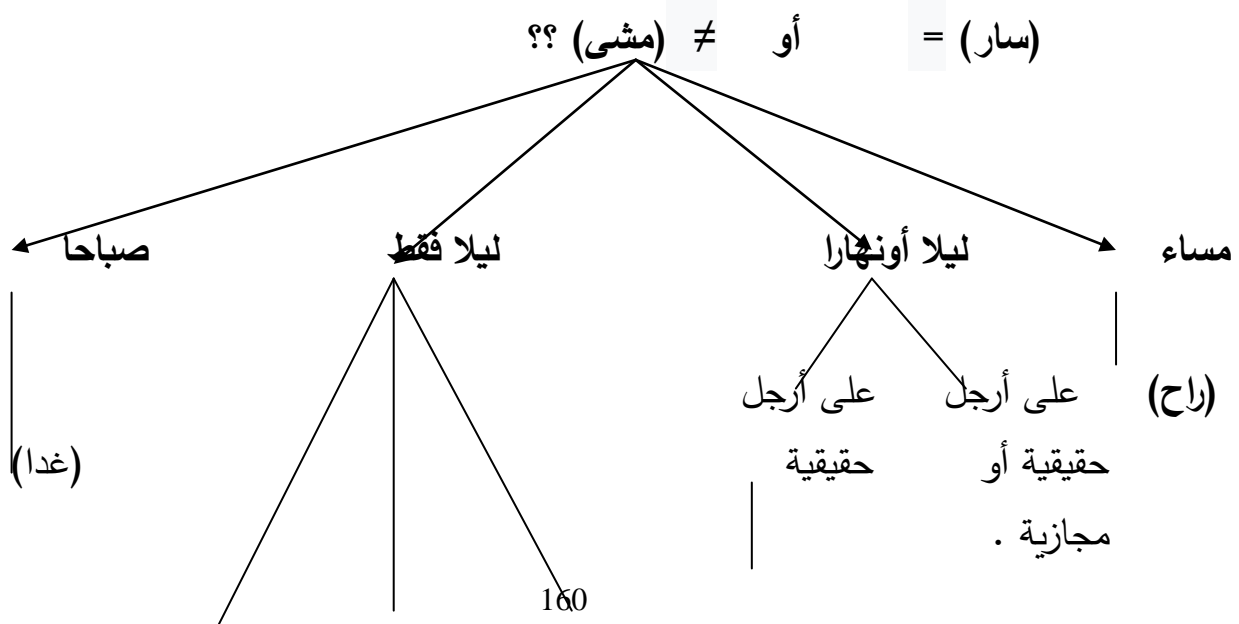
لجأ حلام إلى تحليل المدخلين في ظلّ المنهج البنوي المشار إليه وفق المراحل التالية :

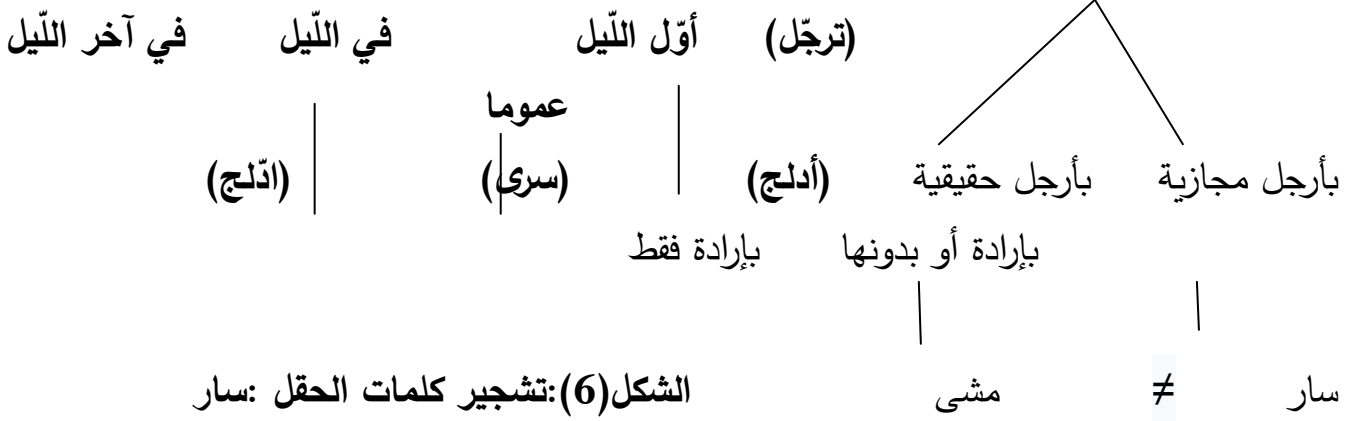
1-رصدُ الحقل المعجمي: وهو هنا الألفاظ الدالة على السير عامة ومنها: (سار - مشى - مضى

- سرى- أدلج -راح -ذهب -ترجّل -غدا...) وما إليها من المداخل .

2-تشجير كلمات الحقل : ويتمّ ذلك حسب خصوصيات كل مدخل، فتشجّر كلمات الحقل إلى

مجموعات أصغر تتقارب دلالتها أو تتباعد كما في الشكل الشجري التالي (6):





الشكل (6): تشجير كلمات الحقل :سار

ففي هذه المرحلة يظهر التمايز الأولي بين ألفاظ الحقل المعجمي الواحد في شكل حقول صغيرة متدرّجة التشجّر نحو المعاني الخصوصية، حتى يمكن بعد ذلك تحليلها في إطار النظرية السياقية عن طريق المعاوضة.

3- تحليل الدلالة السياقية : يردّ اللفظان : سار ومشى في عدد من النصوص المأثورة لعلّ من

أبنيتها ما جاء في القرآن الكريم ، وعن المدخل الأول ذكر حلام :

- قال تعالى: ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالِ سِيرًا﴾ [الطور:10]

- قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت:20]

- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس:22]

وعن المدخل الثاني ذكر¹:

- قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النور:45]

- قال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [المك 15]

- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان 07]

وبتحليل السياقات القرآنية المذكورة نجد الآيات الأولى قد أسندت السير إلى كلّ من (الجمال، والإنسان، والعربات، والبواخر)، ولا شكّ في أنّ اشتراك الجبال والسفن مع الإنسان هنا يقتضي وجود الأرجل أو عدم وجودها في مستوى واحد.

1 - ينظر: حلام الجليلي، المعجمية العربية الحديثة، ص : 279

أما في الآيات الباقية فإنّ صفة المشي قد أسندت إلى كلّ من (الإنسان، الحيوان، بما في ذلك الزواحف)، فالدلالة تقتضي وجود الأرجل أو ما يعوّضها كالحراشف عند الزواحف -مثلا- كما أنّ المشي هنا قد اقتضى إرادة بتحريك الرّجلين أو القوائم أو الحراشف، على خلاف السّير الذي تكون فيه الأرجل إمّا حقيقية أو مجازية كالريّح أو الماء أو العجلات، وما إليها، كما أنّ الحركة تكون بإرادة أو بدونها.

ويقول حلام: إذا نحن حاولنا المعاوضة بين اللفظين السابقين وجدنا السياق يختلّ في كل من: (وتسيرُ الجبال سيرا) و(يسيركم في البرّ والبحر) ممّا يدلّ على أنّ دلالة الفعل (مشى) لا ترادف دلالة الفعل (سار).

وهذا يجعلنا نحكم على التعريف السابق -إن لم تكن مخطئين - بالقصور وعدم الدّقة كما يتضح من المعاوضة التالية:

أ- سار الرّجل = مشى الرّجل.

ب- تسير الطائرة في الفضاء ≠ تمشي الطائرة في الفضاء.

وعلى هذا يمكن أن يكون تعريف المدخل (سار) كالتالي (انتقل من مكان إلى آخر، بأرجل حقيقية أو مجازية، بإرادة أو بدونها).

ويتضح من هذا التحليل أنّ التعريف البنوي كفيلاً بتعريف طائفة كبيرة من المداخل المعجمية الصّعبة التحديد، فهو يعمل من جهة على تضيق دائرة التّرادف والتضادّ بين الألفاظ¹، ومن جهة أخرى يسدّ قدرًا كبيرًا من الثغرات المعنوية في المعجم ويثريه ويمنحه الدّقة في وضع المصطلحات. ومثل هذا يمكن أن يقال للمدّخلين: ولج ودخل، فإنّ الفرق يمكن إدراكه من النصوص التالية:

أقال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ [يوسف 36] و﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح 28]، و﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد 23].

ب-قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [الحديد 04]، وقال تعالى: ﴿وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج 61]. و﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف 40]، وبتدبر معنى اللفظ (دخل) في الأمثلة (أ) نجد دلالة الدخول

1 - ينظر: حلام الجليلي، المعجمية العربية الحديثة، ص : 279.

تقتضي سعة المنفذ كالباب مثلا، أو عدم وجود الحاجز أصلا مع سهولة الدخول، بينما تقتضي دلالة الولوج كما في الأمثلة (ب) ضيف المنفذ أو عدم وجوده أصلا، كولوج المسمار في الخشبة مثلا، مع صعوبة الولوج وبذلك يتّضح لنا أنّ التّباين موجود بين دلالتَي المدخلين وأنّ الترادف منعدم بين الفعلين : (ولج) و(دخل)، على خلاف ما جاء في المعجم.¹

أمّا عن تعريف مداخل الذّوات كما في المجموعة الثانية (3+4+5)، فيرى حلام أنّ أدقّ منهج لتعريفها هو منهج التّعريف المنطقي(الجنس، النوع، الخاصية، اللون، الوظيفة)، وقد وردت كثير من المداخل في المعجم العربي الأساسي، من ألفاظ الذوات مُعرّفة تعريفا اسميا ممّا أدّى إلى الدّور التراكمي، نتيجة اعتماد المعجم على تعريف عدد من المداخل تعريفا دائريا في شكل تراكمي من المترادفات؛ مع أنّه بالإمكان استثمارها كمُدركات علميّة لعدد من الألفاظ الحضارية متباينة الاستخدامات، وذلك كما جاء في تعريف مداخل المجموعة الثانية (مبضع، مشرط، مفصد).

فقد كان بإمكان المعجم، أن يربط دلالات المداخل المذكورة بدلالات أصول الجذور (بضع=قطع)، و(شَرَط=حَز/شَق) و(فصد=ثَقَب/خَدَش)؛ وبذلك يستطيع أن يخصّ كلّ مدخل بتعريف مُحدد، وبذلك يمكن استثمار كلّ مدخل لاستخدام خاصّ كما في النماذج التالية :

أ- مِبْضَع: ج مباضع: سكين جراحي صغير لشقّ فتحة في الجلد ، عند إجراء العمليات الجراحية.

ب- مِشْرَط: ج مشارط: أداة جراحية لوضع حزازات أو شقوق صغيرة على الجلد.

ت- مِفْصَدٌ: ج مفاصد : أداة على شكل شوكة مُدبّبة للتطعيم والفضد أو فتح دُمَلَة .

ومن المآخذ -حسب حلام- التي يمكن الإشارة إليها في إطار منهج التعريف الاسمي؛ ما يمكن

أن يعرف بالقصور التّردافي كما جاء في المثال الآتي الذكر:

ث- جُرثومة: ج/ جراثيم :...في علم الأحياء: الميكروب والبكتيريا/البكتيريا²، فهذا التعريف

المذكور قد اعتمد الإحالة، على أنّ المدخل مشروخ ضمن المدخل المُحال عليه (ميكروب)، أو(بكتيريا)³

1 - المرجع نفسه.

2 - المعجم العربي الأساسي(1989)، ص: 238

3 - ينظر:حلام الجليلي، المعجمية العربية الحديثة، ص : 279.

وخلص حلام من هذه الملاحظات الأولى ، إلى أنّ المعجم العربي الأساسي باعتباره آخر معجم يصدر حديثاً يمثل الوجه الطّريف لما توصلت إليه المعاجمية العربية المعاصرة؛ كما يعتبر صورة من صور الحضارة العربية المُستجدة، ولذا فإنّه يظلّ في حاجة إلى إعادة صياغة وإتمام بناء، لتعمّ فائدته ربوع الوطن العربي وكلّ ناطق بالضاد خارج حدوده، ولتحقيق هذا الغرض، نعتقد أنّه لا بدّ من إخضاع صناعته إلى بعض المقاييس العلمية وبخاصة النظريات المعجمية المعاصرة، مع توسيع لجنة إعداده لتشمل عدداً من المختصين في شتى المجالات مع إضافة الصور والرّسوم التوضيحية إلى متنه.

3-المطلب الثالث:التعريف المعجمي ومناهجه:

إذا كانت أهميّة المعجم بوصفه مدوّنة حضاريّة، وأداة تعليميّة تبرز في عُصرين أساسيين من عناصره هما: الرّصيد المفرداتي المعبر عنه بالمدخل، والتعاريف الشارحة لها، فإنّ أكثر ما تظهر هذه الأهمية في بناء التعريف، حتّى لكانّ المعجم هو التعريف، وبمقارنته بين الدّراسات العربيّة والأجنبية فهذه الأخيرة قطعت شأواً بعيداً في هذا الموضوع ، وبتسليط الضوء على كتاب تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة نجد حلام قد زواج بين التنظير العلمي والتطبيقي العملي.

3-1- مفهوم المنهج عند حلام:

يعدّ المنهج السبيل المُسعف لإقراء العلوم وإنتاج المعرفة، هدفه ضبط المعرفة وإيصالها إيصالاً يحاكي ويُطابق الواقع، وإن كان لا يُطابقه في الغالب تطابقاً كلياً ولكن يُلامسه في المفهوم العام.¹ ومفهوم المنهج عند حلام هو ذاته الذي يقرّ به كثير من الدّارسين، ونقصد بذلك تعريف ديكرت له، فإذا كان مفهوم المنهج لدى ديكرت هو "عبارة عن قواعد يقينيّة بسيطة تضمّن لمن يُراعيها بدقّة ألاّ يفترض الصّدق فيما هو كاذب، وأن يصل إلى علم صحيح بكلّ ما يمكن العلم به.² فهو عند حلام هو "عبارة عن إجراءات تقنيّة قائمة على أسس علميّة ومعرفيّة"³.

1 - درقاوي مختار، مناهج التعريف لدى حلام الجليلي، مقال بمجلة اللغة والاتصال، مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، ع2010، 07، ص: 141-143.

2- ديكرت، المقال عن المنهج، تر: محمود الخضيري، القاهرة، سنة 1930، ص 92، وينظر نوابغ الفكر الغربي: ديكرت، بلدي نجيب ، دار المعارف، مصر، 1959، ص: 75

3- ينظر المرجع السابق، ص: 39

والمقصود إذن من مناهج التعريف هو القواعد اليقينية المؤسسة تأسيسًا علميًا حيث تكفل لمن يراعيها ويعوّل عليها في تعريف ملفوظ ما أو مجسم ما أن لا يفترض الكذب فيما وصل إليه.

2-3- مفهوم التعريف عند حلام:

لقد أثار حلام الجليلي إشكالية مهمة، وهي تداخل المصطلحات الذي يشكّل عائقًا أمام الدارسين والباحثين، ولذلك نجدّه يُوطئ في بداية رسالته بضرب من الكلام وضّح فيه مدلولات المصطلحات الآتية: التعريف، والحدّ، والشرح، والتفسير، والتأويل، والترجمة، والغرض من كلّ ذلك اجتناب الخلط الواقع في تحديد مفاهيم هذه المصطلحات، ومن ثمّ يكون التععيد مبنياً على أرضية صلبة.

ويمكن أن نختزل مفاهيم هذه المصطلحات في الجدول الآتي (2) ¹ :

المصطلح	تعريفه	مادة اختصاصه
تعريف Définition	شرح معنى الكلمة بذكر مكوناتها الدلالية واشتقاقها واستعمالها	-مفردة فذة -مفردة ضمن سياق
حدّ Limite عند فلاسفة العرب	قولٌ دالٌّ على ماهية الشيء وحقيقته	-الشيء (جنسه، نوعه، فصوله، العرض)
شرح Explication	توضيح المعاني البعيدة بمعانٍ قريبة مألوفة	-مفردة ضمن سياق / سياق /نصّ
تفسير Exégèses	توضيح معاني السياق أو النصّ واستنباط ما انطوى عليه من أحكام وملابسات...	سياق /النصّ. (في القرآن بخاصة)

1- ينظر : حلام الجليلي ، تقنيات التعريف، ص: 42-43.

سياق/ النص	استنباط المعاني الخفية المسكوت عنها في ظاهر النص أو حرفيته	تأويل Interprétation
مفردة/السياق. النص.	تحويل الكلام من لسان إلى لسان آخر مع المحافظة على المعنى الثابت	ترجمة Traduction

والتعريفُ كما رسم معالمه حلام نوعان ¹ :

1. تعريف عن طريق الإشارة: بالرجوع إلى الشيء والوقوف عليه بإحدى الحواس،

2. تعريف عن طريق الرموز اللغوية أو ما يسمّى باللّغة الواصفة، وهو المَعوّل عليه في

الدّرس المعجمي، وفي كثير من البحوث المعاصرة، " ² .

وحقيقة الأمر إنّ الصعوبة الرئيسية تكمن في استثمار المعجمي لعدد كبير من المناهج والوسائل

محاولةً منه استنتاج واستبيان معنى الكلمة، وهذه التعددية مبرّرة لاعتبارات عدّة منها ³ .

أ. تباين المعرّفات، من ألفاظ محسوسة إلى ألفاظ مُجرّدة أو ألفاظ بنائية أو علاقات أو نسبة

بين أشياء.

ب. اختلاف الألسن من حيث الأداء، وتمايز الحضارات من حيث الإنتاج الفكري والمعرفي،

وكثيراً ما يؤدّي توحيد المنهج إلى التقليد الموحد.

ج. تفاوت مستويات مستعملي المعجم ومجالات اختصاصهم، ممّا يدفع بالمُعجميين إلى

التركيز على رواج إنتاجهم.

د. تطوّر العلوم وظهور العديد من النظريات والاستكشافات في أوقاتٍ متقاربة جعلت المعجم

عرضةً للتّجديد في كلّ مرّة، وبخاصّة في العلوم التجريبية التي تُحاول إعطاء تحديدات علمية من

زوايا مختلفة.

1- ينظر: المصدر السابق، ص: 38.

2- المصدر نفسه، ص: 38.

3- ينظر: المصدر السابق، ص: 38-39.

هـ. اتّسع مُستويات التعريف في المعاجم اللغويّة والموسوعات بحيث أصبح المعجم يزودنا بعددٍ هائلٍ من المعلومات اللّسانية والدّلالية والثقافية، والتأثيلية والتأريخية.

4-المطلب الرابع:مناهج التعريف:

لم يكن ابتداءً مناهج التعريف من طرف حلام، بل ما قدّمه كان عبارة عن تجميعات معرفية واستقراءات منهجيّة، ومن الدّراسات الحديثة التي حاولت تصنيفها ما قدّمه ريتشارد روبنسون **Richard Robinson** حول تعريفات مُعجم **oxford** في طبعته الثانية سنة 1954، حيث ربّتها فيه حسب الشيوخ، واعتبرها أكثر اكتمالاً وحصرها في سبعة مناهج، وهي¹

أ. **منهج الترادف:** وهو تعريفٌ اسميٌّ يتلخص في أنّ الكلمة المعرفة تعني الشيء نفسه في الكلمة المقابلة: ليثٌ - أسدٌ.

ب. **منهج التحليل:** هو منهجٌ بنويٌّ يتمثل في تحليل دلالة الكلمة المدخل إلى عناصرها الأولية.

ج. **منهج التركيب:** وهو الصّورة الثانية المُعاكسة للمنهج السابق - أي التحليلي - ويقوم على أساس تجميع العناصر التي يتكون منها الشيء.

د. **المنهج البرهاني:** ويقوم على أساس تقديم أدلّةٍ أو أمثلةٍ حيّةٍ حول الكلمة المُعرّفة القابلة للإثبات منطقيّاً.

هـ. **المنهج الدّلالي:** ويقوم على أساس الوصف، وذلك بتقديم عيّناتٍ لدلالة الكلمة عن طريق وصفها بكلماتٍ أو صيغٍ معادلة.

و. **المنهج الاستلزامي:** وهو عبارةٌ عن صيغةٍ في شكل قانون، كما تمثّل ذلك إذا عرّفنا النّصف برُبّعين.

ز. **المنهج القاعدي:** وهو منهجٌ يضع قاعدة للمُعرّف، كما في تعريف ضمير المتكلم (أنا) بأنه: صيغةٌ يستعملها كلّ متكلمٍ ليذكر نفسه.

غير أنّ تقسيم روبنسون لمناهج التعريف عليه مؤاخذات، أبرزها يمكن اختزاله في قول حلام الآتي: "باستقراء هذه الصّور التي أثبتها روبنسون، يتّضح لنا أنّها عبارةٌ عن أساليب متعدّدة يُمكن أن

1- حلام الجبالي ، تقنيات التعريف، ص: 40.

تتضوي تحت مناهج أكثر اكتمالاً، بحيث يمكن إدماج بعضها في بعضها الآخر، فمنهج التحليل والتركيب يُشكّلان تقنيةً للتحليل المُكوّناتي بأسلوبين مُتعاكسين، والمنهج البرهاني والاستلزامي والقاعدي تُعود بالضرورة إلى الحدّ الحقيقي، كما أنّ هذا التصنيف لا يميّز بين الوسيلة والمنهج فيجعل تقديم الأمثلة الحيّة معادلاً للغة الواصفة" ¹.

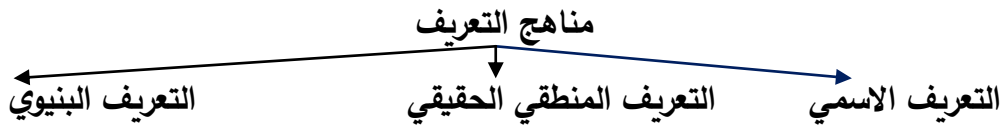
فهذا الخلط والتداخل في تقديم مناهج التعريف؛ جعل حلاً ما يعيد صياغة وبناء تقنيات التعريف، مُستنداً في ذلك إلى ركيزتين:

- الرّكيزة الأولى: المنهج كتقنية متكاملة قادرة وحدها على تعريف أي مدخل معجمي، أو على الأقل الوقوف على مدلوله.

- الرّكيزة الثانية: الوسيلة من حيث إنّها طريقة مُدعّمة للتعريف، إمّا زيادة في التوضيح أو تسهياً للفهم، بسياقٍ أو شاهدٍ أو رسمٍ توضيحيّ ...

ومن هنا نخلص مباشرةً إلى رسمٍ واستحضارٍ مناهج التعريف كما رآها حلّام، على أن يرسم هذا الرسم والاستحضار بسمة الاختزال الذي لا يعني الإقصاء، بل كل ما يعنيه تجميع التراكم، انطلاقاً من رؤيا يمكن نعتها بالشمولية.

وهذه المناهج تصورها لنا الخطاطة الآتية(2):



- | | | |
|----------------------|------------------------|---------------------------|
| 1. التعريف بالمرادف | 1. التعريف بالحد العام | 1. التعريف الإجرائي |
| 2. التعريف بالاشتقاق | 2. التعريف المصطلحاتي | 2. التعريف بالحقل الدلالي |
| 3. التعريف بالضد | 3. التعريف الموسوعي | 3. التعريف السياقي |

1- المصدر السابق، ص : 41.

4. التعريف بالشيء 4. التعريف البرهاني 4. التعريف التوزيعي
5. التعريف بالإحالة 5. التعريف التركيبي 5. التحليل المقوماتي
6. التعريف بالترجمة

3-4-التعريف الاسمي : والمقصود بهذا التعريف أنّ المعرّف لا يستدعي أو ليس في حاجة إلى ذكر حدّه وماهيّته وخصائصه المُميّزة، بل الوقوف على الطّريقة التي تُستعمل بها هذه الكلمة أو تلك في اللّسان المستعمل بين الناس.¹

وقد وظّف هذا المنهج كثيرٌ من علماء اللّغة القُدّامي والمتأخّرين، بل يُعدّ أكثر المناهج استخدامًا، اعتمده الخليل بن أحمد الفراهيدي في مُعجمه العين، وحبّذه علماء أصول الفقه حيثُ سمّاه أبو حامد الغزالي بـ "القول الشارح لمعنى الاسم"² ، ولعلّ هذا القول هو الذي جعل حلالًا يُسمّى هذا المنهج بالتّعريف الاسمي.

4-1- صور التعريف الاسمي:

أ- بالكلمة الفدّة:

1. التعريف بالمرادف: والمقصود بالمرادف هنا هو المكافئ الاسمي؛ أي المعادل ومفهوم التعريف الترادفي هو "الكلمة الفدّة أو ما في حكمها"³ .

وهذا المنهج لم تستطع المعاجم العربية المعاصرة على اختلافها، أن تتخلّص منه، فهو سبيل ثابت، مثاله في المعجم الوسيط : - الجُرم - الدنّب ، السّودق - القلب

1- حلام الجبالي: تقنيات التعريف، من : 46-101 .

2- الغزالي أبو حامد، معيار العلم في فن المنطق، دار الأندلس، 13. د.ت. ط ، ص: 197-198.

3- حلام ، تقنيات التعريف ، ص: 106.

2. التعريف بالاشتقاق: هو منهجٌ يعرف المدخل اللساني بأحد مشتقاته في شكل إحالة على أساس أنّ المشتقّ معروفٌ، أو سبق تعريفه ضمن العمل المعجمي، كما في المعاجم ذات المداخل المفقّرة¹، ومثاله في المعجم الوسيط²:

وَجُزُّ الكَلامِ: -جعله وجيزاً - عرّف الفعل (وَجَز) بالمصدر (وجيزاً) ولحلام في هذا المنهج رأيان³:

- الرّأي الأول: منهجي: إذ يرى أنّ التعريف بالاشتقاق رغم أنّه لا يُعدّ تعريفاً بالمعنى المنهجي، إلا أنّ المعجميين احتفوا به في مصنّفاتهم.

- الرّأي الثاني: نقدي: ارتكاز هذا المنهج على الدّلالة الصرفية، يفرض دائماً أن يكون القارئ على درايةٍ ومعرفةٍ بدلالة المشتقّ المحال عليه، وهذا ما لايسلم به دائماً.

3-التعريف بالضدّ: وهو التعريف بالمغايرة أو السلب، واختيار حلام لمصطح الضدّ لم يكن محض اعتبار؛ بل هو اختيار يستند على أسس علمية مبرّرة، فهو يُفرّق بين الضدّ والتضادّ والنقيض، فالضدّ هو المقصود كمنهج ويراد به المخالف كالبياض والسّواد، والطّول والقصر، أمّا التضادّ فمعناه كما هو مؤصّل في التراث دلالة اللفظ الواحد على معنيين متقابلين، كدلالة السُدفة على الظلام والنور، أمّا التناقض فيعني منطقياً ما لا يجتمعان ولا يرتفعان في شيء واحد، مثل كبير ولا كبير⁴. ومثال التعريف بالضدّ في المعجم الوسيط⁵:

- السّواد: خلاف البياض. - الصّغير: ضدّ الكبير .

4-التعريف بالشبيهه⁶ : يعتمدُ على ذكر المماثل للكلمة من باب التقريب، عوّل على المنهج الكثير من المعجميين -عرباً وغربيين- مثاله: المدخل المعجمي سَوَد في المُعجم العربي الأساسي بمعنى: صار لونه كلون الفحم.

1- المصدر السابق، ص: 107.

2- المعجم الوسيط ، ص : 196

3- ينظر : تقنيات التعريف، ص : 108

4- حلام الجيالي ،المصدر السابق، ص : 109

5- المعجم الوسيط ، ص: 459-517

6- ينظر: المصدر السابق، ص: 111

5-التعريف بالإحالة: يراد به إحالة القارئ على مدخل آخر، على أساس أنّ الكلمة المحال عليها تتضمن تعريفاً يطابق تعريف الكلمة المحالة، وذلك إمّا بصفة مباشرة وإمّا بحسب ما يوحي به سياق التعريف من إشارات، وليست الإحالة الإملائية هي المقصودة من حيث إنّها تحيلها على مكان وجود المدخل، بل الإحالة المقصودة هي الإحالة الدلالية، أي يحال القارئ على دلالة مدخل آخر ليجد التعريف المطابق لتعريف الكلمة المطلوبة¹.

ويرى حلام أنّ هذه الإحالات إذا كانت مُحدّدة الهدف وليست من باب الاقتصاد المُخلّ بالمعنى، فهي ذات أهميةٍ كبرى²، ومثال هذا التعريف في المعجم الوسيط³: لفظ ميكروب: معناه جرثومة، فلو أحلنا المدخل ميكروب على المدخل جرثومة، وأحلنا المدخل جرثومة على المدخل بكتريا، فإننا لا نجد المعجم يخصص مدخلاً آخر نُحيل عليه مدخل بكتريا⁴.

6-التعريف بالترجمة:

يرى حلام أنّ الأصل في هذا النوع من التعريف أن يكون مختصاً بالمعاجم الثنائية أو المتعددة الألسن؛ لأنّ المعاجم الأحادية من طبيعتها أنها تستدعي لغة واصفة - أي من اللسان نفسه- غير أن ضرورة الواقع الآن فرضت هذا التعريف ليكون منهجاً معولاً عليه رغم أنّه نادر الاستعمال في التراث، فهو مستعانٌّ به في المعاجم المعاصرة، ولعلّ سبب ذلك راجع إلى التطور العلمي والتقارب الحضاري والنزعة إلى عالمية المصطلح⁵، ومثاله في المعجم الوسيط المدخل مجهر عُرف بالميكروسكوب⁶.

1- ينظر : حلام الجبالي، تقنيات التعريف، ص: 111.

2-المصدر نفسه، ص: 111.

3-المعجم الوسيط، ص: 140.

4- ينظر : حلام الجبالي، تقنيات التعريف، ص: 117-118.

5- المصدر السابق، ص: 113-114.

6- المعجم الوسيط، ص: 147، 971.

ب-الكلمة المتخصصة: هو تعريف اسمي شبه مترادفي، غير أنه لا يكتفي بالكلمة المفردة في تعريف المدخل ، بل يخصها بكلمة أخرى تتسبها أو تصفها. مثل: النجد:الكلام الشديد، السنان: نصل الرّمح.¹

ج- بالعبرة:

ويتجاوز الكلمة المفردة والمخصصة ليظهر في شكل عبارة أو جملة ومن أمثله:

تشيطان: صار كالشيطان، الخشب: ما غلظ من العيدان.2.

4-2-التعريف المنطقي³ :

"وهو تعريفٌ يسعى إلى شرح معنى الكلمة بذكر مكوناتها الدلالية"⁴ ويسمى أيضا بالتعريف الحقيقي، يستمدّ شروطه من المنطق الأرسطي فهو يعوّل كثيراً على الكليات الخمس، ويراد بها المعاني العامّة التي تصدّق على كثير من الأشياء، وتسمّى المحمولات والمعاني المجرّدة أيضا وهي: الجنس - النوع - الفصل - الخاصّة - العرض.

وهدف هذا المنهج أو التعريف هو "معرفة ما الذي يجعل الشيء شيئاً جوهرياً؛ أي الوقوف على جنس الشيء وفصوله الذاتية"⁵ ، ومثال هذا المنهج في المعجم الوسيط، هو تعريف المدخل يربوع بأنّه "حيوان من (الثدييات) من فصيلة اليربوعية، صغير على هيئة الجرذ الصغير، له ذنب طويل، ينتهي بخصلة من الشعر، وهو قصير اليدين، طويل الرجلين"⁶. فقد روعي في هذا التعريف للفظه يربوع الأسس المنطقية والمتمثلة في الكليات الخمس، ويمكن تبين ذلك بالتقابلات الآتية: -حيوان: جنس - من الثدييات: نوع - من الفصيلة اليربوعية: فصل - له ذنب طويل: الخاصّة - قصير اليدين: العرف العامّ.

1-حلام الجبالي ، تقنيات التعريف،ص:119.

2 -المرجع السابق، ص:120.

3- المعجم العربي الأساسي، ص : 537،713

4- ينظر: حلام الجبالي ، المصدر السابق ، ص: 47 و125.

5- ينظر : حلام الجبالي ، تقنيات التعريف، ص: 125.

6-المعجم الوسيط ، ص: 253.

وتتعدد أشكال التعريف الحقيقي المنطقي في المعاجم العربية المعاصرة، ويمكن حصرها في الآتي:

1-التعريف بالحدّ العام¹ :

ومفهؤومه فهو ذاته الذي قدّمناه للتعريف المنطقي، ولكن ما لمسه حلّام من المعاجم المعاصرة ، وهي تستند إلى هذا المنهج أنّها توظّف تارةً الكلّيات الخمس وتارةً أخرى ثلاث كلّيات ، ومرةً أخرى تقتصر على توظيف كلّيتين فقط، وهذا ما يجعلّ التعريف بالحدّ يقترب - نوعاً ما - من التعريف الاسمي² .

2-التعريف المصطلحاتي:

هو تعريف يختصّ بالألفاظ التي تتصل بمجال من المجالات المعرفية في العلوم الطّبيعية أو الإنسانية لدى جماعةٍ من الباحثين في ميدانٍ معيّن" على أن يفهم عبارة مصطلح "اتّفاق قومٍ على تسمية الشيء باسمٍ ما ينقل من موضعه الأول"³ ومن رواده الخوارزمي.

وهذا المنهج كتعريف علميٍّ مُختصّ لا يحدّد الدلالة المركزية العامّة للمدخل ولا يراعي صلة المدخل بالنظام اللساني، بل يكتفي بتحديد الدلالة في مجال من المجالات العلمية المعنية كالطبّ أو الفيزياء، أو اللسانيات وغيرها من مجالات المعرفة.

وقد وظّف هذا التعريف أصحابُ المعاجم العربية المعاصرة في شكل تعريفين مُختلفين⁴ . أ- تعريف قاعدي: عبارة عن قضية كلية تنطبق على جزئيات المسمى، أو الحالات والظواهر التي تتميز بها، مثاله في المعجم الوسيط⁵ .

- السّناجُ في الكيمياء "دقائق من الكربون تتخلف من نقص في حريق الوقود".

1- ينظر:حلّام الجليلي ، تقنيات التعريف،ص: 128.

2- المصدر السابق، ص133.

3- الجرجاني الشريف، التعريفات ، دار تونسية،1971،ص: 16.

4- تقنيات التعريف، ص : 138.

5-المعجم الوسيط: ص: 143- 217-435

ب-تعريف استلزامي: يستدعي الاعتماد على ضرورة الواقع ؛ أي استحالة عدم حصول الشيء إذا وفرت الشروط والظروف المناسبة، مثاله الربع "جزء من أربعة أجزاء الشيء" ¹ هذا تعريف استلزامي، إذا قسمت الوحدة على أربعة، استلزمت كنتيجة حتمية أربعة أجزاء.

3-التعريف الموسوعي:

هو تعريف ينماز بالشمولية، ليس له ضابطٌ معيّن، من خصائصه الوصفُ المُسهب للمدخل، كما يتميز باشماله على عدد من الأركان وهو نوعان:

أ-التعريف التفصيلي: ظهوره مرتبطٌ بمعاجم الأعشاب والأدوية وله أركان يستدعيها وهي محصورة في الآتي ²:

- ذكُرُ أسمائه بالألسن المختلفة. - ذكُرُ الماهية من لونٍ ورائحةٍ. - ذكُرُ جيده وريئه ليؤخذ أو يُجتنب - درجته في الكيفيات الأربع (الحرارة، البرودة، الرطوبة، اليبوسة). - ذكُرُ منافعه في سائر أعضاء البدن - كيفية التصرف به منفردًا، أو مع غيره، مغسولاً أو لا، مسحوقاً أو لا. - ذكُرُ مضارّه. - ذكُرُ ما يصلحه. - ذكُرُ المقدار. - ذكُرُ ما يقوم مقامه إذا فقد. - الأوانُ الذي يقطع فيه الدواء ويذخر. - من أين يُجلب.

وما ينضاف نتيجة إلى ما سبق ذكره أنّ المعاجم اللغوية لم تأخذ به إلا في حالات خاصة، نحو مدخل ذرة معناه في الوسيط ³ "أصغر جزء في عنصر ما، يصحّ أن يدخل في التفاعلات الكيميائية".

ب-التعريف التيمي: سمّي بالتعريف التيمي نسبةً إلى واضعه ابن تيمية (ت792هـ) يهدف هذا التعريف إلى بيان مُسمّى المُعرّف وليس حقيقته كما في التعريف الأرسطي، يقول ابن تيمية - في تعريف هذا المنهج - "هو تفصيل ما دلّ عليه الاسم بالإجمال، فلا يمكن أن يقال لا يعرف المسمّى بحال، ولا يمكن أن يقال يعرف به كلّ أحد، وكذلك الحدّ" ⁴.

1- المصدر السابق، ص: 324

2- حلام الجبالي ، تقنيات التعريف، ص: 136.

3- المعجم الوسيط ، ص: 310.

4- ابن تيمية ، الرد على المنطقيين، مطبعة بومباي، ط1947، 01، ص: 79.

وأهمّ المعطيات التي تشكّل هذا التعريف الآتي¹ :

- عدم اشتراط الجنس والفصل في بنائه، وإذا دُكر ذلك فلا مانع.

- الوصف التفصيلي للمعرّف بالاطّراد، أي إضافة كلّ ما يحتاج إليه المعرف لإتمامه والعكس؛ إخراج كل ما ليس في حاجة إليه.

- عدم حصر التعريف في قالبٍ معيّنٍ فقد يتحقّق بأقلّ الأركان وقد يتحقّق بأكثرها.

ومثال التعريف الموسوعي في المعجم الوسيط المدخل: كركدن معناه "ثديي من ذوات الحافر، عاشب، عظيم الجثة، كبير البطن، قصير القوائم، غليظ الجلد، له قرن قائم فوق أنفه ولذلك يقال له وحيد القرن ولبعض أنواعه قرنان الواحد فوق الآخر وهو هندي إفريقي"².

4-3- التعريف البنوي³:

تعريف إفهامي وليس تعريفًا منطقيًا ولا اسميًا؛ فهو "منهج وصفي يسعى إلى دراسة اللّغة كنظام من العلاقات القائمة بين عناصرها"، وهو تعريفٌ مركّبٌ تتحدّ فيه كثير من النظريات الدلالية القديمة والحديثة والمعاصرة⁴، وهو موظّف في كثير من المعاجم الغربية والعربية المعاصرة، نذكر منها معجم اللسان الفرنسي المعاصر (D.L.F.C) ومعجم لاروس للمبتدئين والمعجم العربي الحديث والمعجم العربي الأساسي وغيرها.

ومن أبرز تقنيات هذا المنهج ما يلي:

1- ينظر: حلام الجليلي، تقنيات التعريف، ص: 141.

2- المعجم الوسيط، ص: 897، و ينظر تقنيات التعريف، ص: 147.

3 - ما يلفت الانتباه عند التأمل مليًا في المكونات اللفظية لهذا العنوان هو توظيف حلام مصطلح البنوية والعزوف عن المصطلح الآخر البنوية؛ ولعل هذا راجع إلى تأثره بأستاذه المشرف عبد المالك مرتاض، فهذا الأخير تعجب من تداول المصطلح الخطأ (البنوية) وترك المصطلح الصائب (البنوية)، يقول عبد المالك "فلا ندري كيف ذهب الاستعمال النقدي العام المعاصر إلى هذا الخطأ الفاحش (البنوية) الذي لا مبرر له، إلا أن يكون الإصرار على إفساد العربية وفأسها بالفأس، والاستمتاع بإصابتها بالبأس في الرأس" 3، ثم عقب قائلا ما معناه لا مناص من أن الاستعمال الصائب والمبرر هو مصطلح البنوية.

4- حلام الجليلي، تقنيات التعريف، ص: 48

1-التعريف الإجرائي¹ : هو تعريفٌ ذرائعيّ يقوم على أساس أنّ معنى الكلمة هو إجراءاتها العملية وآثارها الحسية، كما هي تعريف الصّلاية مثلاً بأنّها "الصّفة التي يتميز بها الجسم الذي يستطيع أن يخدش بقية الأجسام دون أن يصيبه هو خدش ما".

2-التعريف بالحقل الدلالي: يُعدّ الحقل الدلالي في الدّراسات اللسانية المعاصرة نظريّةً تصنيفية توضع المداخل المعجمية في أنساق بنوية وفق علائق دلالية مشتركة" أي أنّ الكلمة تُعرّف ضمن الحقل الدلالي المنتمية إليه، ممّا يساعد على تقليص ظاهرة التعدد الدلالي وبخاصة في ألفاظ المشترك اللفظي والمترادفات² ، فتعريف الأبيض لا يكون إلّا بعد إحضار كلّ من الأسود، الأحمر، الأصفر، الأخضر ...

3-التعريف السياقي: ينصّ هذا المنهج على أنّ تعريف كلمة ما، يكون حسب السّياق الذي ترد فيه؛ أي معناها مرتبط بعلاقة المدخل مع المدخل الآخر ضمن الجملة نفسها³ .

4-التعريف التوزيعي: يعتمد معيار توزيع الكلمات المراد تعريفها على أسيقة موضوعية ليتحدد معنى الكلمة ضمن المواضع التي تظهر فيها الكلمات الأخرى، التي تشاركها في نظام لسان واحد⁴ ، وهو مبنيّ وفق فكرة الإبدال والإحلال حيث تستبدل وحدة لغوية محلّ وحدة لغوية أخرى في بنية لغوية أكبر، أي سياق أو شاهد.

5-تعريف التحليل المقوماتي أو التحليل التكويني⁵ : تقوم هذه التقنية في تعريف المداخل على أساس تحليل المكونات الدلالية للمعرّف في إطار الحقل الدلالي، وأول ما نشأ هذا التعريف مع العالم السّهروردي ثم بوتتي B.Pottier وغيرهما.

3-5-الرّصيد المفرداتي بين المعيارية والوصفية:

3-5-1-الرّصيد المفرداتي:

1- ينظر: المصدر السابق، ص: 54، وص: 178

2- ينظر: المصدر السابق، ص55.

3- المصدر نفسه، ص56.

4- المصدر السابق، ص: 54 و ص:173

5- ينظر: المصدر نفسه، ص: 55 وص:168-169.

ينطلق حلام من مقدّمة مفادها أنّ عدد مفردات اللسان يرتبط بعدد شؤون المتكلمين وتشعب حاجياتهم ومصالحهم وتطورهم الحضاري، ومدى قدرتهم على التبليغ والتوصيل، فقد وُجدت اللغة يوم أحسّ الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم¹.

والألفاظ الموضوعية بإزاء المعاني وهي التي يكون مجموعها الرّصيد اللساني ويحاول المعجم أن يحصي قدراتها حسب منهجه في الجمع: أنياً (سانكرونيا) أو تاريخياً تطورياً (دياكرونيا). ويميز حلام في هذا الصّدد بين نوعين من الرّصيد هما:

أ. الرّصيد المفرداتي المقدّر:

وهو ما سبق أن عبّر عنه الخليل بن أحمد ب (الموجود بالقوة)، وهو أقرب إلى ما عبّر عنه تشومسكي بالقدرة اللغوية (compétence)².

وهذا الرّصيد أكثر ما يقدر نظرياً، فقد أحصى الخليل الرّصيد اللغوي الموجود بالقوة، وقال في نهاية ذلك هذا هو (آخر كلام العرب)³، فما عناه الخليل هو المفردات لا اللسان. ويرى حلام أنّ أكثر المعجميين القدماء لا يميّزون بين المفردات والنظام اللساني فاعتقدوا أنّ ذلك تحديداً للسان⁴.

في حين أنّ الكلمة لمجرد دخولها النظام اللساني، يُمكنها أن تولّد عدداً لا نهائياً من المعاني السياقية، لأنّه "لا يجب أن يكون لكلّ معنى لفظ، لأنّ المعاني لا يمكن أن تعقل ما لا يتناهى وإلاّ لزم تناهي المدلولات.

ويجدد حلام قوله أنّ القدماء أنكروا عبارة الخليل الواردة في آخر كتابه العين "هذا آخر كلام العرب"⁵.

ويُرجّح حلام ذلك إلى عدم فهمهم لقصد الخليل فابن فارس -مثلاً- أنكر ذلك على الخليل وراح يلتمس له التبرير لرفع هذه التّهمة -حسب رأيه- عنه⁶.

ب. الرّصيد المفرداتي المطبّق:

1- فندريس، اللغة، ص35.

2- الحمزاوي محمد رشاد، مرجع سابق، ص 171.

3- السيوطي، المزهري في اللغة، مرجع سابق، ص65.

4- المعاجمية النظرية، ص100.

5- السيوطي، المزهري، مرجع سابق، ج1/38.

6- المعاجمية، 101.

ويعني به حَلَام المادّة المعجمية المُقيّدة للسان من الألسن في مُدوّنة ما، وهو الرّصيد الذي "عبر عنه الخليل بن أحمد بالموجود بالفعل، وابن دريد بالجمهرة وتشومسكي بالمُنجز أو المطبق (performance)¹، مع شيء من التحفظ في إطلاق المصطلح ويمثل هذا الرصيد المفرداتي ما استطاعت المعاجم العربية أن تُحصي أكثره، فأحصى الجوهري في الصّاح مثلا 6639 جذرا، وأحصى ابن منظور في لسان العرب 9273 جذرا، وأثبت الزبيدي في تاج العروس 11978 جذرا، كما أثبت مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط زهاء 6595 جذرا.

ويرى الدكتور حلّام أنّ قائمة الرّصيد اللغوي المطبق تظلّ مفتوحة وقابلة للزيادة والنقصان في كلّ عصر من العصور تبعًا لأساسين:

أ. أنّ الرصيد اللغوي المطبق لا يُمكن حصره بدقّة، لأنّ : لغة العرب لم تننّه إلينا بكليتها وأنّ الذي جاءنا عن العرب قليلٌ من كثير، وأنّ كثيرًا من الكلام ذهب بذهاب أهله².

ب. أنّ الرّصيد اللّغوي دائم النّموّ عن طريق التوليد بنوعيه الصّوري والدلالي، وهذا يجعل الرصيد اللغوي المطبق في معجم من المعاجم لا يمثل سوى الرّصيد المفرداتي الموجود بالفعل في العصر الذي أُلّف فيه المعجم.

إنّ نُقْدَم المعاجم قُدّرات مُختلفة من الرصيد المفرداتي، وبذلك فإنّ المُعجم لا يُقاس بحجمه أو كثرة عدد كلماته بل بالوظيفة التي يؤدّيها³، وقد جسّد حلّام في رسم بياني⁴، حجم الرّصيد المفرداتي في المعاجم العربية على توالي العصور من حيث عدد المداخل، ووجد أنّه لا يسير دائما في اطراد بل يزيد أو ينقص حسب الظروف والمُلابسات المُحيطة بعصر وتأليف المعجم.

كما لاحظ حلّام من قراءة الرّسم البياني أنّ حجم الرّصيد المفرداتي في المعاجم العربية غير ثابت، بل يتغيّر من عصر إلى آخر، ولا شكّ في أنّه -في ذلك- خاضع لعدّة أمور منهجية واجتماعية وعلمية، ضمنها المستوى الحضاري للعصر الذي أُلّف فيه المُعجم ونظرة صاحب المُعجم

1- محمد رشاد الحمزاوي، مرجع سابق، ص 171.

2- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مطبعة مصطفى البابي، مصر 1969م، ص34.

3- ينظر: الحمزاوي محمد رشاد، المرجع السابق، ص 170.

4 - حلّام الجبالي، المعاجم العربية، ص: 104-105

ذاته إلى اللغة، ومنهجه في جمع المادة والمصادر المعتمدة ونوعية مستويات اللسان الذي أقره المؤلف، كما يرتبط بالهدف الذي رمى إليه المؤلف في وضع مُعجمه¹.

ونستنتج من هذا أنّ الرّصيد المفرداتي المطبّق في عصر من العصور أقلّ دائماً من الرّصيد اللّغوي العامّ، كما أنّ الرّصيد الوظيفي أقلّ منهما جميعاً، لأنّه خاضعٌ للتطور الحضاري للأمة ونلاحظ أنّ الرّصيد المفرداتي العربي كلّما اتّجه فيه المعجم نحو الرّصيد الوظيفي تقلّصت مادّته المفرداتية العامة، وقد تأكّد هذا التقليل في المعجم العربي الأساسي ليصبح عدد كلماته في حدود 25 ألف مدخلاً²، بما في ذلك بعض الأعلام والبلدان التي أثبتتها المُعجم المذكور؛ وذلك مع ملاحظة عدم دخول الرّصيد المصطلحاتي في الحساب.

وخلص حلام الجليلي ممّا سبق إلى أنّ مسار المُعجمية العربيّة الحديثة المعاصرة أصبح يتّجه نحو الأهداف الوظيفية وبذلك أخذت تضمحلّ النظرة المعيارية إلى الرّصيد المفرداتي لتحلّ النظرة الوصفية التي تعامل اللسان على أنّه كائن حيّ ينمو ويتطوّر ويزيد وينقص.

3-6- أنواع الدلالات المعجمية عند حلام:

ويوجد أنواع من الدلالات المعجمية حصرها حلام الجليلي فيما يلي³:

- المعنى الجوهرى أو المركزي (**Dénotation**): وهو ما تشير إليه الكلمة المدخل بحدّة السياق، وهو المعنى المعجمي المجرد عن الاستعمال الوظيفي في اللغة؛ أي المعنى الحقيقي.
- المعنى السياقي (**Contextual**): وهو معنى ضمن سياق أو شاهد من الشواهد المتباينة ويدخل ضمنه المعنى الاصطلاحي (**Terminological**) الذي يخصّ مجال من مجالات الاستعمال.
- المعنى الهامشي (**Connatation**): وهي دلالة تأويلية لا تكاد تظهر في المعجم إلا نادراً؛ لأنها إمّا ذات علاقة شبه طبيعية كما في الكلمات المحاكية، وإمّا ذات علاقة سيماءوية كدلالة الأسد على الشجاعة والعلم على الشرف.

1- اقتصر المعجم الوسيط على الألفاظ اللغوية دون الأعلام إلا ما جاء منها متصلاً بجذر المدخل.

2- المعجم العربي الأساسي، ص المقدمة.

- حلام الجليلي، تقنيات التعريف، ص: 3.95

3-7- ترتيب الدلالات عند حلام: لقد أثار قضية ترتيب الدلالات في المعجم كثير من

المعجميين - قدماء ومحدثين ومعاصرين- فاقترحوا عددا من الطرائق للتصنيف والترتيب سواء على مستوى التأسيس النظري أو على مستوى الإجراء التطبيقي، ولعلّ أهمّ هذه الطرائق هي¹:

أ. إدراج المعنى الحقيقي قبل المعنى المجازي، وقد حاول تطبيق هذه الطريقة الزمخشري في معجمه أساس البلاغة، فسعى إلى أفراد المجاز عن الحقيقة، كما ذهب إلى ذلك أصحاب المعجم الوسيط.

ب. إدراج الدلالة اللغوية، أو المركزية قبل الدلالة السياقية والاصطلاحية، على غرار ما نادى به الخوارزمي الكاتب في معجمه المختصّ مفاتيح العلوم، والشريف الجرجاني في التعريفات وأكثر أصحاب المعاجم اللغوية الحديثة والمعاصرة، باعتباره طريقة مقاسية (Standard) عامة .

ج. إدراج المعنى الأكثر شيوعاً وشهرة قبل المعنى الأقلّ شيوعاً، أو تداولاً، بحيث يصبح معيار الاستعمال هو المقياس لترتيب الدلالات، وقد حاول هذا الترتيب معجم الأكاديمية الفرنسية ومعجم (D.C.F) لجون دييوا (J. Dubois) ورفاقه.

د. إدراج المعنى الأقدم قبل المعنى الحديث أو المعاصر، وهو معيار تاريخي، يعتمد اللفظ القديم تأثيلاً أو دلالة، وتتجلى هذه الطريقة في أثر المعاجم التأثيلية التاريخية مثل مشروع المعجم التاريخي للمستشرق الألماني أوغست فيشير (A. Fischer)، ومشروع المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومعجم روبير الصغير لآلان (A. Rey) وآخرين.

هـ. اعتماد المعنى المجرد قبل المعنى الحسي، أو العامّ قبل الخاص أو العكس، وهو معيار منطقي أرسطي، حاولت اعتماده كثيرٌ من المعاجم الحديثة والمعاصرة، على غرار المعجم الوسيط الذي ينصّ في مقدمته على تقديم المعنى العقلي والحقيقي على المجازي².

يقول حلام : مناقشة هذه الطرائق في ضوء ما استقرت عليه بعض البحوث والدراسات المعجمية تبين لنا أنّ إجراءات تطبيق تلك الطرائق في المعاجم التي ظهرت فيها، ليست في مستوى واحد؛ فقد تكون طريقة الانتقال من الحقيقة إلى المجاز مُجديةً في مُعجم آنيّ، يتوفر على الحقائق التاريخية والتطورات الدلالية للألفاظ، وقد تكون غير مُجدية إذا لم يتوفّر لها ذلك.

1- حلام الجليلي، موقف المعجم العربي المعاصر من ترتيب الدلالات ، مجلة المعجمية، تونس، ع14، 1999. ص:358

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ص 14.

كما قد تكون طريقة الانتقال من الأقدم إلى الأحدث أكثر نفعاً عند توفر المعطيات التأثيلية، ولا تكون كذلك عند انعدامها، ومثل ذلك يُقال عن الانتقال من الدلالة الأكثر شهرةً أو استعمالاً إلى الدلالة الأقل استعمالاً، عندما تتوفر معطيات ميدانية لمسار التداول المفرداتي وعند انعدامها¹.

ولعلّ أكثر الطرائق تداولاً بين المعجميين في ترتيب الدلالات، هي الطرائق (ج، د، هـ) السالفة الذكر، ويذهب في هذا الصدد آلان راي (A.Rey) إلى انتقاد الطريقة (ج) التي تعتمد معيار كثرة الاستعمال، ويرى أنّ هناك طريقتين فحسب هما (د، هـ)؛ أي طريقة الانتقال من المعنى الأقدم إلى المعنى الأحدث ظهوراً، أو الانتقال من المعنى المجرد إلى المعنى المحسوس، أو من العام إلى الخاص، حسب المنطق السائد للأشياء.

فالمعجم الوسيط يصرّح باعتماد المعيار المنطقي في الترتيب، وينصّ في المقدمة على تقديم المعنى الحيّ على المعنى العقلي².

ومثله المحيط، الذي ينصّ على الالتزام بهذه الطريقة مع المحافظة على ما اشتهر في المعاجم القديمة؛ فقد جاء في المقدمة: «وشرحنا المعاني المختلفة للمفردة، انطلاقاً من الحسي إلى العقلي، ومن الحقيقي إلى المجازي، دون إخلال بما جاء في المعاجم القديمة، مع إضافة المعاني الجديدة، بأسلوب واضح دقيق³».

ويذهب صاحب الرائد إلى اعتماد معيار الشهرة وكثرة الاستعمال، بالانتقال من الأهم إلى المهمّ، يقول: «وقدمت من المعاني الأهم على المهمّ، وقربت المعاني المتشابهة، بعضها من البعض الآخر، عملاً بهدي المنطق⁴».

أمّا المعاجم الأخرى كالمعجم العربي الحديث والقاموس الجديد والمعجم العربي الأساسي فلم تتصّ على أيّ ترتيب للدلالات في مقدّماتها، على أنّنا نجدتها تجنّح في إجراءاتها التطبيقية إلى الترتيب المنطقي مرّة وإلى الانتقال من الدلالة اللغوية أو المركزية، إلى الدلالة السياقية أو الاصطلاحية مرّة أخرى⁵.

1- حلام الجيلالي، المرجع السابق، ص: 359.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص: 14.

3- اللجمي أديب وآخرون، المحيط، معجم اللغة العربية، دار المحيط، باريس 1993، ص: 02.

4- جبران مسعود، الرائد، دار الملايين، بيروت، 1978، ص: 13.

5 - حلام الجيلالي، مجلة المعجمية، تونس، ع14، 1999، ص: 357.

وبالنسبة لحلام الجليلي فبعد استقراءه لبعض النماذج المعجمية؛ اتضح له أنّ المعاجم العربيّة المعاصرة لا تكادُ تلتزم بطريقة محدّدة؛ فقد تسلك الطريقة المنطقيّة دون اتّخاذ منهجيةٍ مدروسةٍ، وقد تتّبع طريقةً تقليدية حرةً، وأحياناً تمزج بين عدة طرائق، ممّا يجعل الترتيب لا يستقيم، كما في محاولة المزج بين الطريقتين المنطقيّة (من الحسيّ إلى العقلي)، والطريقة الدلالية (من الحقيقي إلى المجازي)، وأنّ المعاجم العربيّة المعاصرة لا تلتزم في ترتيب الدلالات بطريقة معيّنة في جميع الحالات.

وهكذا تبين لنا أنّ تسجيل الدلالات في المعاجم العربيّة المعاصرة من خلال دراسة حلام أنّه يبرز تبايناً كبيراً، فلا نكاد نقف على منهجيةٍ معيّنة، سواء من حيث العدد أو من حيث الترتيب. أمّا بالنسبة إلى ترتيب الدلالات في الأفعال، فإنّ المنهج القاضي بتقديم حالة لزوم الفعل على تعديهِ وكثيراً ما يتعارض مع طريقة الانتقال من الحسي إلى العقلي ومن الحقيقي إلى المجازي. ويتضح من هذا النصّ أنّ قضية فصل الدلالات الحقيقيّة عن الدلالات المجازية أمر عويص في معجم غير تأثيلي، وعلى الرّغم من تمثّل الشدياق لإمكانية الفصل بينهما، والوقوف على أقدم دلالة، فإنّ ذلك لا يتحقق دائماً؛ فقد يتمّ الانتقال من الحقيقة إلى المجاز وقد يتمّ عكس ذلك تماماً، أي من المجاز إلى الحقيقة بعد اختفاء أصل الوضع؛ أو من العقلي إلى الحسيّ أو من الخاصّ إلى العامّ، وفي جميع الاتجاهات.

ولعلّ هذا ما أدّى إلى ظهور خطأ هذه الطريقة في جميع المعاجم التي حاولت تطبيقها فقد ذهب أولمان (S, Ullmann) في هذا الصّد إلى الاعتقاد بخرافة المعنى الأصلي، ورأى أنّه عندما قاوم الباحثان أوجدن وريتشاردز الفكرة القائلة: إنّ الكلمات لها معنى واحد وأساسي محدّد (حقيقي)، كانا في الواقع قد قاما بثورة في علم المعنى، وفتحا آفاقاً واسعة في اتجاهات مختلفة ولو أنّهما - من وجوه أخرى - قد أسرفا في الانطلاق حتى جاوز الحدّ المعقول¹.

وأما بالنسبة إلى طريقة الانتقال من المعنى الأوسع انتشاراً؛ أو من الأهمّ إلى المهمّ، فإنّ الأمر لا يخلو من الصّعوبة، سواء فيما يتصل بأنواع المجالات المعرفية، أو ما يتصل بالبيئات المختلفة للغة، كما هو الشأن في البيئة العربيّة الواسعة.

- أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة 1969، ص: 1.216

وخلص حلام ممّا سبق إلى أنّ قضية ترتيب الدلالات في المعاجم العربيّة المعاصرة، في حاجةٍ ماسّةٍ إلى معاييرٍ تقنيةٍ تستثمر طريقة من طرائق الترتيب الأكثر فعاليةً وملائمة لخصوصيات اللسان العربي، ويبدو أنّ الطرائق الأكثر نجاعةً في هذا الصدد هي:

(أ) الطريقة التاريخية التأثيلية، وفيها يتمّ الانطلاق من الدلالة الأقدم أو الأصل التأثيلي للكلمة المدخل ثم يتدرج من الأقدم إلى القديم، فالحديث والمعاصر، حقيقة أو افتراضاً.

(ب) الطريقة اللغوية الاصطلاحية، وفيها يتمّ الانتقال من الدلالة اللغوية العامّة أو المركزية وفق الحكم المنطقي للأشياء، إلى الدلالات السياقية فالاصطلاحية، حسب مجالات الاستعمال العامة، وهي طريقة ميسورة ومطبّقة -في بعض حالاتها- في المعاجم العربية المعاصرة.

(ج) طريقة الشّهرة والمعاصرة، وفيها يتمّ الانتقال من الدلالات الأكثر استعمالاً أو شهرةً آنياً إلى الدلالات الأقلّ استعمالاً أو شهرة، أو التي ظلت مرتبطة بنصوص قديمة، ولم تتداولها الحياة المعاصرة، ويتمّ ذلك وفق إحصاءات لنسبة تردّد الدلالات.¹

-المبحث الرابع: النزعة النقدية عند حلام:

وفي حديثه عن مسار أجيال المعاجم، تكلم حلام عن الجيل الأول أو ما يعرف بالمعاجم الابتكارية وذكر خصائص المرحلة، وبعدها عرّج على النقائص التي تميّزت بها المرحلة وذكر منها:

- صعوبة ترتيب المداخل والمشتقات والدلالات، وانعدام الإحالة.

- وجود ثغرات في المواد اللغوية وبخاصّة ما استجدّ في الحصيلة المفرداتية.

- تضخيم الثروة المفرداتية نتيجة تسهيل المهمل إلى جانب المستعمل.

- قصور التعاريف والشروح، وندرة الأمثلة التوضيحية من سياقات وشواهد.

- إهمال اللغة الوظيفية والجانب الاستعمالي والبيداغوجي للمعجم بما ذلك المعرب والدخيل

والمولّد، نتيجة تركيزها على الوجهة المعيارية للغة والجري وراء البحث عن الصحة فيما جاء من العرب القدماء من اللسان الفصيح.²

1 - حلام الجليلي، موقف المعجم العربي المعاصر من ترتيب الدلالات، مجلة المعجمية، تونس، ع14، 1999. ص: 359-358

2- مجلة اللغة العربية، يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، ع02، 1999، ص: 155.

وأما معاجم الجيل الثاني أو التقليدية فقد سجّل حلام جملة من الانتقادات منها قصور التعريف، وقلة الأمثلة التوضيحية من سياقات وشواهد مقيدة ورسوم توضيحية وإهمال الجانب التعليمي. أما الجيل الثالث أو ما يعرف بالمعاجم التجديدية فيرى حلام أن صاحب معجم (متن اللغة) لم يتمكن من التوفيق بين التراث والحداثة ف جاء معجمه تراثياً تقليدياً لا يفي بحاجة الباحث العربي المعاصر، نتيجة التزامه بما وضعه القدماء من قيود تتصل جمع المادة وتعريف المداخل. أما الجيل الرابع أو المعاجم المعاصرة: وكمثال على معاجمه المعجم الوسيط لم يتمكن من سدّ كثير من الثغرات المفرداتية، بسبب عدم اعتماده نظرية الحقول الدلالية في حجم الألفاظ الحضارية كما عمد إلى استخدام اللهجة المصرية دون سواها من اللهجات العربية الأخرى أقرب إلى الفصحى منها.

وعلى مستوى تعريف المداخل حاول المزوجة بين التعريفين الاسمي والمنطقي، إلا أنه غلب جانب التعريف الاسمي، فجاءت كثير من التعاريف قاصرة، إضافة إلى عدم وضوح الصور والرسوم التوضيحية وكثرة الأخطاء بها فكثيراً ما تظهر الصورة مخالفة للتعريف، كما يلي (الضبّ، الحرباء، ... وغيرها) ويضاف إلى هذه المآخذ إهمال قضايا التأثيل والتأريخ للمفردات والدلالات مما أدى إلى تداخل بعض الجذور العربية بالجذور المعربة والدخيلة مثلاً: وجود المدخل (غرام) ذي الأثل الأجنبي بمعنى وحدة الوزن في الأسرة الاشتقاقية للجذر الأثيل (غرام)¹.

ولعلّ أهمّ المآخذ والنقائص التي ذكرها حلام والتي يمكن تفاديها مستقبلاً حتى يتطوّر المعجم العربي بجميع أبعاده نجملها فيما يلي:

1- وجود ثغرات مفرداتية ودلالية في الرّصيد اللّغوي المعجمي، وذكر مثالا على حقل الأطوال، ويرجع حلام ذلك إلى عدم استثمار الحقول الدلالية في جمع الرصيد المفرداتي.

2- عدم الحرص على التوفيق بين التراث والحداثة من حيث التمييز بين الرّصيد المفرداتي العامّ والرّصيد الوظيفي الخاصّ، بما في ذلك المُهمل والمهجور وشبه المهجور².

3- كثرة التعاريف القاصرة، نتيجة الاكتفاء بتقديم المقابل التقريبي أو المرادف أو الضد في ظلّ التعريف الاسمي.

1- مجمع اللغة العربية، م.س، مادة (غرام).

2- حلام الجليلي، المرجع السابق ص 164.

4- عدم الالتزام بمستويات التعريف من حيث حجم المعلومات والشروح التي يجب تقديمها إذ يعتبر التعريف أهم نشاط تظهر فيه قدرة المعاجمي على توفير المعلومات الدقيقة والكافية وهو من هذه الوجهة يطرح جملة من القضايا:

أ. ربط المدخل بأنظمة اللسان (الصوتي والإملائي والصرفي والاشتقائي والنحوي).

ب. تحديد الدلالة المركزية والدلالات السياقية والاصطلاحية.

ج. الإشارة إلى مجالات الاستعمال ومستويات المفردات (فصيح، عامي، لهجي).

د. استثمار السياقات الاستعمالية المعاصرة والشواهد المقيّدة من جميع العصور الأدبية.

هـ. التفصيل غير المُسهب في شروح مداخل الأعلام والآثار.

و. إعطاء المعلومات الكاملة والكافية والمعاصرة أثناء تعريف المداخل، وذلك بالاستفادة من العلوم

الحديثة (الفيزياء والنبات والحيوان والجراحة...) ¹، وما توصلت إليه من حقائق علمية تثري تعريف

المداخل وتجدد مضامينها.

5- إهمال الترتيب الداخلي للدلالات، حيث هناك ثلاث طرائق -أو أكثر- مشهورة يمكن استخدام

إحداها لترتيب الدلالات وقد سبق ذكرها في مبحث ترتيب الدلالات، ونوجزها فيما يلي:- الطريقة

التاريخية التأثيلية. -الطريقة اللغوية الاصطلاحية. -طريقة الشهرة والمعاصرة.

6- ترك الجانب التأثيلي والتاريخي للألفاظ والدلالات، فلا بدّ في أيّ معجم لغوي أصيل من

الإشارة إلى أثل الكلمة واللسان الذي انحدرت عنه (أصيلة، دخيلة، معرّبة، معجّمة...)، وكذا التأريخ

لدلالاتها بالسّنوات أو العصور.

7- قلة القصور والرّسوم التوضيحية وعدم دقّتها فهناك عشر صور يُثبتها معجم لاروس -أخذناها

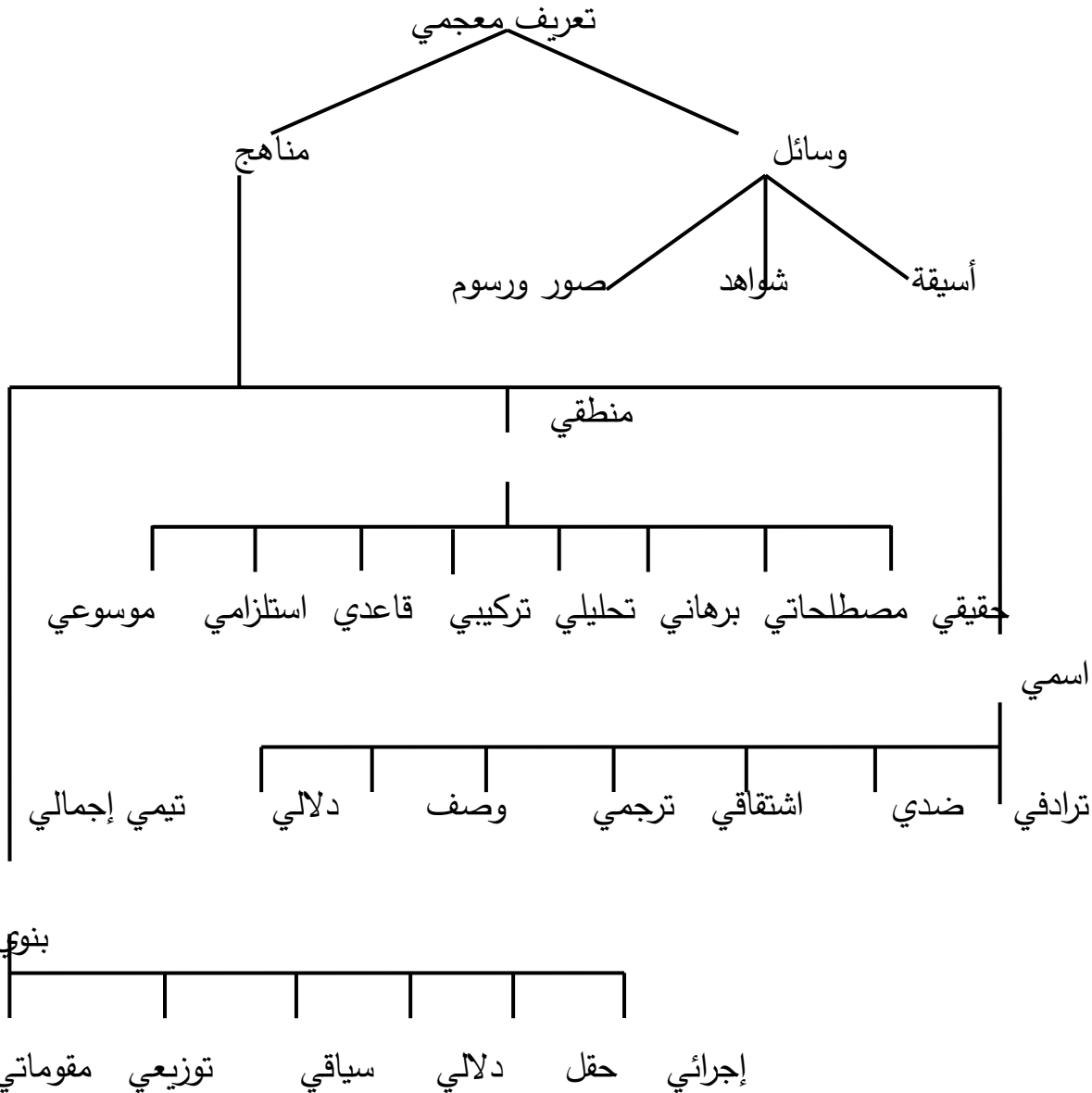
عشوائياً- لمدخل صعب التعريف هي (جرثومة، غواصة، عظم، الحوض، ملعب كرة السّلة، علبة

1- المرجع السابق ، ص 168.

توزيع، الكهرباء، علبة السرعة، المحرك، الغرامة، الخليفة، النوتة الموسيقية) لا يثبت لها المعجم الوسيط أية صورة لدرسهام اصطلاحى¹.

4-1- نقد التعريف عند حلّام:

ويضع حلّام الجيلالى المخطّط التالى لتقنيات التعريف فى كتابه تقنيات التعريف فى المعاجم المعاصرة -دراسة-²:



الشكل رقم (07): أنواع التعاريف عند حلّام الجيلالى¹

1- حلّام الجيلالى، واقع المعجم العربى المعاصرة والآفاق، المستقبل، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع02، 1999، ص 153.

2- حلّام الجيلالى، تقنيات التعريف فى المعاجم المعاصرة، دراسة، ص:51.

ب. التعريف:

حصر حلام بعض نقائص التعريف في المعاجم العربية القديمة فيما يلي²:

ب.1. الشرح الدّوري: وهو أن يضع المعجم تعريفاً للمدخل ثمّ يأتي ذلك التّعريف فيعرّفه بتعريفٍ آخر، ثم يعود مرةً أخرى إلى ذكر ذلك التعريف فيعرّفه بتعريفٍ آخر، ثم يعود مرةً أخرى إلى ذكر ذلك التعريف الأوّل.

وبعد كلّ من التعريف بالمُرادف والتعريف بالضدّ من التعاريف التي تحيلنا إلى الوقوع في مشكلة التعريف بالدور نحو: سار: مشى، مشى: ذهب، ذهب: سار وأبيض ≠ أسود، أسود ≠ أبيض، ولم تستطع المعاجم العربية قديمها وحديثها من التخلّص من هذا النوع من التعريفين، وكذلك الإحالة المكرّرة بحيث يُحيلنا التعريف إلى تعريفٍ آخر، ثمّ يُحيلنا الثاني إلى تعريفٍ ثالثٍ وهذا ما يؤدي إلى التّعريف بالدور.

ب.2. الغموض والإبهام: وهما ضدّ الوضوح والدّقة ممّا يعتبر الغاية المُستوحاة من المُهاجم ويتحقق الوُضوح من سلامة العبارة وقدرتها على إبراز الدّلالة من أقرب طريقٍ، كما تتحقّق الدّقة من سلامة المعلومات وعدم تناقضها.

ب.3. السطحية: وتعني عدم التمايز، فيأتي التعريف قاصراً لا يُميّز المُعرّف عن غيره من المُعرّفات كما في تعريف المُثلث مثلاً بأنّه: شكلٌ هندسيٌّ أو الماء بأنّه سائلٌ شفافٌ حيث أنّ هناك أشكالاً هندسيّةً عديدةً وسوائل شفافة متنوعة، وتظهر هذه السطحية واضحةً في كثير من تعاريف المعاجم القديمة حين نجدهم يكتفون أحياناً بتعريف مداخلهم بالاختصار على كلمة «معروف»، أو «نبت أو نبات، أو شجر أو عشب أو بقل، أو حيوان أو طائر أو ما شابه ذلك.. فالسّعتر مثلاً نبت معروف.. والشحرور طائر الخ»³.

ب.4. عدم الانتظام: ويظهر هذا النقص في تعريف المداخل المُنتمية إلى حقلٍ مفرداتي واحد أو متقاربٍ بأشكالٍ متباينة أو متداخلة، كما في تعريف أيّام الأسبوع أو الشهور أو الطيور المُغرّدة مثلاً كأن تُعرّف الأربعاء بأنّه: أحدُ أيّام الأسبوع بين الثلاثاء والخميس، ونعرّف الخميس بأنّه اليوم السادس

1 - حلام الجليلي، تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة، دراسة، ص:51.

2- ينظر: حلام الجليلي، تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، من ص: 69 إلى 72.

3- ينظر: الشهابي مصطفى، مصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة، بيروت، دار صادر، د.ط، 1955، ص:37.

من الأسبوع، وهذا يجعلُ الحقل غير واضحٍ ممَّا يُبعد التلاحم عن الكفاية المفرداتية وإن كان عدمُ الانتظام هذا مفيداً من حيث التنويع وإثراء المعجم بصيغٍ مُتعدّدة للتعريف.

ب.5. **التعريف بغير المعرف:** كثيراً ما تعمّدُ المعاجم إلى تعريفِ المدخلِ بكلماتٍ غير معرّفة في المعجم أو غير مذكورة أصلاً في مباني المعجم ممَّا يجعلُ التعريف قاصراً.

ب.6. **تفسيرُ المداخل في المعاجم العربية القديمة بألفاظٍ أعجمية:** فقد فُسر كثيرٌ من أسماء النَّبات وغير النَّبات بأسماء أعجمية نحو الحبق: الفوتج... والبندق الجلّوز، وغير ذلك من الأسماء الأعجمية¹..

ولمَّا كان اختيار الشواهد قديماً مُقيّد بعصر الاحتجاج كما ذكرنا آنفاً، فإنَّ اختيار الشواهد في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة ينحُو منحى مغايراً يقوم على ما يسمّى بالشواهد المتوازية وهي كما عرّفها حلام: «عمليةُ المُزاوجة بين الشواهد في المعجم اللغوي الآلي والتي ترمي إلى جعلها أداةً عمليّةً يستطيع مستعملُ المعجم من خلاله أن يلامس الماضي والحاضر في الوقت ذاته²».

-المبحث الخامس: علم المصطلح عند حلام الجليلي:

5-1- **علم المصطلح:** جرت العادة في القديم أن ترد كلمة مصطلح في مجال وسياق الحديث النبوي الشريف، أو مضافة إلى كلمة الحديث مثل (علم مصطلح الحديث)... ومع ظهور المصطلحيات كعلم قائم بذاته صارت تسمية (علم المصطلح) تسخّر كمقابل (terminology).

المصطلحية: وردت في مقابل (nomenclature) عند قول دي سوسير المصطلحية قائمة من الكلمات موافقة لعدد من الأشياء³، كما وردت هذه التسمية عند المسديّ مقابل (terminology) معتبرا إيّاها علماً يقول: "المصطلحية هي علم يُعنى بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي، فهو علم تصنيفي تقرير يعمد الوصف والإحصاء..."⁴.

5-2- المصطلحية والاصطلاحية:

1- ينظر: المرجع السابق، ص: 38.

2- ينظر: حلام الجليلي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: 211.

3 - فردينان دي سوسير ، دروس في الأسنية العامة ، ترجمة محمد الشاوش ومحمد عجيبة بإشراف صالح القرمادي، دار العربية للكتاب، 1985، ص: 85.

4- المسدي عبد السلام ، قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي) مع مقدمة في علم المصطلح، دار العربية للكتب، د.ط، تونس، 1984، ص: 22.

جاءت هاتان التسميتان في مقال لحلّام الجليلي إذ يعتمد إلى تعريف علم المصطلح كالاتي:
المصطلحاتية لغة: مصدر صناعي من كلمة مصطلحات في حالة الجمع للدلالة على العلم والمذاهب
أو الفن الخاص بنشاط من الأنشطة المعرفية.
اصطلاحًا: هي عبارة عن اتفاق قوم (مُختصّين) على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه
الأول.¹

هكذا نلاحظ أنّ ما دعاه أولئك المصطلحية يسمّيه الباحث هنا المصطلحاتية².

5-3- علاقة المعاجم العلمية المتخصصة بعلم الاصطلاح :

والمعجم المختصّ هو الآخر له علاقةً وطيدةً بعلم الاصطلاح كونه الوثيقة الأساسية التي تحفظ
ما تم إنتاجه، ورصده من مصطلحات هذا التخصص، أو ذلك.

وعن هذه العلاقة يقول حلّام الجليلي: "إنّ هناك صلة وثيقة بين المعجم المختصّ، وعلم
المصطلحات، أو المصطلحية باعتبار المعجم المختصّ يسجّل نتائج ما توصلت إليه المصطلحية
...، غير أنّ الهدف المشترك بين أصناف المعاجم المختصة يؤكّد أنّ المعجم المختصّ عبارة عن
قائمة من المفردات المصطلح عليها في علم، أو فنّ من الفنون"³.

فعلم المصطلح يصنّع الكلمات الاصطلاحية بنقلها من اللّغة العامّة إلى لغة التخصص بعد
ضبط مفاهيمها، وتحديد دلالاتها.

والمعجم المختصّ يقوم بتسجيل هذه المصطلحات، وتصنيفها حسب كلّ علم، أو فنّ مع مراعاة
الوضع، والترتيب وفق طريقة معينة.

ويأتي حلمي خليل ليؤكّد الرّأي السابق، فيقول:

"المصطلح العلمي هو لفظ اتّفق العلماء على وضعه للتعبير عن مفهوم محدّد في علم من
العلوم... وهو عملّ علمي منظم اختصّ به علم المصطلح "Terminology"، وهو وثيق الصّلة بعلم
المعاجم الصّلة "Lexicography"، حيث يقوم هذا العلم بدراسة لغوية، ومنهجية علمية تتصل
بالمحتوى العلمي للمصطلح، وصياغته، ومفهومه، ثمّ كتابته⁴ technography..

1 - الجرجاني الشريف ، التعريفات، الدار التونسية للنشر، 1971، ص: 19

2- حلّام الجليلي، المصطلحاتية، دراسة في المفهوم والتعريف مقال لمجلة الحضارة الإسلامية، ع03، وهران 1997، ص: 222، نقلا عن
يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم (مدخل نظري للمصطلحات، ص21).

3- ينظر: حلّام جليلي، المرجع نفسه، ص: 51.

4 - حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي - دار المعرفة الجامعية للطبع، والنشر، والتوزيع، الإسكندرية، 2003م، ص: 478.

فالمصطلح العلمي، والمُعجم المختصّ شيئان متكاملان يهدفان إلى بلورة العُوم وتصنيفها وتخصيصها بحسب مجالاتها، وحقولها، فكلّما أنتج مُصطلح علمي، أو تقنيّ سارع المعجميون لتسجيله في معاجمهم الخاصّة كلّ حسب مجال تخصّصه.

فالمعاجم المتخصّصة علاقة بعلم الاصطلاح الذي يهدف إلى صياغة المبادئ التي تتحكم في وضع المصطلحات الجديدة، وتوحيدها، وتوثيقها في المعاجم المتخصّصة.

4-5- المصطلح في المعجم العربي المختص:

إنّ كثرة العلوم، وتتوّعها أمرٌ يستدعي - بالضرورة - توفير المصطلحات التي تعبر عن نظرياتها ومفاهيمها، وتعدّد هذه المصطلحات يتطلّب - هو الآخر - التصنيف ضمن معاجم مُتخصّصة حتى يسهل البحث فيها، والتعامل معها.

4-5-1- أهمية الاختصاص في العمل المعجمي:

نظرًا لكثرة العُلوم، وتعدّد مناحيها، وتشعب مجالاتها كثرت المُصطلحات، وتداخلت مفاهيمها، ممّا شكّل صُعوبة على الدارسين في عملية البحث عن المُصطلح، وتصنيفه، وكيفية التعامل معه في مجال تخصّصاتهم.

وعليه، بادر بعضُ المُهتمين بهذا الشأن إلى تصنيف هذه المصطلحات، وجمعها في معاجم خاصّة سمّوها المعاجم المختصّة، أو المتخصّصة أي كلّ معجمٍ يحوي مُصطلحات علمٍ معيّن دون الخلط بينها، وبين مُصطلحات العلوم الأخرى، كالمعجم الذي ألفه مصطفى الشهابي في الألفاظ الزراعيّة؛ وذلك تسهيلًا لعملية البحث سواء بالنسبة للباحث، أو بالنسبة للدّارس المتخصّص.

ويشير حلام الجليلي إلى أهمية الاختصاص في العمل المعجمي المُختصّ لما له من دور أساسي في تصنيف المصطلحات، وتنظيمها داخل كلّ حقل معرفي منفرد، وامتياز.

"الاختصاص وهو من أهمّ الأسس المساعدة في بناء المعجم المختصّ ممّا يُسهّل عملية حصر الرصيد المفرداتي المُنتمي إلى حقل معرفي بعينه، ويمنع تداخل المصطلحات ضمن الحقول، إلاّ ما كان منها مُتصلاً بالحقل اتصالاً وثيقاً، ويتأكّد الاختصاصُ في هذا النوع من المعاجم ليُمكّنّها من تغطية الحقل الواحد تغطيةً كاملةً في مجال من المجالات..."¹.

4-5-2- مرحلة ظهور التّأليف المصطلحي المتخصّص عند العرب:

1- حلام الجليلي، المعجم العربي القديم المختصّ، ص: 65.

بعد أن شهد العالم تطوّرًا علميًا مذهلاً، ونما حضارياً سريعاً نتيجة النهضة العلمية التي عرفها المجتمع البشري، كان لزاماً على المؤسسات، والهيئات، والمجامع اللغوية المتخصصة أن تبادر في توفير معاجم متخصصة لآلاف المفاهيم العلمية .

أمّا من ناحية ظهورها يقول حلام: "إنّ المعاجم المختصّة قديمة في التأليف العربي، ويمكن إرجاع تاريخها إلى أواخر القرن الثاني الهجري مع رسائل الموضوعات مثل رسالة خلف الأحمر (ت:180هـ) في (جمال العرب)، و(الخيال) للنّضر بن شميل (ت: 204هـ)، و(الأضداد) لقطرب (ت:206هـ) إلى أن بلغت درجةً من الرقيّ، والاكتمال في القرنين الثالث، والرابع الهجريين كما يتضح ذلك في معجم (مفاتيح العلوم للخوارزمي الكاتب (ت: 387هـ)، وكتاب (الفهرست) لابن النديم (ت: 380هـ)¹.

أ-أسباب التطور الدلالي في المصطلح:

يمكن إجمال أسباب التطور الدلالي في ثلاث نقاط هي:

أ- الحاجة: وتتبع الحاجة من ضرورات اجتماعية، ويعتبر تلبية الحاجات في هذا المجال ظاهرة حيوية في المعجم تشهدُ بقدرته على العطاء المستمر، وعلى مسايرة الواقع الحضاري...

ب- الانحراف: ويقع الانحراف في دلالة الكلمة، فتنقل من المعنى الأصلي لهما إلى معنى آخر مشابه أو قريب، أو مضادّ لدى مستعمل اللسان نتيجة لعدة أسباب الالتباس، أو سوء الفهم أو الغموض، أو الإزاحة المتعمّدة. وعندما تبرزُ هذه الدلالات المنحرفة، يظلّ بعضها مستعملاً حتى يدخل المعجم نتيجة الشّيع...²

ج- السّهولة: ونقصد بالسّهولة ما نادى به كثيرٌ من المحدثين تحت مصطلح قانون السّهولة، وهو ما عبّر عنه القدماء بكراهية الاستئقال، أو الاستخفاف.

ويقوم هذا القانون على أساس أنّ التطور الحادث في اللّغة يسير طبيعياً وفق اتجاه بذل المجهود الأدنى مع الإنتاج الأقصى، وبتعبير آخر: الاقتصاد في اللفظ، والتوسيع في الدلالة...، ومن أمثلة هذا التطور الالتجاء إلى النّحت، والاقتطاع، والتخفيف، وتوسيع الدلالة طلباً للتيسير...².

- حلام الجليلي، المعجم العربي القديم المختص، وقائع الندوة العلمية الدولية بتونس، دار العرب الإسلامي ببيروت 1996م ط1، ص: 1.55

- ينظر: حلام الجليلي - المعجمية العربية الحديثة (دراسة في المعجم الوسيط) معهد اللغة العربية، وأدائها جامعة وهران، 1992م ص: 267 - 2

ملخص الفصل الثاني:

المُعجم في كتابات حلام الجيلالي (1949م-1997م) ، والدّارس للتراث العربي في كتابات حلام المعجميّة؛ يجده انطلق من قوله: إنّ مناط الصّراع المتمظهر بين اللّغات العالمية إنّما هو صراعٌ على القيم الحضارية المتصلة باللسان القومي، وأكثر مايتجلّى هذا الصّراع في قضايا المعجم باعتباره ديوانًا لأساسيات المعارف، ومفردات العلوم في اللسان، وأداة للتوصيل، وانطلق من مصطلحي علم المفرداتية و المعاجميّة، وقام بتأصيل المُصطلح . وبعده انتقلت إلى مبحث المعجم العربي بين المدارسيّة والنظرياتيّة ؛ حيث جاء حلام بتقسيم جديد .

أمّا الدّراسات الغربيّة الحديثة في كتابات حلام، فيبدو فيها متأثرا باللّسانيات الفرنسية، حيث وقف على ظاهرتي الأثيل والدّخيل في المعاجم العربيّة وقام بدراستها وتحليلها ، ثمّ جاءت المعاجمية (الصّناعة المعجمية) عند حلام وترجمها بـlexicography ودرس بالتحليل المعجم العربي الأساسي، الذي يمثّل الوجه الطّريف لما توصلت إليه المعاجمية المعاصرة، وتناولت ضمنه التّعريف المُعجمي ومدوّنة المعجم، والمعجم بوصفه مدوّنة حضاريّة وأداة تعليماتية تبرز في عنصرين أساسيين من عناصره : الرّصيد المفرداتي المعبّر عنه بالمداخل والتعاريف الشّارحة له، والتعريف؛ وهو شرح معنى الكلمة بذكر مكوّناتها الدّلالية واشتقاقها واستعمالها، ثمّ تكلم عن مناهج التّعريف وهي ثلاثة : الاسمي والمنطقي والبنوي، لكلّ منها صورٌ متعدّدة .

ثمّ درس الرّصيد المُفرداتي المقدّر وهو الموجود بالقوّة أو القدرة اللغوية competence، والرّصيد المفرداتي المطلق؛ وهو الموجود بالفعل أو الجمهرة أو المنجز المطبق performance وهو ما استطاعت المعاجم إحصاءه. ثمّ ترتيب الدّلالة في المعاجم العربيّة، إذ رأى أنّها في حاجة ماسّة إلى معايير تقنية؛ كالانتقال من الأقدم إلى القديم فالحديث إلى المعاصر، وإمّا الانتقال من الدّلالة اللّغوية العامّة إلى الخاصّة فالاصطلاحية، وإمّا طريقة الشّهرة. وانتقلت بعده إلى نقد المُعجم، وعرّج فيه على النّقائص مثل صعوبة ترتيب المداخل والمشتقّات والدّلالات وقلة الأمثلة التّوضيحية وعدم سدّ الثغرات المفرداتية، وختمت بعلم المُصطلح والذي ربطه حلام بالمعجم المختصّ عند العرب حين تكلم عن فترة ظهور التّأليف المصطلحي عند العرب ، ثم أسباب التطوّر الدّلالي في المصطلح.

الفصل الثالث :

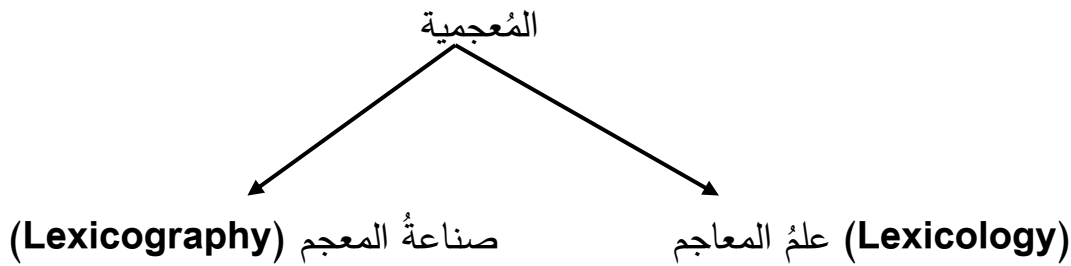
التفكير اللساني المعجمي في كتابات القاسمي علي

1. التراث العربي في كتابات القاسمي علي.
2. بين المعجم والقاموس.
3. اهتمام العرب بالعمل المعجمي.
4. المعاجم التراثية المنهج والمفهوم.
5. الخصائص المميزة للمعجمية العربية التراثية.
6. علي القاسمي والمصطلح التراثي العربي.
7. التراث العربي في كتابات القاسمي علي.
8. الدراسات الغربية الحديثة في كتابات القاسمي.
9. الصناعة المعجمية عند القاسمي.
10. الاهتمام بدراسة الصناعة المعجمية.
11. المعاجم التي ألفها القاسمي - معجم الاستشهادات أنموذجاً.
12. قراءة بيبيولوجرافية في بعض أعماله المعجمية
13. معجم الاستشهادات - دراسة تحليلية.
14. النقد المعجمي عند القاسمي.
15. المصطلح وقضاياها عند القاسمي.

لقد بذل الدكتور القاسمي علي جهودًا كبيرةً لخدمة المُعجم العربيّ، وما أضافته للمعجميّة العربيّة (الصّناعة المُعجمية) نظريًا وتطبيقيًا، فإنّ هذا الفصل يسعى إلى الوقوف على تأثيرات الحياة العلميّة للدكتور القاسمي، التي أسهمت في بلورة فكره المُعجمي، واستقراء الجُهد المُعجمي للدكتور علي القاسمي، الذي صبَّ مُعظمه في خدمة المُعجم نظريًا وتطبيقيًا، والبحث في الجُهود النظرية التأسيسية التي قام بها القاسمي في علم الصّناعة المُعجمية على المستوى النَّظري، و في نقل المُعجم العربيّ من العمل الفردي، إلى العمل المؤسّسي المُنضبط.

-المبحث الأول : التراث العربي في كتابات القاسمي علي:

من خلال تتبّع آراء القاسمي علي حول مُصطلح المعجمية في كتابيه المشهورين؛ "المعجمية العربيّة بين النظرية والتطبيق" و"علم اللّغة وصناعة المعجم"، يرى أنّ "المعجمية" تشمل علمين أساسيين هما "علم المعاجم" و"صناعة المعجم" اللذان يقابلان في الإنجليزية **Lexicology** و **Lexicography** على التوالي، والمخطط الذي اعتمده يوضّح ذلك جليًا¹:



ويُعرّف "علم المعاجم" بأنّه: «علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها و أبنيتها، ودلالاتها، وكذلك بالمترادفات و المشتركة اللفظية والتعبير الاصطلاحية والسياقية فعلم المفردات يُهيئ المعلومات الوافية عن الموادّ التي تدخل في المعجم»².

ويذكر في موضعٍ آخر أنّ "علم المعاجم" أو "علم الألفاظ" **Lexicology** يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغةٍ واحدةٍ أو في عدد من اللّغات، ويهتم "علم المعاجم" من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالاتها المعنويّة والإعرابيّة والتعبير الاصطلاحية والمترادفات وتعدّد المعاني³.

1- القاسمي علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت - لبنان، 2003، ص: 20.

2- المصدر نفسه، ص: 20.

3- القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، بيروت - لبنان، 2004، ص: 03.

ويختلفُ التعريفُ الثاني عن الأول في مفهوم "علم المعاجم" إلا أنَّ القاسمي يرى بأنَّ "علم المعاجم" هو "علم المفردات" أو "علم الألفاظ" فهي عنده مُترادفات، و"علم المعاجم" هو جزءٌ من "المعجمية" بالإضافة إلى "صناعة المعجم" **Lexicography**، كما رأينا في المخطط السابق.

1-المطلب الأول:بين المُعجم والقاموس:

ينطلق القاسمي من مشكلةٍ مفادها أنَّ علم المصطلح الحديث يسعى إلى تخصيص مُصطلحٍ واحدٍ للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يُعبَّرُ المُصطلح الواحد عن أكثر من مفهومٍ واحدٍ، ولا يُعبَّرُ عن المفهوم الواحد بأكثر من مُصطلحٍ واحدٍ، وهذا يتطلب التخلُّص من الاشتراك اللفظي والترادف في المُصطلحات.

ولمَّا كان كثيرٌ من المُتقنين الناطقين باللُّغة العربيَّة يستخدمون لفظي (مُعجم) و(قاموس) بوصفهما مُترادفتين، فإنَّ بعض اللسانيين العرب، من لغويين ومُعجميين ومُصطلحيين، حاولوا الاستفادة من تخصيص هذين المُترادفين للتعبير عن ثنائيات مفهومة تكاثرت بفضل النُّمو المُطرَّد في البحث اللساني الحديث.

وهكذا ارتأى بعضهم الاستفادة من هاتين اللَّفظتين للتفريق بين المفهوم الأول (مجموع المفردات المُفترض للُّغة) والمفهوم الثاني (مجموع المفردات المُختارة التي يضمُّها كتابٌ مع معلومات لغويَّة أو معرفيَّة عنها)، فخصُّوا المفهوم الأول بلفظ (المُعجم)، والمفهوم الثاني بلفظ (قاموس)، وذهب بعضهم الآخر إلى أنَّ كلمة (مُعجم) ينبغي أن تُطلق على (المخزون المُفرداتي الذي يُمثل جزءًا من قُدرة المتكلم/المستمع اللُّغوية) في مقابل (قاموس) التي يجب أن تُطلق على (المجموع المُفرداتي في كتاب).

ومن ناحيةٍ أخرى فإنَّ مبدأ الاقتصاد في اللُّغة شجَّع بعض المُصطلحيين على تفضيل المُصطلح البسيط المُؤلف من لفظٍ واحدٍ على المُصطلح المُركَّب المُكوَّن من لفظتين أو أكثر ومن هنا نَحَوًا إلى تخصيص لفظ (القاموس) للدلالة على نوعٍ معيَّن من المعاجم هو (المعجم الأحادي اللُّغة) والاحتفاظ بلفظ (المُعجم) للتعبير عن نوعٍ آخر هو (المُعجم الثنائي اللُّغة) على غرار تَواضع المُترجمين على إطلاق لفظ (المترجم) على (المُترجم التحريري) ولفظ مُرادفه (الترجمان) على المُترجم الشَّفوي الفوري.

وقام القاسمي بعرضِ نظرةٍ تاريخيَّةٍ في التراث العربي عن المُصطلحين (معجم) و(قاموس).¹

1 - القاسمي ، المعجم والقاموس في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي ،

ووصل إلى نتيجة مفادها أنّ لفظتي (مُعْجَم) و(قَامُوس) تُستخدمان في اللّغة العربيّة بوصفهما مُترادفتين؛ بقوله أحببنا ذلك أم كرهنا، وهذه الدّراسة الإحصائية الموضوعية شملت الاستعمال العربيّ المُعاصر للفظتي (مُعْجَم) و(قَامُوس)، وهي كالتالي (جدول 2):

نوع العمل المعجمي	المجموع	ما يحمل اسم المعجم	ما يحمل اسم قاموس	ما لا يحمل أيّاً من الاسمين
1. المعاجم والموسوعات الأحادية اللغة.	122	17 %13	3 %2	102 %83
2. المعاجم والموسوعات الثنائية ومُتعدّدة اللغات.	147	18 %12	73 %49	56 %38
3. المعاجم والموسوعات وقوائم المُصطلحات المتخصّصة.	966	327 %33	186 %19	453 %46
المجموع العام	1235	362 %29	262 %21	611 %49

وبعد تدقيق النظر في هذه الإحصائية استطاع الخروج بالملاحظات التالية :

1- شملت الإحصائية كاملةً 1235 عملاً مُعجمياً، 362 منها (أي 29 %) تحمل في عنوانها لفظ (معجم)، و 262 منها (أي 21%) تحمل في عنوانها لفظ (قاموس)، ويقول القاسمي : وإذا ما عَلِمنا أنّ مُعظم البقية الباقية من هذه الأعمال المُعجميّة وعدّها (610) ليست كُتُباً منشورة، وإنّما مُجرّد مجموعات مصطلحية في حقلٍ من الحقول العلمية، نُشرت في أعداد مجلة اللّسان العربيّ التي تُعنى بنشر المُقابلات العربيّة التي يضعها الأساتذة والباحثون للمُصطلحات الإنجليزيّة والفرنسيّة، وتحملُ عناوين مثل (اصطلاحات الكيمياء الحيوية) أو (مصطلحات الفيزياء النووية)، أدركنا السبب في عدم استعمال اسم (معجم) أو (قاموس) فيها.

وهكذا؛ فمن بين 624 عملاً معجمياً يحملُ أحد الاسمين، وجد أنّ 362 منها (أي بنسبة 58%) يحمل اسم (معجم) و262 منها (أي بنسبة 30%) يحملُ اسم (قاموس). استنتج من ذلك أنّ لفظي (معجم) و (قاموس) مترادفان في الاستعمال الشائع، وأنّ مُصنّفي الأعمال المعجميّة يُفضّلون إطلاق اسم (معجم) عليها، ولعلّ هذا التفضيل عائدٌ إلى إدراك الأغلبية حقيقة أنّ (معجم) هي الكلمة الأصلية في اللّغة العربيّة وأنّ كلمة (قاموس) استعملت مجازاً أو بتوسيع المعنى.

2- يُضيف القاسمي بقوله: إذا ألقينا نظرةً على الحقل الأوّل في الجدول الذي يشتملُ على المعاجم والموسوعات الأحادية اللّغة وعددها (122) عملاً معجمياً في هذه البيبليوغرافيا، نجدُ أنّ أغلبيتها (102 بنسبة 83%) لا تحملُ في عنوانها اسم (معجم) ولا (قاموس)، وإنّما تسيّرُ على التقليد العربيّ القديم في اختيار اسمٍ كلٍّ مُعجم مثل (البُستان) لعبد الله البُستاني و (المرجع) لعبد الله العلايلي و(المنجد) للويس معلوف وهلمّ جزءاً، أمّا الأعمال المُعجمية التي حملت اسم (معجم) أو (قاموس) في عناوينها فعددها 20 مطبوعاً، 17 منها (أي ما نسبته 85%) تحملُ اسم (معجم) و3 منها فقط (أي بنسبة 15%) تحمل اسم (قاموس)، وهذا مخالفٌ تماماً للاقتراح الداعي إلى تخصيص كلمة (معجم) لتدلّ على (المخزون المفرداتي المفترض للّغة) أو (على الثروة اللفظية للمتكلّم السّامع)، وتخصيص كلمة (قاموس) لتدلّ على (الكتاب الذي يتضمّن مداخلَ مرتبة ترتيباً معيّنًا ومعلوماتٍ عنها)، كما أنّ الاستعمال الشائع الذي تبيّنه لنا الإحصائية المذكورة مخالفتُ كذلك (بل مُعاكستُ تماماً) للاقتراح الرّامي إلى تخصيص كلمة (معجم) للمعاجم الثنائية اللّغة وكلمة (قاموس) للمعاجم الأحاديّة اللّغة التي تشتملُ على تعاريف.¹

3- ويلقي القاسمي نظرةً أُخرى على الحقل الثّاني من الجدول الذي يضمّ المعاجم والموسوعات ثنائية اللّغة ومتعدّدة اللّغات، وعددها 147، حيث وجد أنّ نصفها تقريباً (أي 73 عملاً معجمياً) يحملُ اسم (قاموس) في العُنوان، وأنّ قسمًا ضئيلاً منها (18 مطبوعاً فقط، أي بنسبة 12%) يحملُ اسم (معجم)، واستنتج من ذلك أنّ مُصنّفي المعاجم الثنائية اللّغة يميلون إلى إطلاق اسم (قاموس) عليها تاركين اسم (المعجم) ليطلق على المعاجم الأحاديّة اللّغة التي تشتملُ مداخلها على تعاريف

وليس مقابلات فقط. وهذا يخالف تمامًا التوجّه الذي يجعل من كلمة (قاموس) دالة على المعاجم الأحادية اللّغة.¹

1-1-1-1-مقترحات لحل الإشكالية:

يرى القاسمي أنّ البديل لا يكمن في مُخيلة الكاتب، وإنّما في التّراث الغنيّ للغة العربيّة فبالعودة إلى اللّغة العربيّة المُستعملة والبحث فيها نجدُ ضالّتنا من المُصطلحات اللازمة.

أ-المتن والرصيد:

يقول القاسمي: " إنّ مفهوم (المخزون أو المجموع المفرداتيّ المُفترض للغة) هو ما عبّر عنه بلفظ (متن اللغة) أو (المتن)، ولهذا فإنّ عددًا من أصحاب المعاجم اختاروا عناوين تدلّ على أنّ مداخل معاجمهم هي مُختارات من المخزون اللفظي للغة العربيّة ولا يدعون الإحاطة بجميع مُفرداتها، فعلى سبيل المثال نجد معجمًا يحمل عنوان (مُعجم الطّالب في المأنوس من متن اللغة العربيّة والاصطلاحات العلمية والعصريّة) للشويبي جرجس همّام صدر عن المطبعة العُثمانية في بيروت عام 1907م، ويقع في 1272 صفحة، ونجدُ معجمًا آخر يحمل عنوان (المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدبون والمنشؤون من متن اللغة) لجرجي شاهين عطية نشرته مكتبة صادر في بيروت عام 1927م، ويقع في 1024 صفحة، وهذا المصطلح (أي المتن) هو الذي اعتمده المعجم الموحد لمُصطلحات اللسانيات"، مع تحفظنا على عدد من مصطلحات هذا المعجم التي لن تصمد بوجه الاستعمال والشيوع.

أمّا مفهوم الثروة اللفظية للفرد أو "المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءًا من قدرة المتكلم/ المستمع اللغوية" فيطلق عليه عادة مصطلح (الرصيد)، وفي السبعينات من (ق20م) عهدت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة إلى ثلاثة من اللغويين العرب هم: أحمد الأخضر غزال (مغربي)، وأحمد العايد (تونسي)، والحاج صالح (جزائري) بمشروع (الرصيد اللغوي) حصر المفردات المتحققة لدى الأطفال في سنّ معيّنة لاستثمارها في الكتب المدرسية التي تولّف لفائدتهم من أجل تطوير معارفهم اللغوية بإتباع المبدأ التربوي القاضي بالانتقال من المعلوم إلى المجهول ومن البسيط إلى المركّب، كما إنّ هذا المصطلح شائع لدى عدد كبير من الباحثين اللغويين، كما ظهر هذا المصطلح بهذا المفهوم في "المعجم الموحد المصطلحات اللسانيات"؟

ب- نتائج الدراسة الإحصائية:

يرى القاسمي من الإحصائية التي أجراها للاستعمال المعاصر أنّ (معجم) و(قاموس) يستخدمان بوصفهما لفظين مترادفين، وفي الوقت نفسه يغلب إطلاق اسم (معجم) على المعاجم الأحادية اللغة ويغلب إطلاق اسم (قاموس) على المعاجم الثنائية اللغة.

1-2- اهتمام العرب بالعمل المعجمي:

من الناحية التاريخية، مرّ المعجم العربي في تصوّر القاسمي بمراحل متعدّدة حتى بلغ ما هو عليه الآن، ولم يطلق عليه اسم (معجم) في جميع تلك المراحل، فقد بدأت المُعجمية العربيّة انطلاقاً من عناية المسلمين بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وحرّصهم على فهمها والوقوف على غريبها، والمقصود بغريب القرآن أو غريب الحديث اللغة الغامضة البعيدة عن الفهم، كما أنّ الغريب من الناس إنّما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل.¹ وكان أوّل كتاب في غريب القرآن لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما -، الملقب بحبر الأمة وبترجمان القرآن المتوفى سنة 68 هـ، ثمّ تعدّدت الكتب التي تحمل عنوان (غريب القرآن) و(غريب الحديث). وفي هذه المرحلة لم تستخدم كلمة (معجم) لوصف تلك الأعمال المعجمية.

وفي المرحلة الثانية أخذ علماء اللغة يشدّون الرّحال إلى البادية لمُشافهة الأعراب وجمع المادّة المُعجمية من مصادرها الأصلية، وتدوينها ثم تصنيفها تصنيفاً موضوعياً وإصدارها في رسائل صغيرة، تضمّ المفردات المتعلقة بخلق الإنسان وخلق الحيوان والنبات والحرب والأسلحة. وكانت تلك الرّسائل تحملُ عنوان (كتاب) مثل (كتاب الخيل) و(كتاب الإبل) و(كتاب الشّاء) و(كتاب الحشرات) و(كتاب الطير). وهي بمثابة معاجمٍ مختصّةٍ يُصنّفها عددٌ غير قليل من أئمّة اللّغة في ذلك العصر مثل الكسائي والنّضر بن شميل وقطرب وأبي عبيدة²، ولم تحمل معاجم الموضوعات تلك كلمة (معجم) في عناوينها وإنّما (كتاب)، كما ذكرنا.

وتتسّم المرحلة الثّالثة بظهور المعاجم العامّة المتكاملة وتوّجّح عادةً ب (كتاب العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتاب (الجيم) لأبي عمرو الشيباني، و(جمهرة اللّغة) لابن دريد، و(البارع في اللّغة) لأبي علي القالي و(تهذيب اللّغة) للأزهري، وفي هذه المرحلة وما تلاها من مراحل تطوّر المعجم العربي نجد أنّ المعجميين العرب يُفضّلون إطلاق اسم علم على معاجمهم مثل (المُحيط والمُحكّم

1 - الشراوي أحمد إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1993، ص07.

2 - القاسمي علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت - لبنان، 2003، ص: 8-9

والعُباب والقاموس)؛ ولا نجدُ كلمة (معجم) في عناوين مثل هذه التصانيف إلا في أواخر (ق4هـ) في (المعجم في بقية الأشياء لأبي هلال العسكري وفي أواخر (ق5هـ) في (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) لأبي عبيد البكري، وكلاهما مُعجم مختصّ.

وقد استمر هذا التقليد في إعطاء المؤلفين اسم علم لمُعجمهم حتى النهضة العربية الحديثة، فأصدر بطرس البستاني (ت1883م) معجمه (محيط المحيط) ومختصره معجم (قطر المحيط)، ونشر لويس معلوف (ت1946م) معجمه (المنجد)، وحملت معاجم ثنائية اللغة أسماء مثل (المورد) و(المنهل) وما إلى ذلك، ثم أخذ عدد من المؤسسات الثقافية يستخدم كلمة (معجم) في عناوين أعمالها المعجمية، وفي طليعة هذه المؤسسات مجمعُ اللّغة العربية القاهري الذي نشر (المعجم الوسيط) عام 1961/60، ومؤسسة لاروس التي أصدرت (المعجم العربي الحديث) عام 1987، والمنظمة العربيّة للتربية والعلوم والثقافة التي نشرت (المُعجم العربي الأساسي) عام 1989، إضافة إلى أنّ كثيرا من المؤلفين أخذوا يستعملون كلمة (معجم) في عناوين مؤلفاتهم المعجمية .

2-المطلب الثاني: المعاجم التراثية - المنهج والمفهوم:

إنّ المقصود بمنهجية الترتيب، الطريقة التي يتبعها المعجمي في ترتيب موادّ مُعجمه وهي مرحلة لاحقة لجمع مفردات اللّغة ودراستها والأساس الذي يقوم به بناء المعجم، أي كيف سيعرض المعجمي الموادّ المعجمية بحيث يتمكّن القارئ من النفاذ إليها بسهولة ويُسر، وقد شبه القاسمي منهجية الترتيب في المداخل « بعربة يقودها المعجمي، ويسافرُ بها مُستعمل المُعجم وكلّما كانت هذه العربة قويّة متماسكة البناء جيّدة الصّنع، كلّما كان الوُصول إلى الهدف يسيرا وسريعا»¹.

وقد تفتّن المُعجميون العرب القدماء في ترتيب معاجمهم، ولم تكن هناك منهجية موحّدة في الترتيب، وهذا الأمر يُحسب لهم وليس عليهم، إذ لم يكن ترتيبهم اعتباطيا؛ لأنّهم انطلقوا من الغرض من تصنيف المُعجم والجُمهور المستهدف، ولم يتركوا طريقة من طرائق الترتيب إلا استوفوها؛ لذا نجد أنّ المتأخّرين قد اعتمدوا في ترتيب معاجمهم على المتقدّمين، ولم يبتكروا طرائق جديدة في الترتيب. ولأهميّة الترتيب في المعاجم مضى بعض اللّغويين إلى تصنيف المعاجم، اعتمادا على منهجيات الترتيب؛ فمنهم من قسّمها على نوعين، ومنهم من قسّمها على ثلاثة أو أربعة، إلا أنّ القاسمي كانت نظريته إلى منهجيات الترتيب نظرة موضوعيّة مُعمّقة، حيث وجد أنّ ترتيب المعاجم يتأثر بموقف المعجمي من جهات ثلاث:

1- القاسمي علي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص:45

- موقف المعجمي من اللّغة، وطريقته في تحليلها.
 - ومن جهة ثانية تؤثر في بناء المعجم وكيفية عرض المعلومات فيه.
 - ومن جهة ثالثة تحدّد الغاية من المعجم، وتحدّد بها.
- ولاحظ أنّ كلّ ترتيب قد يستقل بنفسه أو يحتاج إلى ترتيب آخر ليكتمل بناؤه¹.

3-المطلب الثالث:الخصائص المميّزة للمعجمية العربية التراثية:

يرى القاسمي أن تطوّر المعجمية العربيّة مرّ بثلاث مراحل متميّزة ولكنّها قد تتداخل أحيانا وهي:

- استخدام المُخبرين اللّغويين : كالأصمعيّ وأبي عبيدة.
 - جمعُ المُفردات : وذلك بتصنيف المفردات تحت رؤوس موضوعاتٍ مُختارة .
 - صناعةُ المُعجم : حيث انكبّ اللّغويّون على تصنيف المعاجم المُتكملة .
- أمّا عن الأصناف التّوعية فيرى القاسمي أنّ المعجم العربي كان عموماً أحادي اللّغة حتى ق19م.
- كما أنّ المعجمية العربية كانت عالميّة حيثُ أنّ من ألف في المُعجم العربي كان من العرب ومن غير العرب ، وذكر القاسمي جدولاً صنّف فيه أسماء هؤلاء وأماكن ولادتهم، كما ساهم المستشرقون من أمثال دوزي، وادوارد، وليم لين، وفيشر ...الخ.

3-1-خصائص المعجمية العربية :

- قدرة المُعجميّين العرب على تزويد مُستعمل المُعجم بمعلوماتٍ صوتيّةٍ ونحويّةٍ كافيةٍ وإمداده بمجموعةٍ من الشّواهد والتّوضيحية والمعلومات الموسوعية ، واستطاعة المعاجم العربية أن تكون وصفيةً ومعياريةً في آنٍ واحدٍ.
- معاجمٌ وصفيةٌ معياريةٌ: يُمكن أن تتبلور توجّهات المُعجمي الوصفية أو المعيارية في ناحيتين منفصلتين من نواحي صناعة المعجم هما: اختيار المادّة المُعجمية و غرض المعجم موضوع الصّنع؛ فالمعجم الوصفي يصفُ المادّة اللغوية كما يستخدمها أهلها في الوقت الراهن وصفًا موضوعيًا، أمّا المُعجم المعياريّ فيصف المادّة اللغوية كما كانت تستعملُ في عصرٍ أو أكثر من عصور تطوّرها ، وعلى الأكثر العصر الذهبي.

1- ينظر: المرجع السابق، ص:47-48، وينظر: الربيعي بتول عبد الكاظم حمد ، المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي، ط1، 01،

2018، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، الأردن، ص: 42-43.

فغرض المُعجم المعياري هو إخبار مستعملي المُعجم بواسطة الملاحظات الخاصّة بالاستعمال - عن الاستعمالات اللغوية الفصيحة الصّحيحة والاستعمالات غير الفصيحة والخطئة -.

يقول القاسمي قد يبدو أنّ هناك تناقضٌ حين تُنعتُ المعاجمُ العربيّة التراثيّة بالوصفيّة والمعياريّة في آنٍ واحدٍ ؛ بيد أنّ رُواد المُعجميّة العربيّة كانوا وُصفين من حيثُ جمعهم لمادّتهم واختيارهم لمداخلهم ؛ وكانوا معيارين من حيثُ الهدف الذي نصبوه لمعاجمهم، فقد جمعوا مادّتهم من عرب البادية الذين لم تفسد العُجمةُ ألسنتهم ومن المصادر المدوّنة ومن القرآن الكريم والحديث النبوي وأشعار العرب وحكمهم وأمثالهم.

ومن ناحيةٍ أخرى فإنّ الهدف كان معيارياً أي لمساعدة القارئ على استعمال اللغة العربيّة بصورةٍ صحيحةٍ ، وممّا يُسوِّغ هذا الهدف المعياري ظاهرة الازدواجية في اللّغة العربيّة حيث يوجد مُستويان من مُستويات الاستعمال الفُصحى والعاميّة.

- المعلومات الصّوتية والنّحوية والدّلالية في المُعجم العربي؛ حيث أرسى رُواد المُعجميّة العربيّة تقليداً يقضي بتضمين معاجمهم معلوماتٍ صوتيّة وإملائيّة؛ وتزويدها بمجموعة من المعلومات النّحوية المُختلفة، مثل تصريف الفعل، واشتقاق اسم الفاعل والاسم منه، والجمع الجموع، إلى غير ذلك من المعلومات الصرفية.

ويرى الدكتور علي القاسمي أنّه في صناعة المعجم الحديث، يحدّد المعجمي اختياراته في ضوء جملة عوامل في طبيعتها: نوع المستعملين الذين يستهدفهم المعجم، والغرض من المعجم ومجال المعجم، وحجمه ¹.

ويضيف أنّه بعد فحص دقيقٍ شاملٍ لعددٍ من المعاجم التراثيّة، تبين له أنّ رواد المعجميّة العربيّة اختاروا اتباع مقاربةٍ شموليّة، فقد رمّوا إلى تزويد القارئ بمعلوماتٍ دلاليّةٍ عن اللفظ في مُختلف استعمالاته ومتباين حالاته.

3-2-3- مناهج ترتيب مداخل المعجمات العربيّة عند القاسمي:

1- Linguistics Bilingual Dictionaries by Qasimi Ali. Published by Humanities. Pr (1977)

1-الترتيب العشوائي: وقد سمّاه القاسمي (الترتيب اللانظامي)، ومثّل له بكتاب "الجيم" لأبي عمرو الشيباني وهو ترتيب الألفاظ ألفبائياً، لكنّه اعتنى فيه بالحرف الأول من دون مراعاة الحرف الثاني والثالث.

2-الترتيب التقليبي: وهو الذي ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيثُ لجأ إلى نظام التقاليب لحصر جميع مفردات اللّغة، وقد قسّم جذور اللّغة إلى خمسة جذور فقط، وطبّق عليها طريقته الرياضية، ليعرف المَهْمَل من المُسْتَعْمَل من الألفاظ، ويرى القاسمي أنّ تقاليب الجذر الواحد يجمعها كلّها معنىً مُشتركٌ.

3-الترتيب المُبَوَّبُ: وفيه تردُّ الموادّ المأخوذة من كتاب مُعيّن بحسبِ ترتيبها وورودها في ذلك الكتاب، ومثّل له بالقسم الثالث من الكتاب (غريب القرآن) لابن قتيبة، فقد رتب الألفاظ حسب ورودها في السّور وافتتح الكتاب بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العُلا، وذكر أنّ الغرض من الكتاب هو الاختصار والتوضيح والابتعاد عن التكلّف.

4-الترتيب الموضوعي: وفيه تردُّ موادّ المُعجم بحسب الموضوعات؛ ومثّل له بمعجم "المخصّص" لابن سيده، كما نجدّه في المعاجم الموضوعية المتخصصة، والمعاجم الموضوعية العامة.

5-الترتيب الدلالي: وفيه تُرتب موادّ المُعجم ضمن حقول دلالية مُعيّنة، ومثّل له بكتاب "الألفاظ الكتابية" لعبد الرحمن الهمذاني، فهو يساعد على فهم طبيعة العلاقات الدلالية بين الكلمات، ولا سيّما في ما يتعلق بالترادف فهذا النوع من المعاجم لا يهدف إلى شرح المعنى بقدر ما يهدف إلى إعطاء المُرادفات أو المفردات ذات المعاني القريبة من كلمة المدخل.

6-الترتيب النحوي: وفيه تُرتب موادّ المعجم بحسب انتماءاتها الصرفية والنحوية، كالأسماء أو الأفعال أو غيرهما، ومثّل له بكتاب ديوان الأدب للفارابي.

7-الترتيب الجذري: وهو الترتيب الذي تسير عليه أثر المعجمات العربية، ومن محاسنه التي ذكرها القاسمي أنه يحافظ على شمل الأسرة اللفظية، ويؤدي إلى الاقتصاد في حجم المعجم، وذلك لعدم اضطرار المعجمي إلى إعادة تعريف كل لفظة مشتقة لأن المشتقات جميعها تشترك في معنى عام.

8-الترتيب الهجائي: وقسّمه القاسمي إلى ثلاثة أنواع: الترتيب الصوتي والترتيب الأبجدي والترتيب الألفبائي والذي يُعرعه إلى ترتيب الأوائل بحسب الأوائل، كما في المقاييس وأساس البلاغة،

والترتيب الألفبائي بحسب الأواخر، كما في الصّاح ولسان العرب، والترتيب الألفبائي بحسب الأوائل والأواخر، كما في تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيّان النّحوي.

3-3-3- ما يوجّه من نقد للقاسمي حول ترتيب المعاجم العربية:

- يرى الباحث أنّ إطلاق القاسمي على النوع السادس من الترتيب اسم الترتيب النّحوي فيه نظرٌ، لأنّ النحو يُعنى بوجود الكلمة داخل تركيب معيّن لكن الترتيب المتداول يكون بحسب الأبنية الصّرفية متّبع في المعاجم العربية.

- في الترتيب الجذري تظهرُ صُعبَة ترتيب المشتقات في المادّة الواحدة وذلك لأنّ المنطق يقتضي ترتيبها بحسب الأبنية، وهذا يتطلّب من القارئ قدرًا غير يسير من المعرفة باللّغة العربية، قبل أن يستفيد من المعجم من دون جهد وإضاعةٍ وقتٍ وإلاّ قد يضطرُّ إلى قراءة المادة كلّها قبل العُثور على بُغيته.

- صُعبَة معرفة الجذر الذي تندرج تحته المشتقات أو بعضُ المفردات كالكلمات المُعرّبة والدّخيلة، وهي في ازدياد مطّرد للارتفاع الحاصل في نموّ المُصطلحات العلميّة والتقنيّة واقتراض اللّغة العربيّة من الألفاظ استجابةً لمتطلّبات التّميّة الاقتصاديّة والتّقنيات الحديثة في الوطن العربي.

3-4-3- المعاجم التراثية وتصنيفها عند القاسمي:

تنوّعت معايير التصنيف لدى المعجميين العرب، فمنهم من نظر إلى الغاية الأساسيّة من المعجم، من حيث البحث عن معاني الألفاظ أو وضع الألفاظ لمختلف المعاني، ومنهم من نظر إلى المعاجم التي شكلت مدارس بمعنى أن يكون لها أتباع وشيوخ، ومنهم من نظر إلى ترتيب الحروف¹. في حين نجدُ القاسمي قد وافق تصنيف أحمد الشرقاوي إقبالاً للمعاجم لأنّه استند إلى مضمون مداخل المعجم وطبيعة مادّته لا ترتيب كلماته².

وتصنيفه كان على ثمانية أنواع³:

1- معاجم اللّغات.

5- المعاجم التي بُنيت على الحروف.

2- معاجم الموضوعات.

6- معاجم الأبنية.

1- ينظر: الربيعي بتول، مرجع سابق، ص: 57-58.

2- ينظر: القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص: 30.

3- الشرقاوي أحمد إقبال، معجم المعاجم، 1993، ص: 357.

- 3- معاجم القلب والإبدال. 7- معاجم المعاني.
- 4- معاجم الاشتقاق. 8- معاجم الطرائف.
- وقد ذكر القاسمي بعض الخصائص التي انماز بها هذا التقسيم وهي¹:
- الشمولية: فهو تصنيفٌ شاملٌ لجميع المعاجم العربية والتراثية.
 - الإحصائية: فهو تصنيفٌ يُحصي عددَ معاجمه كل نوع من الأنواع.
 - التاريخية: فهو تصنيفٌ يُوزع المعاجم التراثية على المراحل التاريخية.
 - التفسيرية: فهو يفسرُ الدواعي الكامنة وراء تأليف كل نوع من أنواع المعاجم.
 - الموضوعية: فهو يتخذُ من موضوع المعجم لا شكله أو ترتيبه أساساً ومنطلقاً.

لقد قدّم الشرقاوي إقبالاً تصنيفاً جديداً للمعاجم ناظرًا إلى نوعية المعلومات التي تقدمها واشتمل تصنيفه على معظم المعاجم العربية، فكان معجمه بحقٍ معجمًا للمعاجم العربية.

3-5- القاسمي والمصطلح التراثي العربي:

يُعدّ القاسمي رائدًا من روادِ الدرس المُصطلحي في العصر الحديث، حيث طرّق موضوع المصطلح التراثي العربي من جهتي الإهمال والإعمال؛ وأجاب عن السؤال الذي يطرحه المثقف العربي: لم نلجأ إلى التراث في وضع المُصطلحات الجديدة؟ أليس من الأسهل توليدها مباشرة دون الرجوع إلى التراث؟ ويرى القاسمي أنّ السائل قد يبدو مُحققًا في سؤاله ويظهر ما اقترحه لأول وهلة نهجًا بسيطًا من حيث تحقيقه، ولكنّ البساطة الحالية لا تعدّ سهولةً حقيقيةً إذا ما أدت إلى تعقيدات لاحقةٍ وتسببت في صعوباتٍ بعديةٍ.

فإذا كانت اللّغة تتوفر على مصطلحات في تراثها، وعمدنا إلى إغفال تلك المُصطلحات وإهمالها وعملنا على وضعِ مُصطلحات جديدة تعبر عن ذات المفاهيم التي تعبر عنها تلك المصطلحات التراثية، فإنّ ذلك سيؤدّي إلى إحدى نتيجتين لا مفرّ منهما: إمّا انقطاع تواصل اللّغة وانفصام استمراريتها، وإمّا ازدواجيةً مصطلحيةً لا تخدم غرضنا في التعبير الدقيق والتفاهم السريع².

ويمكن تلخيص فوائد استخدام المُصطلحات التراثية في وقتنا الحاضر في خمسِ فوائد:

- ربط حاضر اللّغة بماضيها.

1- ينظر: القاسمي علي: علم اللّغة وصناعة المعاجم، ص: 31.

2- القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008. ص: 208.

- توفيرُ الجُهد في البحث عن مصطلحات جديدة.
- سلامةُ المصطلح العربي التراثي وسهولته.
- تجنُّب مخاطر الاقتراض اللُّغوي.
- الإسهامُ في توحيد المصطلح العلمي العربي¹.

وبعد ذلك ذكر القاسمي الوسائل التي تتبعها اللُّغة العربية في توليد المصطلحات وحصرها في ست، يعنينا منها - في سلّم الترتيب - الوسيلة الأولى، وهي استثمار التراث، وما يلفت الانتباه في سياق البيان المعرفي تعقيبان الأول قوله: « ومن العبث إضاعة الوقت في وضع مصطلحات جديدة لهذه المفاهيم، كما أنّه من الأفضل استخدام المُصطلحات ذاتها -أي التراثية- من أجل استمرارية العربية، ووصل حاضرها بماضيها»²، والثاني قوله في مبحث إعمال التّراث العادي العربي: « المصطلحات العربية - فضاء التراثية ليست معروفة للباحثين المعاصرين، وذلك لأسباب كثيرة، منها الانقطاع بين التراث والمعاصرة، ومنها أنّ معظم كتب التراث مازالت مخطوطة ولم تنشر وليست متوفّرة في المكتبات العامة، وحتى لو نشرت فإنّ علماءنا الشباب يفضّلون الرجوع إلى المصادر الحديثة»³.

في حين نجد أحد المُعجميين المحدثين وهو **الشاهد البوشيخي** والذي اقترح منهجية شاملة للاستفادة من التراث العربي المخطوط في توليد المصطلحات العلمية، وجعل الخُطوات المنهجية كالآتي:

- الفهرسة: وضع معجم مفهرس للمخطوطات المطبوعة، وآخر للمخطوطات التي لم تطبع.
- التصوير: تصويرُ جميع المخطوطات التي يشتمل عليها المُعجم المفهرس.
- التخزين: حفظ ما صُوّر من مخطوطات بأحدث تكنولوجيا المعلومات وتوفيرها حاسوبياً.
- التصنيف: أي تصنيف المخطوطات المُصوّرة موضوعياً وزمانياً ومكانياً.
- التوثيق: التثبّت من صحّة المخطوط ونسبته إلى مؤلّفه.
- التحقيق: التأكد من صحّة المتن اللُّغوي للمخطوط.
- التكشيف: إعدادُ كشافات لمحتويات المخطوطات.

1- المصدر السابق، ص: 208.

2- القاسمي علي، المصطلحية مقدّمة في علم المصطلح أسسه، العراق، دار الشؤون الثقافية، 1985، ص: 152-153.

3- المصدر نفسه، ص: 07.

النشر: نشر المخطوطات ورقياً وإلكترونياً.

وبعد ذلك نحتاج إلى الإعداد العلمي الشامل للمصطلحات التراثية، ويتم ذلك عبر الخطوات التالية:

الفهرسة: إعداد معجم مفهرس للمصطلحات في كل تخصص من تخصصات التراث.

التصنيف: تقسيم المصطلحات حسب مجالها العلمي.

التعريف: تعريف المصطلحات غير المعرفة، تعريفاً لغوياً واصطلاحاً.

التخزين: حفظ المصطلحات المعرفة بالحاسوب.

النشر: إصدار المصطلحات المعرفة ورقياً وإلكترونياً للاستفادة منها في توليد المصطلحات العلمية

الجديدة¹.

المبحث الثاني : الدراسات الغربية الحديثة في كتابات القاسمي المعجمية:

أبدى الدكتور القاسمي اهتمامه وإعجابه بالطرق الغربية الحديثة في الاهتمام بالعمل المعجمي، فالمعجمية هي تخصصه الدقيق في مرحلة الدكتوراه بجامعة تكساس في أوستن، وقد درسها على اثنين من كبار اللسانيين الأمريكيين هما (أرتشبولد أي هيل) و(جيمس سليد)، ومن خلال مؤلفات القاسمي في مجال المعجمية يبدو منفتحاً على المعاجمية (الصناعة المعجمية) الغربية بتنوع مقارباتها ومنهجياتها وطرائقها في العرض والتنظيم والتوصيف والإخراج، كما أن له إطلاعاً واسعاً على مجالات درس اللساني بتنوع اتجاهاته ومدارسه².

ويعتبر علي القاسمي الانفتاح على روح العصر قضيةً جوهريةً لتطوير العمل المعجمي فالنظرية المعجمية الحديثة تستفيد من مختلف تطورات النظام اللغوي، فالانفتاح على مستوى المادة اللغوية يقتضي الاهتمام بالمواد والاستعمالات اللغوية الجديدة، وعلى مستوى المعاني يتطلب استحضار المدلولات الجديدة للمداخل المعجمية تجاوزاً لسمة النمطية والتكرار في سرد عرض المعاني، لكون الاستيعاب والفهم الجيد للغة يتأتى من خلال ربطها بمظاهر الحياة الفردية والجماعية والثقافية والاجتماعية وبيئتها المتنوعة³.

1- ينظر: البوشيخي الشاهد، دراسات مصطلحية، مصر دار السلام للطباعة والنشر، ط2، 2012، ص: 66-67-68-69، وينظر: درقاوي مختار، استثمار التراث العربي في ترجمة المصطلح اللساني، مقال مجلة اللسانيات العربية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد 02، سبتمبر، 2015.

2- الفتحي محمد، المعرفة اللسانية وبناء المعجم، قراءة في مشروع علي القاسمي المعجمي، مقال: المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، فاس، مكناس، 2019. ص: 5-10

3- القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص: 97.

واستطاع د. القاسمي في مشروعه المعجمي نقل علوم القارّات الأخرى؛ حيث توغّل في الدراسات اللغوية؛ واغترف من المعاجم العربيّة الحديثة، وإتقانه للغات الأجنبيّة خاصّة الفرنسية والانجليزية وسفره إلى البلاد الأجنبيّة لحضور الملتقيّات المتوّعة لخير دليل على إطلاع القاسمي الواسع في ميدان المعجمية الغربية الحديثة.

2-1- التصانيف النوعية للمعجمات:

يرى القاسمي أنّ هناك أنواعًا كثيرة من المعجمات عند الغربيين مثل المسرّد، والفهرست الأبجدي، وكتاب المفردات، والكشاف، والمعجم الجغرافي، والقاموس المرتب حسب المعاني والمعجم الموسوعي، والأطلس اللغوي.

وقد قدّم القاسمي دراسةً موجزةً لأهمّ التصانيف النوعية للمُعجمات وناقش فعاليتها، ثمّ قدّم تصنيفًا جديدًا، رأى أنّه أشدّ التصاقًا بالمُعجمات الثنائيّة اللّغة، وأكثر نفعًا للمُعجمي، وأبعد أثرًا في الصناعة المعجمية من وجهة النظر اللغوية.

1- تصنيف ششربا: وهو عالمٌ لغويٌّ روسيٌّ، قدّمه في كتيّب صغير **opyt obscej teorii leksikografii**، ونشرته أكاديمية العلوم الروسية عام 1940، وبنى ششربا تصنيفه على الخصائص التركيبية لأنواع المعجمات الممكن وجودها، حيث وضع قائمة مؤلّفة من ستّة أنواع متقابلة¹:

أ. **المُعجم التاريخي:** ويقابله غير التاريخي الذي غرضه هو إعطاء جميع معاني الكلمات التي تنتمي أو كانت تنتمي إلى لغةٍ ما في جميع أدوارها، ويكون المُعجم تاريخيًا حقيقةً إذا سرّد تاريخ جميع المفردات خلال مرحلةٍ زمنيّةٍ معيّنة، ويقول ششربا أنّه في علمه لم يظهر معجم مثل هذا إلى حين الوجود إلى الآن وما زال هذا النوع ينتظر من يُصنّفه.

ب. **معجم التعاريف:** مثل الأحادي اللّغة ويقابله مُعجم الترجمات (المُعجم الثنائي اللّغة أو المتعدّد اللغات)².

ج. **المُعجم الاعتيادي:** مثل معجم التعاريف أو الترجمات، ويقابله الايديولوجي، الذي يجمع الأفكار والموضوعات، مثل مُعجم روجيه المرتّب حسب المعاني.

1- القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص: 21.

2- المصدر نفسه، ص: 22.

د. الموسوعة والمعجم: وينبني التقابل هنا على وظيفة أسماء الأعلام في اللغة، ويقول ششربا « يكمن الفرق في إعطاء معاني في هذه الأسماء (في المعجم)، بينما تذهب الموسوعة إلى سرد المعلومات عنها.

هـ. المعجم المعياري: الذي يقدر المعايير والقواعد (ومثل ذلك معجمات الأكاديمية الفرنسية والروسية والإسبانية) ويقابله المعجم الوصفي، الذي يتبنى الطريقة الوصفية، أي أنه يصف اللغة كما تُستعمل فعلاً بلا إصدار أحكام عليها من حيث الخطأ أو الصواب.

2- تصنيف سيبوك: وهو عالم لغوي أمريكي، حيث قام بمسح عام لمُعجمات اللغة القومية وخرج بتصنيفه الخاص الذي يستخدم سبع عشرة خصيصةً مميزة، وقد قسمها القاسمي إلى ثلاث مجموعات رئيسية:

• المجموعة الأولى: وهنا تنقسم المعاجم إلى قسمين، فإما أن تكون موضوعةً كما في حال اختيار قائمة مختارة من المداخل التي لا تستند إلى نُصوصٍ مُعَيَّنةٍ من طرف المُعجمي الناطق بتلك اللغة، وإما أن تكون مستخلصةً وذلك يكون من النصوص، ويرى أن المعجم المُستخلص يميل إلى نقل خصائص مصدره، وهذه الخصائص يجب أن تُحدّد وتُذكر في ضوء حدود الأصل والتفاوت الداخلي للملئوس في ذلك الأصل¹.

• المجموعة الثانية: تتصل بالعلاقة بين مكونات كل مدخل، قد تمثل اللغة بمصطلح منفرد، أو مصطلحات متعدّدة وتكون العلاقة بين هذه المصطلحات على صورتين: إما مبنية على الشكل كما في المعجم الاشتقاقي أو مبنية على المعنى كما في معجم المترادفات.

• المجموعة الثالثة: وتتناول العلاقة بين المداخل في المعجم أي ترتيب المواد في الكتاب، تبعاً للشكل أو المعنى.

3- تصنيف مالكيل: ووصفه القاسمي أنه أكثر التصانيف شمولاً وأبعدها تأثيراً، وقد مثل له بالإسبانية، حيث صنّف (مالكيل) المعجمات الموجودة على ضوء معايير ثلاثة: المدى المنظورية، والعرض، وحاول تطبيق الفونيمات الصوتية.

المعيار 1: التصنيف بالمدى: تُقسّم المعاجم فيه طبقاً:

1- المصدر السابق، ص: 22-23.

أ. لكثافة المدخل: التي تقاس إمّا بالانتساع العرضي (أي كمّ من مفردات اللّغة أدرجت في المعجم؟) أو بالعمق (أي، كم من معنّى تمّ تسجيله تحت كلّ مدخل؟)، هل سجّلت ظلال المعاني والتعبير الاصطلاحية؟).

ب. عدد اللغات التي يتناولها المعجم: وطبقًا لذلك فإنّ هناك مُعجمات أحادية اللّغة وثنائية اللّغة، وثلاثية اللّغة، ورباعية اللّغة، ومتعدّدة اللّغات¹.

ج. مدى التّركيز على الموادّ المعجمية: ويُشخّص مالكيل الموادّ الموسوعية بحسب احتوائها على أسماء الأعلام، وغزارة التعليق التي تفوق ما يلزم التعريف الموجز.

المعيار 2: التصنيف بالمنظورية: فيمكن تصنيف المعجمات طبقًا للآتي:

أ. البعد الأساسي: فالمعجم إمّا أن يكون تزامنًا - أي خاصًا بفترة زمنية واحدة - وهو أقلّ المعجمات احتكاكًا بالألفاظ المهجورة سواء كان ذلك الاحتكاك عن جهل أم دراية، وإمّا أن يكون تأريخيًا وهو المعجم الذي تكون فيه الموادّ مرتبة بطريقة توضح القوى المُحرّكة لتطور المفردات والذي يوجه الاهتمام إلى توالد المعاني وانسجامها.

ب. ثلاثة أنماط متغايرة من الترتيب: الترتيب الألفبائي، والترتيب المعنوي والترتيب العشوائي أي غير النظامي، ويمكن الخروج بترتيب مؤلّف من توحيد الترتيبين الأولين، كما أنّه يمكن تقسيم كل هذه الأنماط إلى أقسام فرعية متعددة.

ج. ثلاثة مستويات متقابلة من الأسلوب: قد يكون أسلوب المعجم محايدًا (فيذكر الحقائق بصورة موضوعية)، أو تعليميًا (فيقرّر القواعد مسبقًا أو يتّسم بلهجةٍ وعظمية)، أو تهكميًا.

المعيار 3: التصنيف بواسطة العَرَض: وهنّا تُصنّف المُعجمات في ضوء تعاريفها، وشواهدا وصورها ورسومها التوضيحية (بما في ذلك الخرائط)، وخصائصها الخاصة بها (تناول المُصطلحات الإقليمية إمّا على المحور الاجتماعي أو على المحور العاطفي، وكذلك تبيين طريقة التلّفظ)².

4- تصنيف ألن ربي: وهو لغويّ فرنسيّ، نشر تصنيفه سنة 1970م، وقد بناه على مسحٍ شاملٍ للأعمال المعجمية، ورأى القاسمي أنّه لم يقدّم شيئًا جديدًا لا في الطّريقة ولا في المحتوى.

1- المصدر السابق، ص: 25-26.

2- المصدر نفسه، ص: 25-26.

5- تصانيف أخرى: هناك تصنيف آخر للغويين آخرين، يعتمد على أساس كم المعلومات التي يضمها المعجم ونوعها، كما هو مُبَيَّن أدناه:

1) كورنين **Cornyn**: وهو أستاذ في جامعة بيل **yal**، ويميّز بين ثلاثة أنواع من المعجمات وهي:

- المعجم الموسوعي: يُعالج جميع المسائل الحضارية.
- معجم الاستعمال: يسجل الخصائص الصرفية والنحوية.
- المسرد: وهو قائمة من المفردات مع قدر يسير من المعلومات عنها.

فسمي المعجم الموسوعي كذلك لكونه موسوعياً، وشاملاً لمختلف المعلومات والأفكار التي يمكن أن يكون ولا نجزم أنه كامل تمام الكمال، إلا أنه يحتوي أكبر عددٍ ممكنٍ من المعلومات وأما معجم الاستعمال، فسماه (كورنين) كذلك لكونه يجمع بين دفتيه مختلف المُميّزات النحوية والصرفية للمفردات اللغوية.

وأما المسرد: فمعجم يضم مفردات مُرفقة بمعلومات أو شُروح يسيرة ممّا يوحي بأنه بسيط في بنائه.

2) كيب **Gelb**: يقترح هذا المعجمي اللغوي تصنيفاً آخر، بحيث يتخذ هوية مؤلف المعجم أساساً له، ونقل (القاسمي) مقولته كما يلي: "وهكذا نستطيع أن نُميز المعجم الفيلولوجي إذا كان صانعه فيلولوجياً، والمعجم اللغوي إذا كان مؤلفه لغوياً-أنثروبولوجياً، والمعجم العام إذا قامت بإنتاجه شركة تجارية".

3) كبارسكي **Kiparsky**: هو تصنيفٌ يقتصر على المعجمات المختصة بتاريخ تطوّر المفردات بمعنى أنه يعتمد المنهج التاريخي في هذا التصنيف¹.

2-2- التصنيف الجديد الذي جاء به القاسمي واختلافه عمّا سبقه من التصنيف:

يرى القاسمي أنّ التصنيف الجديد يختلف عن سابقه في ثلاث نقاط:

- المصدر: فالتصانيف الأنفة الذكر تستند إلى دراسة المعجمات الموجودة فعلاً، بينما التصنيف الجديد يطمح إلى إيجاد أو اقتراح معجمات جديدة تماماً، ويستند في ذلك إلى آراء اللغويين ونقدهم للمعجمات المتوقّرة حالياً.

1- القاسمي علي، المصدر السابق، ص: 52.

• **النطاق:** فالتصانيف السابقة تتناول جميع المعجمات، بينما يقتصر التصنيف الجديد على المعجمات الثنائية اللغة فقط - يقول القاسمي - خدمةً منه لأغراض هذا البحث.

• **الغرض:** فالتصانيف السابقة ذات فعالية وإنتاجية محدوتين، لأنها لا تساعد النحوي على توسيع إدراكه للمشكلات العملية التي تُجابه المعجمي في عمله ولا على تفهم الخُلول النظرية التي يُقدّمها اللغويون، ولا تساعد القارئ على اختيار المعجم الذي يسدّ حاجته الخاصة، ما عدا تصنيف (مالكيل) الذي له إمكانية استخدام كوسيلة مُعينة للمكتبي، أمّا التصنيف الجديد فيهدف من حيث الأساس إلى إعانة المعجمي على هضم النظريات اللغوية لإنتاج معجمات أفضل، كما يرمي إلى أن يكون دليلاً للقارئ على اختيار المعجم المناسب له¹.

ويستشهد القاسمي بآراء اللسانيين والمُعجميين الغربيين؛ على نصيحتنا بإنتاج أنواع مختلفة من المعجمات الثنائية اللغة، خاصة الذين التقوا في مؤتمر إنديانا للصناعة المعجمية. فيقول مثلاً (مارتن): « إذا كنتم تريدون أن تُصنّفوا معجمًا موجزًا جامعًا، مضبوطًا شاملًا ومناسبًا لغويًا لكلا اللغتين، بغير أن يمتلئ بالتفاصيل الدقيقة فإنكم ستجدون أنفسكم عاجلاً أم آجلاً مضطرين إلى تركيز جهودكم على أهداف مُعيّنة وإغفال أهداف أخرى...»، ويقول (هاس): « ومما يبعث على الأسى أن مؤلّفي المعجم ربّما لا يدركون المشكلات المتعلقة ويظنون أنهم يعدّون معجماً للناطقين باللغتين، وبالتالي قد لا ينتجون قاموسًا لا يخدم الناطقين بأيّة من اللغتين على ما يرام»².

إضافة إلى أقوال (اينوجي) (Iannucci) عن مشكلة تمييز المعاني، وأقوال (بارنهارت) (Barnhart) عن النظرة التجارية، وتقرير (هاوسهولدر) (Householder) عن أعمال المؤتمر، ومن كلّ ما سبق نرى أنّ اللغويين يُميّزون بين أنواع عديدة من المعجمات المُمكنة الموجودة أو المثالية تبعًا لنوايا المعجمي.

2-2-1- المعاجم ثنائية اللغة :

وهي ما اختلفت فيها لغة المدخل عن لغة الشرح، وهذا النوع من المعاجم يسهم بتقديم معلومات عن اللغة المشروحة أكثر من الشارحة.³

1- المصدر السابق ، ص: 29.

2- المصدر نفسه ، ص: 29.

3 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 41.

وبإلقاء نظرةٍ تاريخيةٍ عن المعجم الثنائي، سنجدُ أنّ المعجم ثنائي اللغة أُسبِقُ من أحادي اللغة نشأةً في الشرق والغرب؛ فالمعاجم ثنائية اللغة ظهرت في بلاد سومر بالعراق، أمّا عند الغرب فالمعاجم الثنائية كانت موجودةً عند المعلمين في أقطار أوربّا، حيث كانوا يُعدّون قوائم بالكلمات اللاتينية مع ما يقابلها في لغاتهم مساعدةً للدارسين على فهم النصوص اللاتينية.¹

أمّا عند العرب فإنّ التأليف في هذا النوع من المعاجم قليلٌ جدًّا، بحُكم أنّ المعاجم أحادية اللغة كانت هي السائدة وهدفها فهمُ النصوص الدينية وغيرها، لكن بمجرد اختلاط العرب بالأمم الأخرى وتطوّر حركة الترجمة والاحتكاك في القرون الوسطى ومع الدولة العثمانية ظهرت معاجم ثنائية اللغة

2-2-2- تقويم المعجم الثنائي اللغة عند القاسمي:²

يرى د. القاسمي بأنّ هناك مجموعة من المعايير التي يُمكن تحكيمها في تصنيف المعجمات الثنائية اللغة، وتقويمها (أي الحكم على مدى جودتها)، وتسلّط هذه المعايير الضوء على ثلاثة جوانبٍ أساسيةٍ هي:

1- الغرض:

أ. وحدة الغرض:

- هل أعدّ المُعجم لخدمة الناطقين بلُغة المتن، أو الناطقين بلُغة الشرح؟
- هل يتناول المُعجم أساسًا اللغة الأدبية المكتوبة أو اللغة المحكية؟
- هل القصد من المعجم أن يكون أداةً مُعيّنةً على صعاب اللغة الأجنبية أو على التعبير بها؟

ب.

- هل يُسجّل المُعجم المفردات التي تمّت بالصلة إلى التطورات الحضارية الأخيرة مثل (التليستار)؟
- هل يستهدي المعجم لأحدث النظريات اللغوية في علم الصوت والنحو والدلالة؟

2- المضمون:

أ. المقدمات: - هل تبين مقدمة المعجم المعلومات الآتية: الغرض من المعجم - مصادر المعجم - النظرية النحوية التي يركّز عليها المُعجم - المنهج الذي اتّبع في تصنيف المُعجم - المدى أي المفردات التي يتناولها المُعجم والمعاني المُختلفة لكلّ مدخلٍ - أنواع المعلومات التي يقدّمها المعجم.

1 - القاسمي علي: صناعة المعجم الثنائي اللغة ، ص:15.

2 - القاسمي علي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص169.

ب. تاريخ اللغة:

- هل هناك مقدمة في تاريخ اللغة الأجنبية وتطورها وصلاتها باللغات الأخرى؟

ث. نظام اللغة الأجنبية الصوتي:

- هل هناك عرضٌ مُنظَّم لفونيمات اللغة الأجنبية والتوزيع الكامل للأفوناتها؟

- هل هناك دليلٌ يُبين نظام الأصوات والرموز التي تبنّاها المعجم؟

- هل هناك مفتاحٌ لطريقة التلفظ يُزوّد القارئ بمثالين أو ثلاثة لكل رمز من الأمثلة المعروفة لديه.

ج. نحو اللغة الأجنبية:

- هل يشتملُ نحو اللغة الأجنبية الموجز في مقدّمة المعجم على عرضٍ منظمٍ ومدعمٍ بالأمثلة

بالوسائل الاشتقاقية مثل الاشتقاق العام والنحت والتغيير والتضعيف؟

- هل هناك خلاصةٌ للنظام النحوي في اللغة الأجنبية بحيث تصنّف المفردات إلى أقسام وأنواع

وتبيّن العلاقات التي تقوم بينها؟

ح. الخط:

- هل تحتوي مقدمة المعجم على خلاصة لخط اللغة الأجنبية أو نظامها الكتابي وقواعد الإملاء

واستثناءاتها؟

خ. دليل استعمال المعجم:

- هل هناك دليلٌ جيّد لوسائل القارئ على كيفية استعمال المعجم وبيّن جميع المختصرات والرموز

المعجمية المستعملة فيه؟

3- صلب المعجم:

أ. الشكل:

- الإملاء: هل إنّ جميع رؤوم الكلمة قد أُدرجت في المعجم حسب ترتيبها الألفبائي مع إحالة

مُعتزضة على المدخل الرئيس؟

- هل يُستخدم المعجمُ علامة (مثل النقاط أو الفواصل) داخل المدخل لبيّن المواضع التي يُمكن

تقسيم الكلمة عندها في نهاية السطر المكتوب أو المطبوع، إذا كان نظام كتابة اللغة يسمح بذلك؟

ب. المداخل:

- هل تشتمل مداخل المعجم على المورفيمات إضافةً إلى الكلمات؟

- هل تُغطّي المداخلُ متن اللغة بصورةٍ مرضيةٍ؟

- هل تشتمل المداخل على التعبيرات الاصطلاحية؟
- هل تحتوي المداخل على المواد الحضارية مثل أسماء الأعلام وأسماء الأماكن الشهيرة والأعمال الأدبية؟.
- ت. المعلومات الصوتية:
- هل يوضح المعجم نُطق المدخل وكيفية تلفظ شواهد؟
- هل تتصف طريقة التلقظ المتبعة بالسهولة والكمال والدقة؟
- هل تغطي طريقة التلقظ المستخدم في المعجم الفونيمات الغير قطعية إضافة إلى الفونيمات القطعية؟
- ث. المعلومات النحوية:
- هل يبين التركيب الصرفي للمدخل؟.
- ما التغييرات التي تعرض للمدخل في جميع الأزمنة من ماض وحاضر وغيرهما، وكذلك جنس المدخل من حيث التذكير والتأنيث؟
- السلوك الإعرابي للمدخل.
- هـ. المعلومات المتعلقة بالدلالة:
- هل أدرجت جميع معاني المدخل الرئيسة؟
- هل يحاول المعجم إعطاء مرادف ترجمي واحد لكل من معاني المدخل وما مدى نجاحه في ذلك؟
- هل هناك تعليقات لغوية وحضارية تلحق بمقابلات كلما دعت الضرورة لذلك؟
- هل يستخدم المعجم المميزات الدلالية التي تصاغ بلغة القارئ كلما دعت الحاجة إليها؟.
- هل هنالك محاولة في المعجم للربط بين الكلمات التي تنتمي إلى عائلة لفظية واحدة؟
- و- الاستعمال:
- هل يستعمل المعجم بدقة رموز الاستعمال اللغوي مثل (تعبير عامي، وتعبير شعري)؟
- هل يستعمل المعجم رموز الاستعمال الاجتماعي مثل (تعبير ازدراي، وتعبير بين النساء فقط)... إلخ؟
- ز- الأمثلة التوضيحية:
- هل يزود المعجم القارئ بمثال توضيحي أو شاهد واحد على الأقل لكل معنى من معاني المدخل؟
- هل تمثل الشواهد حضارة الناطقين باللغة الأجنبية؟

- هل ترجمت جميع الشواهد إلى لغة القارئ؟
- هل الشواهد المنجزة وتساعد على توضيح استعمال الكلمة المقصودة وسلوكها النحوي والأسلوبي؟
- ح- الشواهد الصورية:

- هل تستخدم الشواهد الصورية في المعجم بصورة منتظمة، أي كلما استطاعت الصورة أن توضح الصورة بوجه أفضل مما لو استعمل المقابل اللفظي وحده.

- هل الشواهد الصورية واقعية ويمكن تفسيرها وفهمها بغير صعوبة تذكر؟
- ط- المعلومات الاشتقاقية التاريخية (التأثيلية):

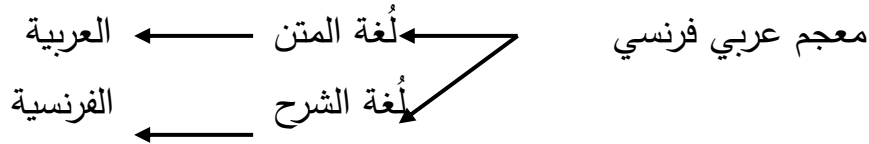
هل يشير المعجم إلى الكلمات الدخيلة من كلمة القارئ؟

2-3- أنواع المعجمات طبقاً للتصنيف الجديد:

قسّم الدكتور علي القاسمي هذه الأنواع إلى سبع (07) ثنائيات، مثنى مثنى أو متقابلة.

أ- معجمات للناطقين بلغة المتن ومعجمات للناطقين بلغة الشرح:

فلغة المتن: لغة الأصل أو لغة المدخل، أما لغة الشرح فهي لغة المرادفات أو الترجمات.



وقد تكلم القاسمي عن انتقاء المفردات ولغة الإرشادات الهامة¹.

ب- معجمات للغة المكتوبة مقابل معجمات للغة المنطوقة:

يقول القاسمي: « ففي مثل هذا الوضع الذي توجد فيه لغتان، إحداهما أدبية والأخرى محلية، تختلفان وظيفياً وبنوياً، يكون من الضروري أن نتناولها في معجمين منفصلين، وعلاوة على ذلك، فإن اللغة المنطوقة ذاتها قد تشتمل على مجموعة من اللهجات تختلف في أصواتها ونحوها ومفرداتها كما هي الحال في العربية، لذا فإنه يجب أن تتفرد كل لهجة بمُعجم مستقل².

ح- معجمات للتعبير ومعجمات للاستيعاب:

فالمُعجم المخصّص للتعبير يكون وسيلة للقارئ كي يتمكن من كتابة التعبيرات المنمّقة والرسمية، التي يُعبّر بها عما يريدُ مثلاً في المناسبات، وفي المقابل يوجد مُعجمٌ مخصّص للفهم فقط بحيث

1- القاسمي علي، المصدر السابق، ص: 36-37.

2- المصدر السابق، ص: 40.

يكون وسيلة لاستسهال بعض الكلمات المُعقّدة التي يجدها مُتصفّحو الكتب التراثية مثلاً، أو الحديثة، وذكر القاسمي فرّقاً بين المُعجمين كالتالي¹:

معجم ألماني عربي للألمان	مخصّص للتعبير	لغة المتن الألمانية	لغة الشرح العربية
معجم ألماني عربي للألمان	مخصّص للفهم	لغة المتن العربية	لغة الشرح الألمانية

وقد وضع القاسمي فرقا آخر -إلى جانب الفرق الأول- ويكمن في مُحتوى المداخل وبنيتها فمعجم التعبير أضيق من معجم الفهم، لأن الثاني عدد مداخله أكبر.

ث- معجمات للقارئ الإنسان، مقابل معجمات للترجمة الآلية:

وذكر القاسمي أربعة فروق بينهما، نلخصها في الجدول (3) التالي²:

من حيث	المُعجم الخاصّ بالقارئ الإنسان	المعجم الخاص للترجمة الآلية
كُمّ المعلومات	نجدُ فقط المعلومات الضّرورية عن اللغة الأجنبية بالنسبة للقارئ	المعلومات النّحوية عن اللّغتين
تعدّد المعاني	تعدّد المُترادفات	تجنّب المترادفات
محتوى المدخل	وجود كافيّة أو بعض المعلومات النّحوية والشواهد في المدخل	وجود جميع المعلومات النّحوية في المدخل ذاته
الشرح	يسمحُ بالشرح والتعاريف المُختلفة	يرفُض الشرح والتعاريف المُختلفة

ج- المعجمات التّاريخية مقابل المعجمات الوصفية: نعت القاسمي المعجم التّاريخي بنُوعت كثيرة

كالنّظري، والمعيارى، والتعليمى، وحدّد أربع (04) مميزات له:

1- المصدر نفسه ، ص:41.

2- المصدر السابق، ص: 44(بتصرف).

• احتواء المعجم التاريخي على ألفاظ مَيَّتة، وتميُّزه بالسرد التاريخي لما يزودنا بأصول الكلمات، وشواهدُه محدَّدة بفترةٍ زمنيَّةٍ معيَّنةٍ من حياة اللُّغة، والجانبُ الدَّلالي في هذا المعجم مُوجَّهٌ وجَهةٌ تاريخيَّة، حيثُ يُرتَّب معاني المداخل بطريقةٍ يبيِّن فيها كيف تطورت من بعضها البعض¹.

ح- المعجمات اللُّغوية مقابل المعجمات الموسوعية: المعجمُ الموسوعيُّ هو الذي يتناول كلَّ أنواع المعارف في مختلف المجالات؛ وذكر القاسمي مثالا على ذلك مثل: (مُعجم القرن) أو معجم (أكسفورد للغة الانجليزية)، أمَّا المعجمات اللُّغوية فإنَّه يمكن أن نستفيد منها في جانبين: الجانب المعرفي والفكري والتثقيفي، ومن الجانب التطبيقي الإبداعي.

خ- معجمات عامَّة مقابل معجمات متخصَّصة: فالمعجم العامُّ يحمل بين دفتيه مفردات اللُّغة - أيًّا كان عدُّها - ويقدمُها للقارئ في اللُّغة بصفةٍ عامَّةٍ، أمَّا المُعجم المتخصَّصُ: فيقوم بعمليةٍ غريبةٍ ويتخصَّص أكثر في المُفردات وذكر (القاسمي) مثالا: مُعجم المصطلحات الطِّبية إنكليزي-عربي، وغيرها².

2-3-1- نقد القاسمي للتصنيفات السابقة:

- بالنسبة لتقسيم (ششريا) يرى القاسمي أنَّ تصنيفه محدُّودٌ جدًّا، لأنَّه اعتمد طريقة غير مُقنعة ولا مقننة؛ وذلك ما يوقع في اللبس بين كلِّ هذه الأنواع، ما عدا المعجم التاريخي كما يرى أنَّه بتصنيفه لا يُقدِّم شيئاً؛ لأنَّ الفهارس المكتبية التي سبقته تقسم أيضا المعاجم إلى أحاديَّة وثنائيَّة اللُّغة وقواميس، وذلك ليس بجديد³، فهذا تصنيف ناقصٌ، لا يُحقِّق الفائدة المرجوَّة.

- بالنسبة لتقسيم (سيبوك) يرى القاسمي كذلك أنَّه محدُّودٌ جدًّا، فهو قد انطلق من تصنيف (مالكيل)؛ ونقده من حيثُ استخدامه لعددٍ قليلٍ من المعاجم (12 معجماً) كلِّها من لغة واحدة، وهي تُعدُّ محدودة النطاق ولا تتعدى العلاقة بين المُعجم ومصدره ومداخله، والعلاقة بين مكونات كلِّ لغة ضمن كلِّ مدخل⁴.

- بالنسبة لتصنيف (مالكيل) اعترض عليه القاسمي فيما يلي:

1- المصدر نفسه ، ص: 45 (بتصرف).

2- المصدر السابق ، ص: 49- 50.

3- المصدر نفسه، ص: 52.

4- المصدر السابق، ص: 24.

• **الاعتراض الأول:** هو أنه لا يؤدي إلى تمييز أنواع متقابلة أو مُتميّزة من المعجمات ومن الناحية العملية يرى القاسمي أنّ الفرق بين المعجم التزامني والمُعجم التاريخي فرق في الدرجة لأنّ معظم المُعجمات تحتوي على معلوماتٍ وصفيةٍ وتاريخيةٍ في آنٍ واحدٍ، بنسبة متفاوتةٍ وكذا وجوب تحديد نسبة المعلومات الوصفية والتاريخية في كلّ مُعجم لنقرّر الاستعمالات والأغراض التي يصلح لها¹، فمالكيل لم يستطع إنتاج الصيغة التي كان يطمح التوصل إليها².

• **اعتراضه الثاني:** ينصبّ على (مالكيل) أيضًا، يتناول حسب علي القاسمي أهدافه النهائية، فهو يعرضُ في محتواه مختلف المعاجم الموجودة، وليس على أساس المتطلبات اللغوية للمعجم المثالي، فهو تصنيفٌ خدم الكمية لا النوعية.

- بالنسبة لتصنيف (كورنين) يرى القاسمي، أنّه نابعٌ من وجهة نظر مُتطرفَةٍ لأنّ صاحب هذا التقسيم يُعدُّ كلّ المعاجم الموجودة قائمة على نوعٍ واحدٍ من المعلومات؛ في حين أنّ الحقيقة عكس ذلك تمامًا؛ بحيث أنّ المعاجم يجبُ أن تشمل أنواعًا عدّةً ومختلفةً من المعلومات.

- بالنسبة لتقسيم (كليب **Gleb**) رأى القاسمي أنّه غير مبنيٍّ على الموضوعية أو العلمية إذ لا يمكن -مثلًا- أن ينشر مُعجمًا لغويًا معجميًّا غيرٌ مختصٍّ تمامًا الاختصاص في اللغة، إلاّ أنّه يمكن أن يكون موسوعيًا أو مختصًا في مجالٍ آخر.

- بالنسبة لتصنيف (كبارسكي)؛ هو تصنيفٌ يقتصر على المعجمات المختصة بتاريخ تطوّر المفردات، بمعنى أنّه يعتمد المنهج التاريخي في هذا التصنيف³.

-المبحث الثالث: الصناعة المعجمية عند القاسمي:

صناعة المعجم هي أحد فروع علم اللغة التطبيقي، وأطلق عليه القاسمي المُعجمية العملية⁴، ويُعرّف علي القاسمي الصناعة المعجمية بأنها مجموعة من الأسس تشمل خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقًا لنظامٍ مُعيّن وكتابة المواد ثم نشرُ النتائج النهائية⁵.

1- المصدر نفسه، ص: 26-27.

2- المصدر السابق، ص: 26.

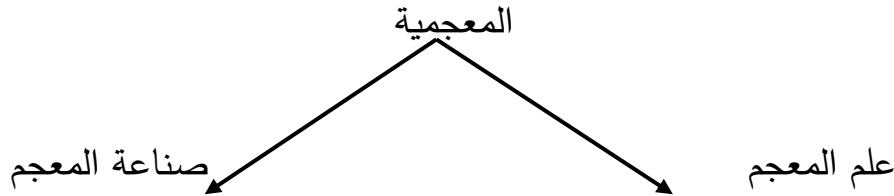
3- المصدر السابق، ص 28.

4- القاسمي علي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 42.

5- القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص: 03.

فالصناعة المعجمية تخطيط وإستراتيجية، لأنّ إنجاز معجم معيّن قد يستغرق سنوات من الاشتغال ، ويتطلب أطقماً وفرقاً مُتخصّصة مما يقتضي تحديداً دقيقاً للأهداف والنتائج المبتغاة وبرمجة وخطة للإنجاز¹.

والدكتور علي القاسمي اختار لفظ (المُعجمية) مصطلحاً عامّاً ينضوي تحته اسمان هما²:



ويرى القاسمي أنّه من الجليّ أنّ الصنّاعة المعجمية تعتمدُ على علم المفردات، ولكنّها ليسا شيئاً واحداً، لأنّ علم المفردات أو الألفاظ يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عددٍ من اللغات، ويهتمّ علم المفردات من حيث الأساسُ باشتقاق الألفاظ، وأبنيّتها ودلالاتها المعنويّة والإعرابية، والتّعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدّد المعاني، أمّا الصنّاعة المعجمية فتعتمد على خطوات خمس سبق ذكرها³.

وكان المعجميون يرون أنّ الصنّاعة المعجمية ليست علماً؛ وإنّما هي فنٌّ لا يمكن أن يتقيّد بالطرائق الموضوعية التي يتّبّعها علمُ اللّغة الحديث، مثل الوظائف الصوتية، الصّرفية والنحوية، لأنّها مُعقّدة ودقيقة، وتتطلّب تعليلاً ذاتياً، وقراراتٍ اعتباطية، واستنباطاتٍ حسيّة⁴.

ويقصدُ بذلك الفنّ: الدقّة في ترتيب مداخل المعجمية، وتنسيقها وضبطها وتوضيح تلك المداخل بالأمثلة الدّقيقة والرّسوم المُعبّرة، والإتقان في إخراج المعجم المنشود، وجوّد طبعه وحُسن مظهره⁵، أمّا أمّا الآن فقد اجتازت المعجمات مرحلة الفنّون، وأصبحت حِرفة، وعلماً ببعديها النّظري والتطبيقي؛ إذ البعد النظري غايتهُ وضعُ قواعدٍ لصنّع المعجمات اعتماداً على ركني الجَمع والوضع، وأمّا البعد

1- القاسمي علي ، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 167.

2- القاسمي علي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: 20.

3- القاسمي علي ، علم اللغة وصناعة المعجم، ص: 03.

4- المصدر نفسه، ص: 03.

5- الخطيب عدنان، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ، بيروت، ط02، 1994، ص: 98 .

التطبيقي فهو الإنتاج العملي للقواميس، مُوجَّهةً إلى الاستعمال العامّ وما يتّصل بذلك من مسائل الطباعة والتّرويج، وقضايا بيداغوجية ناجمة عن عملية طبع المُعجمات وتاريخ ظهورها¹.

1-المطلب الأول: الاهتمام بدراسة الصناعة المعجمية:

لقد ازداد اهتمامُ الغربيين بالصّناعة المعجمية في العقود الأخيرة بشكلٍ كبيرٍ، فخلال العقود الأخيرة، ارتفعت الأصوات لتطالب بإدماج علم الدّلالة في النظرية اللّغوية، وهذا ما أعطى الصّناعة المعجمية دفعةً جديدًا، ويمكن تلخيصُ الاهتمام بالصّناعة المعجمية من خلال المحطّات التالية²:

1- ففي عام 1960م، عقدت جماعة من اللّغويين والمعجميين مؤتمرًا لهم في جامعة إنديانا لمناقشة المشكلات المختلفة المتعلقة بالصّناعة المعجمية، وقد جُمعت أبحاثهم التي ألقوها في المؤتمر ونُشرت في كتابٍ استقبله المعجميون باهتمام كبير.

2- أثارَ ظُهور قاموس "ويبستر" الدّولي الثّالث لسنة 1961م، عاصفةً من النّقد والتّعليق اشترك فيها عددٌ كبيرٌ من اللّغويين والمُعجميين والمربّين والصّحفيين، وانقسم هؤلاء بين مُؤيّد للاتحاد الوصفي الذي تبنّاه ذلك المُعجم، ومُعارضٍ له ويشتمل الكتاب الذي ألفه "سلد" و"أبيت" بعنوان "المعجمات وذلك المعجم" على اثنين وستين مقالةً نقديةً ظهرت حول المعجم المذكور في الفترة الواقعة بين سنتي 1961م و1962.

3- في عام 1963م نشر "كاتس" و"فودور" نظريتهما في "علم الدّلالة" وطالبا بأن تُؤلف المُعجمات على هدي مبادئ نظريتهما، وقد أثّرت نظريتهما هذه في تفكير عددٍ من علماء اللّغة المُبرّزين بمن فيهم "تشومسكي" زعيم المدرسة التّوليدية التّحويلية، وقد أثار الجدل الذي دار بين "كاتس" و"فودور" من جهة، ومناوئيهما من جهة أخرى بظهور نظريات جديدة في علم الدّلالة، مثل نظرية "فاين رايش" التي تضمّنتها مقالة "استطلاعات في نظرية المعنى" وفي أثناء ذلك توالت الاقتراحات الخاصّة بطرائق البحث المعجمية الحديثة التي أطلقها علماء اللّغة مشهورون من أمثال "جارس فلومور" و"جيمس مكولي".

4- لقد لقيت الصّناعة المعجمية رواجًا واهتمامًا ليس من لدن اللّغويين فحسب، بل من المؤسّسات التربوية أيضًا، ففي سنة 1966م، قام أحد مدرّسي اللّغة الانجليزية بالإشراف على مشروع سمّاه "

1- ينظر: المرجع السابق، ص: 99، وينظر: الحبيب النصاروي الحبيب، قاموس العربية من مقاييس الفصاحة إلى ضغوط الحداثة، عالم الكتب الحديث، ط01، 2011، ص: 2.

- ينظر: القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص: 12-15، وينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 28-30.

مُعجميون في أسبوع" تعلّم فيه طلاب السنة الثانية الإعدادية المهارات المعقّدة الخاصّة بصناعة المعجمات، وذلك عن طريق تصنيفهم معجم المفردات العالمية، إنّ هذا المشروع وغيره هو مجرد مثال على ما يجري في المدارس الحديثة من اهتمام بالصّناعة المعجمية¹.

5- لم يكتف اللّغويون بإلقاء الدّروس عن الصّناعة المعجمية وكتابة المقالات، ونقد المعجمات، للتعبير عن آرائهم والتبشير بالمبادئ اللغوية ذات الصّلة فقط، بل تحملوا أحيانا مسؤوليّة تحرير المعجمات ليضربوا مثلا عمليًا للمعجميين غير اللّغويين ولعلّ خير مثال على ذلك؛ المعجم النرويجي الانجليزي الذي صنّفه اللغوي (هوكن) (Haugen) عام 1965م.

6- لمس العديد من اللّغويين الحاجة إلى مركز معجمي رئيس حيث تخزن جميع المواد المعجمية في عقل الكتروني مركزي، ففي سنة 1967م، اقترح (ليمان) (Lehman) تأسيس بيت معجمي كبير بمثابة خطوة أولى نحو إنتاج معجم حديث ضخم من طراز (قاموس القرن) أو (قاموس أكسفورد الإنجليزي)، كما دعا (جيمس سليد) إلى تشكيل (اللجنة المعجمية) في الجمعية اللغوية الحديثة.

7- في عام 1969م ، قام رئيس الجمعية اللغوية الأمريكية آنذاك (أرجبولد أي هيل) بإلقاء خطاب هامّ وممّا ركز عليه في هذا الخطاب قوله: «... إنّ الموضوع الذي وقع عليه اختياري هو صناعة المعجمات... وأقوى سبب دفعني لاختيار هذا الموضوع هو كون الجمهور يرى في المعجمات أهمّ الكتب التي يمكن تدوينها عن اللغة...».

8- وفي سنة 1970م، عُقد مؤتمرٌ حول الصناعة المعجمية في ولاية (أوهايو)، نوقشت فيه مشكلات هذه الصناعة واقترحت لها حلولاً مبنية على أساس البحث العلمي.

9- وفي 5 و7 حزيران عام 1972 عُقد مؤتمر دولي حول صناعة المعجمات الإنجليزية وحضره أشهر علماء اللغة على غرار (بولنجر)، و(كليسن)، و(هوكن)، و(هل)، و(جولز) و(ماكنتوش)².

وممّا سبق نستدلّ على تطور الصناعة المعجمية الحديثة، والتي نقلها علي القاسمي إلى المعجم العربي.

ويرى الدكتور علي القاسمي أنّ صناعة معجم جيّد تتطلّب النّظر في الأمور التالية:

1- تحديّد هويّة المستهلكين الذين يستهدفهم المعجم: وذلك لضبط نوع المعجم والغرض منه³.

1- القاسمي علي ، علم اللغة وصناعة المعجم، ص: 13-14.

2- المصدر السابق، ص: 14-15 (بتصرف).

3- القاسمي علي ، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 42، وينظر: علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: 73.

2- اختيار مادة المعجم: وهو ما يعرف بـ (الجمع)، ويرى القاسمي وجوب الاعتماد على المكتوب والمنطوق في جمع مواد المعجم.

3- المقدمة: فكل ما هو قياسي عام يذكر في مقدمة المعجم، وما هو سماعي يوضع داخل مواده، فالقاسمي يجسد هنا مقولة بلومفيلد (المعجم ملحق للنحو أو قائمة من الاستثناءات)، ولا بد أن تكون وظيفية¹.

4- أنواع مداخل المعجم: حيث تتضمن المداخل أربعة أنواع من الوحدات المعجمية وحدة معجمية مفردة، أو وحدة معجمية مركبة، أو وحدة معجمية معقدة، أو وحدة معجمية متلازمة².

5- الترتيب في المعجم: هو شيء مهم ضروري وإلا فقد المعجم قيمته، ولعل الترتيب كان سبباً في موت معاجم وحياة أخرى؛ ويكون الترتيب في المعجم على نوعين رئيسيين³: ترتيب المداخل: رؤوس المواد أو الألفاظ التي تطبع عادة بخط غامق، وترتيب المواد فيقصد بها الشروح والمعلومات المتعلقة بها فالقاسمي اختار الترتيب الأبجدي للجذور لأنه يؤدي إلى جمع فوائدها والتخلص من عيوبها، وترتيب المواد اقترح القاسمي اتباع النظام الآتي⁴:

أ. ترتيب الأفعال قبل الأسماء، ويقدم الثلاثي على الرباعي، والمجرد على المزيد، واللازم على المتعدّي.

ب. المصادر تذكر بعد الفصل مباشرة، وأن يذكر منها مصادر الأفعال الثلاثية المجردة ويقدم القياسي على غيره، وتُغفل مصادر الثلاثي المزيد والرباعي المجرد والمزيد لأنها قياسية.

ج. الأسماء: تذكر مرتبة ترتيباً ألفبائياً، أما الجُموع فيقتصر فيها على جُموع التكسير

د. ترتيب المعاني: ويكون حسب الشيع، ثم المنطقي، ثم التاريخي.

وفكرة الشيع استقاها الدكتور القاسمي، من خلال اطلاعه على المعاجم الأوربية فقد ذكر أن هذا المبدأ اتبعته الأكاديمية الفرنسية في معجمها، وتبناه معجم (أكسفورد لمتعلمي اللغة والمتقدمين فيها).

1- القاسمي علي ، علم اللغة وصناعة المعجم، ص:6.

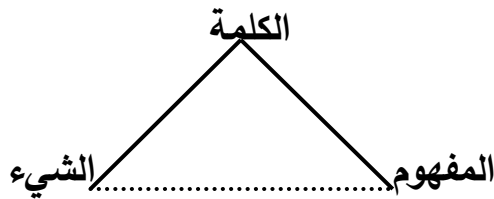
2- ينظر: ابن مراد إبراهيم، المعجم العربي بين التنظير والتطبيق، ص: 5.

3- القاسمي علي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص:117.

4- القاسمي علي ، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 461-462، وينظر: المعجمية العربية بين التنظير والتطبيق، ص:37.

6-التعريف¹: وهو شرح المعنى، وبيان دلالة الكلمة ولا بدّ أن يكون واضحًا لا لبس فيه ولا غموض وانطلق القاسمي في قضية التعريف من مثلث ريتشاردز وأوجدن الذي يشتمل على ثلاثة عناصر:

- الكلمة: وهي من اختصاص اللغوي وواضع المعجم
- الشيء: وهو من اختصاص المنطقي والفيلسوف.
- المفهوم: الذي هو من ميدان الدرس المصطلحي.



والتعريف على ثلاثة أنواع:

- أ. **التعريف اللغوي**: ويطلق عليه التعريف المعجمي أو التعريف الاسمي²، وألحق القاسمي طرائق أخرى للتعريف اللغوي مثل: التعريف بالمثل والتعريف الاشتقاقي الموسوعي.
- ب. **التعريف المنطقي**: ورُكناه جنس الشيء وفصله النوعي.
- ج. **التعريف المصطلحي**: وهو تحديد المفهوم في المجال المعرفي.

وذكر علماء المعاجم بعض عُيوب التعريف مثل الحشو، والتعريف السطحي، وتعريف المجهول بالمجهول، وأضاف القاسمي³: الوقوع في الدور والتسلسل، والإحالة المتكررة وعدم استعمال المميزات الدلالية لتقصي المعنى المطلوب من المشترك اللفظي.

ولذلك وضع علماء المعاجم شروطاً للتعريف الجيد تمثلت في: إحكام ضبط نُطق الكلمة وذكر الشائع المشهور من المعاني من دون المهجور غير المعروف، وترتيب المعاني الأصلية قبل المعاني المجازية، وعدم استعمال كلمات لم يسبق شرحها في المعجم وعدم استعمال الشرح الدوري⁴.

1- القاسمي علي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، ص: 74.

2- القاسمي علي ، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 20.

3- المصدر نفسه، ص: 635.

4- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي - دار المعرفة الجامعية للطبع، والنشر، والتوزيع، الإسكندرية، 2003م.

ص: 24.

7- الشواهد في المعجم: وتكون تحت مبدأ (ما قلّ ودلّ)، وجعل (القاسمي) لها شروطاً:

أن يكون الاستعمال فصيحاً، وأن لا يكون قد ورد في شاهد يتيم.

8- المعلومات التي يقدمها المعجم: يضمّ المعجم معلومات صوتية وإملائية، ومعلومات صرفية

ونحوية، وهنا يرى القاسمي أنّ المعجم الجيد ينبغي أن يقدم لمستعمليه معلومات نحوية وصرفية تُعيّنهم على تصريف الأفعال ونُطق مُشتقاتها بصورة صحيحة¹، ومعلومات دلالية وأخرى عن الاستعمال مثل: شعري، عادي، واستعماله التاريخي، والموضوعي والجغرافي والأسلوبي، وقد تكون معلومات تأثيلية بالإشارة للمعرب والدخيل².

9- الوسائل المعينة في المعجم: كالأمثلة التوضيحية، والصور والرسوم.

10- الخصائص الفنية في المعجم: لخصها القاسمي في الشمول والوضوح والبساطة³.

1-1 المعاجم التي ألفها القاسمي:

لقد أدرك د. علي القاسمي علي نصيباً وافراً من أسرار المعاجمية (الصناعة المعجمية) والتي تمثل المظهر التقني والعملي الذي يُوازي التنظير في طبيعة القدرة المعجمية وقواعد وآليات اشتغالها، والانتقال من النظرية المعجمية إلى الصناعة المعجمية هو انتقالٌ من المعرفة إلى المراس والدربة والتقنية، وهو ما جسده الدكتور القاسمي بحُكم اطلاعه على تجارب الغرب في هذا الميدان ونقله إلى اللغة العربية، فاستطاع بحنكة لغوية أن يُنجز معاجم جعلت النظرية المعجمية في خدمة الصناعة المعجمية عن طريق استراتيجيات ومنهجيات مضبوطة بل استطاع إلى أن يصل إلى حدّ الإبداع المعجمي، ف جاء بمؤلفات لم يُسبق إليها في العالم العربي.

ولعرض تجربة د. القاسمي علي الميدانية في المعاجم؛ سنذكر أهمّ المعاجم التي اشتغل عليها ثم

نقتصر على أنموذج واحد بالدراسة والتحليل وهو (معجم الاستشهادات).

2-المطلب الثاني:قراءة بيبليوغرافية في بعض أعماله المعجمية:

1-مُعجم مصطلحات علم اللغة الحديث:

1- القاسمي علي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: 274.

2- القاسمي علي ، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، ص 478.

3- القاسمي علي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 131-137.

يشتمل على 225 صفحة، وهو من إصدار مكتبة لبنان ناشرون عام 1983م، وقام بتأليفه نخبة من اللغويين العرب، يُمثلون أقطارًا عربية مختلفة، واتجاهات متعدّدة ، والقاسمي علي أحد أعضاء اللجنة الواضحة لهذا المعجم، وقد ضمّ المعجم مصطلحات عديدة رُتبت ترتيبًا ألفبائيًا انطلاقًا من الكلمة الانكليزية أو العربية لسهولة الترتيب في المعجم.

2- مُعْجَمُ النَّاطِقِينَ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ:

يؤكد القاسمي وجود فروقٍ عدّة بين معاجم الناطقين الأجانب باللّغة العربيّة، ومعاجم أبناء اللّغة الأصليين من حيثُ الهدفُ والمحتوى وأسلوبُ عرضِ المادّة اللغوية ويوضّح أنّ الفرق بين المُعْجَمين فرق يُحتمُّه الفرقُ بين نوعين من القراء: هما الناطقون بالعربيّة وغير الناطقين بها، والاختلاف بين هذين النوعين من القراء على وجهين : لغويّ وحضاريّ، فمن الناحية اللغوية ألف الناطقون بالعربيّة نظامها الصّوتي والصّرفي والإعرابي والدّلالي، وأصبحت لهم قدرةٌ نسبيّة السليقة تُعينهم على أدائها وتغصّمهم من الرّطانة وتُجنّبهم أخطاء العُجمة أمّا غير الناطقين بالعربية فتجابههم صعوبة نُطق الوحدات الصوتية الفونيمات التي لم تتعود على أدائها أعضاء النطق؛ لعدم وجودها في لغتهم ولا يعرفون بالسليقة مواضع النّبر ويُخطئون في تنغيم الجملة، ومن ناحيةٍ أخرى يعوزهم الإحساس بالأوزان الصّرفية، ولهم عددٌ محدودٌ من المفردات لا ترقى إلى الثروة اللغوية التي تتجمّع للناطقين بالعربيّة ، كما يُواجهون صعوبة في ضبط التراكيب النّحوية ونظم الجملة العربيّة، ومن الناحية الحضاريّة فإنّ الحضارة العربية الإسلاميّة تختلف بدرجاتٍ متفاوتةٍ عن حضارات غير الناطقين بالعربية من حيثُ مظاهرها الفكرية والماديّة.¹ وهذه القضايا جميعها لا بدّ أن تكون موضعَ عناية خاصّة من قبل واضعي معاجم الناطقين بغير اللّغة العربيّة، فيضعون نُصَبَ أعينهم خصوصيّة الفئة التي يتعاملون معها، والدّوافع التي تدفعهم لتعلّم اللّغة العربيّة، والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، وهذه الأهداف تركّز على فئتين:

- أولاهما: الأهداف التّعليميّة التي تسعى إلى إكساب الناطقين الأجانب باللّغة العربيّة فهمًا وتعبيرًا باعتبار المعاجم أدواتٍ تعليميّةٍ وتربويّةٍ في كلّ المستويات ومصادرٍ أساسيةٍ لتسهيل عمليّة التّبلّغ.²

1 - القاسمي علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: 11.

2 - حلام الجبالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية، ص : 11.

- ثانيهما الأهداف الثقافية، وذلك من خلال توظيف الشواهد والأمثلة والصّور، وغيرها لتعريف النّاطقين بالمجتمع العربي، وبعض القضايا الثقافية والحضاريّة فيه من غير خروج عن الهدف اللّغوي للمعجم.

ومن أبرز مُبررات صناعة مثل هذه المعاجم لغير الناطقين بها:

أ- صُعبَة استعمال النّاطقين باللّغات الأخرى المعاجم العربية القديمة والحديثة التي نهجت نهجها، والرغبة في التيسير عليهم؛ إذ إنّ معاجم أبناء اللّغة القديمة لم تكتب بلُغة العصر الحديث، كما أنّ موضوعاتها لا تهمّ جميع فئات الناطقين الأجانب باللّغة العربية.¹

ب- عدم وجود معجم يُراعي احتياجات هذه الفئة خاصّة؛ ويفكّر في قدراتها اللّغوية قبل المعجم العربي الأساسي، يقول القاسمي: « إنّ المكتبة العربية تخلو من معجمٍ مخصّصٍ للناطقين باللغات الأخرى، و إنّ المعاجم العربيّة قديمها وحديثها لا تصلح لخدمة هذا النوع من مستعملي المعجم²؛ كما أنّ الدّراسات الميدانية التي أجرتها المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تشير إلى وجود نقصٍ في المادّة المساعدة كالوسائل التعليميّة والبصريّة والمعاجم.³

ج- احتواء المعاجم العربيّة المخصّصة لأبناء اللّغة ألفاظاً كثيرة تغيّرت معانيها المشروحة بتغيّر الزّمان والمكان، فقد توقّف مؤلّفوها عند حدود زمنيّة ومكانيّة ضيّقة، فضيقوا دائرة المعاجم ولم يرصدوا الكلمات المستعملة كلّها، وإنّما قاسوا كلمات اللّغة بمعيار الصّواب والخطأ فأصبحت معاجمهم لا تُمثل العصر الذي كُتبت فيه، ولا تُعبّر عن الحياة والتطوّر بدقّة.⁴

3- المعجم العربي الأساسي: وسبق أن ذكرنا معلوماته في الفصل الثاني من الباب الثاني.

4- المعجم التاريخي من خلال أطروحات القاسمي علي :

المُعجم التاريخي هو نوعٌ من المعاجم يرمي إلى تزويد القارئ بمعلومات عن أصل الألفاظ وتاريخها

ومعانيها؛ من خلال تتبّع تطوّرهما منذ أقدم ظهُور مُسجّل لها حتى يومنا هذا، وذلك

يعني أمرين :

1 - ينظر: القطيطي محمد خميس، منظور المستعمل في المعاجم أحادية اللغة للناطقين بغير العربية، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للغة العربية: اللغة العربية في خطر -الجميع شركاء في حمايتها، المجلس الدولي في اللغة العربية، 7-10 ماي 2013، دبي، ص: 4.

2 - القاسمي علي، المعجمية العربية، ص: 131.

3 - محيي الدين صابر، صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية، بحوث الدورة التدريبية: مكتب تنسيق التعريب، الرباط 1981، ص: 14.

4 - فايد وفاء كامل، المجامع العربية وقضايا اللغة، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص: 18.

- 1- أن يضمّ المعجم التاريخي كل لفظ استعمل في اللّغة، سواء يُستعمل في الوقت الحاضر أم لا.
- 2- أن يوثق المعجم تاريخ كل لفظ في شكله ومعناه واستعماله ممثلاً لهذا اللفظ بعدد من الشواهد.
- وقد وضع الدكتور القاسمي علي تصوّرًا جديدًا لمحاولة وضع معجم تاريخي؛ وهو تصوّر مبني على رؤى غربية:

4-1- تعريف المعجم التاريخي:

" المعجم التاريخي صنفٌ من المعاجم يرمي إلى تزويد القارئ بتاريخ الألفاظ ومعانيها من خلال تتبع تطورها منذ أقدم ظهور¹ مسجّل لها حتى يومنا هذا "، فالمعجم التاريخي سجلّ الأُمَّة، يرصدُ دلالات الألفاظ من حيث العموم والخصوص، والرقي والانحطاط ويتتبع تطوّراتها ويسجّل مختلف استعمالاتها من حيث المكان والزّمان، وطبيعة الموضوع وبحسب الشّيع .

4-2- الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم المختص: ويرى القاسمي أيضا، أنّه يميز عادة بين

- المعجم التاريخي العامّ والمعجم التاريخي المختص، بناء على ثنائية التعميم والتّخصيص فإذا كان:
- المعجم التاريخي: يدون جميع الألفاظ دون اعتبار للمجال العلمي الذي ينتمي إليه؛
 - المعجم المختصّ: يكتفي بتدوين مصطلحات علم من العلوم، أما منهجية البناء فهي سواء في المعجمين.

4-3- أهمية المعجم التاريخي العربي:

- سيشكّل قفزة نوعية في صناعة المعجم العربي، ويعمل على تبيان وحدة الاستعمالات اللّغوية في مختلف الأقطار العربية.
- يُساعد على دراسة اللّغة العربية دراسةً علميةً ، ووصفها وصفًا لسانيا دقيقًا؛ يؤرّخ للتّغيرات التي لحقت بأصوات اللّغة العربية.
- يكون مصدرًا لتصنيف الأنواع الأخرى من المعاجم وإمدادها بالشواهد وسندًا لمراجعة المعاجم الموجودة حاليا.

- يزوّد طلبة الدراسات اللّسانية العليا بمرجع هام لإعداد رسائلهم وأطروحاتهم².

4-4- لماذا لا يوجد معجم تاريخي عربي؟

1 - القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، دط. بيروت: 2008 ،مكتبة لبنان ناشرون ص 705؛

2 - المرجع السابق، ص 775.

سؤال يطرحه القاسمي؛ ثم يحاول الإجابة عنه فعلى الرغم من أنّ العرب كانوا سباقين للتأليف المعجمي؛ إذا ما أدركنا أنّ أول معجم عربي متكامل هو كتاب (العين) للخليل الذي صنّف في (ق8م)، على حين أنّ اللّغات العالمية الأخرى لم تحظ بمعجم قبل (ق17م)؛ أي بعد حوالي تسعة قرون من صدور المعجم العربي؛ **فمثلاً:** (معجم أكاديمية (كروسكا) الإيطالية صدر عام (1612م) ونشر معجم الأكاديمية الفرنسية بين عامي، (1683م/1694م).

ولم يكن هناك تصنيف معجم تاريخي للغة العربية للأسباب الآتية :

- لأن النهضة العربية كانت في بدايتها إبان (ق19م)، ولم تكن الدّراسات اللسانية العلمية قد تطوّرت بما يكفي لإعداد معجم تاريخي لغوي.

- المعاجم العربية التي أنجزت في النصف الثاني من (ق19م) ؛ والنصف الأول من (ق20م)؛ كانت مجرد نقل من المعاجم القديمة السابقة مع تهذيب وتنقيح وإعادة ترتيب.

- تصنيف معجم تاريخي عربي يتطلب حشد عددٍ من المتخصّصين باللّغات العربية وهذا يتطلب مؤسسة قائمة بذاتها، وبالتالي فإنجاز المعجم التاريخي ليس عملاً فردياً يقوم به معجمي بمفرده؛ بل يتطلب تكافل الجهود، فمعجم أكسفورد للغة ؛ ترعاه مؤسسة مستقلة¹

4-5- هيئة المعجم التاريخي للغة العربية:

تتألف اللّجنة الرباعية من :

- ابن مراد إبراهيم (تونس) وقد كلّف ب: تكوين قائمة بالخبراء الذين يستفاد منهم في البحث والتأليف وإعداد منهج تدريب المعجميين الذين سيعملون في هيئة المعجم التاريخي للغة العربية.

- الضّبيب أحمد (السعودية) وقد كلّف ب: حصر المدوّنات اللّغوية العربية المحوسبة الموجودة وتقييم الاستفادة منها في تكوين مدوّنة المعجم التاريخي للغة العربية.

- القاسمي علي (عراقي مقيم بالمغرب) وقد كلّف ب: وضع الخطة العلمية لتأليف المعجم التاريخي للغة العربية.

- عبد العزيز محمد حسن (مصر) وقد كلّف ب: إعداد كتيبٍ تعريفي بالمعجم التاريخي للغة العربية والهيئة المشرفة على تأليفه.²

4-6- خطوات تصنيف المعجم التاريخي حسب القاسمي:

1 - القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 708.

2 - المصدر السابق، ص 709/708.

يقول د. القاسمي وبعد إمعان النَّظر في عدد من الدراسات المتعلقة بتأليف المعاجم التاريخية الحديثة في اللغات العالمية؛ تبين لنا أنها تتفق على أنّ الخطوات الرئيسة في تصنيف أيّ معجم تاريخي هي:

- تحديد عصور اللغة.

- إعداد قائمة بالمصادر والمراجع من المخطوطات والمطبوعات الموثقة.

- بناء مدونة لغوية محوسبة.

- جرد الجذور ومشتقاتها وسياقاتها من المدونة.

- توفير قاعدة شواهد موثقة على مداخل المعجم.

- تحرير مداخل المعجم التاريخي¹.

4-7- مكونات مداخل المعجم التاريخي عند علي القاسمي:

يعدّ المدخل المعجمي البنية الأساس ضمن بنيات المعجم التاريخي، ويتكون من:

- ألفاظ المداخل الرئيسة.

- التهجيات المختلفة للفظ عبر عصور اللغة.

- المعلومات الصرفية والصوتية والنحوية.

- معطيات عن الاستعمال (التحديد الزمني والمكاني ومستويات الاستعمال).

- دلالات المدخل المختلفة مرتبة ترتيبا تاريخيا.

- المصادر المعتمدة: الأولية (نصوص)، والثانوية (معاجم).

- ملاحظات وتعليقات محرر المعجم.²

4-8- مكانة الشواهد في تأليف المعجم التاريخي:

يرى القاسمي بأنّ الشواهد تمثّل قلب المعجم التاريخي؛ فجميع مكّونات مداخل المعجم

تصدّر عن الشواهد وترتكز عليها.

أ. أغراض الشواهد ووظائفها:

- إثبات وجود كلمة أو أحد معانيها.

- توضيح معنى كلمة المدخل.

1 - المرجع نفسه، ص 711/713.

2 - المرجع السابق، ص 713/714.

- تبيان استعمال الكلمة.

- إعطاء فكرة عن ثقافة الناطقين باللغة¹.

- ب. خصائص الشواهد:

- مصداقية الشاهد، والأخذ بالمبدأ الوصفي في اختياره.

- طول الشاهد واختصاره، بأن يراعى فيه الاقتصار.

- توثيق الشاهد. - اصطناع الشاهد. - عدد الشواهد.

ج. موقف علي القاسمي من الشواهد: لقد عبّر القاسمي عن موقفه الشخصي في الأطروحة التي قدّمها إلى جامعة تكساس عام (1972م) بعنوان: (علم اللغة وصناعة المعجم) وما زال متشبثاً به إلى حدّ الآن يقول: "يجب أن يتمّ اختيار الشواهد بحيث تعكس حضارة الناطقين باللغة... وأنماط تفكيرهم وسلوكهم الاجتماعي وبيئتهم"².

فالشواهد عنده ينبغي أن تستخدم في المعجم التاريخي الجيد، لتحقيق جميع تلك الأغراض السابقة الذكر إضافة إلى الغرض الرئيس؛ وهو تحديد تاريخ ظهور الألفاظ الجديدة أو المعاني الجديدة لألفاظ موجودة سابقاً، وتوضيح تطورها عبر التاريخ.

د. حول المنهج المتبع في اختيار الشواهد: يطرح القاسمي عدّة إشكالات حول المنهج الذي

نلتزمه في انتقاء الشواهد فهل نلتزم في اختيار الشواهد بمبدأ المعيارية والانتقالية أم بمبدأ الوصفية والشمولية؟

ز. موقف القاسمي حول المنهج المتبع في اختيار الشواهد:

يقول: "أما نحن فنرى الأخذ بالمبدأ الوصفي في اختيار شواهد المعجم التاريخي للغة العربية؛ بشرط أن لا يكون الاستعمال قد ورد في شاهدٍ يتيم، أي أنه لم يرد إلاّ مرّة واحدة في نصّ مأخوذٍ من منطقة جغرافية معيّنة أو من كاتب مغمور، ولم يستمر في الاستعمال بضع سنين ولم يشع استعماله من قبل، فهذا الشرط هو من شروط المبدأ الوصفي وضوابطه"³.

-4-9- صعوبات تأليف المعجم التاريخي:

1. عدم امتلاك هيئة المعجم التاريخي مدونة لغوية محوسبة.

1 - المرجع نفسه، ص 723.

2 - القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 150.

3 - القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 724.

2. غيابُ طريقةِ المسحِ الضوئيِ الكاملِ للتَّصوُّصِ العربيَّةِ.

3. عدمُ وجودِ عددٍ كافٍ من المتخصِّصين في الدراساتِ التَّأثيليةِ.

و القاسمي يبدو من أشدّ المتشبهين بالآلية الجديدة والتقانات الحديثة ، وذلك بوضع مناطق (Logiciels) لعملية الحياة والمعالجة والاسترجاع، فهو يدعو إلى ضرورة تكوين إطارات في مجال الحاسب الآلي وضرورة وضع مدونة محوسبة كما أشرنا سابقاً.

3-المطلب الثالث:مُعْجَمُ الاستشهادات- دراسة تحليلية:

يُعدُّ مُعْجَمُ الاستشهادات للدكتور القاسمي علي من المعاجم المَهْمَة في مجال البحث في الاستشهادات أو رائدًا في ميدانه، وذلك لعدم وجود معاجم عربيّة جامعة للاستشهادات، وقد استغرق فيه المؤلف أربع سنواتٍ ونصفٍ لجمعه وتأليفه باحثًا في حقول الفكر العربي والأدب شعره ونثره، حيث يقول القاسمي في مُقدِّمته: « منذ أربعة أعوامٍ ونصفٍ وأنا أغوصُ في بحار الأدب العربي شعره ونثره: أجتبي اللآلئ الثمينة النادرة التي تتمناها أترف الحسناوات، أنتقي الدرر الفريدة الفاخرة التي تشتهيها أغنى الجميلات وأقتلع المَرْجان الباهر الذي ينشده أمهر الصيادين ويبحث عنه هُوأة الجواهر النادرة»¹.

ويندرج المعجم في إطار المعاجم المختصة إذا أخذنا بعين الاعتبار خضوع مصطلح مُعْجَم لتوسع دلالي، لأنه يتناول موضوعًا معيّنًا هو الاستشهادات ومرتبّ ترتيبًا معيّنًا ومعزّز بوسائل بيانية (علامات).

وإذا أخذنا في الحُسيان أسس معجم الاستشهادات في العصر الحديث فإنّ القاسمي يُحسب له دور الريادة في هذا المضمار، فهو أول مُعْجَمي يضع معجمًا للاستشهادات بالمعنى الحرفي والمُتعارف عليه عالميًا فقد انطلق القاسمي من فكر حدائثي غربيّ، واستثمر كلّ ذلك في بعث الحيويّة والنشاط في المعجمية العربي لمواكبة التطوّر السريع في المسرح اللغوي الذي يشهده العالم.

وقد عرّف القاسمي معجم الاستشهادات بقوله: «هو كتابٌ مرجعيّ يضمّ شواهدَ نثريةً وشعريةً مرتبةً بطريقةٍ ملائمةٍ، عادةً ألفبائيًا، حسب الموضوعات أو أسماء المؤلفين»².

وقد أصدر القاسمي ثلاثة معاجم للاستشهادات كما يلي:

1-معجمُ الاستشهادات.

1- القاسمي علي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001.

2- القاسمي علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: 143.

- 2- مكان الطبع: بيروت لبنان.
 - 3- الناشر: مكتبة لبنان ناشرون.
 - 4- الطّبعة الأولى: 2001.
 - 5- عدد الصفحات: 696 من الحجم الكبير على ورق صقيل، نوع الكتاب: معجم،
 - 6- لا يشتمل صورًا ولا جداول، ولا ملحقات.
 - 7- مُدّته: استغرق فيه أربع سنوات ونصف لجمعه وتأليفه.
 - 8- معجم الاستشهادات الموسّع.
 - 9- مكان الطبع: بيروت لبنان.
 - 10- الناشر: مكتبة لبنان ناشرون.
 - 11- تاريخ الطّبعة: 2008.
 - 12- عدد الصفحات: 1039 من الحجم الكبير.
 - 13- نوع الكتاب: مُعجم، لا يشتمل صورًا ولا جداول، ولا ملحقات.
 - 14- عدد الاستشهادات: 15000 موزّعة على 1500 من الموضوعات المُرْتَبَة على حروف المعجم.
 - 15- معجم الاستشهادات الوجيز.
 - 16- مكان الطبع: بيروت لبنان.
 - 17- الناشر: مكتبة لبنان ناشرون
 - 18- تاريخ الطّبعة الأولى: 2012، عدد الصفحات: 272 صفحة من الحجم الكبير على ورق صقيل، نوع الكتاب: معجم، لا يشتمل صورًا ولا جداول، ولا ملحقات، ميزته: مُوجزٌ ويستجيب للمتطلبات التعليميّة والتربويّة والثقافيّة.
- ورّتب الموضوعات في حقولٍ دلاليّة، فمثلاً: الصّداقة: أتبعها بين قوسين بالمفردات: (الصديق، الخلّ، الخليل، الصّاحب، الرّفيق، النّديم) ورّتب جميع الاستشهادات تحت كلّ موضوع بالترتيب الألفبائي المطلق، مع إسقاط (ال) التعريف، وليس بحسب الجذر.
- بينما المعجمان الأوّلان فقد رّتب الموضوعات ألفبائياً حسب جذرها، وأضاف إلى الموسّع منها فهرساً للمؤلّفين وفهرساً للألفاظ والمعاني لمساعدة الباحثين.

أ-معجم الاستشهادات: بدأ القاسمي مقدّمة معجمه لصياغةٍ تحديداً مفاهيمية حيثُ ميّز بين الاستشهاد والتمثيل والاحتجاج.

الاستشهاد: هو الإخبار بما هو قاطعٌ في الدلالة على القاعدة، من شعر أو نثر¹.

أمّا التمثيل: فيطلقُ على ما ليس من كلام العرب من النصوص -بمصطلح النحاة- متجاوزاً عصر التوثيق للغة أو مصنوعاً للبيان والإيضاح².

أمّا الاحتجاج: فهو إضافة الغلبة للحُجج التي يقوم على معناها الاحتجاج.

فالمُعجميون استخدموا الشواهد لتوضيح معنى أو معاني الألفاظ وللتدليل على عربيتها وفصاحتها، والنحويون والبلاغيون استخدموا الشواهد، لتقديم العِلل على قاعدة مُستخلصة، فكان الغرض هو ضبط القواعد وإعطاء الأمثلة، أمّا الفقهاء فقد عمدوا إلى الشواهد لدراسة الأدلة الفقهية واستنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كما استعانوا في ذلك بالبحث عن الشواهد في الشعر والنثر العربيين³، فالاستشهادُ أعمّ من التمثيل.

وبعدها ذكر القاسمي الأغراض الرئيسية التي من أجلها استخدمت الشواهد فهي إمّا معجمية أو نحوية أو بلاغية أو فقهية مُبرزاً مكانة الشاهد والاستشهاد في الأدب وشيوعه وطرائقه ملاحظاً أنّه إذا كان استخدام الشواهد قد تمّ تحقيقاً لأغراض مختلفة ووصولاً إلى غاياتٍ متباينة فإنّ طريقة استخدامه كانت واحدة تقريباً⁴.

ومن خلال كلام القاسمي السابق، يتّضح لنا أنّ الجمع والترتيب والنظام أسس قام عليها معجم الاستشهادات.

ويلاحظ من البداية أنّ تعريف كلمة (معجم) في عددٍ من اللغات الحية بما فيها اللغة العربية لا يشملُ معاجم الاستشهادات ويرجع ذلك لسببين:

الأول: ارتباط كلمة (معجم) في أذهان عامّة الناس بالقاموس، ويرشّح هذا الارتباط توجّه معاجم الاستشهادات لجمهور متخصص محدود.

الثاني: إنّ معاجم الاستشهادات ليست معاجم بالمعنى الحقيقي للكلمة.

1- ينظر: عيد مجد ، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، رواية اللغة والاحتجاج بها ضوء علم اللغة الحديث، ط 03، القاهرة، 1988، عالم الكتب، ص: 86.

2- المرجع السابق، ص: 03.

3- اليبوبي بلقاسم، قراءة في معجم الاستشهادات، مجلة اللسان العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. ص5-10

4- القاسمي علي ، معجم الاستشهادات، ص: 19.

ثمَّ يخلُصُ في النَّهايةِ إلى أنَّ كلمةَ معجمٍ خضعت لنوعٍ من التوسُّعِ الدلالي، وتبعاً لذلك فإنَّ المعجم لم يَعدْ مقتصرًا على مفرداتٍ محدودةٍ ومعلوماتٍ ذات صلة بها، وبعبارةٍ أخرى أنَّ الخَصِيصَةَ المميَّزةَ الرئيِّسةَ للمعجم انتقلت من المضمون إلى الشَّكل ولم تَعدْ الخَصِيصَةُ متمثِّلةً في المعلومات التي يقدِّمها المُصنِّفُ وإنَّما في النظام الذي تُرتَّبُ به تلك المعلوماتُ لمساعدة القارئ على الوُصول إليها بيُسْرٍ وبأقصرِ وقتٍ¹.

وقد مرَّ تأليف معجم الاستشهادات بمراحلٍ مُتعدِّدة:

أ. جمع الاستشهادات من مُختلف عصور اللُّغة التاريخية، ومن تبايُن مناطقها الجغرافية ومن تنوُّع موضوعاتها.

ب. تدقيقُ الاستشهادات وضبطها بالنظر في مراجعها.

ج. تصنيفُها حسب السيِّد ودوامًا.

هـ. اختيارُ الأكثر شيوعًا ودوامًا.

و. إضافةُ الفهارس الضرورية.

ز. طباعة المُعجم ونشره.

ثمَّ انتقل إلى تاريخ الاستشهاد ومكانته في الأدب العربي مُقارنًا ذلك بالأدب الأجنبيَّة فالعربُ ظهر لديهم أول كتاب للاستشهاد وبِعنوان (التمثيل والحضارة) للثعالبي في (ق4هـ) وظهر أول معجم بريطاني للاستشهادات عام 1779م، وأول معجم أمريكي للاستشهادات سنة 1885م، لكنَّ الأدب الأجنبيَّة لديها معاجمُ استشهادات كثيرةٌ جدًّا إذا ما قُورنت بالعربيَّة فالانجليزية تملك 350 مُعجمًا للاستشهادات، والفرنسية 88 مُعجمًا للاستشهادات.

ثمَّ عرَّج القاسمي على محاسن ومساوئ الاستشهاد:

ب-محاسن الاستشهاد:

للشَّواهد الجيِّدة فوائدُ أساسية ثلاثُ:

أولاهُا، أنَّ المتكلِّمَ يقدِّم في الشَّاهد الحُجَّة التي يدعِّم بها رأيه؛ بحيث يكون السَّامع أو القارئ أكثر استعدادًا لقبوله، إمَّا لإيمانه بصاحب الشَّاهد أو تعليمه إيَّاه، كما لو كان الشَّاهد مقتبسًا من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، أو مقتطفًا من أقوال الكتاب المبدعين والشعراء المنافحين

1- القاسمي علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: 143.

والمفكرين المرموقين، ومشاهير الساسة والقادة ممن يُعترف بفضلهم ويُقرّ بعلمهم، ويُتفق على أصالة تفكيرهم، فهذا يكون المتكلم قد كسب نصف المعركة - كما يقولون - بإقناع السامع أو القارى برأيه وانحيازه إلى صفه.¹

فالشاهد يساعد على شرح فكرة الكاتب ويجعلها أكثر وضوحًا وأبعد تأثيرًا ويزوده بحجة قوية، ويدعمه بحكم مُعترف بمآنته، ويسلحه برأي مقر بصوابه.

وثانيتها، أنّ الشاهد - إضافة إلى فخامة معناه - يمتاز بجزالة مبناه وجمال اللفظ وحسن العبارة. وكثيرا ما يلخص الشاهد فكرة عظيمة في كلمات وجيزة، وهكذا فإنّ استخدام الشواهد في ثنايا الكلام يزيده رونقًا ويضيف إليه حلاوة وطلاوة، ويشبّهه الأدباء العرب بوشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني.

وثالثتها، أنّ الكاتب الذي ينسب الأفكار التي يطرحها إلى مصادرها؛ ويعزوها إلى منابعها ويستشهد بأقوال من سبقه من الكتاب، يقدم البرهان على أمانته وصدقِهِ، ويعطي الدليل على تواضعه وأدبه، بل يرى بعضهم في استشهاد الكاتب بامرأة مؤشراً إلى رجولته ودالاً على شهامته.

ج- مساوئ الاستشهاد:

ينسب بعض النقاد كثيراً من المثالب إلى الاستشهاد ويصمّه بعيوبٍ عديدة، وأهمّ الانتقادات الموجّهة إلى الاستشهاد ما يلي:

أولاً: إنّ الكاتب الذي يستشهد بغيره من الكتاب تعوزه الثقة بالنفس على طرح أفكار جديدة، أو تنقصه المقدرة على استنباط الآراء التي لم يسبقه إليها أحد، إنّهُ يفتر إلى الفصاحة والبلاغة اللازمتين لصياغة أفكاره بأسلوب جميلٍ أخاذ فيلجأ إلى تطعيمه بكلماتٍ بليغة يستجديها من مشايخ الأدباء، وأعلام الشعراء، وهو على كلّ حال، كاتبٌ لا يتوقّر على المؤهلات اللازمة لإقناع قارئه بوجهة نظره فيستجد بكبار المفكرين، وكأنّه كسيحٌ يستعين في مشيته بعكازتين إنّ الاستشهاد هو فكرٌ من لا فكر له، ورأيٌ من لا رأي له، وبلاغةٌ من لا بلاغة له.²

ثانياً، إنّ الكاتب الذي يُكثر من الشواهد المتنوّعة المصادر المختلفة العصور، إنّما يتباهى أمام قارئه بسعة معلوماته ويفاخز بشمول معارفه ويبين كثرة مطالعته³ وما استخدمه لتلك العبارات الشهيرة

1 - القاسمي علي، معجم الاستشهادات: المقدمة، ص: 25-26.

2 - Karl Petit, op.cit. نقلا عن القاسمي

3 - Alain Rey, op.cit. نقلا عن القاسمي

الرتانة إلا محاولةً يائسةً لإخفاء فراغه من الذكر الأصيل وخلوه من القول البليغ، فمقاله كالتبيل الأجوف علأ صوته وخف وزنه.

جدول (4) مقارنة بين معاجم الاستشهادات :

المعايير	معجم الاستشهادات	معجم الاستشهادات الموسع	معجم الاستشهادات الوجيز للطلبة
مكان الطبع	بيروت لبنان	بيروت / لبنان	بيروت / لبنان
الناشر	مكتبة لبنان ناشرون	مكتبة لبنان ناشرون	مكتبة لبنان ناشرون
الطبعة والسنة	ط 01 / 2001	2008	ط 01 / 2012
عدد الصفحات	696	1039	272
نوع الكتاب	معجم	معجم	معجم
مدته	04 سنوات ونصف	20 عاما	
الهدف		جمهور واسع جدا	
المقدمة والمتن		المقدمة جاءت بعد المتن خلافا لبقية المعاجم وبدأ بإرشادات الاستعمال ثم إلى المتن المقدمة 20 صفحة	
المادة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال السائرة والأبيات الشعرية المشهورة والنصوص		الكتب المقدسة والأمثال السائرة، والحكم المأثورة والأشعار

المشهوره والقواعد المتبعة	النثرية المأثورة من مختلف عصور الثقافة		
رتب الموضوعات في حقول دلالية ترتيب ألفبائي مطلق	ترتيب ألفبائي حسب الجذر وكل موضوع له باب مستقل	ترتيب ألفبائي حسب الجذر	الترتيب
{قرآن}، () : مراجع وشروح [] : حكم وأمثال وأقول، /، .:	= ، ≠ ، [...] الحاصرتان، /، (...)		الرموز
القرآن، السنة، كتب التراث، (الإنجيل)	- الاستشهادات في الصحف اليومية والمجلات والدوريات المختلفة. - معاجم التمثيل والاقتباس - كتب التراث - البرامج الإذاعية		مصادره
مراعاة للإيجاز، اقتصر على فهرس واحد رتبت فيه الموضوعات	فهارس تفصيلية للموضوعات وأخرى لأصحاب الاستشهادات وفهارس لألفاظ المعاني وعددها 250 صفحة من المعجم		الفهارس

ومفرداتها ترتيب ألفبائي مطلق			
5000 شاهد موزعة على 700 موضوع، قصيرة وبلغية وذات فكرة مركزة.	12000 شاهد قصيرة وبلغية وذات فكرة مركزة، موزع على (1500) موضوع مرتب على حروف المعجم		عدد الشواهد
يشتمل على نصوص منتقاة من المؤلف بدقة وعناية.	- رتب القديم بحلة جديدة - إضافة أقوال المحدثين من شعراء وأدباء وأعلام حتى أقوال المؤلف نفسه، ووسائل الإعلام. - جمع المكتوب والمنطوق وامتاز بالحدثة. - مواضيعه متنوعة. - الحدثة إدخال شواهد من الكتب المقدسة. - النصوص لم ينتقها وإنما ما استشهد بها الكاتب والمتحدثون في كلامهم.		المحاسن
	- لم يلتزم المعجم بإضافة الاستشهادات في بعض الأحيان.		الملحوظات

	<p>- لم يلتزم بترتيب الشواهد من الأقدم إلى الأحدث رغم دعوته لذلك.</p> <p>- التكرار للأبيات الشعرية.</p> <p>- في الفهارس أحال إلى بعض الشواهد وهم غير موجودون فيها.</p> <p>- إيراد أبيات شعرية لغير أهلها لكن استدرکها في الوجيز.</p> <p>- يفتقر المعجم إلى الاطراد الواضح في ذكر أسماء المؤلفين وأصحاب الاستشهادات وعدم اقتران الاسم بالمعلومة التاريخية فهذا ضروري في معجم كهذا.</p> <p>- هناك تفاوت في اختيار عدد كبير من الاستشهادات لأديب على الآخر.</p>		
--	--	--	--

د- الفرق بين معجم الاستشهادات والكتب المشابهة له:

يختلف معجم الاستشهادات عن المعجم اللغوي، أو المعجم الموسوعي من حيث الغرض والمادة والجمهور الموسع، فالغرض من المعجم الموسوعي، أو من المعجم اللغوي هو الغرض الممنهج لألفاظ اللغة، وتقديم مختلف المعلومات المختصرة الدلالية والنحوية والصرفية والموسوعية والحضارية

عنها، أمّا غرضُ معجم الاستشهادات فهو غرضٌ ممنهجٌ لنصوص أدبيّةٍ مقتبسةٍ مع نسبتها إلى أهلها أو قائلها الأصليين.

ويختلف أيضاً معجمُ الاستشهادات عن كتب المُختارات الأدبية، الشعريّة والنثرية منها «فبالرغم من الشّبه الكبير بينهما في المادّة، إلّا أنّ سرّ الاختلاف يكمن في المادّة نفسها، وأنّ معجم المختارات الشعريّة يضمّ أفضل وأهمّ ما قاله الشعراء، وما صاغوه بأسلوبٍ فنيٍّ مُنمّقٍ إلّا أنّ معجم الاستشهادات لا يحتوي إلّا على الأقوال التي يستشهد بها فعلاً بكثرة، بصرف النظر عن قيمتها الفنيّة أو أهميتها الموضوعيّة، فأساس الاختيار في معجم الاستشهادات هو الاستعمال والشيوع، أمّا الأساس في معجم المختارات الأدبية فهو القيمة الفنيّة والأهميّة الموضوعية.

ومن جهةٍ أخرى يقدّم معجم الاستشهادات ما يستشهد به من المقطوعات الشعريّة المُختارة بأكملها، أو معظمها، الموجودة في معجم المختارات الأدبية، وهو ما لا يتعدّى بيتاً أو بيتين من الشعر، أمّا بالنسبة للفهرست، كفهرست آيات القرآن الكريم مثلاً، وهو أنّه بالرغم من أنّ كلا المعجمين يتناول آيات قرآنية، ويرتّبها موضوعياً أو ألفبائياً، إلّا أنّ الفهرست يُرتّب جميع آيات القرآن الكريم، أمّا معجم الاستشهادات فإنّه يضمّ بين دفتيه الآيات التي يريد الاستشهاد بها فقط، كما أنّ كُتب الأمثال وفهارس القرآن وكتب مختارات الشعر، هي كلّها من بين مراجع ومصادر معجم الاستشهادات¹.

أمّا إذا ذهبنا إلى أصناف معجم الاستشهادات فهي أصنافٌ عديدةٌ منها :

- معجمٌ عامٌّ يشتمل على الاستشهادات من الشعر والنثر في جميع الموضوعات فيضمّ كلّ الفترات الزمنية والأماكن الجغرافية.

- معجم استشهادات متخصص في نوعٍ أدبيٍّ واحدٍ أو فترة زمنيةٍ واحدةٍ أو من حيث المكان الجغرافي فيكون بلدًا مُعيّنًا.

أمّا ظهور الكتب التي تخصصت في جمع الشواهد الشعريّة لجمال لفظها، أو طرافة معناها إلّا في أوائل (ق3هـ) ، ومعنى ذلك أنّ تاريخ الاستشهادات من التراث العربي الأدبي والقرآني تاريخ طويلٌ جدًّا، وقد تقصّى القاسمي ونقّب عن معجم الاستشهادات؛ إلّا أنّه لم يعثر إلّا على معجمٍ واحدٍ مختصّ بالاستشهادات الشعريّة، وما زال مخطوطاً وهو ما يسمّى بـ (الدّرّ الفريد وبيت القصيد) لمؤلفه (محمد بن سيف الدين المستعصي) أيّدمر بن سكربر كونجك، ت 639 هـ².

1- القاسمي علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: 179-180.

2- المصدر نفسه، ص 181.

ه- تصنيف معاجم الاستشهادات نوعياً:

1- الترتيب:

الترتيب الخاصّ بمعجم الاستشهادات يتجلى في مظهرين:

الترتيب الألفبائي: وهو ترتيبٌ بسيطٌ، حيث يرى القاسمي أنّ شواهد المعجم تُرتب الواحدة تلو الأخرى بواسطة الترتيبية الألفبائية، ابتداءً من الحرف الأول إلى غاية الحرف الأخير الذي يبدأ وينتهي به الشاهد في المعجم، ويُضيف القاسمي أنّ هذا الترتيب غير مكلفٍ وتزداد قيمته إذا أُضيف له فهرسٌ بأسماء قائلِي الشواهد وموضوعاتها¹.

أ. الترتيب بحسب المؤلفين: أي أنّ الاستشهادات المأخوذة من كلّ مؤلّفٍ تُوضع تحت اسمه، فإذا أراد القارئ البحث عن كلمة مشهورة، أو بيتٍ شعري معروفٍ، أو مثلٍ سائرٍ فعليه أن يعرف أولاً اسم المؤلف أو الشاعر، الذي يُنسب إليه ذلك القول ليتمكن من العثور عليه.

ويرى (القاسمي) في هذا الصدد، أنّه توجدُ وسيلتان تُرتبُ عن طريقهما أسماء المؤلفين وهما:
الأول: تُرتبُ أسماء المؤلفين ألفبائياً، وهذه الطريقة هي التي اتبعتها معجم (أكسفورد) للاستشهادات، ومعجم (لاروس) للاستشهادات الفرنسية.

الثانية: تُرتبُ أسماء المؤلفين زمنياً، أي الأقدمُ فالأحدثُ وهذه الطريقة هي التي اتبعتها معجم (روبير للاستشهادات) الفرنسي²، وبعد أن يُنهي المعجم ترتيبَ أسماء المؤلفين يعمدُ إلى ترتيبِ الاستشهادات تحت اسم المؤلفين كما يلي:

1. ترتيبُ الاستشهادات ألفبائياً أي طبقاً للحرف الأول للاستشهادات.

2. ترتيبُ الاستشهادات بحسب عناوين المؤلفات التي أُستقيت منها.

ج. الترتيب الموضوعي: وهنا يرى القاسمي افتراض أن تكون هناك قائمةٌ أوليةٌ لموضوعات الشواهد، مرتبةً ترتيباً ألفبائياً، مثل الإخلاص، والبر، والتوبة، والثواب، والجمال والذكاء والديمقراطية... الخ، ثمّ تُوضع الشواهد المتعلقة بذلك الموضوع تحت اسم ذلك الموضوع، وهنا يكون الاختيارُ كذلك:
- تُرتبُ الشواهد المنضوية تحت موضوعٍ واحدٍ ألفبائياً بحسب الحرفِ الأول من الكلمة الأولى في الشاهد.

1- المصدر السابق، ص 182.

2- المصدر نفسه، ص 187-188-189 (بتصرف).

- تُرتَّبُ الشَّواهد تحت عناوين موضوعية فرعية.
- تُرتَّبُ الشَّواهد زمنيًّا؛ أي الأقدم فالأحدث.
- تُرتَّبُ الشَّواهد ألفبائيًّا طبقًا لأسماء قائلها¹.

2- المدى:

وهو الحِقبَةُ الزَّمنيةُ المحدَّدةُ التي كانت فيها هذه الاستشهادات؛ وينقسم إلى لغويٍّ وجغرافيٍّ وتاريخيٍّ، فالمدى اللُّغويُّ هو المتعلِّق بتصنيف معاجم الاستشهادات بحسب اللُّغات التي تحتويها، إذ نجدُ الثنائية اللُّغة والأحادية اللُّغة وكذا المتعدِّدة اللُّغات، وهو قليلٌ حسب القاسمي.

أمَّا المدى الجُغرافيُّ فهو مُتعلِّق بتصنيف معاجم بحسب المكان الذي تأخذ مادَّتها منه فهناك معاجمٌ وطنيةٌ فقط، ومعاجمٌ استشهادات بلدانٍ مُعيَّنة فقط، وأخرى مُقتبسة من جميع أنحاء العالم².

وأما المدى التَّاريخيُّ، فهو المتعلِّق بالمدَّة التَّاريخية التي أخذت منها الاستشهادات وفي نظر القاسمي فإنَّه توجدُ معاجمٌ استشهاداتٍ مُعاصرة، وأخرى مأخوذة من كلِّ العصور³.

و- فهارسه:

تكتسي الفهارسُ في معجم الاستشهادات أهميةً خاصَّةً سواء أكان التَّرتيبُ الذي يتَّبَعُه المُعجم بحسب المؤلِّفين أم بحسب الموضوعات:

- فإن كان المعجمُ مُرتَّبًا بحسب المؤلِّفين فلا مندوحةُ إذن من إضافة فهرس الموضوعات في آخر المُعجم، بعين القارئ الذي يتطلَّب شواهدَ تُدور حول موضوعٍ معيَّنٍ من الموضوعات على العنور على مطلبه.

- وإذا كان المعجمُ مُرتَّبًا بحسب الموضوعات، أضحى من الضَّروري إضافةُ فهرسٍ موضوعيٍّ يُحيل على الشَّواهد التي تتناول موضوعًا مُعيَّنًا ولكنها أدرجت تحت موضوعٍ آخرَ لأنها تناولته كذلك، كما بيَّنا في الفقرة السَّابقة، ويحتاج هذا المعجمُ كذلك إلى فهرسٍ يضمُّ أسماء المؤلِّفين ويُحيل على أماكن شواهدهم في صُلب المعجم لكي يتمكَّن القارئ الَّذي يعرفُ اسم المؤلِّف ولا يتذكَّر نصَّ الشَّاهد من العنور عليه، ويمكنُ تصوُّر فهرسٍ ثالثٍ في أيِّ مُعجمٍ من معاجم الاستشهادات هو فهرسُ الأعمال الأدبيَّة التي أُستقيت منها الشَّواهد.

1- المصدر السابق. ص 189 (بتصرف).

2- القاسمي علي، المصدر السابق، ص 148.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ز- مادّته:

تتألف مادة المعجم من الشواهد الشائعة في الكتابات العربيّة الحديثة سواءً أكانت تلك الشواهد مُقتبسةً من القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف، أو مستمّدةً من الشعر والنثر والخطب، أو مُستقاةً من الأمثال والحكم والأقوال المأثورة، من مُختلف عصور الثقافة العربيّة ولم يشتمل المعجمُ على استشهاداتٍ من الكتابِ والشعراء الذين هُم على قيد الحياة، لأنّ طبيعة الاستشهاد وتمكّنه من الشيوخ والانتشار تتطلب مرور فترة زمنية كافية لذلك وهذا ما لا يتأتى عادة لأقوال الأدباء الأحياء.

ح- مصادره:

اعتمد هذا المعجم على قائمةٍ طويلةٍ من المصادر والمراجع التي أُثبتت في آخره، وفي طليعة مصادره ما يلي:

- الاستشهادات التي تستخدم في الصحف اليومية والمجلات والدوريات المختلفة والكتب ذات الموضوعات العامّة والمتخصّصة.
- معاجم التمثيل والاقْتباس والاستشهاد أو الكتب القريبة منها: مثل كتاب الاقتباس للثعالبي وكتاب أدب الدنيا والدين للماوردي، وكتاب الدرّ الفريد وبيت القصيد لمحمد بن أيّدمر المستعصي...
- كتب التراث العربي وخاصةً منها تلك التي تحفل بالاقْتطافات من مشاهير الكتاب، وأعلام الخطباء وجهابذة الشعراء كالأغاني، والأمال، والعقد الفريد، وخزانة الأدب، وصبح الأعشى وغيرها.
- الكتب المدرسية وخاصةً كتب المحفوظات والمطالعة والنصوص الأدبية وغيرها وهي الكتب التي تشكل مخزون المثقف العربي من الاستشهادات.
- البرامج الإذاعية التي تناولت الشواهد مثل البرنامج الإذاعي (قول على قول) للأستاذ حسن الكرّمي.

ط- ترتيب الاستشهادات:

اعتمد هذا المعجم ترتيباً موضوعياً للاستشهادات المُدرّجة في ضلّبه، وقد رُتبت الموضوعاتُ ترتيباً ألفبائياً محضاً، وتحت كلّ موضوعٍ رُتبت الاستشهادات زمانياً أيّ بحسب قديمها. ويشتمل هذا المعجم على فهرس للمؤلّفين والكتاب رُتبت فيه أسماء المؤلفين ألفبائياً وأمام كلّ مؤلّفٍ أرقامُ الصّفحات التي وردت فيها الاستشهادات المُستَمّدة من مؤلّفاته، كما يضمّ المعجمُ فهرساً

للموضوعاتِ مُرتبة ألفبائياً وأمام كلِّ موضوعِ الصّفحات التي وردت فيها الشّواهد المتعلّقة بذلك الموضوع.¹ جدول للأمثلة (5)

<p>9. أما ترى الدَّهْرَ لا تَفْنِي عَجَائِبُهُ والدَّهْرُ يَمْزُجُ مَعْسُوراً بِمَيْسُورِ شاعر</p> <p>10. تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا وهل وجدت قبلي على الدَّهْرِ قادراً النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي</p> <p>11. تَتَكَرَّرُ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدِرْ أَنْنِي أَعَزُّ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَهُونُ فَبَاتَ يُرِينِي الخَطْبَ كَيْفَ اعْتَادُوهُ وَبِتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ الأَبْيُورِدِي</p> <p>12. ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هُوَ الدَّهْرُ كُلُّهُ وما هُنَّ غَيْرَ الأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالغَدِ أَبُو العَلَاءِ المَعْرِي</p> <p>13. [حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ.] [مِثْلُ] (أَيَّ اخْتَبِرْ شَطْرِي الدَّهْرَ: خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَيُضْرَبُ لِمَنْ جَرَّبَ الدَّهْرَ)</p> <p>14. دَهْرٌ عَلا قَدْرَ الوَضِيعِ بِهِ وهوى الرِّفِيعِ يَحْطُهُ شَرْفُهُ كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لَوْلَاهُ سِفْلاً وَتَطْفُو فَوْقَهُ جَيْفُهُ ابن الرومي</p>	<p>د ه ر الدَّهْرُ</p> <p>1. أَلَا رَبِّ حَالٍ قَدْ تَحَوَّلَ بِؤْسِهَا وما الدَّهْرُ إِلَّا نَبْوَةٌ وَسُكُونُ ابن المَعْتَزِ</p> <p>2. [الدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارٌ] [قَوْلُ سَائِرٍ]</p> <p>3. [الدَّهْرُ دَوْلٌ.] [مِثْلُ] (أَيَّ لَا ثَبَاتَ فِيهِ وَلَا قَرَارَ)</p> <p>4. الدَّهْرُ يَلْعَبُ بِالْفَتَى لَعِبَ الصَّوَالِحِ بِالْكُرِّهِ أَوْ لَعِبَ رِيحٍ عَاصِفٍ عَصَفَتْ بِكَفِّ مَنْ ذُرِّهِ ويَقُودُهُ نَحْوَ السَّعَا دَةَ وَالشَّقَاءِ بِلَا بُرِّهِ الدَّهْرُ قَنَاصٌ وَمَا أَلِ إِنْسَانٌ إِلَّا قُنْبَرَةٌ ابن المَعْتَزِ</p> <p>5. [الدَّهْرُ يَوْمٌ وَيَوْمٌ وَالعَيْشُ عَذْلٌ وَلَوْمٌ] [مِثْلُ]</p> <p>6. [الدَّهْرُ يَوْمَانٌ: حَلْوٌ وَمَرٌّ] [قَوْلُ سَائِرٍ]</p> <p>7. أَلَمْ تَرَ أَنَّ البَحْرَ يَنْضَبُ مَأْوُهُ</p>
--	--

1 - القاسمي علي، معجم الاستشهادات، مادة دهر، ص 213.

<p>15. [دواء الدهر الصبر عليه]. [قول سائر] 16. رأيت الدهر مختلفاً يدور فلا حزنٌ يدوم ولا سرور وقد بنت الملوك به قصوراً فلم تبق الملوك ولا القصور ينسب إلى علي بن أبي طالب</p>	<p>وتأتي على حيتانه نوب الدهر دعبل 8. ألم تر أنّ الدهر يهدم ما بنى ويَسلب ما أعطى يُفسد ما أسدى فمن سرّه أن لا يرى ما يسوؤه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدًا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (وينسب إلى ابن الرومي)</p>
--	--

-المبحث الرابع: النقد المعجمي عند علي القاسمي:

يمرّ المعجم العربي الحديث بأزمة كبيرة، فهو غير قادرٍ على مواكبة الحداثة، وأغلب المعاجم الموجودة اليوم لا تلبي حاجة الأدباء والمتقنين والناس عامة، ويمكن وصفها بالمعاجم المهجورة أو المهملة؛ لأنّ مدى نجاحها يتوقف على مدى شيوعها واستعمالها، وقد حدّد القاسمي بعض نقاط الضعف التي تعترى المعجم الحديث هي:

(1) انقسام هذا المعجم عن واقعه، فهو لا يصف اللغة الفصيحة التي يستعملها أهلها اليوم والسبب في ذلك أنّ المعجميين العرب منذ عصر الانحطاط حتى اليوم تخلّوا عن عملية جمع النصوص ودراستها وتحليلها لاختيار مداخلهم وكتابة موادهم، كما فعل رواد المعجمية وقد اكتفى هؤلاء المعجميون منذ عصر الانحطاط بالنقل من المعاجم السابقة، واستنساخ التعريفات منها، فلم تعدّ المعاجم المعاصرة قادرةً على المساعدة في معرفة المعاني الجديدة التي اكتسبتها المفردات بعد ذلك، والمعاجم القديمة التي نقلت منها لا تمثل اللغة كما هي اليوم¹.

(2) الاكتفاء بتسجيل معاني المفردات والخلط في ترتيبها، فهذه المعاجم لا تعني تسجيل استعمال المفردات في متلازمات لفظية من تعابير اصطلاحية وسياقية وغيرها، كما أنّها تدرج المعاني كيفما اتفق من دون تفريق بين المجرد والحسي، والعقلي والحقيقي والمجازي، والعام والخاص، وعندما تسوق

1- ينظر: القاسمي علي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 333.

الشواهد على تلك المعاني فإنها لا ترتبها ترتيباً زمنياً، فيأتي الشاهد من العصر العباسي قبل الشاهد من العصر الإسلامي مثلاً¹.

3) لا تتضمن هذه المعاجم المعلومات التي ينبغي توافرها فيها، كتأثيل الألفاظ وتغيير دلالتها واستعمالاتها².

وقد حدّد علماء المعاجم بعض عيوب التعريف، منها³:

1. الحشو: وهو ناتج عن تكرار بعض المداخل في أكثر من موضع مع تعريفها.
2. التعريف السطحي: وهو تعريف مبهم يُخبر فيه عن اللفظ المُعرّف إخباراً غامضاً لا يوضّح دلالاته، وهذا النوع من التعريف يشبه كثيراً تعريف القدماء حيواناً أو نباتاً باسم (معروف)، أو (هو من الحيوان) أو (من النبات).
3. تعريف المجهول بالمجهول: ويكثر هذا النوع في تعريف المُصطلحات العلميّة، فيكون المصطلح مجهولاً، والتعريف مجهولاً أيضاً.

وأضاف القاسمي عليها⁴:

1. الوقوع في الدّور والتسلسل: مثل تعريف (حدّاد): (من مهنته الحدادة)، وعند الرجوع إلى مدخل (الحدادة) نجدُ التعريف نفسه.
2. الإحالة المتكرّرة: أي: إحالة القارئ على مدخل أكثر من مرّة للوصول إلى المعنى المطلوب، فعندما يبحثُ مستعملُ المعجم عن تعريف (الكتابة) يجدُ: (مهنة الكاتب)، وهنا يُحال على (الكاتب)، وعندما ينظرُ في تعريف (الكاتب) يجد: الذي يكتب، أي: أنه يُحال للمرّة الثانية على الفعل (كتب) ليفهم الكتابة.
3. عدم استعمال المميّزات الدلالية لتخصيص المعنى المطلوب من المُشترك اللفظي فعند البحث عن معنى (عينيّ) نجد: نسبة إلى عين، من دون تخصيصٍ أي معنى من معاني العين هو المقصود.

1- ينظر: المصدر نفسه، ص: 334.

2- ينظر: المصدر السابق، ص: 91.

3- ينظر: ابن مراد ابراهيم ، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط: 01، 1987 ، ص: 214-215.

4- ينظر: القاسمي علي، المصدر السابق، ص 635.

كما يوجّه القاسمي النقد للمعلومات الدلالية في المعاجم العربية التراثية ، بقوله :

لقد انتقد كثير من الباحثين، من العرب والمستعربين، قديماً وحديثاً، معالجة المعلومات الدلالية في المعاجم العربية التراثية، ويمكن تلخيص انتقاداتهم بما يأتي:

-لا يضمّ المعجم جميع الألفاظ ومعانيها، وكان هذا الأمر من دوافع المُعجميين الآخرين إلى تأليف معاجم جديدة تُحاول الكمال المستحيل.

-لا يتّبع ترتيبُ معاني المداخل نظاماً واحداً مطّرداً.

-عندما يُعرّف اللفظ بمُرادف، يكون المُرادف أحياناً أصعب من اللفظ المُراد تعريفه.¹

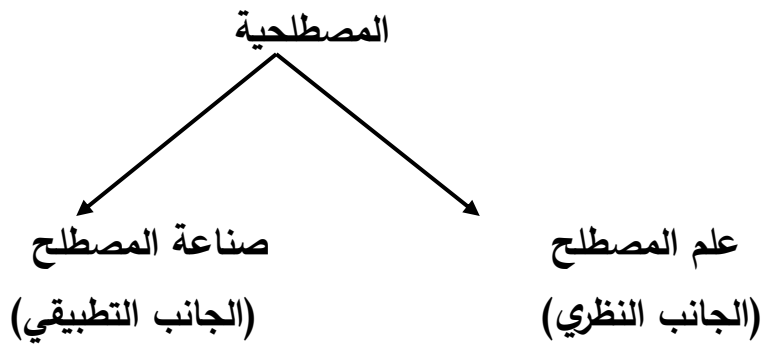
- المبحث الخامس : المصطلح وقضاياها عند القاسمي:

يعدّ الدكتور علي القاسمي من الذين وضعوا أسس علم المصطلح في العالم العربي وسعى إلى تأسيس نظرية مصطلحية حديثة، مُحدّدة المفاهيم.

ويبيّن القاسمي أنّ كلمتي (مصطلح) و(اصطلاح) مهما كان الاختلاف بين الدارسين والباحثين، فإنّ الكلمتين مترادفتين في اللّغة العربية².

وهما مُشتقتان من (اصطلاح) وجذره (صلح)، بمعنى اتّفق ولم يتوسّع في مفهومه اللغوي لأنّه اهتم بالمصطلح من الناحية المفهومية، أمّا إذا بحثنا عن المعنى اللغوي فنجدُ كلّ المعاني تدلّ على الصّح والاتفاق بالمعاجم العربية القديمة.

ويرى القاسمي أنّ المصطلح اسم شامل لنوعين من النشاط³:



1 - القاسمي علي ، مقال خصائص المعجمية العربية التراثية ، مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي ، العدد47،

2- القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص:261.

3- المرجع السابق، ص:264.

وقد بين القاسمي ظهور المصطلح في الدراسات الغربية، ووقف على أهم المراحل التي قطعها بدءًا من مراكز البحوث النظرية العامة لعلم المصطلح بالنمسا على يدي فيستر وفلبر إلى مدرسه براغ، ثم إلى كندا التي عقدت مؤتمرات كبرى في المصطلحية، ثم إلى فرنسا أين وجد كثير من اللجان والجمعيات من أجل تنسيق نشاطات هذه المؤسسات في حقل المصطلحات، ثم الاتحاد السوفياتي سابقًا الذي نظم مؤتمرات عالميين، ومجيئًا إلى الوطن العربي أين ظهر دور المجامع اللغوية العربية وسعيها إلى وضع المصطلح والتقنية، ونشوء مكتب تنسيق التعريب بالرباط ومجلته (اللسان العربي).

5-1- جهود القاسمي:

انطلق علي القاسمي مما توصلت إليه النظرية العامة لعلم المصطلح من مبادئ في وضع المصطلحات وتتمثل في:

- الانطلاق من مفاهيم والعلاقات القائمة بينها.
 - تحري مبدأ الاقتصاد في اللغة بغية التسهيل في الأداء والاستيعاب.
 - إعطاء الأولوية للمصطلحات الجارية في التداول اللغوي.
 - اعتماد التقييس¹ وسيلة في وضع المصطلحات تجنبًا للترادف والتعدد.
- ووفقًا لهذه المبادئ فإن العمل المصطلحي حسب القاسمي يتم تبعًا للخطوات الآتية:
- تحديد موقع المفهوم بين باقي المفاهيم الخاصة بحقل علمي معين.
 - تحديد مدلول المصطلح من خلال التعريف.
 - إلحاق مصطلح من بين المصطلحات بالمفهوم بعد اختياره بدقة وتمحيصه.
 - توليد مصطلح جديد للمفهوم عند تعذر الاختيار من المترادفات.

وقد تُرجمت جهوده في الكتب التي ألفها مثل: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث. علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاتها. المعجم العربي الأساسي. مقدّمة في علم المصطلح. معجم الاستشهادات. علم اللغة وصناعة المعجم. المعجمية العربية بين التنظير والتطبيق.

1- التقييس المصطلحي standardisation هو اعتماد المعايير والمقاييس التي ينبغي أن توضع المصطلحات طبقًا لها.

وكذلك نشاطه الواسع في مكتب تنسيق التعريب وخارجه، والذي تكّلت بمقالات منشورة على صفحات مجلة (اللسان العربي) أو غيرها من الوسائط.

5-2- خطوات القاسمي في التوحيد المصطلحي:

وذلك بعد جمع الوثائق المتعلقة بحقلٍ علميٍّ معيّنٍ وتمثلت في:

- تثبيت موقع كلّ مفهوم في منظومة المفاهيم الخاصّة بذلك الحقل العلمي طبقاً للعلاقات المنطقيّة والوجوديّة بين تلك المفاهيم.
- تثبيت معاني المصطلحات عن طريق تعريفها.
- تخصيص كلّ مفهومٍ بمصطلحٍ واضحٍ يتمّ اختياره بدقّةٍ من بين المترادفات الموجودة.
- وضع مصطلحٍ جيّدٍ للمفهوم عندما يتعدّر العُثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة¹.

ويتّضح من خلال هذه الخطوات أنّ القاسمي يجعل التوحيد المعياري لاحقاً لعملية وضع المصطلح؛ ذلك أنّ واضع المصطلح الجيّد عندما ينطلق من منهجيّة واضحةٍ ومعاييرٍ محدّدة في وضع المصطلح، يغلب على عمله أنّ يُنتج مصطلحاً تتوافر فيه جُلّ متطلّبات التوحيد المصطلحي إن لم نقل كلّها².

كما يدعو القاسمي إلى الاستفادة من المبادئ التي توصلت إليها النظريّة العامّة لوضع المصطلحات مثل:

- مبدأ الانطلاق: من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بدلاً من الانطلاق من المصطلحات إلى المفاهيم.
- مبدأ الاقتصاد: في اللّغة عند وضع المصطلحات تحقيقاً للسهولة في الأداء والاستيعاب.
- مبدأ الأخذ بالاستعمال اللغوي: وما جرى عليه العرف من المصطلحات ولا تُغيّر إلاّ لأسباب وجيهة.
- ونتيجة لهذا السّعي في توحيد المصطلحات تولّدت نظرةً حسنيّة جعلت التّقييس وسيلةً أساسيّة لتحقيق التوحيد، اعتمدها القاسمي وغيره من العلماء³.

1- ينظر: القاسمي علي، علم المصطلح، ص: 311.

2- ينظر: الحيادة مصطفى ظاهر، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتاب الحديث، ط 01، ج 02، ص: 34.

3- ينظر: المرجع السابق، ص: 35.

5-3- منهجية إعداد المعاجم الموحّدة عند القاسمي:¹

1. اختيار الموضوع .
2. اختيار فريق الإعداد.
3. تسلّم مكتب تنسيق التعريب نسخةً من المعجم للتأكد من خضوعها للمنهجية.
4. استلام النسخة الكاملة الأولى لمشروع المعجم.
5. تقويم المشروع من قبل مُراجعين مُستقلين.
6. إحالة الملاحظات على فريق الإعداد.
7. توصيل مكتب التنسيق بالنسخة النهائية للتقويم.
8. عرض مشروع المعجم على اللجان الوطنية ومجامع اللغة العربية لتوزيعه على الخبراء للمراجعة.
9. تجميع مكتب تنسيق التعريب للملاحظات المُقدّمة.
10. عرض مشروع المُعجم على مكتب التعريب.
11. عقد جلسة عملٍ حول مشروع المعجم من قبل خبراء الدول العربية لتقويم محتواه.
12. إحالة الملاحظات والتعليقات على فريق الإعداد.
13. توصيل المكتب بالنسخة للمعجم .
14. مُراجعة لغوية وعلميةً أخيرةً من قبل خبراء المكتب.
15. رقمنة المعجم وطباعته ثمّ نشره.

5-4- تعريف علم المصطلح عند علي القاسمي:

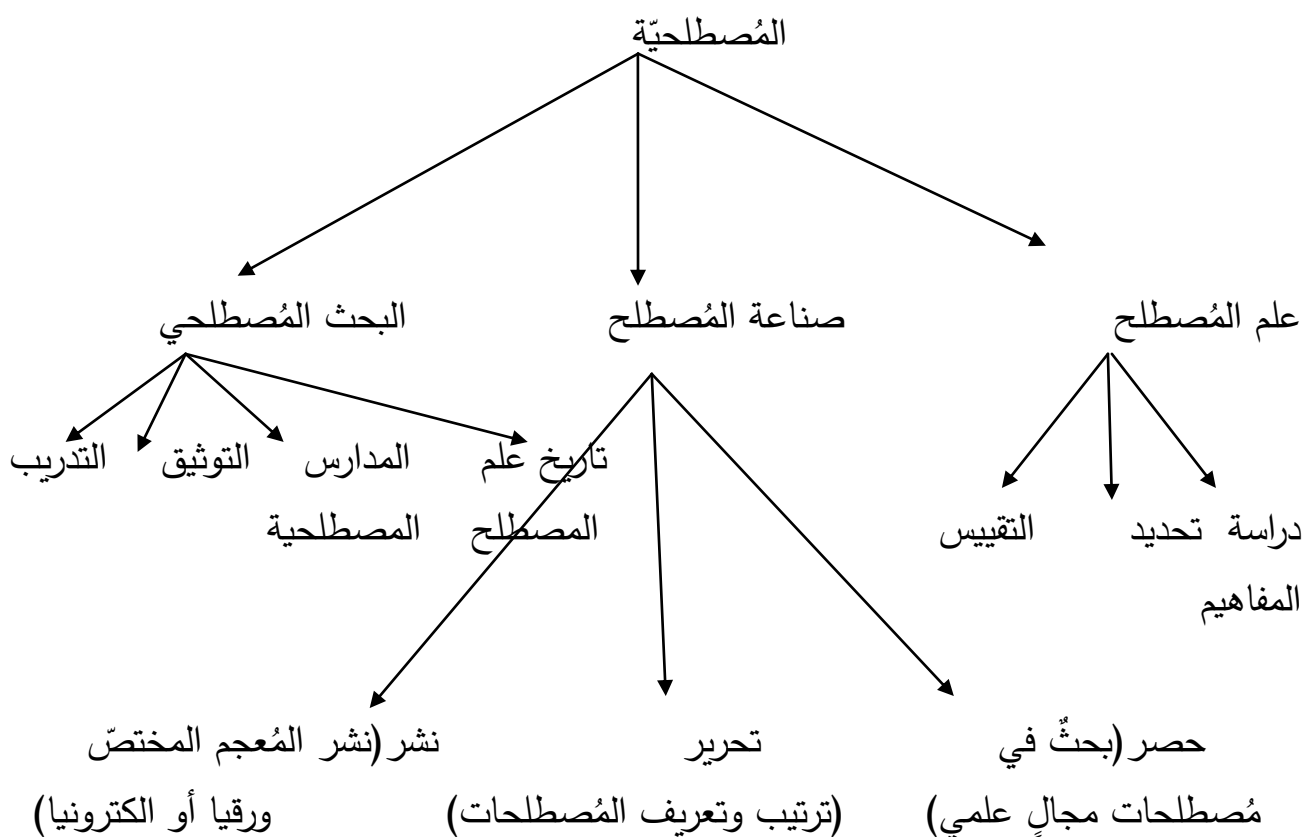
هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبّر عنها وصناعة المصطلح التي تدور حول نشر المعاجم المتخصصة الورقية منها والالكترونية والبحث المصطلحي هو الذي يؤرّخ لعلم المصطلح والمدارس وتوثيق المصطلحات والمؤسسات المصطلحية.

يتجلى لنا أنّ ميدان المصطلحية عند القاسمي يضمّ: علم المصطلح، وصناعة المصطلح والبحث المصطلحي، وهذه بمثابة محاور الدرس الاصطلاحي؛ الذي سعى من خلاله الدكتور

1- القاسمي علي، علم المصطلح، ص: 276.

القاسمي إلى بسط تعريف دقيق للمصطلح مركزاً على الجانب المفهومي له، ومحاولاً إبراز الفرق بين علم المصطلح وصناعة المصطلح واختار لفظ المصطلحية الذي يجمع علم المصطلح وصناعة المصطلح.

فالقاسمي يجعل اسمي علم المصطلح الذي يُعنى بالجانب النظري وصناعة المصطلح التي تُعنى بالجانب التطبيقي مُرادفًا للمصطلحية كاسمٍ جامعٍ، ويجعل المصطلحية وعلم المصطلح مُترادفين ؛ والشكل التالي (رقم 1) يلخّص القول:



شكل رقم: (08): أقسام المصطلحية عند القاسمي.¹

5-5- رأي القاسمي في الترادف والمشارك اللفظي:

لقد أثبت القاسمي وجود ظاهرة المشارك اللفظي والترادف، واعتبر المشارك اللفظي وسيلة ضرورية للتعبير عن المعاني الجديدة، فلا مناص منه. وقد احتكم للنظريّة السياقيّة ليررّ فيه المشارك اللفظي في اللغة المنطوقة والمكتوبة، لأنّ السياق يعطي عادة معنى واحداً للفظ الواحد، وهذا ما تدعو إليه

1- القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، الفصل السادس عشر، ص: 1.317.

النظرية المصطلحية، وهنا تتجلى ملامح الحداثة في فكر علي القاسمي في سبيل صوغ النظرية المصطلحية الحديثة.

أما رأيه في قضية الترادف فقد أقرّ بعدم وجود الترادف التام في اللغة، وما يوجد في اللغة هو الترادف الجزئي، ونظرًا لأنّ كلاً من الترادف والمشارك اللفظي يدخلان في باب المجاز فإنّ المصطلحيين يواجهون صعوبة في مراعاة مبدأ مقبول في علم المصطلح ينصّ ذلك المبدأ على: "عدم استخدام أكثر من مصطلح واحد للتعبير عن المفهوم الواحد، وعدم استخدام المصطلح الواحد للتعبير عن أكثر من مفهوم واحد، في الحقل العلمي الواحد"¹، وهذا القول يعني تجنّب الترادف والاشتراك اللفظي في صياغة المصطلحات الخاصّة بحقل علمي معيّن ضمانًا للوضوح والدقة في اللغة العلمية.

فلقد تمّ إبعاد ظاهرة الترادف المصطلحي عن مجال اهتمام النظرية المصطلحية العامّة شأنها في ذلك شأن ظاهرة المشارك المصطلحي، ويرجع هذا الإبعاد إلى أنّ كلاً من الترادف والاشتراك يُخلّ بأحد أهم مبادئ النظرية المصطلحية، ويتعلّق الأمر بمبدأ التوحيد المصطلحي². وعلى خلاف هذا التوجّه حظيت ظاهرتا الترادف والمشارك اللفظي في الدراسات المصطلحية المتأخّرة باهتمام مُتزايد، وذلك من منطلق اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من ظواهر أخرى تعمّ لغات العلوم والتقنيات، لذا صار تحليلها أمرًا ضروريًا لا غنى عنه حتى تضمّن النظرية المصطلحية قسطًا من الواقعية والموضوعية، فثراء اللغة بالمترادفات والمشارك اللفظي قد يكون مصدر قوّة لها تعبّر به عن مختلف المفاهيم العلميّة والتقنيّة³، ويعرّف الترادف في التوصية رقم (1087) للمنظمة الدوليّة لتقييس (إيزو) بأنّه: "توالي مُصطلحاتٍ متعدّدة بمعنى واحد بالضبط أو بالتقريب، لكنّها تختلف في الشكل الخارجي"⁴، وتقدّم الأبحاث المصطلحية تمييزًا بين مفهومين اثنين؛ هما مفهوم "المترادفات" ومفهوم "أشباه المترادفات" ومفاد هذا التمييز أنّ "أشباه المترادفات" مصطلحات لا يمكن استبدال بعضها ببعض في كلّ الأسيقة، على خلاف "المترادفات"، وعلى أساس هذا التمييز تُعرّف أشباه المترادفات

1- القاسمي ، المرجع السابق، ص:372.

2- المرجع نفسه، ص:372.

3- المرجع السابق، ص372.

4- معجم مفردات علم المصطلح، إيزو (ISO) التوصية رقم (1087) تر: علي القاسمي، اللسان العربي، الرباط 1984 ع22، ص: 213.

بأنها "المصطلحات التي لها معنى واحدٌ بالتقريب"¹، أي أنها مثل المترادفات، إلا أنها تختلف في خاصية من الخصائص المكوّنة للمفهوم، أو في تمثّل موقعه داخل اللّغة الخاصّة.

5-5-1- رأي القاسمي في قضية التعريب والاقتراض:

يرى القاسمي أنّ الاقتراض اللّغوي؛ نوعٌ من المولّد؛ والتّوليد قد يكون من داخل اللّغة كالمجاز والاشتقاق، والنّحت، والتّركيب والاقتراض، و قد يكون من خارجها وهو أنواع: المعرّب والمُحدث والدّخيل، فالقاسمي يرى أنّ المعرّب فرعٌ من المولّد، وفيما يلي تفريق بين هذه المصطلحات التي جرى فيها اختلاف بين العلماء:

- **المُعَرَّب**: هو اللفظ الذي تقتضيه اللّغة العربيّة من اللّغات الأخرى، وتُخضعه لنظامها الصّوتي والصّرفي عن طريق الزّيادة فيه، أو الإنقاص منه أو القلب؛ وهذه العملية تسمّى التعريب.

- **الدّخيل**: هو اللفظ الذي تقتضيه اللّغة العربيّة من اللّغات الأخرى، وتُبقّيه على حاله دون أن يتغيّر في أصواته وصيغته. أي: عدم إخضاع اللفظ المقاييس العربيّة وبنائها وجرسها.

- **المُحَدَّث**: ما وُلِدَ من الألفاظ بعد عصر الاستشهاد؛ عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو النّحت أو التركيب، أي؛ الألفاظ المولّدة عربيّة خالصة.

- **مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة** يستعمل لفظ مُحَدَّث؛ فهو اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في الحياة العامّة.

وهناك من يعتبر الدّخيل؛ ما نُقل إلى لغة العرب سواءً جرت عليه أحكام التعريب أم لم تجر عليه، فالدّخيل موافقةٌ لهذا الرأي أعمّ من المُعَرَّب، "فكلّ مُعَرَّب دخيلٌ، وليس كلّ دخيلٍ معرّباً"².

والمُلاحِظ على طرح القاسمي في تناوله لمصطلح المعرّب؛ يختلف عن طرح قدماء العرب فالسيوطي في كتابه (المزهر في علوم اللّغة) يعتبر المعرّب ذلك اللفظ الذي دخل العربيّة في عصر الفصاحة، والمولّد هو ما بعد هذا العصر³، والدّخيل عند القدماء إمّا أن يكون معرّباً أو مولّداً؛ فالمعرب عندهم قسمٌ من الدّخيل، فالقدماء لم يميّزوا بين هذه المصطلحات الدّقيقة ومزجوا كلّاً من

1- المرجع السابق، ص: 213.

2- القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص: 416.

3- ينظر: السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، باب معرفة المعرب، شر: محمد أبو الفضل وآخرون، ط 03، مكتبة دار التراث، القاهرة، الباب 19، ص 141.

المولّد والمعرّب؛ فكلّ لفظٍ دخل العربية بعد عصر الفصاحة سواء كان أجنبيًّا أو عربيًّا مولّدًا سُمّي دخيلًا.

فسيبويه يُعتبر من أوائل العرب الذين تحدّثوا عنه وقد سمّاه إعرابًا، وقد تحدّث عن طريقة العرب في التعريب؛ أي أنّهم كانوا يُغيّرون الحروف الأعجمية من إبدالٍ أو تغيير حركاتٍ أو حذفها وإلحاقها بالأوزان العربية؛ وهذا التعريف يوافق رأي القاسمي، لكنّ سيبويه ضمّنه بتعريف آخر و هو: التعريب ما أخذته العرب من اللغات الأخرى وأبقوه على حاله دون تغيير¹، هذا التعريف الأخير يُوافق تعريف القاسمي للدّخيل.

5-5-2- قضية التعريب وضوابطها عند القاسمي:

يرى القاسمي أنّ تدقّق المصطلحات في عصر النهضة العربية الحديثة، قد شهد إقبالًا واضحًا من العلماء على اللغات الأجنبية التي نهض أهلها بالعلوم، فوقع خلاف حول ظاهرة الاقتراض؛ فبعض اللغويين العرب يرون بأهمية فتح باب الاقتراض على مصراعيه واستخدام المصطلحات الأجنبية في اللغة العربية، وذلك بُغية الإسراع في نقل المفاهيم العلمية، لأنّ المهمّ ليس المصطلح وإنّما مفهومه، في حين نادى بعضهم بضرورة المحافظة على نقاوة اللغة ووضع مصطلحاتٍ مشتقّةٍ من أصولٍ عربيّة، مقابلة للمصطلحات العربية لها قدرة توليديّة تمكّنا من إضافة حمولة مفهومية إلى الدرس المصطلحيّ العربي، يرتبط بالتراث المصطلحي مع الانفتاح على النماذج المصطلحية العالميّة الحديثة، والاستعانة بالعلوم المرتبطة بالمصطلحية، كالنطق واللّسانيات والابستمولوجيا والمعلوماتية. وللمصطلحيين العرب المُحدثين الأخذ بآليات وضع المصطلح عند العلماء العرب القدامى والاقتران بطرقهم في تسمية المفاهيم العلميّة والفنية وتحديدها، ومنها:

- الاشتقاق نظرًا لخصوصيّة العربيّة وطابع أبنيتها الصّرفية.
- توليد المصطلحات المصوّغة من الأوزان المزيدة خصوصًا بعد استنفاد طاقات الأوزان المجرّدة.

- استخدام صيغ الجُموع بأنماطها المُختلفة عند تسمية المفاهيم علمًا أنّ جمع المذكّر السّالم قلّمًا يُستعمل لهذا الغرض نظرًا لكونه يجمع ما يعقل، وأغلب التّسميات هي لأشياء وذوات جامدة أو مجرّدة.

1- ينظر: سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 03، بيروت، 1983، عالم الكتب، ج 01، ص: 133.

- الاستفادة من أبواب الترخّص التي فتحتها العرب القدامى في لغتهم العلميّة لاختلاف طبائع هذه الأخيرة عن طبيعة اللّغة العامّة، من ذلك جواز النّسبة إلى الجمع دون ردّ المُصطلح إلى المفرد؛ كقول ابن سينا (قروحي) نسبة إلى قروح وهو جمع لمفرده (قُرحة).
- استساغة استعمال التراكيب العلميّة في تسميه المفاهيم إنّ اقتضى الأمر ذلك وحمل المُصطلح أكثر من معنّى، وقد تردّ التراكيب الاصطلاحية مكوّنة من كلمتين أو من ثلاث كلمات أو من عبارة اصطلاحية، وبذلك يبطل القيد الذي وضعه بعض رواد النّهضة العربيّة الحديثة في إلزاميّة تكوّن المصطلح العلمي من كلمة واحدة.
- إجازة الاشتقاق من المعرّب كاشتقاق الصّفات: مزعفر - زعفران، مُفلّج من فلفل.
- الاجتهاد في تأصيل الدّخيل من المصطلحات وطبعها بطابع عربيّ يجعلها تعكس طبيعة التّلاقي الحضاري (العربيّ/الأجنبي) المُنزّه عن كلّ تبعية ونسخ حرفيّ للوافد.
- ارتكاز التعريف بداية على التّحليل اللّغوي للمُصطلح وإرجاعه إلى أصله الاشتقاقي ليعقب ذلك ذكرٌ لمعاني المُصطلح عند أهل الاختصاص العلميّ أو الفنّي أو المهني، والتمييز في تحديد المفهوم بين المُستوى العلمي والمُستوى التّعليمي والإشارة إلى مجالات استعماله، ممّا يتيحُ تفنيها لسماته الدّلالية من أجل تفادي أيّ لبسٍ في توظيفه من طرف أهل الاختصاص.

ملخص الفصل الثالث:

علي القاسمي (1942،....) لغوي عراقي مقيم بالمغرب.

وبدأت بالتراث العربي في كتابات القاسمي، فهو يستخدم مصطلح lexicology مقابل علم المعاجم، و lexicography مقابل صناعة المعجم، والمعجم والقاموس مترادفان عنده، ثم تكلم عن اهتمام العرب بالعمل المعجمي من الناحية التاريخية، وذكر المعاجم التراثية ومنهجها ومفهومها، ثم الخصائص المميزة للمعجمية العربية التراثية؛ كقدرة المعجميين على تزويد مستعمل المعجم بمعلومات صوتية ونحوية كافية، بالإضافة إلى أنها معاجم وصفية معيارية، ثم ذكر مناهج ترتيب مداخل المعجمات العربية كالترتيب العشوائي والمبّوب والتقليبي... وغيرها، وأخذ بتصنيف أحمد الشراوي إقبال للمعاجم التراثية، كما درس موضوع المصطلح التراثي العربي من جهتي الإهمال والإعمال .

بعدها تناولت الدراسات الغربية الحديثة في كتابات القاسمي، وبدا القاسمي متأثراً بالمعجمية الأمريكية، إذ نقل علوم القارّات الأخرى، و ذكر التّصانيف النّوعية للمعجم وجاء بتصنيف جديد؛ ثمّ توجّهت إلى الصّناعة المُعجميّة عند القاسمي؛ وسماها بالمعجمية العمليّة وتقوم على خمسة أسس: جمع المعلومات واختيار المداخل وترتيبها طبقاً لنظام معيّن وكتابة المواد، ثمّ نشر النتائج النهائيّة، ثمّ ذكر مسار الاهتمام بالصّناعة المعجميّة عبر المستوى العالمي، وبعدها عرّفت بأهمّ المعاجم التي اشتغل عليها ومنها مُعجم الاستشهادات؛ الذي أخذناه كنموذج تطبيقيّ ، حيث لبث فيه القاسمي أربع سنوات ونصف، ويدخل ضمن المعاجم المختصّة إذا أخذنا بعين الاعتبار خضوع مصطلح معجم لتوسّع دلالي، وهو كتاب مرجعي يضمّ شواهد نثرية وشعرية مرتبطة بطريقة ملائمة ألفبائياً حسب الموضوعات أو أسماء المؤلفين ، والموضوعات مرتّبة في حقول دلالية ، ثمّ انتقلت إلى النّقد المُعجمي عند القاسمي، فيرى أنّ المعجم يمرّ بأزمة كبيرة نتيجة انفصام المعجم عن واقعه، والاكتفاء بتسجيل معاني المفردات والخلط في ترتيبها والحشو والتّعريف السّطحي والوقوع في الدّور والإحالة المتكرّرة ، وختمت الفصل بالمصطلح وقضاياها عند عليّ القاسمي؛ إذ نستطيع القول أنّ القاسمي قدّم نظريّة مصطلحيّة شاملة من خلال مؤلّفاته وأرسى خطوات كبيرة في التّوحيد المُصطلحي، وقدّم الكثير في قضايا التّعريب وضوابطها، و التّرجمة المصطلحيّة من خلال نشاطه في مكتب تنسيق التّعريب بالرباط ومجلة اللّسان العربي .

الفصل الرابع : دراسة موازنة

1. نقاط التشابه.
2. نقاط الاختلاف.

سنحاول في هذه الفصل عرض أهم نقاط التشابه و نقاط الاختلاف بين الأعلام الثلاثة حتى تتجلى لنا مواطن الاتفاق والاختلاف بينهم.

-المبحث الأول:نقاط التشابه:

- بالنسبة للأعلام الثلاثة :أحمد مختار عمر، و حلام الجيالي، والقاسمي علي يمكن القول أنهم كانوا مؤصلين للتراث العربي من خلال تحقيقاتهم للكُتب التراثية والاهتمام بالدراسات المعجمية العربية التراثية والتعريف والإشادة بها؛ واتخاذها منصة للإقلاع بالدراسات المعجمية نحو الدرس الحديث والنهوض بالمعجمية، ضمن نظرية معجمية عربية حديثة تراعي نتائج الدرس اللساني والمعجمي، والجمع بين الذخيرة التراثية الهائلة و التقانة الحديثة، والعمليات الإجرائية الحديثة لإعداد المعاجم .

- اطلعهم الواسع على الدراسات المعجمية الغربية ؛ جعلهم يسلطون الضوء على مكامن النقص في المعاجم العربية ؛والدفع بالصناعة المعجمية العربية نحو العالمية.

-أشاد جميع الدارسين بالثراء المعجمي، والتنوع في طرق الترتيب المختلفة للمعجم العربي.

- يتأسس المشروع المعجمي للأعلام الثلاثة على معطى أساسي مفاده أن اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية؛ تشكلان الحضان الطبيعي للمعجمية بمختلف مكوناتها النظرية والعملية وهم بذلك يفتحون الباب للاستفادة من الدرس اللساني وللتعميق العملي والإجرائي لنتائجه وخصائصه بما يساهم في إغنائه وتطويره من جهة، وتطوير مستمر للمعجمية من جهة ثانية.

- الدعوة إلى توحيد جهود المجامع اللغوية وعصرنتها والانطلاق نحو توحيد المصطلح.

- ألف معجمونا معاجم عالمية المستوى، بل أبدعوا على غرار المكنز والاستشهادات

والمعاجم ثنائية اللغة.

-المبحث الثاني:نقاط الاختلاف:

-أحمد مختار عمر:

- أحمد مختار عمر يستخدم مصطلحي المفرداتية lexicology والمعجمية lexicography

- خطوات صناعة المعجم الحديث عند أحمد مختار عمر كالاتي: وضع تصور مبدئي لشكل

المعجم، وحساب التكلفة ودراسة الجدوى، والتخطيط للعمل وجدولة المواعيد ومعالجة المادة من

نواحيها المختلفة، وترتيب المداخل وفقا لطريقة من طرق الترتيب المعجمي، ووضع التمهيد أو المقدمة وهو بداية المعجم ثم يأتي في نهاية المعجم.

- الليكسيم هي الوحدة المفتاحية التي تشكل قوائمها مداخل المعجم.

- أحمد مختار عمر درس في بريطانيا ومتأثر باللسانيات الانجليزية .

- أحمد مختار عمر استخدم مصطلح مدرسة .

- دراساته بين الوسطية والبينية، فكان درسه المعجمي بين التّحصيل والتّحقيق وإعادة النظر

وعدم الانبهار بالمعاصرة دون نظر إلى درجة المواءمة والفائدة، والبينية حين استخدم المنهج العلمي في الدراسات اللغوية .

- الشّمول والترتيب شرطان عند أحمد مختار عمر لقيام المعجم.

- من أهمّ ما تتناوله مقدّمة المُعجم: منهج المعجم سواء في اختيار المداخل أو تحريرها أو بيان

النطق والهجاء وطريقة شرح المعنى والاستعمال، وطريقة ترتيب المعجم خارجيا وداخليا ومميزات

المعجم عن غيره ، وإرشادات وطريقة الاستفادة من المعجم، والغرض من تأليفه ونوع المستخدم وعدد مواده وكيفية انبثاق فكرته، والأسلوب المتّبع في جمع المادة .

- يُبرهن أحمد مختار عمر عن شخصية فذة في رسم الخطط العلميّة لاسيّما في حقل الدراسات

المُعجمية والعمل الجماعي الدقيق المُوحّد.

- درس قضية التّعلق بين العرب وغيرهم من الأمم الأخرى في صناعة المعجم.

- فتح آفاقا جديدة في مجال الدّرس اللّغوي، وتناول موضوعات طريفة .

- تأصيل أحمد مختار عمر الفكر المُعجمي في ضوء الدّراسات والنّظريات الحديثة.

- نقطة الانطلاق في أيّ عملٍ معجميّ - من وجهة نظره - هي عمل قاعدة بيانات لغوية

واسعة الاستعانة بالأنظمة البرمجية والحاسوبية، واختيار فريق عملٍ متكاملٍ.

- تعدّ المعلومات الموسوعية من الأشياء التي لا يمكن أن يغفل المعجمي أو يتغاضى عنها إذ لا

يكاد يخلو منها معجمٌ قديمٌ أو حديثٌ، عربيٌّ أو أجنبيٌّ، ومن هذه المعلومات بعض أسماء الأعلام

والأشخاص، والأماكن، والنباتات والحيوانات، والأحداث التاريخية، والمصطلحات العلمية وهذه المعلومات لا تعدّ حشواً أو زيادة؛ بقدر ما تساهم في إثراء معلومات القارئ عن العالم الخارجي.¹

- المعجمُ و الموسوعةُ : جاء في قاموس مصطلحات اللسانيات: عن القاموس الموسوعي قاموس متكون من كلمات اللغة مرتبة ترتيباً هجائياً إضافة إلى أنه مزود بأسماء الأعلام وبمعلومات حول الأشياء التي تدلّ عليها الكلمات.²

- الموسوعة هي عبارة عن « مؤلّف يتضمّن بياناً عن كلّ فروع المعرفة، وترتب موادّه عادة ترتيباً هجائياً»،³ وقد عرّفها المعجم الوسيط بأنها «كتابٌ يجمع معلومات في كلّ ميادين المعرفة أو في ميدان منها، مرتبة ترتيباً أبجدياً»⁴.

- وهكذا نجد أنّ هناك من يعرفها بالمعجم الموسوعي، ذلك لما لها من صلة به وبالمعجم اللغوي عموماً، كونهما يتفقان في ترتيب موادّهما في أغلب الأحيان ترتيباً ألفبائياً أو موضوعياً، إلا أنّهما يختلفان في أمور عدّة منها:⁵

- أنّ الموسوعة تختلف عن المعجم في الحجم؛ لأنّها معجمٌ ضخمٌ قد يشغل مجلّدتين كثيرات في حين أنّ حجم المعجم يتفاوت تبعاً لغرضه ولنوع مستعمليه.

- أنّ المعجم لا يركّز كثيراً على الموادّ غير اللغوية، كأسماء الأعلام، والمدن والأقطار والجبال والمحيطات وإنّما يأتي على ذكرها باختصار؛ في حين تقوم الموسوعة بتفصيلها تفصيلاً دقيقاً.

- أنّ المعجم يركّز اهتمامه على الوحدات المعجمية، كما يقوم بتقديم المعلومات الخاصّة بها أمّا الموسوعة فنجدّها تقدّم معلوماتٍ عن العالم الخارجي، إلى جانب المعاني الأساسية وإنّما للوحدات

1- ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص 120.

2- JEAN DuBois et autres, Dictionnaire de linguistique et des Sciences du Langage, Larousse, Paris, p179.

3- وهبة مجدي وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 396.

4- ينظر: مجمع اللغة بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة "قدس"، ص 793.

5- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث العربي، ص:22.

المعجمية، لكنها لا تقوم بعمل مسحي لكل مفردات اللغة وإنما تتخير منها كمًّا مُعيَّنًا من المداخل، مع تعريفها تعريفًا منطقيًا، يركز على طبيعة ووظيفة المدخل لا أكثر.

- ومن هنا يكون اهتمام المعجم اللغوي مُنصبًا على الكلمات، أمَّا اهتمام الموسوعة فيكون بالأشياء،¹ وبهذا المفهوم تكون الموسوعة مفهومًا حديثًا لا وجود لنموذج يمثله في التراث العربي عدا تلك المعجمات التي يمكننا أن نصفها بالموسوعة ك: "لسان العرب لابن منظور، و"تاج العروس" للزبيدي، مع أنَّهما لا يرقيان لأن يكونا موسوعتين مكتملتين، إضافة إلى دائرة المعارف التي كان يُصدرها بطرس البستاني التي تعدّ موسوعةً رائجةً في العالم العربي حديثًا، حتّى وإن لم تكتمل، أمَّا لدى الغرب فتمثلها الموسوعة الفرنسية، الموسوعة البريطانية، دائرة المعارف الإسلامية المنتجة من قبل المستشرقين.

- و الموسوعة على نوعين:²

- 1- موسوعة عامّة: تشتمل على مواضيع لغوية وثقافية، وحضارية.

- 2- موسوعة خاصّة: تقتصر على مواضيع اختصاصية، تتعلق بتخصص واحد كموسوعة الطب، واللسانيات، والرياضيات ... الخ.

- يُعدُّ المكنز الكبير مُعجمًا فريدًا من نوعه حيثُ جمع - لأول مرّة في تاريخ المعاجم العربية- عدة أشكال من المعاجم في مُعجمٍ واحد، حيث ضمّ هذا المُعجم بين دفتيه مُعجمًا للموضوعات، ومُعجمًا ثانيًا للمترادفات والمتضادات، ومُعجمًا ثالثًا لمعاني الكلمات، ومُعجمًا رابعًا للألفاظ أو الكلمات.

- المكنز الكبير بهذا المعنى يُمثّل نقطة تحوّل في صناعة المعجم العربي؛ ففكرته جديدةٌ مبتكرةٌ منهجيًا وإجرائيًا، وجاء مُتبعًا لأحدث المواصفات العالمية في صناعة المعاجم وإخراجها.

1- المرجع السابق، ص 206-207.

2- ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص: 107، 206.

- مرحلة جمع المادة في مُعجم المكنز الكبير من البداية كانت مُتفردة، فلم يعتمد على معاجم السابقين، وإنما ضمّ مادّة غزيرة استقاها من تفرّغ العشرات من كتب اللّغة والأدب ودواوين الشعر ؛ وعينة من الصّحف اليومية.
- تميّز أحمد مختار عمر بالغرارة والتنوّع من حيثُ تأليفُ وتحقيق المعاجم فمن تحقيق المُعجمات إلى المُعجمات العامّة.
- ثمّ المُعجمات المُفهرسة.
- ثمّ المُعجمات الموسوعية.
- ثمّ معجمات المجالات.
- ثمّ المُعجمات المعيارية.
- ذهب أحمد مختار عمر إلى أنّ تعريب المصطلح اللّساني يُوّدي إلى دخول ألفاظٍ غريبةٍ على لغتنا وبمفاهيم ليست منها، ممّا يُسبّب نُفور الذّوق العربي، وهذا النّفور يُمكن التّخفيف منه ومن حدّته بالتزام صبغ المُصطلح بالصّبغة العربيّة أو المنهج العربي في الاشتقاق.
- أحمد مختار عمر من اللّغويين الموسّعين لدائرة المشترك اللفظي ، ومن الذين جوزوا الترادف بشروط، ومن المنكرين للأضداد.
- لقد روعي في تصنيف مادّة المُعجم التمييز بين الرّصيد الإيجابي الذي يُمكن استخدامه في لغة العصر الحديث، والرّصيد السلبي الذي فقد وجوده في اللّغة الحيّة بمستوييها التراثي والحديث ولم ينتقل من جيلٍ إلى جيلٍ، لا من خلال المعاجم وهذا النوع الأخير يقابل ما يسمّى في الانجليزية بالممات أو المهجور، وقد بلغ مجموعه في المُعجم 303 كلمات أي نسبة أقلّ من 1%.
- تأليف معجمٍ شاملٍ للمتنقّف العامّ، ولمن ينشد الكمال اللّغوي بمساعدة ثلثة من الباحثين، وقد اعتمد في استئخال مادة هذا المعجم على كتب كثيرة نافت على المائة وتسعين كتابًا من حقول شتى، واعتمد الطريقة الألفبائية في ترتيب مادة المعجم التي اتسمت بالعصرية والحداثة بله الألفاظ القديمة،

- جاء المعجمُ وافياً بالغرض، مستجيباً لحاجة المثقف العربي، محققاً مطلب ابن اللغة الذي يبحث عن المعلومة السريعة، وحرص أحمد مختار عمر على تقديم معجمه على شكلين؛ ورقي والآخر إلكتروني، ويحتوي على إمكانيات عالية في استدعاء المعلومة المطلوبة بسرعة ليكون دليلاً للمثقفين الذين يبتغون اليسر في طلب المعلومة .

- الاتجاه الثاني: عمد فيه إلى تأليف الكتب الموجهة إلى الكتاب والإذاعيَّين خاصَّة، ومن تسنَّموا المنابر، فجاءت كتبه شاملةً جميع مستويات علم اللغة ، وقام بتوزيع الأخطاء التي استتخلها من لغة الإعلام على العلوم آنفة الذكر، وكان منهجُه يسير على ذكر، يليه قائمة الأخطاء الفرعية التي تتضمن نوع الخطأ بدايةً ، ون بالتصويب والتوجيه الصحيح تحت الخطأ الرئيس مشفوعةً كنا نأخذ على أحمد مختار عدم توسعه في توجيه الخطأ قياسياً في أفراد صفحة أو بكتب التصحيح التي لا تجدُ حرجاً صفحتين في تصويب خطأ ما.

- اعتمد أحمد مختار في قضية الصواب اللغوي على المعاجم، وكان يتوكأ على أربعة معاجم هي: "لسان العرب" لابن منظور، و"ديوان الأدب" للغاربي و"القاموس المحيط" للفيروز أبادي و"المعجم العربي الأساسي" لأحمد مختار عمر وآخرين . وكثيراً وعملية الخروج عليها في ما كان يذكر نصَّ القاعدة الاستعمال اللغوي، كذلك فإنَّ عنصر الاستخدام والشُّيوع عاملٌ مرجِّح في سلّم الصواب اللغوي لدى أحمد مختار، وقد رأيناه يميز بين درجات الصواب ويقسمها إلى أربعة أقسام على النحو الآتي:

أ. الفصيحُ: وهو ما ينصح بالالتزام به لمن يريد تحقيق حدِّ أعلى من الصِّحة اللغوية.

ب. الصَّحيحُ: وهو أقلُّ درجة من السَّابق ولا حرج في استخدامه .

ت. المقبولُ: وهو ما يحقق أدنى درجات الصِّحة ولا ينصحُ باستخدامه.

ث. الفصيحُ المهملُ: وهو ما يعدُّ في عُرْف التقليديين في مرتبة الفصيح، ولكن عندما ندخل عنصر الاستخدام والشُّيوع كعامل في سلّم الصواب اللغوي بالنسبة للمستخدم المعاصر.

- حلام الجيلالي:

- قدّم دراسة وافيةً لظاهرة التّعريف تجمعُ بين التأسيس النظري والإجراء التطبيقي حاول من

خلالها ملامسة واقع المعجم العربي .

- التعريف المعجمي تحليل لسانياتي للكلمة المدخل؛ في صيغة تتشكل من عدة بيانات أو عبارات معادلة وهو تحليلٌ يهدف إلى حدّ اسم المعرّف، أو حقيقته أو استعماله أو تمييزه عن غيره كمصطلحٍ متداول في مجالات المعرفة، و أهمّ نشاطٍ تظهر فيه قدرة المعاجمي على توفير المعلومات الدقيقة والكافية.

- التعريف المعجمي تعريفٌ مفتوحٌ.

- التعريف المعجمي له خاصية القابلية للتجديد عبر الزمن وذلك لاعتبارات: نوعية المعجم والكفاية المفرداتية، والكفاية الدلالية، ونوعية المستعمل، وتعدّد مستويات مادّة المعجم اللغوي وتطور المعارف والدلالات .

- التعريف شرحٌ معنى الكلمة بذكر مكوناتها الدلالية أو بيان اشقاقها واستعمالها أو بالشارة اليدوية إلى ما يمثلها.

- التعددية في استخدام المناهج والوسائل؛ مبررٌ لظهور الإنتاج المعجمي في عدة أصناف؛ وتباين المعرّفات واختلاف الألسن من حيث الأداء وتفاوت مستعملي المعجم ومجالات اختصاصهم ، وتطور العلوم وظهور النظريات واتساع مستويات التعريف.

- حلام يستخدم مصطلحي المفرداتية lexicology و المعاجمية lexicography

- حلام متأثر باللسانيات الفرنسية .

- المعجمية والمعاجمية عند حلام متطابقان من حيث المعنى والتعريف.

- توظيف حلام لمصطلح (بنوية) بدل مصطلح (بنوية) متأثراً بأستاذه مرتاض.

- نسبة حلام إلى الجمع : المعاجمات / اللسانياتية / سيماءوية/ رياضياتية.

- حصر حلام المداخل في ثلاثة أنواع رئيسية: بسيطة ومركبة ومعقدة.

- إنّ وظيفة المعجم تتغير من مدينة إلى أخرى وتظل غير قارة، متأثرة بعاملين مهمين هما:

- عامل الزمان: فالمعارف تتطور واللسان أبداً يواكب هذا التطور.

- عامل الحاجة: وهو عامل يجعل المعجم تابعاً لحاجة الناس من الباحثين والقراء.

- يرى حلام أنّ مستويات التعريف في أيّ معجم لا تخرج عن الحدود والسّمات التالية:
- معلومات لغويّة تتّصل بالنظام اللّساني وتشمل النطق والرّسم الإملائي والصّيغة الصّرفية والعلاقات النّحوية.
- معلومات دلاليّة تتّصل بمعنى المدخل أنّياً وتطوريّاً، بما في ذلك الدّالة المركزيّة والدّالة السياقية.
- معلومات عامّة ثقافية، وحضاريّة تتّصل بالتأثيل والتاريخ ومستوى الاستعمال ومجالاته.
- إطاره البيداغوجي العامّ، يزوّدنا بالنسبة لكلّ وحدة معجميّة أو مفرداتية بصورتها الصّوتية المجرّدة وكذلك بالخصائص الدّلالية التي ترتبط بها¹.
- اقتران مفهوم المعجم عند حلام بالتعريف المعجمي.
- التقسيم المدرسي قام على مجموعة من الأسس تتجلى في: ترتيب الحروف وتقديم المداخل والأصول وترتيبها وتقديم الأبنية وبسط المداخل والجذور ونظام الأبواب والفصول والأقسام والكتب والتزام أوائل الأصول أو أواخرها.
- يرى حلام أنّه ليس هناك أيّ رباط فكريّ أو نظريّ يربط بين المعاجم التي يجعلها نصّار حُسين تنتمي إلى مدرسة واحدة؛ لأنّ الترتيب الشكلي للمداخل يظلّ تابعاً للتأسيس النظري للمعجم وليس العكس؛ وهذا يجعل الترتيب الشكلي ذاته في حاجة إلى تبرير في بعض المعاجم التي وضعتها في مدرسة واحدة كالجمهرة ومقاييس اللّغة مثلاً، والملاحظة نفسها تقال إلى تقسيمات كلّ من "عدنان الخطيب" و"أحمد مختار"، و"عزّ الدين إسماعيل"... الخ².
- ويرى حلام أنّ نظرية جمهرة اللّغة قد وَجَدت لها تطبيقات في ضوء علم اللّغة الحديث الذي يعتبر اللّغة كائنًا حيًّا ينمو ويتطوّر؛ وبذلك تجسّدت أسس هذه النظرية من جديد في المعجمية العربيّة الحديثة التي سارت في الاتجاه الوصفي؛ وبخاصّة في معاجم النّصف الثاني من (ق20م)³.

1- ينظر: حلام الجليلي: المعجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، ص26-27.

2- ينظر، المرجع السابق، ص37.

3- المرجع نفسه، ص57.

- المعاجم العربيّة المعاصرة أولت اهتمامًا لقضية الترتيب الداخلي للدلالات على خلاف المعاجم القديمة بل والحديثة .
- المعاجم الغربية الفرنسية تضع قسمًا للغة وآخر للأعلام ضمن مجلّدٍ واحدٍ.
- ليس هناك طريقة موحّدة متفقٌ عليها بين المعجميين؛ سواءً من حيث أنواع المعلومات أم من حيث ترتيبها.
- مسار المُعجم العربي قد تدرّج ضمن ثلاث نقلات : جمع اللّغة وحفظها من الدثور واستمرّ لاحقًا في فهم التراث الحضاري عامّة ، وأصبح اليوم أداة عمل.
- المعاجمُ العربيّة المعاصرة لا تلتزم في ترتيب الدلالات بطريقة معيّنة في جميع الحالات.
- لا توجد منهجية معيّنة في تسجيل الدلالات .
- فصلُ الدلالات الحقيقية عن الدلالات المجازية أمرٌ عويصٌ في معجمٍ غير تأثيليّ .
- الشاهد اللساني نص مقيد منسوب إلى مدونة وله مرجعية قبلية.
- من وظائف الشاهد تأكيد وجود الكلمة المدخل أو دلالتها في اللسان المُعجم، وضبط دلالة المدخل والإسهام في تعريفه.
- المُعجمي لا بدّ أن يستمد شواهد من جميع الفترات التاريخية للسان محافظة على التوازن الثقافي وملامسة للماضي والحاضر .
- للأمتلة الصّورية في المعجم وظيفةٌ تعريفية ، ووظيفةٌ نفسية ، ووظيفةٌ جمالية.
- القاسمي علي:
- المصطلحُ المدخلُ مصطلحٌ يقع في أعلى المادّة؛ فالمدخلُ يساوي الوحدة المُعجمية .
- القاسمي علي يستخدم مصطلحي علم المفردات أو علم الألفاظ lexicology والصناعة المعجمية lexicography .
- يرى القاسمي أنّ اللّسانيين الأمريكيين قد سبّغوا إلى تبيان الفرق بين المُصطلحين السّابقيين.

- استعمل القاسمي لفظي قاموس ومعجم بوصفهما مترادفين، كما استعمل لفظي مُصطلح واصطلاح بوصفهما مترادفين.

- قسّم القاسمي المعاجم إلى معاجم لأغراض عامّة، ومعاجم لأغراض خاصّة، ثم قسّم معاجم الأغراض العامّة إلى معاجم للمتعلّمين واختار لها الترتيب الأبجائي؛ ومعاجم للمتقدّمين واختار لها الترتيب الجذري، وأمّا معاجم الأغراض الخاصّة فقسّمها إلى معاجم للمتخصّصين واختار لها الترتيب الموضوعي؛ ومعاجم للمؤلفين واختار لها الترتيب الدّلالي .

- على ضوء المعلومات الموسوعية، يمكن تصنيف المعجمات التي تحتويها إلى صنفين: معجمات لغوية، ومعجمات موسوعية، وكلاهما يحتوي على هذه المعلومات إلاّ أنّ النوع الثاني ينصب اهتمامه بها، أمّا المعجم اللغوي فتكون فيه أقل أهمية من المفردات اللغوية، إضافة إلى أنّها تختلف بين معجم شامل ومعجم موجز، إذ تقاس فيها المعلومات باشمالها على أسماء العلم والمواد حضارية لعدم وجود متسع لمعالجة الحقائق بصورة موسعة و شاملة.¹

- وتمتاز المعلومات الموسوعية بثلاث خصائص هي:²

1- اشمالها على أسماء الأعلام من أشخاص و أماكن، وأعمال أدبيّة.

2- تغطيتها لجميع فروع المعرفة.

3- مُعالجتها للحقائق معالجةً شاملةً.

- القاسمي درس في أمريكا، ومتأثر باللسانيات الأمريكية من حيث الشواهد والأمثلة .

- القاسمي قسّم المدارس المعجمية وفق خمسة معايير .

- يميل كثيرٌ من اللّغويين إلى الأخذ بالترتيب الجذري في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى

لأنّه يُحافظ على شمل الأسرة اللفظية؛ إذ يجمع المشتقات من جذر واحدٍ وفي مادّةٍ واحدةٍ وتحت

1- ينظر: القاسمي علي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص 43، 44.

2- المصدر نفسه، ص 43.

مدخلٍ واحدٍ؛ ممّا يُيسّر على القارئ فهم العلاقات الاشتقاقية والدلالية بين أفراد الأسرة الواحدة ويسهّل عليه بالتالي حفظها واستنكارها.

- القولُ السالف الذكر دَعَمه بلاشير في قوله: إنّه الترتيب الوحيد الذي يُمكن بواسطته توضيح

الصلات الاشتقاقية لكل جذر، والتطور اللفظي في ناحيته الدلالية و التاريخية¹.

- هذا الترتيب يناسب اللغات الاشتقاقية كالعربية والعبرية أكثر من الأنماط الأخرى للترتيب وهذا

سرّ شيوعه في معاجم هذه اللّغات.

- يُوَدّي إلى الاقتصادِ وفي حجم المُعجم؛ ولذلك لا يضطرّ إلى إعادة تعريف كلّ لفظةٍ مُشتقّةٍ

لأنّ المُشتقّات جميعها تشترك في معنًى عامّ، لكن له صعوبةٌ : وهي ترتيبُ المُشتقّات في المادّة الواحدة ، وصعوبة معرفة الجذر الذي تندرجُ تحتهُ بعض المشتقات.

- دعا القاسمي إلى ترتيبٍ جديدٍ مقترحٍ من طرفه؛ وهو الترتيبُ المتعلّقُ بمدخل المُعجم العربي

لغير الناطقين بالعربية حيثُ يجمعُ محاسنَ التّرتيب الجذري والألفبائيّ.

- لا يتفق القاسمي مع المؤلّفين السابقين حيثُ يقول على رأيه: المُعجم التاريخي أداةٌ معرفية

هامّة ويتطلّب تأليفه منهجيّةً علميّةً مدروسةً ويستغرق وقتاً طويلاً، خاصّة في مرحلة إنشاء المدوّنة وجمع الشّواهد.

- يُعدُّ المعجم التاريخي سجلاً للغة وثقافتها؛ فهو ينتبّع تطوّر الألفاظ ودلالاتها واستعمالاتها منذ

أن وُجِدت حتى يومنا هذا؛ في جميع الأصقاع التي استُعملت فيها اللّغة، وفي جميع المجالات الأدبية

والعلمية والفنية، سواء بقيت تلك الألفاظ ودلالاتها حيّة أو انقرضت أو سبّنت في عصر من العصور

ثم عادت إلى الاستعمال، وهكذا يبيّن لنا المعجم التاريخي أواصر القرابة بين الألفاظ والعلاقة بين

المفاهيم، والرّوابط بين الناطقين بتلك اللّغة.

- قد تسجّل المعاجم معاني الألفاظ في جميع عصور اللّغة ولا تكون تاريخية؛ فالمُعجم التاريخي

هو نوعٌ من المعاجم يضمّ كلّ لفظ استُعمل في اللّغة، سواء يُستعمل في الوقت الحاضر أم لا، ويتتبع

1 - Régis Blanchere .M.chouémi et c denizeau.dictionnaire arabe-français-anglais(paris.1967.p.ix)

تطوره أو تغيره في شكله ومعناه واستعماله عبر الزمن ممثلاً لهذا اللفظ بعددٍ من الشواهد ابتداءً من أقدم ظهور مسجّلٍ معروفٍ لذلك اللفظ حتى آخر استعمالٍ له في جميع المناطق الجغرافية، التي استخدمت فيها اللغة العربية، وفي جميع المجالات الأدبية والعلمية والفنية، ولهذا فإنّ هذا المعجم لا ينقل من المعاجم الأخرى؛ بل يجمع مصادره من النقوش والبُرديات والمخطوطات والنصوص الموضوعية والمترجمة، الورقية منها والإلكترونية.

- يشير هذا المعجم إلى التغير الذي يطراً على الألفاظ؛ ويفسر هذا التغير طبقاً لقوانين الفكر و المنطق واللغة؛ فمثلاً: غالباً ما يوضع اللفظ مفرداً قبل أن يُستعمل في متلازمات لفظية كالتعبيرات الاصطلاحية والسياقية، وعادة ما يقتصر استعمال اللفظ على المعنى الحقيقي أول الأمر ثم تتنازل منه تدريجياً دلالات مجازية، وكذلك ينتقل اللفظ من معناه العام إلى معنى خاص أو بالعكس طبقاً لقواعد اجتماعية لغوية، وهكذا.

- ظهور المعجم التاريخي في أية ثقافة يحتاج إلى عاملين أساسيين:

-أولاً؛ موقف إيجابي من مسألة التطور اللغوي، وثانياً؛ دراساتٍ منهجية في علم اللغة التاريخي ولم يتوفر هذان العاملان في تراثنا اللغوي، فبعد نزول القرآن الكريم بلغة عربية فصيحة مشتركة بين جميع اللهجات العربية كان هم العلماء العرب والمسلمين استيعاب تلك اللغة الفصيحة المشتركة وصيانتها ونشرها؛ ولم يروا ضرورة للبحث في اللهجات العربية ودراسة تطورها واعتبروا أنّ أيّ تغيير يصيبها هو فساد ينبغي تجنبه، ومن هنا جاء مُصطلح " عصر الاحتجاج " الذي يقتصر على القرون الثلاثة الأولى زمنياً وجزيرة العرب جغرافياً.

- الدّراسات المنهجية في علم اللغة التاريخي وقضايا التأثيل، أي ردّ اللفظ إلى صيغته الأولى أو اللغة التي اقترض منها، فإنها لم تبدأ بصورة علمية إلا بعد أن تطوّر علم اللغة في (ق 19م) ولهذا نجد أنّ المعاجم التاريخية للغات الكبرى تم تصنيفها في القرنين (19م)(20م).

- يرى القاسمي أنّ هناك تداخلاً كبيراً بين المعجم والنحو؛ فكلّ منهما لا يفهم دون الآخر.

- قلّة المعلومات الصّرفية والنّحوية تجعلُ المُعجم قاصراً، فالْمُعجمُ العربيّ مدْعُو إلى أن يستثمرَ وزنَ الكلمةِ ومعانيها في الشّرح.
- صناعةُ المُعجم في حاجةٍ إلى تضافرِ جهودِ المهتمّين بعُلوم اللّغة كلّها وخاصّة الباحثين في النّحو والصّرف والدّلالة ممّا يستدعي العملَ الجماعيّ.
- العربيّة في حاجةٍ إلى من يصنّع لها مُعجماً ثنائي اللّغة، مُخصّص لغير الناطقين بها ذلك أنّ المُعجمات الثنائية اللّغة التي تُكون فيها العربيّة لغةً متنّ نادرةً؛ فالأجناسُ الأخرى التي ترغبُ في تعلّم العربيّة تحتاج إلى من يصنّع لها مُعجماً عربيّاً انجليزيّاً أو عربيّاً فرنسيّاً أو عربيّاً صينيّاً.
- المكتبة العربيّة تخلو من مُعجم مُخصّص للناطقين باللّغات الأخرى .
- يستندُ القاسمي في تمييزه بين مفهوم المُعجم كمجموع المفردات المفترض للّغة والتي تشكّل المخزون اللغوي كجزء من قدرة المتكلم / المستمع اللغوية، وبينما مفهوم القاموس وهو مجموع المفردات المختارة التي يضمّها كتابٌ مع معلوماتٍ لغويّةٍ ومعرفيّة .
- ويقتبسُ مفهومًا جديدًا للمُعجم يُراعي المادّة والشّكل والحامل الذي قد يكون ورقياً أو رقمياً وهو بذلك يُراعي التطوّرات الحاصلة في مجال تنظيم المادّة اللّغويّة وتخرجها وتوصيفها. وترويجها، فالْمُعجم هو كتابٌ مخطوطٌ أو مطبوعٌ أو محوسبٌ يحتوي على ألفاظٍ منتقاة، تُرتبُ وفق نظامٍ معيّن ، مع معلوماتٍ ذات علاقة بها .
- استند القاسمي في التمييز بين المفهومين إلى النّظرية اللّسانية؛ وخاصة التوليدية فالمفهوم الأوّل يرتبط بالقدرة ، ويُحيل الثاني على المادّة المعجميّة أو المتنّ المعجميّ أو المدوّنة بالإضافة إلى المادّة الواصفة لهذه المادّة .
- كما يعتمدُ معياراً لغويّاً مُستوحى من اللّسانيات الوظيفية يتعلّق بالاقتصاد اللغوي.
- رأى القاسمي أنّ المعاجم العربيّة تتميّز بمحدودية المعلومات الصّوتية كالنّبر والنّغيم والترقيق والإمالة والطّول والعلوّ، إضافة إلى خصائص الأصوات وملاحجها وانتظامها المقطعي والتطريزي، ممّا ينتج عنها الضّبط السّليم والنّطق السّليم للأصوات والألفاظ.

- انطلق القاسمي من مبدأ الشُّيوع والاستعمال؛ وهو مبدأٌ أساسيٌّ من مبادئ النظرية المصطلحية الحديثة؛ وهو بذلك من القائلين بترادف المعجم والقاموس مُصطلحياً.
- تدقّق المصطلحات العلمية يشكّل معضلةً للغات غير المنتجة مُصطلحياً، أي اللغات التي لا ينجز أهلها كثيراً من البحث العلمي، فهم لا يولّدون المصطلحات، وإنّما يستهلكون ما يوضع منها في البلاد الأخرى.
- يرى القاسمي أنّه إذا استطعنا أن نعرّب التعليم العالي والبحث العلمي ونرفع من مستواه؛ ونعمّم التعليم ونشيع الديمقراطية، سنضرب عصفورين بحجر: الأوّل إيجاد مُجتمع المعرفة القادر على تحقيق التّمتية البشرية، والثاني تيسيرُ وضع المُصطلحات بالعربية.
- نقلُ العلوم الغربية وتوطئها وتأصيلها في البلاد العربية وسيلةٌ من وسائل النهضة.
- اعتبر القاسمي التّرجمة والتّعريب عنصرين من عناصر نقل المصطلح .
- المعرّب فرغٌ من المولّد حسب القاسمي .
- غرضُ علم المصطلح إنتاج معاجم مختصّة .
- دعوة القاسمي إلى اعتماد وسائل التّقانة الحديثة في صناعة المعجم خاصة معاجم الترجمة الآلية وصناعة المعجم التاريخي للغة العربية .
- العلاقة بين المجتمع والمعجم علاقة تفاعلية فتطوّر المجتمع وارتقاؤه يُؤدّيان إلى تطوير صناعة المعاجم .
- معجم الاستشهادات خاضعٌ لضوابط الصّناعة المعجمية، به مقدمة في 53 صفحة يمكن عدّها دراسة مرجعية في الموضوع .
- المعجم الذي يعتز به القاسمي هو " معجم الاستشهادات" الوحيد من نوعه في مكتبتنا العربية، فهو يرتب الموضوعات ألفبائياً، كالحبّ، والحريّة، والحسد، والحياة... إلخ.، وتحت كلّ موضوع يأتي بما يستشهد به الكتاب والمتحدّثون من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية، أو أمثال سائرة، أو حكمٍ مرعية، أو قواعد قانونية، أو أقوال مأثورة.

- فهو خلاصةٌ مَبوّبةٌ للفكر العربي وقيمه ومُثله، وهو كتابٌ مرجعيٌّ ضروريٌّ للكاتب والأستاذ، والطالب، والمحامي، والصحفي، والواعظ وكلِّ مَنْ يمارس الكتابة أو الخطابة.
- رتّب مُعجم الاستشهادات الشواهد زمانياً أي حسب قَدَمِها .
- الجمعُ والترتيب والنّظام أُسسٌ قام عليها مُعجم الاستشهادات.
- هناك حضورٌ ضمنيٌّ لنظرية الحَقول الدلالية سواء على مستوى تقسيم المُعجم إلى موضوعات، والحرص على الربط داخل المتن بين الموضوعات المنتمية لحقولٍ دلاليةٍ واحدة .
- هيمنةُ المتن الشّعري على الاستشهادات راجعٌ إلى مكانته في الثقافة العربية .
- يرى القاسمي أنّ كلمة معجم في الاستشهادات قد أصابها توسّع دلالي ولم يُعُد حدّ المعجم أو خصّيصته الرئيسة نوع المعلومات التي يقدمها؛ وإنّما النّظام الذي تُرتب بموجبه تلك المعلومات
- مُعجم الاستشهادات استثمارٌ للمعرفة الأدبية ببعديها النّظري والتطبيقي.
- يقوم مُعجم الاستشهادات بعكس صورةٍ ولو جزئيةٍ للثقافة العربيّة متمثلة في هذه الأقوال .
- يصلحُ هذا المعجم قاعدةً لصناعةٍ معاجم لموضوعاتِ الشّعْرِ العربي في اللّغة العربية وهي غيرٌ مُتوفرة في التّأليف المعجميّ العربي الحديث.
- يندرجُ معجمُ الاستشهادات في إطار المعاجم المختصّة، إذا أخذنا بعين الاعتبارِ خضوع مُصطلح مُعجم لتوسّع دلالي.
- القاسمي وافق تصنيف أحمد الشرقاوي إقبال للمعاجم التّراثية .
- القاسمي بذل جهداً مُضاعفاً في تأليف معجمه؛ الجهد الأوّل يتمثل في النهوض بعملٍ كان من الممكن أن يشترك فيه جماعةٌ من المؤلّفين، والجهد الثاني يتمثّل في الإحاطة باستشهاداتٍ تنتمي لعُصور مُتفرقة.
- يرى القاسمي أنّ التّرادف الكلّي نادرٌ في اللّغة، وما هو موجودٌ من الألفاظ المترادفة؛ إنّما هي مترادفات جزئية أو متواردات، أي متقاربات في المعنى.

ملخص الفصل الرابع:

وعرضنا فيه نقاط التشابه، التي منها:

- اطلاع الأعلام الثلاثة الواسع على الدراسات المعجمية الغربية؛ جعلهم يسلطون الضوء على مكامن النقص في المعاجم العربية؛ والدفع بالصناعة المعجمية العربية نحو العالمية.
- أشاد جميع الدارسين بالثراء المعجمي، والتنوع في طرق الترتيب المختلفة للمعجم العربي.
- يتأسس المشروع المعجمي للأعلام الثلاثة على معطى أساسي مفاده أنّ اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية؛ تشكلان الحوض الطبيعي للمعجمية بمكوناتها النظرية والعملية وهم بذلك يفتحون الباب للاستفادة من الدرس اللساني وللتعميق العملي والإجرائي لنتائجه وخلصاته، بما يُساهم في إغنائه وتطويره من جهة، وتطوير مُستمر للمعجمية من جهة ثانية.
- الدّعوة إلى توحيد جهود المجامع اللغوية وعصرنتها والانطلاق نحو توحيد المصطلح.
- ألف مُعجميونا معاجمَ عالمية المستوى، بل أبدعوا على غرار المكنز والاستشهادات والمعاجم ثنائية اللغة.

أما نقاط الاختلاف فنوجزها في:

- الاختلاف حول الجهاز المفاهيمي للمعجمية وتعدد الترجمات.
- المدارس الغربية التي تأثر بها كلّ واحد؛ فمن الانجليزية إلى الفرنسية إلى الأمريكية.
- الاختلاف من حيث الصناعة المعجمية.
- تعدد مناهج التعريف .
- هناك تفاوت في نظرتهم إلى المصطلح؛ فمنهم من قدّم نظريةً، ومنهم من التزم بالدراسة والتحليل لآراء سابقة.

خاتمة

وبؤصولي إلى خاتمة هذا البحث، وقفتُ على أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

- أهمّ قضايا المعجمية تجلّت في المصطلح والمنهج وقضايا الوضع والجمع وأسس ومبادئ الصّناعة المعجميّة والمُصطلحية.
- تعدّد في المصطلحات بين المُعجميين المُحدثين حول lexicography /lexicology و dictionary/lexicon نظرًا لعدم الالتزام بالاقتصاد اللّغوي، والجزر اللّغوي للمادّة عجم.
- لقد أنتجت الدّراسات العربية التراثية كمّا جمًّا من المعاجم تميّز بالتنوّع وطُرق التّرتيب المختلفة والمحتوى الغزير، وفيما يخصّ الدراسات الغربية فقد وسّعت وطوّرت منهجية المعاجمية (الصّناعة المُعجمية).
- المعجمية العربية القديمة كانت سبّاقة إلى تقسيم المعاجم منطقيًا.
- الاستناد إلى الماضي البعيد ومحاولة احتذاء تجربة القدماء، هو العائق الحضاري الذي فصل الأمة العربية عن الواقع العلمي والعملية المتطوّرة عدّة قرون.
- المدرسة الهجائية هي التي لاقت إقبالاً كبيرًا من لُذُن واضعي المعاجم لسهولةِها ويُسرّها
- الترتيب في المعاجم على نوعين: ترتيب المداخل وترتيب الموادّ.
- التّعريف الجيّد يتمثل في إحكام نطق الكلمة، وذكر الشّائع المشهور من المعاني من دون المهجور غير المعروف، وترتيب المعاني الأصليّة قبل المجازيّة، وعدم استعمال كلماتٍ لم يسبق شرحها في المُعجم وعدم استعمال الشّرح الدّوري.
- بالنّسبة للأعلام الثلاثة أحمد مختار عمر وحلامّ الجليلي و القاسمي علي؛ يمكن القول أنّهم كانوا مؤصّلين للتّراث العربي من خلال تحقيقتهم للكتب التّراثية والاهتمام بالدراسات المعجميّة العربيّة التراثية والتعريف والإشادة بها، واتّخاذها منصّة للإقلاع بالدراسات المعجميّة نحو الدّرس الحديث والنّهوض بالصّناعة المعجميّة، ضمن نظرية مُعجمية عربيّة حديثة تراعي نتائج الدّرس اللّساني والمُعجمي الحديث والجمع بين الذّخيرة التراثية الهائلة و التقانة الحديثة، والعمليات الإجرائية الحديثة لإعداد المعاجم .
- لقد وُفق هؤلاء الدّارسون المُحدثون في معالجة القضايا المُعجمية العربية من حيث المصطلح والمفهوم والمنهج، ودرسوا قضيّة الجمع والوضع، والنّقد المعجمي وأعطوا البديل للانطلاق بالمعجمية وفق النظريات الحديثة.

- استطاع الأعلام الثلاثة في ميدان المعاجمية أن يُثروا الساحة العربية بمعاجم مُختلفة كَمَا وكَيْفًا بل وصلُوا حتَّى ابتكروا معاجمَ على غرار ما فعلهُ القاسمي؛ ووقَّفوا إلى حدِّ كبيرٍ في وضع نظريةٍ معجميةٍ حديثة تُعالج قضايا المعجم العربي؛ وتُزج بين التراث واللسانيات الحديثة نظريًا وتطبيقياً.
- وجود تداخلٍ وتناقضٍ بين المعاجم العربية المعاصرة في ضبط المفاهيم الخاصة بالمصطلحات التأيلية: المُعَرَّب والدَّخيل والمَجْمعي.
- من الفروق بين المعجم القديم والمعجم الحديث أنّ الأخير لم يعد جهدًا فرديًا بل أصبح منجزًا مؤسسانيًا يقوم على فريق العمل .
- مساهمة الجهود الجماعية في دفع وتيرة المعاجمية، من حيث السرعة والتخصّص المطلوب كل ذلك أنتج معاجمَ جيدة كَمَا وكَيْفًا.
- العلاقة بين النحو والمعجم علاقة محورية .
- المعاجم العربية كانت سبّاقَةً إلى توظيف الصّور والرّسوم التّوضيحية قبل الأوربية .
- المعاجمية العربية نالت أكبر قدرٍ من الشّمولية والمصادقية مُنذ غيّرت من مناهجها وأطرها حين دخولها اللسانيات الحديثة.
- تمتّع الباحثين بالحسّ النقدي المُعجمي كان نابغًا من تشبّعهم بقضايا المُعجم التراثية والحديثة ؛ وسعيهم إلى بعث المعاجمية العربية والوصول إلى مستوى المعاجم العالمية .
- سبب وجود الثغرات في المعجم العربي مرجعه إلى نقطتين: عدم الاستعانة بالنظريات اللسانية والإحصائية المعاصرة في جمع الرّصيد المفرداتي الوظيفي، ثم عدم تحري الثروة المصطلحائية.
- للمصطلحات الجيدة شرطان هُما: ينبغي تمثيل كلّ مفهومٍ أو شيءٍ علميٍّ بمصطلحٍ مُستقل، وعدم تمثيل المفهومٍ أو الشّيء العلميّ الواحدٍ بأكثرٍ من مصطلحٍ واحدٍ.
- استثمر هؤلاء النّظام اللساني في دراساتهم المعجمية كمنظريّة القول الدّلالية والنظريّة السياقية والبنوية والمنهج العلمي المتبع في مختلف الدّراسات العالمية المعجمية؛ ممّا أدّى إلى صحّة نتائج بحوثهم.
- المعجم التاريخي هو نوعٌ من المعاجم يرمي إلى تزويد القارئ بمعلومات عن أصل الألفاظ وتاريخها ومعانيها ؛ من خلال تتبّع تطوّرها منذ أقدم ظهور مسجّل لها حتى يومنا هذا؛ وذلك يعني أمرين: الأوّل أن يضمّ المعجم التاريخي كلّ لفظ استعمل في اللّغة؛ سواء يستعمل في الوقت الحاضر

أم لا، والثاني أن يوثق المعجمُ تاريخَ كلِّ لفظٍ في شكله ومعناه واستعماله ممثلاً لهذا اللفظ بعدد من الشواهد.

• من الأسس التي وضعها المنظرون في صناعة المعاجم الحديثة: الجمع بين القديم والحديث (الموَدِّ والمحدث والمعرب والدخيل)، والعناية بالمصطلحات العلميّة، والألفاظ الحضارية والاستعانة بالرّسوم والصّور الإيضاحية في التعريف، وتأصيل اللفظ المعجمي والاستعانة بذوي الخبرات والتخصّصات المتنوعة في تصنيف المعجم.

• .. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

الملاحق والفقهاريس



الدكتور أحمد مختار عمر (1933م-2003م)

ولد أحمد مختار عمر بالقاهرة في 17 من مارس سنة 1933م، كان أبوه من رجال التربية والتعليم، تملؤه محبة العربية والحرص عليها والدعوة إلى التماس الصواب فيها ، والبعد عن الخطأ فيما يكتب ويقال ويُسمع وهكذا كان ابنه أحمد مختار.

حصل على الليسانس الممتازة من كلية دار العلوم مع مرتبة الشرف الثانية 1958م، ثم ماجستير علم اللغة من كلية دار العلوم، بتقدير ممتاز 1963م، فدكتوراه علم اللغة من جامعة كمبردج ببريطانيا 1967م.

التدرج الوظيفي:

- معيد فمدرّس بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، (1960 - 1968م).
- مُحاضر فأستاذًا مساعدًا بكلية التربية بطرابلس، (1968 - 1973م).
- أستاذًا مساعدًا بكلية الآداب - جامعة الكويت، (1973 - 1977م).
- أستاذًا بكلية الآداب - جامعة الكويت، (1977 - 1984م).
- أستاذًا بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، (1984 حتى 31 من يوليو 1998م).
- وكيل كلية دار العلوم للدراسات العليا والبحوث، (1995-1998م).

الخبرة العلمية وعضوية اللجان والهيئات:

تولّى عمادة كلية الآداب - جامعة الكويت فصلين دراسيين. تولّى رئاسة قسم اللغة العربية بجامعة الكويت لمدة خمس سنوات. كان عضو هيئة التحرير لمجلة كلية الآداب - جامعة الكويت، وعضو لجنة الجوائز التشجيعية بالمجلس الأعلى للثقافة، ومقرر لجنة المعجم العربي الحديث- الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وعضو لجنة إحياء التراث الإسلامي- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة، وعضو هيئة التحرير للمجلة العربية للدراسات الإنسانية- جامعة الكويت، ومقرر لجنة الجوائز التقديرية بجامعة الكويت، ورئيس تحرير مجلة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ورئيس قسم الدراسات والبحوث بمركز البحوث والدراسات الإسلامية - جامعة القاهرة، وعضو الجمعية الألسنية العربية (المغرب)، وعضوًا بمجمع اللغة العربية بليبيا، ومستشارًا لعدد من الأعمال والمؤسسات المحلية والعربية مثل: لجنة مدخل قاموس القرآن الكريم - مؤسسة الكويت للتقدم

العلمي، لجنة المعجم العربي الأساسي- م.ع.ت.ث.ع، هيئة معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، الهيئة الاستشارية لمعهد المخطوطات العربية، قسم المعاجم بمؤسسة سطور. كما كان عضو لجان التحكيم لعددٍ من الجوائز والمسابقات، ولجان منح الماجستير والدكتوراه، ولجان الترقية في العديد من الجامعات، وعضو اللجنة العلمية الدائمة لفحص الإنتاج العلمي لشغل وظائف الأساتذة والأساتذة المساعدين بالجامعات المصرية، وعضو هيئة التحرير لمجلة الدراسات القرآنية-جامعة لندن، وعضو لجنة الدراسات الأدبية واللغوية بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية سنة 1999م، في المكان الذي خلا بوفاة محمود محمد شاكر.

أهم المؤتمرات والندوات والاجتماعات:

- ندوة اللسانيات واللغة العربية (الجامعة التونسية 1987م) - ندوة مشكلات اللغة العربية (الكويت 1980م) - الدورة الأولى لصناعة المعجم العربي (الرباط 1981م) - الدورة التدريبية لمدرسي اللغة العربية لغير الناطقين بها (الكويت 1981م) - الدورة العالمية للسانيات (دمشق 1981م) - المؤتمر العلمي الثاني للدراسات الإسلامية (تركيا 1982م) - ندوة المعجم العربي الأساسي (تونس 1984م) - مهرجان القاهرة للإبداع العربي (1984م) - ندوة ذكرى طه حسين (جامعة المنيا 1986م) - ندوة الجمعية المعجمية العربية (تونس 1986م) - الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات (تونس 1986م) - الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات (المغرب 1987م) - المؤتمر الثاني لتاريخ النحو العربي بهولندا 1987م - الدورة العالمية لعلم اللغة (جامعة ستانفورد) الولايات المتحدة صيف 1987م - ندوة الموسم الثقافي للمعهد الهولندي للأثار (القاهرة 1988م) - مؤتمر الكتابة العلمية باللغة العربية (بنغازي 10- 13 من مارس 1990م) - ندوة البارودي بالقاهرة (ديسمبر 1992م) - مؤتمر اللسانيات العربية (بوخارست سبتمبر 1994م) - ندوة اللسانيات اللغوية والأدبية المقارنة (جامعة القاهرة 1995م) - ندوة أبي القاسم الشابي (فاس 1995م) - ندوة مجلة العقيق عن "عالمية اللغة العربية" (مايو 1996م) - الندوة النقدية المصاحبة لحفل توزيع جوائز البابطين (أبو ظبي - أكتوبر 1996م) - ندوة جمعية المعجمية العربية بتونس عن "أسس المعجم النظرية" (مايو 1997م) - مؤتمر جامعة القاهرة للعلاقات العلمية الثقافية (القاهرة 20- 21 من أكتوبر 1997م) - مؤتمر التدريس الفعال لمهارات اللغة العربية في المستوى الجامعي (جامعات الإمارات العربية المتحدة - العين 14- 16 من مارس 1998م) - ندوة الأخطل الصغير (بيروت - أكتوبر 1998م) - مؤتمر الدراسات القرآنية (مركز الدراسات الإسلامية - لندن 1999م) - ندوة عناية المملكة العربية السعودية

بالقرآن الكريم وعلومه (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة من 3- 6 من رجب 1421هـ = 30 من سبتمبر - 3 من أكتوبر 2000م).

المؤلفات والبحوث العلمية المنشورة:

أ- المؤلفات:

- 1- مدخل إلى علم اللّغة- مطبعة كلية التجارة بالقاهرة 1968م.
- 2- تاريخ اللغة العربية في مصر - الهيئة العامّة للتأليف والنشر - القاهرة 1970م.
- 3- النّشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي - الجامعة الليبية 1971م.
- 4- البحث اللّغوي عند العرب (6 طبعات) عالم الكتب بالقاهرة 1971- 1988م.
- 5- البحث اللّغوي عند الهنود - دار الثقافة بيروت 1972م.
- 6- أسس علم اللّغة - ترجمة عن الإنجليزية - عالم الكتب بالقاهرة 1973، 1983م.
- 7- من قضايا اللغة والنّحو - عالم الكتب بالقاهرة 1974م.
- 8- ديوان الأدب للفارابي - تحقيق ودراسة - مجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسة أجزاء 1974- 1979م.
- 9- المُنجّد في اللغة لكُراع - تحقيق بالاشتراك - عالم الكتب بالقاهرة 1976 - 1988م.
- 10- دراسة الصوت اللغوي، ثلاث طبعات - عالم الكتب بالقاهرة 1976 - 1991م.
- 11- العربية الصحيحة - عالم الكتب بالقاهرة 1981، 1997م.
- 12- اللّغة واللون، دار البحوث العلمية بالكويت 1982م، وعالم الكتب بالقاهرة 1988م.
- 13- علم الدّلالة - دار العروبة بالكويت 1982، وعالم الكتب بالقاهرة 1988م.
- 14- معجم القراءات القرآنية (بالاشتراك) ثمانية أجزاء - جامعة الكويت - طبعة أولى 1982م - 1985م، وطبعة ثانية 1988م، وطبعة ثالثة -عالم الكتب بالقاهرة 1997م.
- 15- النحو الأساسي (بالاشتراك) ذات السلاسل بالكويت 1984 - ودار الفكر بالقاهرة 1988م، 1996م.
- 16- المعجم العربي الأساسي (تأليف بالاشتراك) المنظمة العربية .ت.ث.ع. 1989م.
- 17- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين- عالم الكتب بالقاهرة 1991م.
- 18- مدخل قاموس القرآن الكريم - تحرير بالكامل ومشاركة في التأليف - مؤسّسة الكويت للتقدم

العلمي 1992م.

19-الموضّح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي (مراجعة التحقيق) 1992م.

20 -تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب الأدنى - عالم الكتب بالقاهرة 1992م.

21-لغة القرآن - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت 1993م.

22 -معاجم الأبنية في اللغة العربية - عالم الكتب بالقاهرة 1995م.

23 -معجم الشعراء العرب المعاصرين - تحرير كامل ومشاركة في التأليف - مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين 1995م.

24-اللغة واختلاف الجنسين - عالم الكتب بالقاهرة 1996م.

25 -التدريبات اللغوية والقواعد النحوية - تأليف بالاشتراك - ذات السلاسل بالكويت 1996م.

26 -أسماء الله الحسنى: دراسة في البنية والدلالة - عالم الكتب بالقاهرة 1997م.

27 -تأجُّ العُرُوس للزبيدي - الجزء الثلاثون (مراجعة التحقيق) الكويت 1998م.

28 -صناعة المعجم الحديث - عالم الكتب بالقاهرة 1998م.

29 -النَّمُودَج التجريبي لمعجم البابطين للشعراء العرب في العصر الحديث - تحرير ومشاركة في التأليف 1998م.

30 -المكنز الكبير للمجالات والمترادفات والمتضادات - شركة سطور 2000م.

31-دراسات لغوية في القرآن الكريم وقرآته - عالم الكتب بالقاهرة 2001م.

ب-البحوث العلمية:

صيغ أخرى للمبالغة - مجلة الأزهر 1383هـ. مفاعل ومفاعيل - مجلة الأزهر 1383هـ. من غرائب

المصطلحات النحوية - مجلة الأزهر 1390هـ. من التراث اللغوي: المنجد في اللغة لكراع - مجمع

اللغة العربية بالقاهرة 1968م. الانتصار لسيبويه من المبرد لابن ولاد - مجلة كلية المعلمين الليبية

1970م. معاجم الأبنية في اللغة العربية - اللسان العربي 1971م. هل أثر الهنود في المعجم

العربي؟ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1972م. أبو العلاء المعري والنحو - مجلة كلية المعلمين

- الجامعة الليبية 1972م. المقصور والممدود لابن ولاد - ضمن دراسات في الأدب واللغة -

الكويت 1977م. مدرسة براغ اللغوية - مجلة كلية الآداب - جامعة الكويت 1997م. نظرية الحقول

الدلالية واستخداماتها المعجمية جامعة الكويت 1977م. صور من الإدغام الوارد في القرآن الكريم

وقرآته - ضمن الأدب واللغة - جامعة الكويت 1981م. ألفاظ الألوان في اللغة العربية - المجلة

العربية للعلوم الإنسانية الكويت 1981م. نقد التحقيق لكتاب إعراب القرآن للنحاس - ضمن دراسات عربية وإسلامية 1982م. جهود ابن سينا في اللغة والأصوات - مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي - العدد الخامس - مكة المكرمة 1982م. التنبيه والإيضاح لابن بري - مجلة معهد المخطوطات بالكويت 1982م. الشوراد في اللغة للصاغاني - مجلة معهد المخطوطات بالكويت 1984م. اللغة العربية بين الموضوع والأداة - مهرجان القاهرة للإبداع العربي 1984 نشرت في مجلة فصول 1985م. القراءات القرآنية: رؤية لغوية معاصرة - دراسات عربية وإسلامية - القاهرة 1985م. الدلالات الاجتماعية والنفسية لألفاظ الألوان - الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات - سلسلة اللسانيات - ع6- تونس 1986م. إحصائيات الكمبيوتر لجذور اللغة العربية - الكتاب التذكاري لقسم اللغة العربية - جامعة الكويت **Grammatical Studies in Early Muslim Egypt**.
محاضرة أقيمت بمؤتمر تاريخ النحو العربي بهولندا 1987م. أحمد فارس الشدياق واضع المنهجية الحديثة للمعجم العربي - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 55، نوفمبر 1984م (صدر عام 1988م). الوظيفية في تدريس النحو العربي - بحث أعد لندوة تطوير اللغة العربية - المركز القومي للبحوث التربوية بالقاهرة يوليو 1988م. الاتصال اللغوي عن طريق الجلد - مجلة العربي - أغسطس 1988م. إعراب القرآن للنحاس - مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي - مكة - العدد الأول. المنتخب لكراع - مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي - مكة - العدد الثالث. المصطلح الألسني وضبط المنهجية - مجلة عالم الفكر - ديسمبر 1989م. أفعال التفضيل بين قواعد النحو وواقع الاستعمال - الكتاب التذكاري لقسم اللغة العربية بالكويت.

.Early Arabic Lexicons of Homophonic Words

بحث ألقى في المؤتمر الدولي العلمي لتاريخ ومبنى المعاجم والقواميس العربي 1993، ونشر في مجلة المستعرب - بودابست - المجر - سبتمبر 1993م. انتقاء. المعجم والدلالة: نظرة في طرق شرح المعنى - بحث أعد لندوة "أسس المعجم النظرية" - تونس - مايو 1997م **The Establishment of Arabic in Egypt** بحث ألقى في مؤتمر المستشرقين الدولي الخامس والثلاثين لدراسات آسيا وشمال أفريقيا - بودابست - من 7- 12 من يوليو 1997م. الفاصلة القرآنية بين ملاءمة اللفظ ومراعاة المعنى - مجلة الدراسات القرآنية - جامعة لندن - العدد الأول 1999م. الترادف وأشباه الترادف في القرآن الكريم - بحث ألقى في مؤتمر الدراسات القرآنية - مركز الدراسات الإسلامية - جامعة لندن - أكتوبر 1999م. الانحراف اللغوي في الإعلام المصري المسموع:

مظَاهِرُهُ وَسِبُلُ تَقْوِيمِهِ - مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة مارس 2000م.

الجوائز و الأوسمة:

- جائزة التحقيق العلمي من المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط (1972م).
- جائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تحقيق النصوص (1979م).
- جائزة ووسام صدام في الدراسات اللغوية (1989م).
- أدرج اسمه ضمن أعلام الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة - الهيئة العامة للاستعلامات - بالقاهرة.

الدكتور حلام الجبلاي - رحمه الله -

الدكتور حلام الجبلاي لسانی و شاعر و أكاديمي جزائري.

01- ولد في 16 أكتوبر 1949م، ببلدية تلموني ؛ سيدي بلعباس.

02- درس بالمعهد الإسلامي لمدينة سيدي بلعباس.

03- نال شهادة البكالوريا (شعبة العلوم الإسلامية 1972م) و(الشعبة الأدبية 1973م).

04- وحصل على الليسانس في الأدب العربي (الشعبة اللغوية 1983 م).

05- شهادة الماجستير في اللسانيات من جامعة وهران 1991 م.

06- شهادة دكتوراة دولة في المعجمية من جامعة وهران 1997 م.

نشاطه:

1. عمل مدرساً بمدرسة التعليم الأساسي من 1969 إلى 1983م.

2. عمل أستاذا مكوّنا بالمعهد التكنولوجي للتربية من 1983 إلى 1995م.

3. عمل أستاذا مشاركا بجامعة وهران من 1992 إلى 1995م.

4. عمل أستاذا مكلفا بالدروس بجامعة سيدي بلعباس من 1995 إلى 2001.

5. عمل أستاذا مشاركا بالمملكة العربية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض فرع القصيم من 2001 إلى غاية 2005م.

6. توفي - رحمه الله - في 11 فيفري 2006.

نشاطات التأطير:

نوع المذكرة	العنوان	الصفة	الجامعة	السنة
ماجستير	المصطلح اللسانياتي	مناقش	وهران	1998

1998	تلمسان	مناقش	الحس الرومانسي عند ابن خفاجة	ماجستير
1998	تلمسان	مناقش	ابن هشام وجهوده اللغوية	ماجستير
1999	وهران	مناقش	النبر والتنغيم في اللغة	ماجستير
1999	وهران	مشرف	النحت وأثره الاصطلاحي	ماجستير

نشاطات البحث والتأليف :

- 01- الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية، مجلة اللسان العربي، ع:48، الرباط، 1999.
- 02- البعد الايديولوجي في الرواية العربية ، علامات في التقد، ديسمبر ، 2004.
- 03- التعريف المصطلحاتي ، مكتب تنسيق التعريب، ع:42، 1996.
- 04- تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة (كتاب)، دمشق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م.
- 05- الحقول الدلالية ،مجلة المنهل، 1998، العربية السعودية .
- 06- الشعر الحرّ ماله وما عليه ، مجلة رؤيا ، 1984، الجزائر .
- 07- قصيدة النثر ذلك النص المختلف، مجلة الكتابة الجديدة ، 1998، الجزائر
- 08- المحارف العربية المنفصلة والكتابة المشكولة، مجلة اللسان العربي ،ط52، 2001 المغرب
- 09- المصطلح العلمي في التراث الإسلامي، مجلة العربية للعلوم الإنسانية 1997، الكويت .
- 10- المصطلح العلمي ومجال استعماله، مجلة اللسان العربي، 1998،المغرب.
- 11- المصطلحاتية، دراسة في المفهوم والتعريف مقال لمجلة الحضارة الإسلامية، ع03، وهران 1997.
- 12- المعاجمية العربية - قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، ط1، 1418هـ-1997م. (كتاب).

- 13- المعاجمية العربية المعجم العربي القديم المختصّ مقارنة في الأصناف، والمناهج، الندوة العلمية الدولية الثالثة التي نظمت بتونس عام 1993م، دار المغرب الإسلامي، ط:01، 1996م.
- 14- المعجم العربي الأساسي - قراءة أولية في الرصيد والتعريف - ، مقال، مجلة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب ، ع38، 1994.
- 15- المعجم العربي بين المدارس النظرية والنظريات، مجلة المعجمية العربية ، 1994، تونس.
- 16- من نظريات التحليل الدلالي في التراث العربي، مجلة المنهل، ع550، مج:60، 1998، العربية السعودية.
- 17- المناهج النقدية المعاصرة من البنية إلى النظمية، النادي الأدبي بالقصيم 3ماي 2004.
- 18- منهج السيميائي وتحليل البنية العميقة للنص (الموقف الأدبي - سورية ع365 سبتمبر/أيلول 2001)
- 19- موقف المعجم العربي المعاصر من ترتيب الدلالات، مجلة المعجمية، تونس، ع14، 1999.
- 20- نحو منهج لسانياتي في النقد الأدبي، مجلة كتابات معاصرة ، 1993، بيروت.
- 21- نظريات من التراث العربي في اللسانيات الغربية المعاصرة ، مجلة الدراسات اللغوية ، مج:6، ع:1، 2004.
- 22- نقد عناصر المعجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدلالية
- 23- واحة الصبار ، الثقافة - الجزائر - ديسمبر 1981م.
- 24- واقع المعجم العربي المعاصرة والآفاق، المستقبل، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع02، 1999.

بعض المداخلات والملتقيات :

- 01- مداخلة المعجم العربي المختص، الملتقى الدولي: ندوة المعجمية العربية، أبريل 1993، تونس.
- 02- مداخلة التعريف المصطلحاتي، الملتقى الدولي: المصطلح العلمي، أبريل 1996، وهران .
- 03- مداخلة إشكالية الكتابة الجديدة ، الملتقى الوطني، جوان 1997، سيدي بلعباس .

04- مداخلة نبوءة النص في شعر مفدي زكريا، الملتقى الوطني أدب الثورة، جويلية 1998، سيدي بلعباس.

05- اللغة والعولمة، الملتقى الدولي: الدراسات المستقبلية ، نوفمبر 1998، وهران.

06- التحليل السيميائي للنص الأدبي، الملتقى المغاربي: المناهج النقدية ، ديسمبر 1998، تلمسان.

-نال عدداً من الجوائز؛ منها:

- الجائزة الأولى في الشعر من جامعة وهران 1969م.

- والمرتبة الثانية في الشعر في مهرجان مفدي زكريا 1986م.

- والمرتبة الثالثة في مسابقة الوطن العربي بالإسكندرية 1988م.

- والمرتبة الأولى في عيد الاستقلال والشباب 1993م.

نشاطات أخرى:

-رئيس المجلس العلمي: معهد الآداب واللغات ، جامعة سيدي بلعباس.

-عضو خبير في موسوعة العلماء المسلمين، المنظمة العربية. ب.ث.ع، تونس.

- عضو باحث في مشروع (اللسانيات والنقد الأدبي 1997)، جامعة وهران.

-رئيس مشروع (المعاجم اللغوية ووظائفها البيداغوجية) رقم 98/2/2201 سيدي بلعباس.

-رئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين لولاية سيدي بلعباس، 1998.

-مدير منظم للملتقى الأول والثاني للكتابة الجديدة 1997 و1998 سيدي بلعباس

-رئيس تحرير مجلة (الكتابة الجديدة) لمديرية الثقافة وجامعة سيدي بلعباس.



- الدكتور القاسمي علي

- علي بن الحاج محمد بن الحاج عيسى بن الحاج حسين القاسمي (المعروف بالدكتور علي القاسمي).

. ولد في بلدة الحمزة الشرقي في محافظة القادسية في العراق في 1942/5/31.

. مقيم في المملكة المغربية منذ سنة 1972.

عنوان البريد الإلكتروني: alkasimi@gmail.com

تعليمه:

. تلقى تعليمه العالي في جامعات في العراق (جامعة بغداد)، ولبنان (الجامعة الأمريكية في بيروت، وجامعة بيروت العربية - فرع جامعة الإسكندرية.)، والنرويج (جامعة أوسلو)، وبريطانيا (أكسفورد)، وفرنسا (السوربون)، والولايات المتحدة الأمريكية (جامعة تكساس في أوستن).
. حصل على الإجازة (مرتبة الشرف) في الآداب، ولسان في الحقوق، وماجستير في التربية، ودكتوراه الفلسفة في علم اللغة التطبيقي.

عمله:

مارس التعليم في جامعة بغداد، وجامعة تكساس في أوستن، وجامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة محمد الخامس بالرباط. (1967 - 1978)
. حاضر في جامعات أخرى مثل جامعة أكستر في بريطانيا، وجامعة تمبرة في فنلندا، وجامعة مراويستي في الفلبين.

. اشتغل خبيراً في مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) (1978 - 1982)

. عمل مديراً لإدارة التربية في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) بالرباط، ثم مديراً لإدارة الثقافة ومديراً لأمانة المجلس التنفيذي والمؤتمر العام في المنظمة نفسها، ثم مديراً للأمانة العامة لاتحاد جامعات العالم الإسلامي (1982 - 2000).

نشاطه الأكاديمي:

. عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة (2004 - 2019)

- عضو المجلس العلمي لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية.
- عضو المجلس العلمي للمعجم التاريخي للغة العربية . اتحاد المجامع اللغوية، القاهرة (2004-
(2019)

- عضو الهيئة الاستشارية للمركز الكوري للغة العربية والثقافة الإسلامية في سيئول.
- عضو المجلس الاستشاري للأمم المتحدة حول تقرير " التكامل العربي".
- عضو المجلس الإداري لمؤسسة عبدالهادي بوطالب للعلم والتنوير الثقافي،الدار البيضاء.

مجالات الاهتمام:

التربية والتعليم العالي،تعليم العربية ومناهجها لغير الناطقين بها،علم المصطلح،صناعة المعجم،الترجمة ونظرياتها،التنمية البشرية، حقوق الإنسان،القصة القصيرة، الرواية،النقد الأدبي التاريخ الفكري.

اللغات: يجيد الإنجليزية والفرنسية،ويُلمُّ بالألمانية والإسبانية.

له مؤلفات بالعربية والإنجليزية منها:

في المعجمية :

- “ The History of Arabic Lexicography and Terminology” in: **Handbook of Terminology** (Amsterdam: Benjamin Publishing Company, 2018) Vol. 2.

- صناعة المعجم التاريخي للغة العربية(بيروت: مكتبة لبنان ناشرون،2014). 650 صفحة.

- **معجم الاستشهادات**(بيروت: مكتبة لبنان ناشرون،2001)

معجم الاستشهادات الموسع(بيروت: مكتبة لبنان ناشرون،2008)،1039 صفحة

- **معجم الاستشهادات الوجيز للطلاب**(بيروت: مكتبة لبنان ناشرون،2012)

المعجم العربي الأساسي (تونس/ باريس: الألكسو/لاروس،1989) المنسّقة 1347 صفحة.

. علم اللغة وصناعة المعجم، الطبعة الثالثة(بيروت: مكتبة لبنان ناشرون،2004) الطبعتان الأولى

والثانية: (الرياض: جامعة الرياض،1975،1991)

. المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق(بيروت: مكتبة لبنان،2003)

- **Linguistics and Bilingual Dictionaries** (Leiden: E. J. Brill, 1977, 1981, -

1983)

في المصطلحية:

. علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. ط2 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون 2019)، ط1 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008). 877 صفحة.

- مقدمة في علم المصطلح، ط2: (القاهرة: مكتبة النهضة، 1988)، ط1: (بغداد: الموسوعة الصغيرة، 1985).

. مصطلحات علم اللغة الحديث (بيروت: مكتبة لبنان، 1981) مع آخرين
في التربية والتعليم:

. الدماغ الخبيث: كيفية التحكم بالعقل الباطن وتحقيق السعادة (الرياض: دار التوبة للنشر 2019).
ترجمة كتاب عالم التحليل النفسي العراقي الأمريكي الدكتور طالب الخفاجي.

- الجامعة والتنمية (الرباط: المعرفة للجميع، 2002)

. تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى (الرياض: جامعة الرياض، 1979)

. التقنيات التربوية في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى (الرباط: الإيسيسكو، 1991)

. مختبر اللغة (الكويت: دارالقلم، 1970)

. تنظيم المكتبة المدرسية، ط5: (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996)، ط1 (دمشق: دار الفكر،

1969)، مع الدكتور محمد ماهر حمادة.

في الفكر:

. مفاهيم الثقافة العربية (حائل: نادي حائل الأدبي، 2018)، وهو طبعة ثانية مزيّدة من كتاب " مفاهيم العقل العربي".

. التراث العربي الإسلامي: دراسات وتأمّلات (المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، 2017)

. مفاهيم العقل العربي (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2004)

. حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والإعلان العالمي، الطبعة الثانية: (القاهرة: دار الأديب كامل

الكيلاني، 2008). الطبعة الأولى: (الرباط: المعرفة للجميع، 2001)

. السياسة الثقافية في العالم العربي. الطبعة الثانية (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2019) الطبعة

الأولى (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2012)

. لغة الطفل العربي (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2009).

في النقد الأدبي:

. الثورة والشعر (تونس: البدوي للنشر والتوزيع، 2015).

. صياد اللآئى: في الفكر والإبداع المغربي المعاصر (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2012)
العراق في القلب: دراسات في حضارة العراق، ط2 و3: (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2012
و2010) 712 صفحة. ط1: (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2004).
. النور والعممة: إشكالية الحرية في الأدب العربي (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2009).
. الحب والإبداع والجنون: دراسات في طبيعة الكتابة الأدبية (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2006).
في الأدب المغربي: قراءات (الرباط: منشورات الزمن، 2002)
في القصة:

. الأعمال القصصية الكاملة (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2013)
- الحب في أوصلو- قصص - ط3 (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2020)، ط1 (بيروت: الدار العربية
للموسوعات، 2014)
. رسالة إلى حبيبتي، مجموعة قصصية (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2002)
. صمت البحر. مجموعة قصصية (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2003)
. أوان الرحيل، مجموعة قصصية. ط5 (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2019). ط1: (القاهرة: دار
ميريت، 2005)
. دوائر الأحزان - مجموعة قصصية، ط3 (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2015 و 2010) ط1 (القاهرة:
دار ميريت، 2007)
. حياة سابقة. مجموعة قصصية. ط3 (نجران/ القاهرة: نادي نجران الأدبي/ دار أروقة، 2020)،
ط1 (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2010).

University of Taif: **Circles of Sorrows**, Translated by Musa Halool (Taif-
Taif, 2014)

- طرائف الذكريات عن كبار الشخصيات (الرياض: دار الثلوثية، 2018)
- طرائف النوادر عن أصحاب المآثر (الشارقة: منشورات القاسمي، 2019)
- طرائف الآداب عن ذوي الألباب (تحت الطبع).

في الرواية:

. مرافئ الحب السبعة. رواية. ط3: (الرباط: دار الأمان، 2019)، ط2 (الرباط، منشورات
الزمن، 2017)، ط1 (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2012)،

. عصفورة الأمير: قصة عاطفية من طي النسيان، للأذكىاء من الفتيات والفتيان (بيروت: مكتبة لبنان، 2005)

. معالي المدير العام، رواية ساخرة معدة للطبع.

Ali Al-Qasimi, **Celesapteporturi ale iubirii**. Traducere din limba araba.

Prefata si note : Nicolae Dobrisan (Baia Mare: Proema, 2017)

في الترجمة:

. الترجمة وأدواتها، ط2 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2019)، ط1 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2009)

. مشاعل على الطريق: أبداع وأروع القصص الأمريكية الحديثة (بيروت/الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2018)

. مرافئ على الشاطئ الآخر: روائع القصص الأمريكية المعاصرة (بيروت/الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2003)

. إرنست همنغواي، وليمة متنقلة، ترجمة ط: 11 (بغداد: دار المدى، 2019)، ط: 10 (الرباط منشورات الزمن، 2017)، ط9 (بيروت/الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2016)، ط8 (الإسكندرية: منتدى مكتبة الإسكندرية، 2015)، ط7 (القاهرة: مكتبة الأسرة، 2014) ط6 (القاهرة: دار رؤية، 2013)، ط5 (الرباط: منشورات الزمن، 2013)، ط4: (القاهرة: مكتبة الأسرة، 2009) ط3: (القاهرة: دار ميريت، 2006). ط2: (الرباط، منشورات الزمن، 2002) ط1: (دمشق: دار المدى، 2001).

. ألن لايتن، أحلام أنشتاين رواية. ترجمة ط3 (لدار البيضاء: دار الثقافة، 2020) ط2 (الرباط: منشورات الزمن، 2011) ط1: (القاهرة: مجلة إبداع، 2011).

. إرنست همنغواي، الشيخ والبحر. ترجمة ط6 (بيروت/الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2016)، ط5 (الرباط: منشورات الزمن، 2015)، ط4 (الرباط منشورات الزمن، 2013)، ط3: (القاهرة: دار رؤية، 2013)، ط2: (القاهرة: دار ميريت، 2008) ط1: (الرباط: منشورات الزمن، 2008).

لودفيغ هولبرغ. الفلاح البائس: يبه الساكن على التل. ترجمة. الطبعة الثانية: (الرباط: منشورات الزمن، 2013)، الطبعة الأولى: (بغداد: مكتبة الأعظمي، 1969).

-**Modern Iraqi Short Stories** (Baghdad: Ministry of Culture, 1969) with W. Frazier

من الدروع الأوسمة:

- يحمل دروعاً عديدة من جامعات حاضر فيها في إندونيسيا، والجزائر، والسعودية والفلبين، وفنلندا، وماليزيا، ومصر، والمغرب، وسام الأسد السنغالي، من رئيس الجمهورية الشاعر ليبولد سنغور، لمشاركة القاسمي في تأسيس مدارس حديثة لتعليم العربية والثقافة الإسلامية في السنغال. - الجائزة الأولى للإبداع لصحيفة المثقف. أستراليا. لسنة 2019. جائزة الكتابة لدورية ديوان العرب. الولايات المتحدة الأمريكية. لسنة 2019.

تناولت أعماله دراسات عديدة منها الكتب التالية:

- جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، إنسانية الفكر في الأدب واللغة: قراءات في أعمال العلامة الدكتور علي القاسمي (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2020) أعمال الندوة الدولية التي أقامتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق، لتكريم القاسمي في نوفمبر/ تشرين الثاني 2018. تنسيق: الدكتورة نزهة بوعبياد.

- لحسن احمامة، خفايا الحكي (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2020)

- جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس. في اللسانيات والأدب والترجمة: قراءات في المشاريع العلمية والإبداعية للدكتور علي القاسمي (فاس، 2019) أعمال الندوة التكريمية التي أقامتها الكلية متعددة التخصصات بتازة في ديسمبر/ كانون الأول 2017. تنسيق: الدكتور محمد مساعدي.

- غالب إبراهيم الكعبي. أعلام عراقية تركوا بصمات (الديوانية، 2019)

- السيد فيصل غازي الميالي. مدينة الحمزة الشرقي في التاريخ (الديوانية 2019)

- مرية الشويخ. المصطلحية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي 2019)

- بتول الربيعي. المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2018)

- إدريس الكريوي. قصص علي القاسمي القصيرة: الرؤية والأداة (جدة: النادي الثقافي الأدبي بجدة، 2018).

- منتصر أمين عبد الرحيم (الدكتور)، الدكتور علي القاسمي: سيرة ومسيرة (الإسكندرية: دار الوفاء 2017).

- الدكتور حسين سرمك حسن، قارب الموت أو الظمأ العظيم: تحليل طبي نفسي ونقد أدبي لمجموعة " أوان الرحيل" القصصية للدكتور علي القاسمي (2017). منشور إلكترونياً في موقع " الناقد العراقي"، وفي موقع " أصدقاء الدكتور علي القاسمي"، وفي موقع " صحيفة المثقف"، وفي موقع " مركز النور"، ومواقع أخرى.

- سوسن البياتي (الدكتورة)، بنية النص القصصي: رؤية سردية في مجموعة " دوائر الأحران" لعلي القاسمي (تونس: دار بدوي، 2015).

- كاهينة محيوت، النظرية المعجمية الحديثة في فكر الدكتور علي القاسمي (تيزي وزو: مخبر الممارسات اللغوية في جامعة مولود معمري، 2015).
- محمد مساعدي وإبراهيم عمري (الدكتوران)، النقد النصي واستراتيجيات القراءة (تازة: مختبر البحث في اللغة والأدب والتواصل بالكلية متعددة التخصصات، 2015).
- إدريس الكريوي، بلاغة السرد في الرواية العربية: رواية علي القاسمي " مرافئ الحب السبعة" نموذجاً (بيروت/الجزائر/ الرباط: ضفاف/ الاختلاف/الأمان، 2014).
- إبراهيم أكراف (المحرر) ، دراسات نقدية مختارة عن رواية" مرافئ الحب السبعة" (الرياض: شركة الارتقاء المعرفي للنشر الإلكتروني، 2014).
- محمد صابر عبيد (الدكتور)، حركية العلامة القصصية ،جماليات السرد والتشكيل (بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2014).
- عبد المالك أشهبون (الدكتور)، علي القاسمي: مختارات قصصية، مع دراسة تحليلية (بيروت/ الجزائر/الرباط: دار ضفاف ودار الاختلاف ودار الأمان، 2013).
- الحسن الغشتول (الدكتور)، بين الفكر والنقد (القاهرة: دار الكلمة، 2013).
- فيصل غازي النعيمي (الدكتور)، حساسية النص القصصي: قراءة في مجموعة " حياة سابقة" لعلي القاسمي (بيروت/ الرباط: الدار العربية للعلوم ناشرون ودار الأمان، 2012).
- إبراهيم أولحيان، الكتابة والفقدان: قراءة في التجربة القصصية عند علي القاسمي (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2011).
- محمد صابر عبيد (الدكتور)، التجربة والعلامة: قراءة في مجموعة " أوان الرحيل" لعلي القاسمي (عمّان: عالم الكتب الحديث، 2011).
- إدريس الكريوي، جماليات القصة القصيرة: دراسات في الإبداع القصصي لدى علي القاسمي (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2010).
- فاطمة ناعوت، المغني و الحكاء (القاهرة: كتاب اليوم ، 2009).
- عبد المالك أشهبون (الدكتور)، من خطاب السيرة المحدود إلى عوالم التخيل الذاتي الرحبة (فاس: 2008).
- عبد الرحيم العلام، سيرة الفقدان (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2007).
- إحسان التميمي (الدكتور)، المعادل البصري في السرد العربي (الشارقة: جائزة الشارقة للإبداع، 2007).
- شرف الدين ماجدولين (الدكتور)، الصورة السردية في الرواية والقصة والسينما (القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع، 2006).
- لحسن حمامة، القارئ وسياقات النص (الدار البيضاء: دار الثقافة، 2006).
- مصطفى شقيب، دراسة سايكولوجية عن " حياة سابقة" لعلي القاسمي، منشورة على الشابكة.

أُنجزت عن بعض مؤلفاته رسائل جامعية منها:

- رسالة ماجستير في الترجمة والتواصل أنجزها الطالب المغربي يوسف مساهل وقدمها لكلية الآداب بجامعة الحسن الثاني، بالدار البيضاء عين الشق، بعنوان (كتاب القاسمي"الترجمة وأدواتها"ترجمة جزئية للغة الإسبانية، وتحليل ترجمي وموضوعاتي للكتاب) سنة 2012.
- رسالة ماجستير في علم اللغة أنجزتها الطالبة الجزائرية كاهينة محيوت في جامعة مولود معمري تيزي وزو، بعنوان (النظرية المعجمية الحديثة في فكر علي القاسمي) سنة 2014. وقد نشرها مخبر الممارسات اللغوية في الجامعة نفسها سنة 2015.
- رسالة ماجستير في علم اللغة أنجزها الطالب الجزائري كمال العناني في جامعة مولود معمري . تيزي وزو. بعنوان (النظرية المصطلحية في فكر علي القاسمي) سنة 2014.
- رسالة ماجستير في النقد الأدبي أنجزها الطالب العراقي باسم كاظم في جامعة تكريت بعنوان (البناء السردي في رواية علي القاسمي"مرافئ الحب السبعة") سنة 2014.
- رسالة ماجستير في الترجمة أنجزتها الطالبة المغربية فاتحة تمارتي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال بعنوان " ترجمة الاستعارة في رواية الشيخ والبحر: دراسة تحليلية مقارنة لترجمتي القاسمي وزاهيد"
- رسالة ماجستير في علم اللغة أنجزتها الطالبة العراقية بتول عبدالله كاظم محمد، في كلية الآداب بجامعة بغداد بعنوان (المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي) سنة 2015، ونشرها مركز الكتاب الأكاديمي في عمان في شكل كتاب.
- رسالة ماجستير في علوم الكتاب أنجزتها الطالبة المغربية هناء الرحماني في جامعة سيدي محمد بن عبد الله في فاس بعنوان (فهرسة تحليلية لأعمال الدكتور علي القاسمي) سنة 2016.
- رسالة ماجستير في اللسانيات أنجزتها الطالبة المغربية مريم الشويخ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط بعنوان (علم المصطلح في فكر علي القاسمي) سنة 2016. ونشرها مركز الكتاب الأكاديمي في عمان في شكل كتاب.
- رسالة ماجستير في النقد الأدبي، أنجزتها الطالبة العراقية ميلاد يحي بلانم الغراوي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط بعنوان (الغربة والحنين في الرواية العراقية الحديثة: رواية" مرافئ الحب السبعة لعلي القاسمي أنموذجاً) سنة 2017.
- رسالة ماجستير في الأدب العربي الحديث، أنجزتها الطالبة الإيرانية أفسانة محدي بإشراف الدكتورة مريم جلائي في جامعة كاشان في إيران، بعنوان " الزمان والمكان في رواية علي القاسمي " مرافئ الحب السبعة" 2019.
- أطروحة دكتوراه في النقد الأدبي، يعدها الباحث الجزائري الأستاذ حمودي أحمد بإشراف الدكتورة عمارية حكيم في جامعة سعيدة بالجمهورية الجزائرية بعنوان " شعرية الفضاء في رواية"مرافئ الحب السبعة".

- أطروحة دكتوراه في المعجمية يعدها الباحث الجزائري الأستاذ يحيوي علي في جامعة عمار ثليجي بالأغواط .
الجزائر بإشراف الأستاذ الدكتور سليمان بن علي، بعنوان " قضايا المعجمية العربية بين الأصالة والمعاصرة :
دراسة إبستمولوجية في كتابات أحمد مختار عمر والجيلالي حلام وعلي القاسمي " .

- رسالة ماستر في علم اللغة تعدها الطالبة سهاد حسن الشمري حول البعد الاجتماعي في جهود علي القاسمي في
المعجمية والمصطلحية، بكلية التربية . جامعة بغداد، بإشراف أ. د. نعمة دهش الطائي، 2019 . 2020 .
- رسائل جامعية عن " المعجم العربي الأساسي" من تأليف الدكتور علي القاسمي (المنبتق) وآخرين (تونس،
باريس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) لاروس، 1989). وكان القاسمي قد طرح فكرة إعداد
معجم عربي لغير الناطقين بالعربية عندما كان خبيراً في مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للألكسو، وعقد ندوة في
المكتب حول صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية تمهيداً لتأليف هذا المعجم، واختار معظم أعضاء فريق
مؤلفي المعجم ومراجعيه، ووضع خطة إعداد المعجم، وعمل منسقاً لفريق كبار اللسانيين العرب الذين أسهموا في
صناعة هذا المعجم:

1. المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية وتعليمها -دراسة وصفية نقدية - رسالة ماجستير أنجزتها فاطمة
عبد الله ناصر بإشراف د. سعد عبد العزيز مصلوح ، جامعة الكويت، 2002.
 2. مشكلات الدلالة في المعاجم العربية الحديثة - المعجم العربي الأساسي أنموذجاً رسالة ماجستير أنجزها بدر
الدين سامي بإشراف الدكتور عبد الكريم بورنان ، جامعة باتنة 2016.
 3. الألفاظ الحضارية وخصائص توليدها في المعجم العربي الأساسي، رسالة ماجستير، أنجزتها الطالبة : راضية
حجبار بإشراف د. صالح بلعيد، جامعة تيزي وزو. 2017.
 4. التغيير الدلالي في المعجم العربي الأساسي ، رسالة ماجستير، عماد حسين علي حسن، بإشراف أ. د. محمد حامد
عجيلة ولبنى حسين عبد التواب، كلية دار العلوم بالفيوم، 2018.
 5. المعجم العربي الأساسي دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، رسالة ماجستير أعدتها الطالبة صفاء أكرم بإشراف
د. لمى العاني ، كلية الآداب جامعة بغداد، 2019.
- كما حظي " المعجم العربي الأساسي" بعدة دراسات لسانية ومعجمية، منها:
6. أحمد حابس " الشاهد في المعجم العربي المعاصر: المعجم العربي الأساسي أنموذجاً". في مجلة " التواصل"
عدد 19 سبتمبر، 2007.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .رواية ورش عن نافع

1- الكتب:

- أحمد مختار عمر:

- 01- أنا واللغة و المجتمع، عالم الكتاب، القاهرة ، ط: 1، 2004.
- 02- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط: 6، 1988.
- 03- دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997، د- ط.
- 04- محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتاب، ط1، 1995.
- 05- المكنز الكبير، مكتبة سطور، الرياض ، ط1، 2000.
- 06- معاجم الأبنية في اللغة العربية، عالم الكتب ، القاهرة ، 1995.
- 07- المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية العربية، عالم الكتب، القاهرة ، د-ط، 1998.
- 08- معجم الصواب اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط: 1 ، 2008.
- 09- صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
- 10- علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة ، ط: 6 ، 2006.
- 11- الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الدرس المصري لغة للتأليف والتأليف، 1964.
- 12- استنتيه سمير شريف ، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، الأردن، عالم الكتب الحديثة، 2005.
- 13- إسماعيل عز الدين، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية ، بيروت، 1975.
- 14- أمين أحمد، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 10، د-ت، ج2.
- 15- أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو مصريّة، ط5، 1984.
- 16- أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب ، القاهرة 1969.
- 17- الباتلي أحمد بن عبد الله ، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الرأية للنشر والتوزيع، الرياض ط: 01، 1992.
- 18- باكلا محمد حسين وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (ع-إ/إ-ع)، مكتبة لبنان، بيروت، ط: 1، 1983م.
- 19- البركاوي عبد الفتاح ، دلالة السياق، الإيداع في دار الكتب 1991. د-ط.
- 20- بركة بسام ، معجم اللسانية (ف-ع)، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، ط: 1، 1985
- 21- بعلبكي رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، ط : 1، 1990

- 22-البغدادي عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تح: عبد السلام عمر، مكتبة الجناحي القاهرة، د-ط-ت.
- 23-بِغَار عبد الكريم ، ابن عباس مؤسس علوم العربية، مكتبة السّوادي، 1990
- 24-البكّوش الطّيب، التّصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مطبعة تونس، ط: 3، 1992.
- 25-بلاّ شارل، تاريخ اللّغة والآداب العربية، تح: رفيق بن وتّاس، صالح حيزم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:1، 1997.
- 26-بلدي بجيب ، نوابغ الفكر الغربي: ديكرات، دار المعارف، مصر، 1959.

- بلعيد صالح:

- 27- المؤسّسات العلميّة وقضايا مواكبة العصر في اللّغة العربية، ديوان لمطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر، د-ط، 1995.
- 28- مصادر اللّغة، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، د-ط، 1994.
- 29- في الأمن اللّغوي، دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، د-ط، 2010.
- 30-البهنساوي حسام، التّوليد الدّلالي، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة ، ط: 1، 2003.
- 31- بوشتى العطار ، المعاجم العربيّة: رؤية تاريخيّة وتقويمية، منشورات جامعة شعيب الدّكالي، المغرب، ط: 1، 1990.
- 32-البوشياخي الشّاهد، دراسات مصطلحية، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ط:2، 2012.
- 33-التنوشي محمّد، المعجم المفصّل في تفسير غريب القرآن الكريم ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط:1، 2003.
- 34-التّهانوي محمّد علي، كشاف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان ناشرون،بيروت، ط:01، 1996 .
- 35-ابن تيمية ، الردّ على المنطقيّين، مطبعة بومباي، ط: 1، 1947.
- 36- جبران مسعود:الزّائد، دار العلم للملايين، ط: 7، 1992.
- 37- الجرّ خليل: المعجم العربي الحديث لاروس، مكتبة لاروس، باريس، 1987.
- 38-الجرجاني الشّريف ، التّعريفات ، تح: غوستاف فليجل، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د - ط، 1985.
- 39-جروان السّابق، الكنز، قاموس فرنسي عربي ، دار السّابق بيروت - لبنان، ط: 1 ، 1984.
- 40-جمعية المعجمية العربية بتونس، في المعجمية المعاصرة، وقائع ندوة مائوية، أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني ورينحارت دوزي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1987.
- 41-ابن جنّي ، الخصائص، تح :محمّد علي النّجار، المكتبة العلمية ، مصر ، د-ط-ت.
- 42-الجواليقي أبو منصور، المعرّب من الكلام الأعجمي. تح :أحمد محمّد شاكر، القاهرة، ط 1969.

- 43- جون لاينز، اللّغة والمعنى والسّياق، تر: عبّاس صادق الوهّاب، دار الشّؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، العراق، د- ط، 1987.
- 44- الجوهري إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 4، 1990.
- 45- حاج هنيّ محمّد، المصطلحات والمعاجم، الأُسس النّظرية والإجراءات التّطبيقية، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2018.
- 46- حاجي خليفة، كشف الظّنون، مج1، مكتبة الفيصلية.

- حجازي محمود فهمي:

- 47- مدخل إلى علم اللّغة -المجالات والاتّجاهات، الدّار المصريّة السّعوديّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط: 4، 2006.
- 48- علم اللّغة العربيّة: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التّراث واللّغات السّامية، دار غريب، القاهرة، د-ط، د-ت. - حسان تّمّام:

- 49- اجتهادات لغويّة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط: 1، 2008.
- 50- اللّغة بين المعياريّة والوصفيّة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000.
- 51- اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، عالم الكتب القاهرة ، ط5، 2006.
- 52- مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، د- ط، 1990.
- 53- مقالات في اللّغة والأدب ،عالم الكتب القاهرة ،ط: 1 ، 2006 .

- حلّام الجبلاي:

- 54- تقنيات التّعريف بالمعاجم العربيّة المعاصرة، دمشق، من منشورات اتّحاد الكُتّاب العرب، 1999.
- 55- المعاجمية العربيّة - قراءة في التّأسيس النّظري، ديوان المطبوعات الجامعيّة، وهران، الجزائر، ط1، -1997.
- 56- المعجم العربيّ القديم المختصّ مقارنة في الأصناف، والمناهج، النّدوة العلميّة الدّولية الثالثة التي نُظّمت بتونس عام 1993، دار المغرب الإسلاميّ، ط : 1، 1996.

- حلمي خليل:

- 57- دراسات في اللّغة والمعاجم، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط: 1، 1998 .
- 58- مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي العربي - دار المعرفة الجامعيّة للطّبع، والنّشر، والتّوزيع، الإسكندرية، 2003.

- 59- حمائر حسن، التّظير المعجمي والتّتمية المعجميّة في اللّسانيات المعاصرة ، مفاهيم ونماذج تمثيلية عالم الكتب الحديث، ط:1، 2012 .
- 60- حمّادي محمد ضاري، الحديث النبوي الشّريف وأثره في الدّراسات اللّغوية والنّحوية، اللّجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، العراق، ط:01، 1982.
- الحمزاوي محمّد رشاد:
- 61- من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط:01، 1986.
- 62- المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربيّة (ع-أعجمي/ أعجمي -ع)، الدّار التّونسية للنّشر، تونس والمؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1987.
- 63- المعجم العربيّ إشكالات ومقاربات، المؤسّسة الوطنيّة للتّرجمة والتّحقيق والدّراسات، بيت الحكمة، تونس، د- ط، 1991.
- ابن حويلي الأخصر ميدني:
- 64- المعجم اللّغويّ العربيّ، دار هومة، الجزائر، ط : 2003 .
- 65- المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريات التّربويّة الحديثة، دار هومة، الجزائر، 2010.
- 66- الحيادة مصطفى طاهر، من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، عالم الكتاب الحديث، ط 01،
- 67- حيران مسعود، الرائد، دار الملايين، بيروت، 1978.
- 68- الخطّابي أبو سليمان، غريب الحديث، تح عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرمة، ط 2 ، ج 1، 2001.
- 69- الخطيب عدنان، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، ط : 2، 1994
- 70- ابن خلدون، المقدّمة، دار العودة، بيروت.
- 71- خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللّغوية (ع-ف-إ)، دار الفكر اللّبناني، بيروت، لبنان، ط:1، 1995.
- 72- الخولي محمّد علي، معجم علم اللّغة النظري (إ-ع) ، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط:1، 1982.
- 73- الخويسكي زين كامل، المعاجم العربيّة قديماً وحديثاً ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2007.
- 74- الدّاية فايز، علم الدّلالة العربيّ النّظرية والتّطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط:2، 1996.
- 75- دُبّه الطّيب ، مبادئ اللّسانيات البنيوية، دار القصبّة للنّشر، 2001.
- 76- ابن دريد، جمهرة اللّغة ، تح :رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ، ط: 1، 1999 .
- 77- ديكارت، المقال عن المنهج، تر: محمود الخضيرى، القاهرة، سنة 1930.
- 78- الذّهبي محمّد بن السيّد حسين ، التّفسير والمفسّرون ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط 6

- 79- الرّبيعي بتول عبد الكاظم حمد ، المعجميّة العربيّة في فكر الدّكتور علي القاسمي، ط: 1، 2018، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، الأردن.
- 80- رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدّلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنّشر، القاهرة، ط: 1، 2001.
- الرّديني محمّد علي عبد الكريم:
- 81- الرّاموز على الصّاح، منشورات دار أسامة، دمشق، ط2، 1986 .
- 82- المعجميّات العربيّة- دراسة منهجيّة-، طرابلس الغرب، جامعة ناصر، 1993.
- 83- المُعجمات العربيّة-دراسة منهجيّة -، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط: 2، 2006.
- 84- زفنكي صافية، التّطوّرات المعجمية، منشورات وزارة الثّقافة السّورية، دمشق، 2007.
- 85- زكي نجيب محمود، المنطق الوصفي، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط:4، 1965.
- 86- السّريع عبد العزيز والحكواتي ماجد ، عاشق اللّغة العربيّة العالم الجليل أحمد مختار عمر - شهادات ودراسات-الكويت ، 2004.
- 87- السّعران محمود ، علم اللّغة- مقدّمة للقارئ العربيّ- ، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر بيروت، د-ط، د.د.
- 88- السّكاكي أبو يعقوب ، مفتاح العلوم، تح نعيم زرزور، بيروت، دار الكتاب العلميّة، ط:2، 1987.
- 89- ابن السّكّيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تح: أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام محمّد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط:4، 1949.
- 90- سيّويه، الكتاب، تح: عبد السّلام محمّد هارون، بيروت، ط:3، 1983، عالم الكتب، ج 01.
- السّيوطي جلال الدّين:
- 91- الإِتقان في علوم القرآن، ج2 ، مجمع فهد لطباعة المصحف الشّريف، 1426هـ.
- 92- الاقتراح في علم أصول النّحو، تح: حمدي عبد الفتّاح مصطفى خليل، كليّة اللّغة العربيّة، القاهرة، ط2، 2001.
- 93- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ط:3، د- ت.
- 94- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت 1996.
- 95- الشّاطبي، الموافقات في أصول الشّريعة، تح: محمّد عبد الله دراز، دار المعرفة للطباعة والنّشر، بيروت، ج2 ط: 2، 1975.
- 96- شامية أحمد، خصائص العربيّة والإعجاز القرآني في نظرية عبد القاهر الجرجاني اللّغوية، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر، 1995.
- 97- الشّايح محمّد عبد الرحمان بن صالح ، الفروق اللّغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم مكتبة العبيكان، الرّياض، ط:01، 1993.

- 98- الشّدياق أحمد فارس: الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، 1299هـ.
- 99- الشّرقاوي أحمد إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1993.
- 100- الشّريقي محمّد بن الطيّب، إضاءة الرّاموس وإضافة النّاموس على إضاءة القاموس تح: عبد السّلام الفاسي والنّهامي الرّاجي، وزارة الأوقاف، الرباط، 1983.
- 101- الشّلقاني عبد الحميد، رواية اللّغة، دار المعارف، القاهرة، (د- ط) ،نقله عن طبقات الزبيدي 1995 .، ج 1 .
- 102- الشّهابي مصطفى، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة، بيروت، دار صادر، د.ط، 1955.
- 103- شوشة أحمد فاروق ، عاشق اللّغة العربيّة العالم الجليل أحمد مختار عمر - شهادات ودراسات-الكويت 2004.
- 104- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي- العصر الإسلامي- دار المعارف للنّشر، مصر، ج 2 ، ط:1، 2002.
- 105- صادق عبد الله سليمان، العمل المعجمي قبل العصر الحديث، مطبعة المقداد، غزة، ط:1، 2001.
- 106- الصّالح صبحي، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:11، 1986.
- 107- صليبا جميل، المعجم الفلسفيّ، دار الكتاب لبنان، بيروت، لبنان، د-ط، 1979.
- 108- ظاظا حسن، كلام العرب من قضايا اللّغة العربيّة ، دار النّهضة العربيّة ، بيروت لبنان سنة 1976 .
- عبد العزيز محمّد حسن:
- 109- مصادر البحث اللّغوي، في الأصوات والصّرف والنّحو وفقه اللّغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009.
- 110- المعجم التّاريخي للّغة العربيّة، -وثائق ونماذج- دار السّلام للطباعة والنّشر والتّوزيع والترجمة ، ط:01، 2008.
- عبد الغفور عطار أحمد:
- 111- مقدّمة الصّحاح، دار العلم للملايين ،بيروت، طبعة القاهرة، ط:01، 1956،
- عبد القادر عبد الجليل:
- 112- المدارس المعجميّة دراسة في البنية التركيبيّة، دار الصّفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2010.
- 113- المعجم الوصفي لمباحث علم الدّلالة العامّ، دار صفاء، عمّان، الأردن، ط1، 2006.
- 114- أبو عبيد القاسم بن سلام، الغريب المصنّف، تح: محمّد المختار لعبيدي، نشر مشترك: المجمع التّونسي للعلوم والآداب والفنون، ودار سحنون للنّشر والتّوزيع، ط2 ، دار مصر للطباعة والنّشر، القاهرة، 1996 ، ج 1
- 115- العبيدي رشيد، أبحاث ونصوص في فقه اللّغة العربيّة، جامعة بغداد ، د-ط، 1988.
- 116- العزّاني خالد بن صالح بن محمّد ، جهود الصّحابة في اللّغة، عالم الكتب الحديث، عمّان، الأردن، ط2006 .

- 117- عكاشة محمود، التّحليل اللّغوي في ضوء علم الدّلالة، دار النّشر للجامعات، القاهرة، ط:02، 2011.
- 118- عيدمحمد، الاستشهاد والاحتجاج باللّغة، رواية اللّغة والاحتجاج بها ضوء علم اللّغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط 03، 1988.
- 119- غراب عزّة حسين ، المعاجم العربيّة رحلة في التطوّر، الجذور والهويّة، مكتبة ومطبعة نانسي دمياط، د- ط، 2005.
- 120- الغزالي أبو حامد، معيار العلم في فنّ المنطق، دار الأندلس، 13. د.ت. ط،
- 121- الغلاييني مصطفى، جامع الدّروس العربيّة، ج 1، المكتبة العصريّة، ط:01، 1991.
- 122- الفارابي، ديوان الأدب، تح:أحمد مختار عمر، مجمع اللّغة العربيّة-المراقبة العامّة للمعجمات وإحياء التّراث ، القاهرة، 2003.
- ابن فارس:
- 123- معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون ، دار الجيل ، بيروت، ط: 1، 1999.
- 124- الصّاحبي في فقه اللّغة، تح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلميّة ، ط:1، 1997،
- الفاسي الفهري عبد القادر:
- 125- اللّسانيات واللّغة العربيّة، بيروت ، منشورات عويدات، والدّار البيضاء، دار تويقال للنشر، ط:1، 1985.
- 126- قاموس المصطلحات العلميّة (إف-ع)، مع مشاركة: نادية العمري، دار الكتاب الجديدة المتحدّة، بيروت، لبنان، ط:1، 2009.
- 127- فايد وفاء كامل ، المجامع العربيّة وقضايا اللّغة، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
- 128- الفراهيدي الخليل بن أحمد ، العين، مادة "عجم"، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السّامرائي، مطابع الرّسالة، الكويت، ج1، (د - ط)، 1990.
- 129- أبو الفرج محمد أحمد، المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، 1966.
- فردينان دي سوسير:
- 130- علم اللّغة العام، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، دار آفاق عربيّة، الأعظميّة بغداد، د- ط، 1985.
- 131- دروس في الألسنيّة العامّة ، ترجمة محمّد الشاوش ومحمّد عجيبة بإشراف صالح القرماذي، الدّار العربيّة للكتاب، 1985.
- 132- فنديريس، اللّغة، تر: عبد الحميد الدّواخلي ومحمّد القصّاص، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط: 1، 2014.
- 133- فهمي خالد، تراث المعاجم الفقهيّة دراسة لغويّة في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجميّة، عالم الكتب، القاهرة ، د-ط ، 2005.

- 134- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 8، 2005.
- القاسمي علي:
- 135- معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001.
- 136- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت - لبنان، 2003.
- 137- المصطلحية مقدّمة في علم المصطلح وأسسها، العراق، دار الشؤون الثقافية، 1985.
- 138- صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، 2014.
- 139- علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط: 3، 2004.
- 140- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2008.
- 141- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ط1، ج3، 2002.
- 142- كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، ط:1، 1997.
- 143- اللّجمي أديب وآخرون، المحيط، معجم اللغة العربية، دار المحيط، باريس 1993.
- 144- ماطوري جورج، منهج المعجمية، تر: عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، الرباط، المغرب، 1993.
- 145- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية (ف-إ-ع)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط: 1، 1995.
- 146- المبارك محمد، فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، محمد المبارك، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، سوريا، د- ط-ت .
- مجمع اللغة العربية:
- 147- المعجم الكبير، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1970.
- 148- المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف بمصر، القاهرة، ط:2، 1973.
- ابن مراد إبراهيم:
- 149- دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 1987.
- 150- المعجم العلمي العربي المختصّ حتى القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط:01، 1993.
- 151- مقدّمة لنظرية المعجم، بيروت، دار العرب للملايين، 1995.
- 152- مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- 153- المراعي محمود أحمد حسن، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، دار العلوم العربية، بيروت، ط:01، 1991.

- 154- مرتاض عبد الملك، في نظرية النقد، دار هومة ، الجزائر ، 2002.
- 155- مرداوي عبد الكريم مجاهد ، مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات، دار الثقافة، مصر، ط1 ، 2010.
- 156- المسدي عبد السلام، قاموس اللسانيات (ع-ف/ ف-ع)، الدار العربية للكتاب، تونس، ط:1، 1984
- 157- المشهداني حمودي زين الدين عبد ، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط:1، 2003.
- 158- المعتوق أحمد محمد ، الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، د- ط ، 1996.
- 159- معلوف لويس، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط:21، 1973.
- 160- أبو مغلي سميح، فصول ومقالات لغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، د-ط، 2002.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:
- 161- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إ-ف-ع)، ط:1، 1989.
- 162- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إ-ف-ع)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 2002.
- 163- المعجم العربي الأساسي، مطبعة لاروس، 1989.
- 164- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة "عجم"، دار صادر، بيروت، ج 10، ط 10، 2005.
- 165- نخلة رفائيل، غرائب اللغة العربية، مطبعة الإحسان، حلب ،سوريا ، 1954 ، د- ط
- 166- نصار حسين ،المعجم العربي نشأته وتطوره ، مكتبة نهضة مصر، د-ط،1988.
- النصراوي الحبيب:
- 167- التعريف القاموسي، بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية، مركز النشر الجامعي، د-ط، 2009.
- 168- قاموس العربية من مقاييس الفصاحة إلى ضغوط الحداثة، عالم الكتب الحديث، ط:1، 2011.
- 169- هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:01، 1429هـ.
- 170- ابن هادية وآخرين، القاموس الجديد للطلاب، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس، 1979.
- 171- وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار النهضة العربية بمصر، القاهرة، 1945 .
- 172- الودغيري عبد العالي، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيّب الشّريقي، منشورات عكاظ، 1989. د- ط .
- 173- الوزان تحسين عبد الرضا، الصوت والمعنى في الدرس عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، دار دجلة، عمان، الأردن، ط:1، 2011.

174- وهبة مجدي وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان، بيروت، ط:2، 1984.

175- ابن يعيش النحوي، شرح المفصل عالم الكتب ، بيروت. د-طت

- 2- الرسائل و الأطروحات:

176- حلبي صباح بنت عمر ، دلالة الألفاظ الإسلامية في الأحاديث النبوية، رسالة دكتوراه، إشراف عليان بن محمد الحازمي، جامعة أمّ القرى، قسم اللغة العربية، 1420هـ:

177- عجل لعرج ، الفكر المعجمي الاصطلاحي عند التّهانوي، رسالة دكتوراه، إشراف أحمد عزوز ،مخطوط، قسم اللغة العربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، 2009.

178- لشهب حياة ، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتّجديد- المعجم الوسيط أنموذجاً- رسالة ماجستير مخطوط إشراف صلاح الدين زرال، قسم اللغة العربية، جامعة سطيف، 2010 .

179- لغناني كمال ،النّظرية المصطلحية الحديثة في فكر علي القاسمي، رسالة ماجستير، مخطوط، إشراف ،صالح بلعيد ، قسم اللغة العربية ، تيزي وزو، 2014.

180- محيوت كاهينة،النّظرية المعجمية الحديثة في فكر علي القاسمي، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير ، مخطوط، إشراف: صالح بلعيد، قسم اللغة العربية، تيزي وزو، 2014.

- 3- المجالات والدوريات والملتقيات:

181- أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، الكويت، وزارة الإعلام مجلد 20، عدد 3، أكتوبر ديسمبر، 1989.

182- بانا بلال شباني، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، نصف سنوية دولية محكمة، السنة الثامنة العدد الخامس والعشرون، ربيع وصيف 1396 هـ.ش.2017.

183- برباق ربيعة، أثر اللسانيات الحديثة في صناعة المعجم الوسيط ، مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري عدد 08، يناير 2017.

184- البيومي محمد رجب، تفسير الصحابي للقرآن ، مجلة التضامن الإسلامي (مجلة الحج سابقا) ج8 ، ع 2 شعبان 1407هـ.

- حلّام الجيلالي:

185- الأثيل والدّخيل في معاجنا العربية، مجلة اللسان العربي، ع:48، الرباط، 1999.

186- التعريف المصطلحاتي ، مكتب تنسيق التعريب، ع:42، 1996.

187- نظريات من التراث العربي في اللسانيات الغربية المعاصرة ، مجلة الدراسات اللغوية ،مج:6، ع:1، 2004.

188- المصطلحاتية، دراسة في المفهوم والتّعريف مقال لمجلة الحضارة الإسلامية، ع03، وهران 1997،

- 189- المعجم العربي الأساسي - قراءة أولية في الرصيد والتعريف - ، مقال، مجلة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب ، ع38، 1994.
- 190- موقف المعجم العربي المعاصر من ترتيب الدلالات، مجلة المعجمية، تونس، ع14، 1999.
- 191- واقع المعجم العربي المعاصرة والآفاق، المستقبل، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع02، 1999.
- 192- حلمي خليل ،المُعرب والدّخيل في المعجم اللّغوي التّاريخي،مجلة المعجمية،تونس، ع6-5، 1990.
- 193- الحمزاوي محمد رشاد، مشاكل وضع المصطلحات في اللسانيات واللغة العربية ، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ،سلسلة اللسانيات ،04، تونس ، 1981 .
- 194- حميدي زهور، الثغرة المعجمية من منظور حلّام الجيلالي، مجلة اللغة والاتصال، وهران ، ع:2010،07.
- درقاوي مختار:
- 195- استثمار التراث العربي في ترجمة المصطلح اللساني، مقال مجلة اللسانيات العربية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ع: 02، سبتمبر، 2015.
- 196- مناهج التعريف لدى حلّام الجيلالي، مقال بمجلة اللغة والاتصال، مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، ع:07، 2010.
- 197- صادق عبد الله أبو سليمان، المدارس المعجمية العربية - دراسة ورأي-، مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ع:40، ديسمبر 2003.
- 198- الصوري عباس ، الممارسة المعجمية، مجلة اللسان العربي، ع 45، 1998.
- 199- بنعبد الله عبد العزيز ، المعاجم الحديثة العامة والمختصة، الرباط، مجلة اللسان العربي ،م14/ج1/1979.
- 200- عبد المجيد نصير، الفجوة الرقمية في اللغة العربية،الموسم الثقافي الرابع والعشرين ،مجمع اللغة العربية الأردني ،الثلاثاء 3 جمادى الأولى 1427 هـ ، 30 -أيار 2006 .
- 201- أبو العزم عبد الغني، تطوّر المصطلحات المعجمية والمعجمانية وإشكالية الوضع والترجمة، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الأول، 2002.
- 202- عزّوز أحمد، مصطلح المعجمية في الدرس اللساني المعاصر، مجلة المصطلح، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد3، يناير 2005.
- 203- بن عيسى عبد الحليم، التقسيم النظرياتي للمعجم عند حلّام الجيلالي، مقال بمجلة اللغة والاتصال، جامعة وهران، ع: 07، 2010.
- 204- الفتحي محمد، المعرفة اللسانية وبناء المعجم، قراءة في مشروع علي القاسمي المعجمي، مقال: المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، فاس، مكناس، 2019.

205- فرج الله سعد، المعجم وعلاقته بالنحو، عند تمام حسّان، مجلّة اللّغة العربيّة بدمشق، مجلد 91، جزء: 3-4، 2017.

- القاسمي علي :

206- إشكالية الدلالة في المعجم العربي، مجلّة اللسان العربي، ع46، 1998.

207- تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، مجلّة اللسان العربي، الرباط، ع23، 1983.

208- تعريب اللّغة وتعريب الثقافة، المجلّة العربيّة للدراسات اللّغوية، غشت 1985.

209- الخصائص المميزة للمعجميّة العربيّة، مكتب تنسيق التعريب، ع:47، 1998.

210- هل يعدّ معجم الاستشهادات مُعجمًا، مكتب تنسيق التعريب، ع:47، 1998.

211- قطاوي لخضر قدور ، تأصيل البحث المعجمي عند حلّام الجليلي ، مقال بمجلّة اللّغة والتّواصل الصّادرة عن مختبر اللّغة العربيّة والتّواصل ،جامعة السّانية وهران ،الجزائر ،العدد:07،2010.

212- القطيبي محمد خميس، منظور المستعمل في المعاجم أحادية اللغة للناطقين بغير العربية ، بحث مقدم للمؤتمر الدّولي الثّاني للّغة العربيّة:اللّغة العربيّة في خطر -الجميع شركاء في حمايتها ، المجلس الدّولي في اللّغة العربيّة ، 7-10 ماي 2013، دبيّ.

213- مجلّة اللّغة العربيّة، يصدرها المجلس الأعلى للّغة العربيّة، ع02، 1999 .

214- محيي الدّين صابر، صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية، بحوث الدورة التدرّيبية :مكتب تنسيق التعريب،الرباط 1981.

215- مطلوب أحمد: جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات ،الملتقى الدّولي الثّالث للسانيات بتونس ، 1985.

216- ملياني محمد، علم النّحو وأهميته في صناعة المعاجم، مجلة إنسانيات، ع17-18، 2002.

217- منصور ميلود ، مصطلح المعاجمية عند حلّام الجليلي بين الوضع والاستعمال، مقال بمجلة اللّغة والاتّصال، مختبر اللّغة والعربية والاتّصال، جامعة وهران الجزائر، ع:07،2010.

218- الودغيري عبد العالي ، قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي، مجلّة اللّسان العربي، ع33 ، 1989.

219- اليوبي بلقاسم، قراءة في معجم الاستشهادات، مجلّة اللّسان العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة.

-4- المواقع الإلكترونيّة :

220- منتدى مجمع اللّغة العربيّة على الشّبكة العالميّة www.m-a-arabia.com

مفهوم كلمة نظام للأستاذ د. بودرع عبد الرحمان 01.26.2013 على الساعة 4:49 تصفح يوم: 24.07.2014 على 17:54.

www.majma.org -221

222- محاضرة ألقى في الجامعة الأمريكية - بيروت، ابن مراد إبراهيم ، المعجم العربي بين التنظير والتطبيق، 2009، <https://drive.google.com/.../1F37LBgdcNOLnSwHr1QNKoGidd.../view....>

223 - موقع مهد 24 بيت لحم، فلسطين.

5- المراجع باللغة الأجنبية :

6 - LES OUVRAGES:

224- J/Dubois et col, dictionnaire de linguistiques paris, Larousse 1973.

225- Picoche, Jacqueline, Dictionnaire étymologique du français, Dictionnaires Le Robert, Paris - 2000

226- P. Robert: dictionnaire de la langue française. Paris, Le Robert. 1991.

227- Quillet. Dictionnaire quillet de la langue française. Paris . aristide quillet. (4vol) 1975

228- Régis Blache`re, Moustafa Choue`mi et Claude Denizeau, Dictionnaire arabe-français-anglais (langue classique et moderne), Paris, Maisonneuve et Larose ,1967

229- The Oxford English Dictionary .

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة	الآية
171	الأعراف 40	وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ
169	يونس 22	هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
41	يوسف 02	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
171	يوسف 36	وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ
61	يوسف 100	وَحَرُّوا لَهُ سُجَّدًا
171	الرعد 23	وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ
04	إبراهيم 7	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
42	النحل 44	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
61	الإسراء 107	إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَجْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا
171	الحج 61	وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
10	طه 15	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى
170	النور 45	وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
170	الفرقان 07	وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ
41	الشعراء 195	بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ
169	العنكبوت 20	قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
02	الأحزاب 56	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

		وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
44	فاطر 01	الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
169	الطور 10	وَتَسِيرُ الْجِبَالِ سِيرًا
171	الحديد 04	يَعْلَمُ مَا يَلْبِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا
170	الملك 15	هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
171	نوح 28	رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الراوي	الحديث
44	أبو هريرة	عن أبي هريرة، عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "ألا أنبئكم بأهل النار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: كل جظ جعظ، قالوا: ما الجظ؟ قال: الضخم، قالوا، وما الجعظ؟ قال: العظيم في نفسه.
34	عبد الله بن مسعود	عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "...فما تعدون الصرعة فيكم؟ قال قننا: الذي لا يصرعه الرجال، قال: ليس بذلك، ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب."

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	الشاعر	البيت الشعري
10	ذو الرمة	ديار مية إذ مي تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب
36	الفردق	أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميماً بجوف الشام أم متسائر

فهرس المحتويات

	إهداء
	تشكرات
أ- و	مقدمة
8	مدخل : الإطار الابدستمولوجي للمعجمية العربية
39-9	المبحث الأول: قضايا المصطلح والمفهوم.
23-10	المطلب الأول: مفهوم المعجم ونشأته وموارده.
10	1-1- المعجم لغة.
11	1-2- المعجم اصطلاحا.
12	1-3- من المعجم إلى القاموس.
15	1-4- تاريخ نشأة المعجم.
17	1-5- موارد المعجم وأهميته ووظيفته وأنواعه.
29-23	المطلب الثاني: المعجم والأنظمة اللسانية.
23	2-1- مفهوم النظام.
24	2-2- النظام في الدرس اللغوي.
27	2-3- تمام حسان قبل النظام .
29	2-4- تمام حسان بعد النظام.
39-30	المطلب الثالث: المعنى سرّ وجود المعجم
32	3-1- تعريف المعنى .
35	3-2- المعنى المعجمي والمعنى الاجتماعي.
39-37	3-3- خصائص المعنى المعجمي.
63-39	المبحث الثاني: قضايا المنهج في المعجم بين التراث العربي والدراسات الغربية الحديثة.

40	المطلب الأول: التفكير المعجمي عند العرب.
41	1-1- المعجم في التراث العربي.
48	1-2- المدارس المعجمية وخصائصها.
53	المطلب الثاني: أثر اللسانيات الحديثة في تطور المعجمية العربية
53	1-2- مصطلح معجم في الدراسات الغربية الحديثة.
55	2-2- المعجمية النظرية والمعجمية التطبيقية.
59-55	2-2-1- إشكالية ضبط المصطلح المعجمي.
64-59	المطلب الثالث: المعجم العربي بين المقاربة الفيلولوجية النحوية والمقاربة اللسانية
65	ملخص المدخل.
130-65	الفصل الأول: قضايا المعجمية في كتابات أحمد مختار عمر
67	المبحث الأول: التراث العربي في كتابات أحمد مختار عمر.
68	المطلب الأول: المعجمية وطرق التأليف عند العرب.
72	المطلب الثاني: مصطلح مدرسة عند مختار عمر.
74	المبحث الثاني: الدراسات الغربية في كتابات أحمد مختار عمر
74	المطلب الأول: الجهود المعجمية المبذولة في ق20م.
78	1-2- فريق العمل المعجمي عند أحمد مختار عمر.
81	المطلب الثاني: أنواع المعاجم وطرق تبويبها.
85	المبحث الثالث: صناعة المعاجم عند أحمد مختار عمر
87	المطلب الأول: مفهوم الصنّاعة المعجمية (المعاجمية).
87	1-2- أسس الصنّاعة المعجمية .
88	المطلب الثاني: المعاجم التي اشتغل عليها مختار عمر مع دراسة وتحليل- أنموذج المكنز-
89	المطلب الثالث: قراءة ببليوغرافية في بعض أعماله المعجمية
114-89	المطلب الرابع: معجم المكنز الكبير – وصف وتحليل-
114	المبحث الرابع: النقد المعجمي عند أحمد مختار عمر

129-117	المبحث الخامس: المصطلح عند أحمد مختار عمر.
130	ملخص الفصل الأول.
131	الفصل الثاني: البحث المعجمي في كتابات حلام الجيلالي
132	المبحث الأول: التراث في كتابات حلام الجيلالي المعجمية .
139-134	المطلب الأول: الجهاز المفاهيمي للمعجم .
139	1-2- تأصيل المصطلح المعجمي عند حلام.
141	1-3- المعاجم الحديثة والربط بين الأصالة والمعاصرة .
142	المطلب الثاني: المعجم العربي بين المدارس والنظريات .
151	المطلب الثالث: التصنيف المعجمي العربي المختص.
153	المبحث الثاني: الدراسات الغربية الحديثة في كتابات حلام المعجمية
153	1-2- مقارنة حلام بين مصطلح المنجز عند تشومسكي ومصطلح الجمهرة عند ابن دريد.
154	المطلب الأول: الأثيل والدخيل عند حلام.
161	المبحث الثالث: صناعة المعجم عند حلام الجيلالي.
162	المطلب الأول: المعجم العربي الأساسي.
164	المطلب الثاني : الرصيد المفرداتي للمعجم.
173	المطلب الثالث: التعريف المعجمي ومناهجه
176	المطلب الرابع: مناهج التعريف .
186	1-4- الرصيد المفرداتي بين المعيارية والوصفية .
188	المطلب الثالث: أنواع الدلالات وترتيبها في المعاجم العربية المعاصرة.
193	المبحث الرابع: النزعة النقدية عند الجيلالي حلام.
198	المبحث الخامس: علم المصطلح عند الجيلالي حلام.
203	ملخص الفصل الثاني.
204	الفصل الثالث: التفكير اللساني المعجمي في كتابات علي القاسمي

205	المبحث الأول: التراث العربي في كتابات القاسمي علي المعجمية
206	المطلب الأول: بين المعجم والقاموس.
210	1- اهتمام العرب بالعمل المعجمي.
211	المطلب الثاني: المعاجم التراثية : المنهج والمفهوم.
212	المطلب الثالث: الخصائص المميزة للمعجمية العربية التراثية.
217	2- القاسمي والمصطلح التراثي العربي.
219	المبحث الثاني: الدراسات الغربية في كتابات علي القاسمي
232	المبحث الثالث:الصناعة المعجمية عند القاسمي
233	المطلب الأول: الاهتمام بدراسة الصناعة المعجمية.
238	1-1- المعاجم التي ألفها القاسمي
239	المطلب الثاني: قراءة ببليوغرافية في بعض أعماله المعجمية
245	المطلب الثالث: معجم الاستشهادات – دراسة تحليلية -
261	المبحث الرابع: النقد المعجمي عند القاسمي.
271-263	المبحث الخامس: المصطلح وقضاياها عند القاسمي.
272	ملخص الفصل الثالث.
273	الفصل الرابع: موازنة.
274	المبحث الأول: نقاط التشابه.
289-275	المبحث الثاني: نقاط الاختلاف.
290	ملخص الفصل الرابع.
294-292	خاتمة.
314-296	الملاحق.
327-315	المصادر والمراجع .
328-327	فهرس الآيات والأحاديث النبوية.
328	فهرس الأبيات الشعرية.
333-315	فهرس المحتويات.
336-334	الملخص بالعربية والانجليزية والفرنسية.

الملخص بالعربية:

تقع هذه الأطروحة ضمن الدراسات المعجمية الدلالية في اللغة العربية، وبنظرة لسانية حديثة وقد تم اختيار موضوعها لأهميته في الكشف عن قضايا المعجمية العربية بين الأصالة والمعاصرة، وفق دراسة ابستمولوجية في كتابات أحمد مختار عمر وحلّام الجليلي و القاسمي علي.

و يقوم منهجُ الدراسة على الوصف التحليلي من خلال الوقوف بدقّة عند مُصطلحات المعجمية وقضايا المعجم العربي وطُرق دراسته بين التّراث العربيّ والدراسات الغربية الحديثة، وعلاقته بالنّظام اللّغويّ، والمعنى، وطرق الجمع والوضع المُعجميّين.

أمّا المدخل فقد قدّمت فيها الإطار الابستمولوجي للمعجمية العربية؛ وضمّ قضايا المصطلح والمفهوم؛ وبيّنت ما قام به العلماء العرب من بدايات للدّرس المعجمي؛ كتعريف المعجم ونشأته وموارده، و أمّا المبحث الثاني؛ فقد جاء مُصدّرًا بعنوان منهج المعجميين العرب بين القديم والحديث؛ و تناولت فيه المعجمية التراثية ومدارسها وخصائصها، ثم دور اللّسانيات الحديثة في تطوّر المعجمية العربية.

أمّا الفصول الثلاثة الأولى فتناولت فيها التّراث العربي والدراسات الغربية الحديثة في كتابات كلّ من أحمد مختار عمر والجيلالي حلّام وعلي القاسمي، كلّ في فصلٍ مُنفردٍ؛ إضافة إلى النّقد المعجمي وقضايا المُصطلح عند هؤلاء، وختمت بالفصل الرّابع حيث وضعت نقاط التّشابه ونقاط الاختلاف بين الأعلام الثلاثة.

ثمّ جاءت الخاتمة تلخيصًا لأهمّ النتائج التي كان منها إنتاج الدراسات العربية التراثية كمّا جمًّا من المعاجم تميّز بالتنوع وطُرق التّرتيب المختلفة والمُحتوى الغزير، وفيما يخصّ الدراسات الغربية فقد وسّعت وطوّرت منهجية المعجمية (الصّناعة المعجمية).

وبالنسبة للأعلام الثلاثة (أحمد مختار عمر - حلّام الجليلي - علي القاسمي) يمكن القول أنّهم كانوا مؤصّلين للتّراث العربي من خلال تحقيقهم للكتب التراثية والاهتمام بالدراسات المعجمية العربية التراثية والتعريف والإشادة بها، واتّخاذها منصّة للإقلاع بالدراسات المعجمية نحو الدّرس الحديث والنّهوض بالصّناعة المعجمية، ضمن نظرية مُعجمية عربية حديثة تراعي نتائج الدّرس اللّساني والمُعجمي الحديث والجمع بين الذخيرة التراثية الهائلة و التقانة الحديثة والعمليات الإجرائية الحديثة لإعداد المعاجم.

Abstract :

This thesis lies within the semantic lexical studies in Arabic with a modern linguistic view. The topic was chosen for its importance in revealing Arabic lexical issues between originality and contemporary according to an epistemological study in the writings of Ahmed Mukhtar Omar, Al-Jilali Hallam and Ali Al-Qassimi.

Our approach is based on an analytical description by examining carefully the lexical terms , issues of the Arab lexicon, and methods of studying it between Arab heritage and modern Western studies, its relationship to the linguistic system, meaning, methods of combination and lexical status.

As for the first chapter of the first part, we presented the issues of the term and the concept, and showed what the Arab scholars did from the beginnings of the lexical lesson; As the definition of the dictionary and its origins and resources.

The second chapter of the first part entitled with Arab lexicographers' approach between ancient and modern. In this chapter ,we explained the lexicon, its schools and its characteristics, then the role of modern linguistics in the development of the Arabic lexicon.

As for the second part, it deals with Arab heritage and modern Western studies in the writings of Ahmed Mukhtar Omar, Al-Jilali Hallam and Ali Al-Qassimi, each in a separate chapter, in addition to the lexical criticism and issues of the term according to them.

In the conclusion ,we summarized all the most important results that included the production of Arab heritage studies, a large number of dictionaries, characterized by diversity, different methods of arrangement and abundant content, and with regard to Western studies, it has expanded and developed the methodology of lexicon (Lexical industry). With regard to the three scholars (Ahmad Mukhtar Omar - Hallam Al-Jilali - Ali Al-Qassimi) it can be said that they were conductors of Arab heritage through their investigation of heritage books and interest in Arab lexical studies .

They took them as a platform to launch lexical studies towards the modern lesson and advance the lexical industry within a Modern Arabic theory taking into account the results of the modern linguistic and lexical lesson, and combines huge heritage with modern cultur and procedural processes for preparing dictionaries.

Notre thèse s'inscrit, d'un point de vue linguistique moderne, dans le cadre des études lexicales de la langue arabe. Nous avons porté le choix sur son sujet car il met en exergue certaines problématiques de la lexicologie arabe qui connaît, bien évidemment, deux tendances, l'une est moderniste et l'autre est traditionnelle. Tout ce qui vient d'être évoqué, nous allons le faire en nous référant à une approche épistémologique tout en la mettant en œuvre sur un corpus émanant des écrits des auteurs suivants : Ahmed Mokhtar omar, Hallam Djilali et Al-Qassimi Ali.

Nous allons nous appuyer sur une méthode analytico-descriptive et ceci en mettant l'accent, d'une façon précise, sur des termes ainsi que sur certaines problématiques relevant du domaine de la lexicologie sans oublier de parler des deux tendances évoquées, ci-haut, et la façon, que chacune d'elles juge la meilleur pour aborder ces problématiques. Nous avons consacré L'entrée à la présentation des problématiques que soulèvent les deux concepts de terme et de notion. Nous avons, pour ce faire, abordé les différents travaux de nos savants arabes dans ce domaine depuis sa genèse comme la définition du lexique, ses origines et les ressources dans lesquelles il puise sa sève.

Nous avons ensuite abordé les particularités de chacune des tendances ainsi que la contribution qu'a apporté la la linguistique dans le développement de la lexicologie arabe. S'ensuit la présence de la tradition et des études occidentales moderne dans les écrits des trois auteurs précités tout en dédiant un chapitre à chacun d'eux. A cela s'ajoutent la critique les problématiques liées à la notion chez chacun d'eux.

Nous avons donné dans la conclusion les résultats auxquelles nous sommes arrivés à savoir la diversité dans la production des études traditionnelles arabes, sa densité et aussi les différentes façons de répertorier. Quant à celle des études occidentales, elle a eu un apport considérable dans la fabrication du lexique. Concernant les trois auteurs dont les écrits constituent notre corpus, nous pouvons dire qu'ils étaient des authenticateurs de la tradition par l'importance qu'ils ont accordé aux livres traditionnels dans le domaine de la lexicologie en en faisant un point d'appui pour la développer dans le cadre d'une théorie lexicale arabe en tenant compte de l'apport de la nouvelle technologie.